كتـــاب
مجموع الرسائل المفيـــدة

« يشتمل على »

١ ـ ست رسائل نثراً ونظماً

من تأليف الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي

٢ ـ أربح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة

جمعها علي بن يوسف آل يوسف

٣ ـ أرجوزة في مسائل التوحيد

للشيخ اسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ

الطبعة الثانية سنة ١٣٩٣ هـ

وقف لله تعالى

طبع على نفقة صالح العبد العزيز الراجحي
أثابه الله وضاعف له الأجر

شركة مطابع الجزيرة ـ الرياض الملز

الرسالة الاولى :

كتاب
اعلام السنة المنشورة

لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة

تأليف الشيخ الامام

حافظ بن احمد الحكمي

١٣٤٦هـ - ١٣٧٧هـ

() رحمه الله وغفر له ()

الطبعة الثانية
١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة لهذا المجموع المفيد

بقلم الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه والتابعين لسنته وبعد :ـ فان الدعوة الى الله طريق من اتبعه صلى الله عليه وسلم وإن من نعمة الله وفضله على عباده أن جعل في كل زمان ومكان دعاة يدعون الى الخير ويحذرون عن الشر ، وان من أولئك الدعاة فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي رحمه الله الذي بذل جهده وقضى حياته في الدعوة والارشاد والتعليم في جنوب المملكة العربية السعودية ، وقد اتسعت دعوته وانتشر تعليمه حتى بلغت مدارسه مايقارب ألفين ومائتي مدرسة ومجموع مافيها من الطلبة خمسة وسبعون ألف طالب أو يزيدون ، وقد تخرج على يديه عدد كثير من طلبة العلم هم الآن يشغلون المناصب الدينية كالقضاء والارشاد والتعليم ورؤساء هيئآت وغير ذلك من الوظائف الدينية ، وهذا كله نتيجة نيته واجتهاده ومساعدة الحكومة له ، وان من أولئك الطلبة الذين تخرجوا على يديه هو مؤلف هذا المجموع ((حافظ بن أحمد حكمي)) .

نبذة من ترجمة المؤلف

هو الشيخ العلامة : حافظ بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي الحكمي نسبة الى الحكم بن سعد العشيرة أحد بطون قبيلة مذحج ، ولد الشيخ حافظ في سنة ١٣٤٦ هـ بقرية ((المضايا)) جنوب مدينة جازان ثم انتقل مع والده الى قرية ((الجاضع)) التي شرقي مدينة سامطة المعروفة ، ونشأ الشيخ ((حافظ)) في كنف أبيه وأمه ، وكان يرعى لهما الغنم والماشية جريا على عادة المجتمع في ذلك الوقت ، ولكن حافظا امتاز عن فتيان مجتمعه ـ فقد كان آية في الذكاء وسرعة الحفظ ـ فلقد حفظ القرآن وهو يرعى الغنم لأهله وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة ، وكان الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله يتردد اليه والى أخيه محمد بن أحمد في قريتهما ويلقي عليهما الدروس لكون والدهما لم يرض بانتقالهما الى المدرسة وكان ((حافظ)) ملهما يفهم كلما يلقى اليه من الدروس بسرعة ومكث على هذه الحال حتى توفي والده في عام ١٣٦٠هـ ومن ثم تفرغ للدراسة والتحصيل ولازم شيخه ((القرعاوي)) فبرز في دراساته وأثمر وأجاد الشعر والنثر ـ فكان كما قال عنه شيخه : ليس له في وقته نظير بالتحصيل والتأليف والتعليم والادارة في هذه المنطقة ـ فزوجه ابنته وأنجبت له أولادا صالحين طلبة علم .

وفي عام ١٣٦٢هـ طلب الشيخ عبد الله القرعاوي من تلميذه حافظ الحكمي أن يؤلف كتابا في التوحيد يشتمل على عقيدة السلف الصالح نظما يكون كاختبار له فصنف كتابه ((أرجوزة سلم الوصول الى علم الأصول)) كما صنف في الفقه وأصوله وفي التوحيد وفي السيرة النبوية والمصطلح والفرائض وغير ذلك نظما ونثراً ومن ضمن مصنفاته هذا المجموع .. المشتمل على ست رسائل ، وله من المصنفات المطبوعة وغير المطبوعة مايزيد على خمسة عشر كتابا ، وقد صنف هذه الكتب مع قيامه بالتدريس ومراقبته للمدارس الاخرى ، وآخر وظيفة شغلها هي : ادارة المعهد العلمي بسامطة .

بعد أن حج سنة ١٣٧٧ هـ وافته منيته في الثامن عشر من ذي الحجة عام ١٣٧٧هـ بمكة المكرمة وهو في ريعان شبابه ودفن في بلد الله الحرام رحمه‌الله وأسكنه فسيح جناته وكان لوفاته رحمه الله وقعا شديدا في نفوس زملائه وتلاميذه ومحبيه فلقد خسروا رجلا يقتدى بالرجال وعلماً لم تعرف المنطقة مثله من الأعلام ، وقد رثاه كثير من تلاميذه وزملائه رثاءاً رائعا ـ رحمه الله ونفع بعلومه .

وهذه نبذة قصيرة من ترجمته المذكورة في تراجم العلماء والقضاة للشيخ ابراهيم بن محمد بن سيف ، الذي سيطبع قريبا ان شاء الله .، ولما في هذا المجموع من الفوائد التي لا يستغنى عنها ، قام بطبعه بعض المحسنين محبة لنشره والانتفاع به واتماما للفائدة أضيف إليه : ٢ ـ أرجوزة مفيدة تشتمل على مسائل من التوحيد للشيخ اسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ . ٣ ـ أربح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة ـ جمعها علي بن يوسف آل يوسف ـ والله ولي التوفيق ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

● □ ●

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون * هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون * وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ماتكسبون •

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد بل له مافي السموات والأرض كل له قانتون * بديع السموات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون * وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون * لايسئل عما يفعل وهم يسألون وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون * صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون * وعلى التابعين لهم بإحسان الذين لا ينحرفون عن السنة ولا يعدلون * بل إياها يقتفون وبها يتمسكون وعليها يوالون ويعادون وعندها يقفون ، وعنها يذبون ويناضلون وعلى جميع من سلك سبيلهم وقفا أثرهم الى يوم يبعثون •

أما بعد فهذا مختصر جليل نافع ، عظيم الفائدة جم المنافع ، يشتمل على قواعد الدين ، ويتضمن أصول التوحيد الذي دعت إليه الرسل وأنزلت به الكتب ولا نجاة لمن بغيره يدين ؛ ويدل ويرشد الى سلوك المحجة البيضاء ومنهج الحق المستبين شرحت فيه أمور الايمان وخصاله ، وما يزيل جميعه أو ينافي كماله ، وذكرت فيه كل مسئلة مصحوبة بدليلها ، ليتضح أمرها وتتجلى حقيقتها ويبين سبيلها ، واقتصرت فيه على مذهب أهل السنة والاتباع وأهملت أقوال أهل الأهواء والابتداع ، اذ هي لاتذكر إلا للرد عليها ،

وإرسال سهام السنة عليها ، وقـد تصدى لكشف عوارها الأئمة الاجلة ، وصنفوا في ردها وإبعادها المصنفات المستقلة مـع أن الضد يعرف بضـده ويخرج بتعريف ضابطه وحده ، فاذا طلعت الشمس لـم يفتقر النهار الى استدلال ، وإذ استبان الحق واتضح فما بعده الا الضلال ورتبته على طريقة السؤال ليستيقظ الطالب وينتبه ، ثم اردفه بالجواب الذي يتضح الأمر به ولا يشتبه وسميته .

(أعلام السنة المنشورة ، لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة) والله أسأل أن يجعله ابتغاء وجهه الأعلى وأن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا نعمة منه وفضلا إنه على كل شيء قدير وبعباده لطيف خبـير ، وإليه المرجع والمصير وهو مولانا فنعم المولى ونعم النصير .

□ [*] □

س ما أول مايجب على العباد :

ج أول مايجب على العباد معرفة الأمر الذي خلقهم الله له ؛ وأخذ عليهم الميثاق به وأرسل به رسله إليهم وأنزل به كتبه عليهم ، ولأجله خُلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار وبه حقت الحاقة ووقعت الواقعة وفي شأنه تنصب الموازين وتتطاير الصحف وفيه تكون الشقاوة والسعادة وعلى حسبه تقسم الأنوار ومن لم يجعل اللهُ له نوراً فما له من نور •

س ماهو ذلك الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله :

ج قال الله تعالى (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين * ماخلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون) وقال تعالى (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا) وقال تعالى (وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون) وقال تعالى (وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) الآيات •

س ما معنى العبد :

ج العبد إن أريد به المعبد أي المذلل المسخر فهو بهذا المعنى شامل لجميع المخلوقات من العوالم العلوية والسفلية من عاقل وغيره ورطب ويابس ومتحرك وساكن وظاهر وكامن ومؤمن وكافر وبر وفاجر وغير ذلك الكل مخلوق لله عز وجل مربوب له مسخر بتسخيره مدبر بتدبيره ولكل منها رسم يقف عليه وحد ينتهي إليه وكل يجري لأجل مسمى لا يتجاوزه مثقال ذرة (ذلك تقدير العزيز العليم) وتدبير العدل الحكيم ، وإن أريد به العابد المحب المتذلل خص ذلك بالمؤمنين الذين هم عباده المكرمون ، وأولياؤه المتقون ، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون •

س ماهي العبادة :

ج العبادة هي اسم جامع لكل مايحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة والبراءة مما ينافي ذلك ويضاده •

س متى يكون العمل عبادة :

ج اذا كمل فيه شيئان وهما كمال الحب مع كمال الذل قال الله تعالى (والذين آمنوا أشد حباً لله) وقال تعالى (والذين هم من خشية ربهم مشفقون) وقد جمع الله تعالى بين ذلك في قوله (إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين) .

س ماعلامة محبة العبد ربه عز وجل :

ج علامة ذلك أن يحب مايحبه الله تعالى ويبغض ما يسخطه فيمتثل أوامره ويجتنب مناهيه ويوالي أولياءه ويعادي أعداءه ولـذا كان أوثق عـرى الايمان الحب في الله والبغض فيه .

س بماذا عرف العباد مايحبه الله ويرضاه :

ج عرفوه بإرسال الله تعالى الرسل وإنزاله الكتب آمرا بما يحبه الله ويرضاه ناهيـاً عما يكرهه ويأباه وبذلك قامت عليهـم حجته الدامغة ، وظهرت حكمته البالغة قال الله تعالى (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) وقال تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) .

س كم شروط العبادة :

ج ثلاثة : الأول صدق العزيمة وهو شرط في وجودها والثاني اخلاص النية والثالث موافقة الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به وهما شرطان في قبولها .

س ماهو صدق العزيمة :

ج هو ترك التكاسل والتواني وبذل الجهد في أن يصدق قوله بفعله قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لِـم تقولون مالا تفعلون كبُر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون) .

س ‏مامعنى إخلاص النية :

ج ‏هو أن يكون مراد العبد بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة ابتغاء وجه الله تعالى قال الله عز وجل (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء) وقال تعالى (وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى) وقال تعالى (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورا) وقال تعالى (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب) وغيرها من الآيات •

س ‏ماهو الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا بـه :

ج ‏هي الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام قال الله تبارك وتعالى (إن الدين عند الله الاسلام) وقال تعالى (أفغير دين الله يبغون ولـه أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها) وقال تعالى (ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه) وقال تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) وقال تعالى (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله) وغيرها من الآيات •

س ‏كم مراتب دين الاسلام :

ج ‏هو ثلاث مراتب الاسلام والايمان والاحسان وكل واحد منها إذا أطلق شمل الدين كله

س ‏مامعنى الاسلام :

ج ‏معناه الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك قال الله تعالى (ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله) وقال تعالى (ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى) وقال تعالى (فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين) •

س ما الدليل على شموله الدين كله عند الاطلاق :

ج قال الله تعالى (إن الدين عند الله الاسلام) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريبا كما بدأ » وقال صلى الله عليه وسلم « أفضل الإسلام إيمان بالله » وغير ذلك كثير .

س ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل :

ج قوله صلى الله عليه وسلم في حديث سؤال جبريل إياه عن الدين « الاسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا » وقوله صلى الله عليه وسلم « بني الاسلام على خمس » فذكر هذه غير أنه قدم الحج على صوم رمضان وكلاهما في الصحيحين .

س ما محل الشهادتين من الدين :

ج لا يدخل العبد في الدين إلا بهما قال الله تعالى (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله » الحديث وغير ذلك كثير .

س ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله :

ج قول الله تعالى (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم) وقوله تعالى (فاعلم أنه لا إله إلا الله) وقوله تعالى (وما من إله إلا الله) وقوله تعالى (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله) الآيات وقوله تعالى (قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا) الآيات وغيرها .

س ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله :

ج معناها نفي استحقاق العبادة عن كل ماسوى الله وإثباتها لله عز وجل وحده لاشريك له في عبادته كما انه ليس له شريك فيملكه قال الله تعالى (ذلك بأن الله هو الحق وأن مايدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير) .

س ماهي شروط شهادة أن لا إله إلا الله التي لا تنفع قائلها إلا باجتماعها فيه :
ج شروطها سبعة ؛ الأول العلم بمعناها نفيا وإثباتاً ، الثاني استيقان القلب بها ؛ الثالث الانقياد لها ظاهرا وباطنا ؛ الرابع القبول لها فلا يرد شيئاً من لوازمها ومقتضياتها ؛ الخامس الاخلاص فيها ؛ السادس الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط ؛ السابع المحبة لها ولأهلها ؛ والموالاة والمعاداة لأجلها .

س ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة :
ج قول الله تعالى (إلا من شهد بالحق) أي بلا إله إلا الله (وهم يعلمون) بقلوبهم معنى ما نطقوا به بألسنتهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم « من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة » .

س ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة :
ج قول الله عز وجل (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا) الى قوله (أولئك هم الصادقون) وقول النبي صلى الله عليه وسلم « أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة » وقال صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة « من لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة » كلاهما في الصحيح .

س ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة :
ج قال الله تعالى (ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » .

س ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة :
ج قال الله تعالى في شأن من لم يقبلها (احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون) الى قوله (انهم كانوا اذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون) الآيات وقال

النبي صلى الله عليه وسلم « مثل مابعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت المـاء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به » .

س ما دليل اشتراط الاخلاص من الكتاب والسنة :

ج قال الله تعالى (ألا لله الدين الخالص) وقال تعالى (فاعبـد الله مخلصاً له الدين) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه » وقال صلى الله عليه وسلم « إن الله تعالى حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله » .

س ما دليل الصدق من الكتاب والسنة :

ج قال الله تعالى (الـم ، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهـم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) الى آخر الآيات وقال النبي صلى الله عليه وسلم « ما مـن أحد يشـهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبـه إلا حرمه الله على النار » وقال للأعرابي الذي علمه شرائع الاسلام الى أن قال والله لا أزيد عليها ولا أنقص منها فقال رسول الله صلى اللـه عليه وسلم « أفلح ان صدق » .

س ما دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة :

ج قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد اذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار .

س ما دليل الموالاة لله والمعاداة لأجله :

ج قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم) الى قوله (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) الى آخر الآيات وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الايمان) الآيتين وقال تعالى (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) الآية وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) الى آخر السورة وغير ذلك من الآيات •

س ما دليل شهادة أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ج قول الله تعالى (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) الآية وقوله تعالى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) وقوله تعالى (والله يعلم إنك لرسوله) وغيرها من الآيات •

س ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ج هو التصديق الجازم من صميم القلب المواطيء لقول اللسان بأن محمداً عبده ورسوله الى كافة الناس إنسهم وجنهم (شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعياً الى الله بإذنه وسراجا منيرا) فيجب تصديقه في جميع ما أخبر به من أنباء ما قد سبق وأخبار ماسيأتي وفيما أحل من حلال وحرم من حرام والامتثال والانقياد لما أمر به والكف والانتهاء عما نهى عنه واتباع شريعته والتزام سنته في السر والجهر مع الرضا بما قضاه والتسليم له وأن طاعته هي طاعة الله ومعصيته معصية الله لأنه مبلغ عن الله رسالته ولم يتوفه الله حتى أكمل به الدين وبلغ البلاغ المبين وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك وفي هذا الباب مسائل ستأتي ان شاء الله •

س ما شروط شهادة أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تقبل الشهادة الأولى بدونها :

ج قد قدمنا لك أن العبد لايدخل في الدين الا بهاتين الشهادتين وأنهما متلازمتان فشروط الشهادة الأولى هي شروط في الثانية كما أنها هي شروط في الأولى •

س ما دليل الصلاة والزكاة :

ج قال الله تعالى (فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) وقال تعالى (فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتو الزكاة فاخوانكم في الدين) وقال تعالى (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة) الآية وغيرها •

س ما دليل الصوم :

ج قال الله تعالى (ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) وقال تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) الآيات ؛ وفي حديث الأعرابي : أخبرني ما فرض الله علي من الصيام • فقال « شهر رمضان إلا أن تطوع شيئاً » الحديث •

س ما دليل الحج :

ج قال الله تعالى (وأتموا الحج والعمرة لله) وقال تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « إن الله تعالى كتب عليكم الحج » الحديث في الصحيحين وتقدم حديث جبريل وحديث « بني الاسلام على خمس » وغيرها كثير •

س ما حكم من جحد واحدا منها أو أقر به واستكبر عنه :

ج يقتل كفرا كغيره من المكذبين والمستكبرين مثل ابليس وفرعون •

س ما حكم من أقر بها ثم تركها لنوع تكاسل أو تأويل :

ج أما الصلاة فمن أخرها عن وقتها بهذه الصفة فانه يستتاب فان تاب وإلا

قتل حـداً لقوله تعالى (فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) وحديث « أمرت أن أقاتل الناس » الحديث وغيره ، وأما الزكاة فان كان مانعها ممن لا شوكة له أخذها الامام منه قهرا ونكاله بأخذ شيء من ماله لقوله صلى الله عليه وسلم « ومن منعها فانا آخذوها وشطر ماله معهـا » الحديث وإن كانوا جماعة ولهم شوكة وجب على الامام قتالهم حتى يؤدوها للآيات والأحاديث السابقة وغيرها وفعله أبوبكر والصحابة رضي الله عنهم أجمعين . وأما الصوم فلم يرد فيه شيء ولكن يؤدبه الامام أو نائبه بما يكون زاجرا له ولأمثاله وأما الحج فكل عمر العبد وقت له لا يفوت إلا بالموت والواجب فيه المبادرة وقـد جاء الوعيد الأخروي في التهاون فيه ، ولم ترد فيه عقوبة خاصة في الدنيا .

س ماهو الايمان :

ج الايمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ويتفاضل أهله فيه .

س ما الدليل على كونه قولا وعملا :

ج قال الله تعالى (ولكن الله حبب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم) الآية وقال تعالى (فآمنوا بالله ورسوله) وهذا معنى الشهادتين اللتين لايدخل العبد في الدين إلا بهما ، وهي من عمل القلب اعتقادا ومن عمل اللسان نطقا لا تنفع إلا بتواطئهما وقال تعـالى (وما كان الله ليضع إيمانكم) يعني صلاتكم الى بيت المقدس قبل تحويل القبلة . سمى الصلاة كلها إيماناً وهي جامعة لعمل القلب واللسان والجوارح . وجعل النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد وقيام ليلة القدر وصيام رمضان وقيامه وأداء الخمس وغيرها من الايمان ، وسئل النبي صلى الله عليه وسلم : أي الأعمال أفضل قال « إيمان بالله ورسوله » .

س ما الدليل على زيادة الايمان ونقصانه :

ج قوله تعالى (ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ـ وزدناهم هدى ـ ويزيد الله

الذين اهتدوا هدى ــ والذين اهتدوا زادهم هدى ــ ويزداد الــذين آمنوا إيماناً ــ فأما الــذين آمنوا فزادتهم ايمانا ــ فاخشوهم فزادهم إيماناً ــ وما زادهــم إلا إيماناً وتسليما) وغير ذلك من الآيات ، وقال صلى الله عليه وسلم « لو أنكم تكونون في كل حالة كحالتكم عنــدي لصافحتكم الملائكة » أو كما قال •

س ما الدليل على تفاضل أهل الايمان فيه :
ج قال تعــالى (والسابقون السابقون أولئك المقربون ــ الى ــ وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين) وقال تعالى (فأما إن كان من المقربين ، فروح وريحان وجنة نعيم ، وأما إن كان من أصحاب اليمين فســلام لك من أصحاب اليمين) وقال تعالى (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله) الآيات ، وفي حديث الشفاعة « أن الله يخرج من النار من كان في قلبه وزن دينار من إيمان ثم من كان في قلبه نصف دينار من إيمان » ــ وفي رواية « يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير مايزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير مايزن برة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير مايزن ذرة » •

س ما الدليل على أن الايمان يشمل الدين كله عند الاطلاق :
ج قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث وفد عبدالقيس « آمركم بالايمان بالله وحده قال أتدرون ما الايمان بالله وحده » قالوا الله ورسوله أعلم قال « شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا من المغنم الخمس » •

س ما الدليل على تعريف الايمان بالأركان الستة عند التفصيل :
ج قول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له جبريل عليه السلام أخبرني عن الإيمان قال « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » •

س ما دليلها من الكتاب جملة :

ج قول الله تعالى (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين) وقوله تعالى (إنا كل شيء خلقناه بقدر) ، وسنذكر إنشاء الله دليل كل على انفراده .

س ما معنى الايمان بالله عز وجل :

ج هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى الذي لم يسبق بضد ولم يعقب به هو الأول فليس قبله شيء والآخر فليس بعده شيء والظاهر فليس فوقه شيء والباطن فليس دونه شيء حي قيوم أحد صمد (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) وتوحيده بإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته .

س ماهو توحيد الإلهية :

ج هو إفراد الله عز وجل بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولا وعملا ونفي العبادة عن كل ماسوى الله تعالى كائناً من كان كما قال تعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) وقال تعالى (واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئاً) وقال تعالى (إنني أنا الله لاإله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري) وغير ذلك من الآيات ، وهذا قد وفت به شهادة أن لا إله إلا الله .

س ماهو ضد توحيد الإلهية :

ج ضده الشرك وهو نوعان شرك أكبر ينافيه بالكلية وشرك أصغر ينافي كماله .

س ماهو الشرك الأكبر :

ج هواتخاذ العبد من دون الله ندا يسويه برب العالمين يحبه كحب الله ويخشاه كخشية الله ويلتجىء إليه ويدعوه ويخافه ويرجوه ويرغب إليه ويتوكل عليه أو يطيعه في معصية الله أو يتبعه على غير مرضاة الله وغير ذلك قال تعالى (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء . ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً) وقال تعالى (ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) وقال تعالى (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة

ومأواه النار) وقال تعـالى (ومن يشرك بالله فكأنما خرّ من السـماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق) وغير ذلك من الآيات وقال النبي صلى الله عليه وسلم « حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً » وهو في الصحيحين ، ويستوي في الخروج بهذا الشرك عن الدين المجاهر به ككفار قريش وغيرهم ، والمبطن له كالمنافقين المخادعين الذين يظهرون الاسـلام ويبطنون الكفر ، قال الله تعالى (ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا * إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين) وغير ذلك من الآيات •

س ماهو الشـرك الأصغر :

ج هو يسير الرياء الداخل في تحسين العمل المراد به الله تعالى قال الله تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر » فسئل عنه فقال «الرياء» ثم فسره بقوله صلى الله عليه وسلم « يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل إليه » ومن ذلك الحلف بغير الله كالحلف بالآباء والأنداد والكعبة والأمانة وغيرها قال صلى الله عليه وسلم « لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد » وقال صلى الله عليه وسلم « لا تقولوا والكعبة ولكن قولوا ورب الكعبة » وقال صلى الله عليه وسلم « لا تحلفوا إلا بالله » وقال صلى الله عليه وسلم « مـن حلف بالأمانة فليس منا » وقال صلى الله عليه وسلم « من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك » وفي رواية « وأشرك » ومنه قول ماشاء الله وشئت قال النبي صلى الله عليه وسلم للذي قال له ذلك « أجعلتني لله ندا بل ماشاء الله وحده » ومنه قول لولا الله وأنت ومالي إلا الله وأنت وأنا داخل على الله وعليك ونحو ذلك ، قال صلى الله عليه وسلم « لا تقولوا ماشاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء فلان » قال أهل العـلم

ويجوز لولا الله ثم فلان ولا يجوز لولا الله وفلان .

س ما الفرق بين الواو وثم في هذه الألفاظ :

ج لأن العطف بالواو يقتضي المقارنة والتسوية فيكون من قال ما شاء الله وشئت قارنا مشيئة العبد بمشيئة الله مسوياً بها بخلاف العطف بثم المقتضية للتبعية فمن قال ماشاء الله ثم شئت فقد أقر بأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى لاتكون الا بعدها كما قال تعالى (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) وكذلك البقية .

س ماهو توحيد الربوبية :

ج هو الاقرار الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء ومليكه وخالقه ومدبره والمتصرف فيه لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل ولا راد لأمره ولا معقب لحكمه ولا مضاد له ولا مماثل له ولا سمي له ولا منازع في شيء من معاني ربوبيته ومقتضيات أسمائه وصفاته ، قال الله تعالى (الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور) الآيات بل السورة كلها وقال تعالى (الحمد لله رب العالمين) وقال تعالى (قل من رب السموات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعاً لا ضراً ، قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ، قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار) الآيات وقال تعالى (الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء ، سبحانه وتعالى عما يشركون) وقال تعالى (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه) وقال تعالى (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون * أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون) الآيات وقال تعالى (رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا) وقال تعالى (ليس كمثله شيء

وهو السميع البصير) وقال تعالى (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبِّره تكبيرا) وقال تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ومالهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير * ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير) •

س ماضد توحيد الربوبية :

ج هو اعتقاد متصرف مع الله عز وجل في أي شيء من تدبير الكون من إيجاد أو اعدام أو إحياء أو إماتة أو جلب خير أو دفع شر أو غير ذلك من معاني الربوبية أو اعتقاد منازع له في شيء من مقتضيات أسمائه وصفاته كعلم الغيب وكالعظمة والكبرياء ونحو ذلك ، قال الله تعالى (مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم * يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض) الآيات وقال تعالى (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله) الآية وقال تعالى (قل أفرأيتم ماتدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هلهن ممسكات رحمته، قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون) وقال تبارك وتعالى (وعنده مفاتح الغيب لايعلمها إلا هو) الآيات ، وقال تعالى (قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله) الآية وقال تعالى (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى « العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحداً منهما أسكنته ناري » وهو في الصحيح •

س ماهو توحيد الأسماء والصفات :

ج هو الايمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء الحسنى والصفات العلى ، وإمرارها

كما جاءت بلا كيف كما جمع الله تعالى بين اثباتها ونفى التكييف عنها في كتابه في غير موضع كقوله تعالى (يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما) وقوله تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وقوله تعالى (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) وغير ذلك ، وفي الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يعني لما ذكر آلهتهم ـ انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى (قل هو الله أحد ألله الصمد) والصمد الذي (لم يلد ولم يولد) لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث (ولم يكن له كفواً أحد) قال لم يكن له شبيه ولا عديل ، وليس كمثله شيء •

س ما دليل الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة :

ج قال الله عز وجل (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه) وقال سبحانه (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى) وقال عز وجل (الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى) وغيرها من الآيات ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم « إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة » وهو في الصحيح ، وقال صلى الله عليه وسلم « أسألك اللّهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي » الحديث •

س ما مثال الأسماء الحسنى من القرآن :

ج مثل قوله تعالى (إن الله كان علياً كبيراً * إن الله كان لطيفاً خبيراً * إن الله كان عليماً قديراً * إن الله كان سميعاً بصيراً * إن الله كان عزيزاً حكيماً إن الله كان غفوراً رحيما * إنه بهم رؤوف رحيم * والله غني حليم • إنه حميد مجيد * والله على كل شيء حفيظ * إن ربي لقريب مجيب •

إن الله كان عليكم رقيبا * وكفى بالله وكيلا * وكفى بالله حسيبا •
إن الله كان على كل شيء مقيتاً * إنه على كل شيء شهيد * إنه بكل شيء محيط) وقال تعالى (الله لاإله إلا هو الحي القيوم) وقال تعالى (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) ؛ وقوله تعالى (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون * هو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى) وغيرها من الآيات •

س ما مثال الأسماء الحسنى من السنة :

ج مثل قوله صلى الله عليه وسلم « لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لاإله إلا الله ربالسموات ورب الأرض وربالعرش الكريم » وقوله صلى الله عليه وسلم « ياحي يا قيوم ياذا الجلال والإكرام يابديع السموات والأرض » وقوله صلى الله عليه وسلم « بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم » وقوله صلى الله عليه وسلم « اللّهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه » الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم « اللّهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء » الحديث • وقوله صلى الله عليه وسلم « اللّهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن » الحديث • وقوله صلى الله عليه وسلم « اللّهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » وقوله صلى الله عليه وسلم « يا مقلب القلوب » الحديث وغير ذلك كثير •

س على كم نوع دلالة الأسماء الحسنى :
ج هي على ثلاثة أنواع دلالتها على الـذات مطابقة ودلالتها على الصفات المشتقة منها تضمناً ودلالتها على الصفات اللتي ما اشتقت منها التزاما •

س ما مثـال ذلك :
ج مثال ذلك اسمه تعالى الرحمن الرحيم يـدل على ذات المسمى وهو الله عز وجل مطابقة وعلى الصفة المشتق منها وهي الرحمة تضمناً وعلى غيرها من الصفات التي لم تشتق منهـا كالحياة والقدرة التزاماً وهكذا سائر أسمائه وذلك بخلاف المخلوق فقـد يسمى حكيماً وهو جاهل وحكماً وهو ظالم وعزيزاً وهو ذليل وشريفاً وهو وضيع وكريما وهو لئيم وصالحاً وهو طالح وسعيداً وهو شقي وأسـداً وحنظلة وعلقمة وليس كذلك ، فسبحان الله وبحمده هو كما وصف نفسه وفوق مايصفه به خلقه •

س على كم قسم دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن :
ج هي على أربعة أقسام الأول الاسم العلم المتضمن لجميع معـاني الأسماء الحسنى وهو الله ولهذا تأتي الأسـماء جميعها صفات له كقوله تعـالى (هو الله الخالق البارىء المصور) ونحو ذلك ، ولم يأت هو قط تابعاً لغيره من الأسماء • الثاني ما يتضمن صفة ذات الله عز وجل كاسمه تعالى السميع المتضمن سمعه الواسـع جميع الأصوات ، سـواء عنده سرها وعلانيتها واسمه البصير المتضمن بصره النافذ في جميع المبصرات سواء دقيقها وجليلها • واسمه العليم المتضمن علمه المحيط الذي (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر) • واسمه القدير المتضمن قدرته على كل شيء إيجاداً وإعداماً وغير ذلك • الثالث مايتضمن صفة فعل الله كالخالق الرازق البارىء المصور وغيرذلك• الرابـع مايتضمن تنزهه تعالى وتقدسه عن جميع النقائص كالقـدوس السـلام •

س كم أقسام الأسماء الحسنى من جهة إطلاقها على الله عز وجل :
ج منها مايطلق على الله مفردا أو مع غيره وهو ماتضمن صفة الكمال بأي إطلاق كالحي القيوم الأحد الصمد ونحو ذلك ، ومنها مالا يطلق على الله إلا مع مقابله وهوما إذا أفرد أوهم نقصاً كالضار النافع ، والخافض الرافع والمعطي المانع والمعز المذل ونحو ذلك فلا يجوز اطلاق الضار ولا الخافض ولا المانع ولا المذل كل على انفراده ؛ ولم يطلق قط شيء منها في الوحي كذلك لا في الكتاب ولا في السنة ؛ ومن ذلك اسمه تعالى المنتقم لم يطلق في القرآن إلامع متعلقه كقوله تعالى (إنا من المجرمين منتقمون) أوبإضافة ذو الى الصفة المشتق منها كقوله تعالى (والله عزيز ذو انتقام) •

س تقدم ان صفات الله تعالى منها ذاتية وفعلية فما مثال صفاة الذات من الكتاب •
ج مثل قوله تعالى (بل يداه مبسوطتان) (كل شيء هالك إلا وجهه) (ويبقى وجه ربك ذوالجلال والإكرام) (ولتصنع على عيني) (أبصر به وأسمع) (إنني معكما أسمع وأرى) (يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما) (وكلم الله موسى تكليما) (واذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين) (وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة) (ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) ؛ وغير ذلك •

س ما مثال صفات الذات من السنة •
ج كقوله صلى الله عليه وسلم « حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه » وقوله صلى الله عليه وسلم « يمين الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فانه لم يغض مافي يمينه وعرشه على الماء وبيده الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض » وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال « ان الله لا يخفى عليكم ان الله ليس بأعور » وأشار بيده الى عينه الحديث ؛ وفي حديث الاستخارة « اللّهم اني أستخيرك بعلمك

وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب » الحديث ، وقوله صلى الله عليه وسلم « إنكم لا تدعون أصم ولا غايباً تدعون سميعاً بصيراً قريباً » وقوله صلى الله عليه وسلم « اذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي » الحديث ، وفي حديث البعث « يقول الله تعالى : يا آدم فيقول لبيك » الحديث ، وأحاديث كلام الله لعباده في الموقف وكلامه لأهل الجنة وغير ذلك مالا يحصى •

س ما مثال صفات الأفعال من الكتاب :

ج مثل قوله تعالى (ثم استوى الى السماء) وقوله (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله) الآية ، وقوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) وقوله تعالى (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) وقوله تعالى (وكتبنا له في الألواح من كل شيء) وقوله تعالى (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) وقوله تعالى (ان الله يفعل ما يشاء) وغيرها من الآيات •

س ما مثال صفات الأفعال من السنة •

ج مثل قوله صلى الله عليه وسلم « ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر » الحديث ، وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة « فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا » الحديث ؛ ونعني بصفة الفعل هنا الإتيان لا الصورة فافهم ، وقوله صلى الله عليه وسلم « ان الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك » الحديث ؛ وقوله صلى الله عليه وسلم « لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي » وفي حديث احتجاج آدم وموسى : «فقال آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده » فكلامه تعالى ويده صفتا ذات وتكلمه صفة ذات وفعل معاً وخطه التوراة صفة فعل ؛ وقوله صلى الله عليه وسلم « ان الله

تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل » الحديث ؛ وغيرها كثير •

س هل يشتق من كل صفات الأفعال أسماء أم أسماء الله كلها توقيفية ؟

ج لا بل أسماء الله تعالى كلها توقيفية لا يسمى الا بما سمى به نفسه في كتابه أو أطلقه عليه رسوله صلى الله عليه وسلم وكل فعل أطلقه الله تعالى على نفسه فهو فيما أطلق فيه مدح وكمال ولكن ليس كلها وصف الله به نفسه مطلقاً ولا كلها يشتق منها أسماء بل منها ما وصف به نفسه مطلقاً كقوله تعالى (الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم) وسمى نفسه الخالق الرازق المحيي المميت المدبر ؛ ومنها أفعال أطلقها الله تعالى على نفسه على سبيل الجزاء والمقابلة وهي فيما سيقت له مدح وكمال كقوله تعالى (يخادعون الله وهو خادعهم) (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) (نسوا الله فنسيهم) ولكن لا يجوز اطلاقها على الله في غير ماسيقت فيه من الآيات ، فلا يقال أنه تعالى يمكر ويخادع ويستهزىء ونحو ذلك ؛ وكذلك لا يقال ماكر مخادع مستهزىء ولا يقوله مسلم ولا عاقل فان الله عز وجل لم يصف نفسه بالمكر والكيد والخداع إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق وقد علم أن المجازاة على ذلك بالعدل حسنة من المخلوق فكيف من الخلاق العليم العدل الحكيم •

س ماذا يتضمن اسمه العلي الأعلى وما في معناه كالظاهر والقاهر والمتعالي ؟

ج يتضمن اسمه العلي الأعلى الصفة المشتق منها وهو ثبوت العلو له عزوجل بجميع معانيه ، علو فوقيته تعالى على عرشه عال على جميع خلقه بائن منهم رقيب عليهم يعلم ماهم عليه قد أحاط بكل شيء علماً لا تخفى عليه منهم خافية • وعلو قهره فلا مغالب له ولا منازع ولا مضاد ولا ممانع ، بل كل شيء خاضع لعظمته ، ذليل لعزته مستكين لكبريائه ، تحت تصرفه وقهره لا خروج له من قبضته • وعلو شأنه ، فجميع صفات الكمال له ثابتة وجميع النقائص عنه منتفية عز وجل وتبارك وتعالى وجميع هذه المعاني للعلو متلازمة لا ينفك معنى منها عن الآخر •

س ما دليل علو الفوقية من الكتاب :

ج الأدلة الصريحة عليه لا تعد ولا تحصى فمنها هذه الأسماء وما في معناها ومنها قوله (الرحمن علـى العرش استوى) في سبعة مواضع من القرآن ومنها قوله تعالى : (ءأمنتم من في السماء) الآيتين ، ومنها قوله تعالى (يخافون ربهم من فوقهم) ومنها قوله تعالى (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) وقوله تعالى (تعرج الملائكة والروح إليه) وقوله (يدبر الأمر من السماء الى الأرض) وقوله تعالى (يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي) وغير ذلك كثير •

س ما دليل ذلك من السنة :

ج أدلته من السنة كثيرة لا تحصى ، منها قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الاوعال « والعرش فوق ذلك والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه » وقوله لسعد في قصة قريظة « لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبعة أرقعة » وقوله صلى الله عليه وسلم للجارية « أين الله » قالت في السماء • قال « اعتقها فإنها مؤمنة » وأحاديث معراج النبي صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث تعاقب الملائكة « ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم » الحديث ، وقوله صلى الله عليـه وسلم « من تصدق بعـدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد الى الله إلا الطيب » الحديث ، وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الوحي « اذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنـه سلسلة على صفوان » الحديث وغير ذلك كثير ، وقد أقر بذلك جميـع المخلوقات إلا الجهمية •

س ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح في مسئلة الاستواء :

ج قولهم بأجمعهم رحمهم الله تعالى : الاستواء غير مجهول والكيف غـير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة ومن الله الرسالة وعـلى الرسول البـلاغ وعلينا التصديق والتسليم ، وهكذا قولهم في جميـع آيات الأسماء والصفات وأحاديثها (آمنا به كل من عند ربنا) (آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون) •

س ما دليل علو القهر من الكتاب :

ج أدلته كثيرة منها قوله تعـالى (وهو القاهر فوق عبـاده) وهو متضمن لعلو القهر والفوقية • وقوله تعالى (سبحانه هو الله الواحد القهـار) ؛ وقوله تعالى (لمن الملك اليوم ؟ لله الواحد القهار) وقوله تعالى (قل انما أنا منذر ومامن إله إلا الله الواحد القهار) وقوله تعالى (مامن دابة إلا هو آخذ بناصيتها)؛ وقولهتعالى (يامعشر الجنوالإنس إن استطعتم أنتنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان) وغير ذلك من الآيات •

س ما دليل ذلك من السنة :

ج أدلته من السنة كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم « أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها » وقوله صلى الله عليه وسلم « اللّهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عـدل في قضاؤك » الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم « إنك تقضي ولا يقضى عليك إنه لايذل من واليت ولا يعز من عاديت » وغير ذلك كثير •

س ما دليل علو الشأن وما الذي يجب نفيه عن الله عز وجل •

ج اعلم ان علو الشأن هو ما تضمنه اسمه القدوس السلام الكبير المتعـال وما في معناها واستلزمته جميع صفات كمـاله ونعوت جلاله فتعالى في أحديته أن يكون لغيره ملك أو قسط منه أو يكون عونا له أو ظهيرا أو شفيعا عنده بدون إذنه أو عليه يجير وتعالى في عظمته وكبريائه وملكوته وجبروته عن أن يكون له منازع أو مغالب أو ولي من الـذل أو نصير وتعالى في صمديته عن الصاحبة والولد والوالد والكفؤ والنظير وتعالى في كمال حياته وقيوميته وقدرته عن الموت والسنة والنوم والتعب والاعياء وتعالى في كمال علمه عن الغفلة والنسيان وعن عزوب مثقال ذرة عن علمه في الأرض أو في السماء وتعالى في كمال حكمته وحمده عن خلق شـيء

عبثاً وعن ترك الخلق سدى بلا أمر ولا نهي ولا بعث ولا جزاء وتعالى في كمال عدله عن أن يظلم أحداً مثقال ذرة أو أن يهضمه شيئا من حسناته ؛ وتعالى في كمال غناه عن أن يطعم أو يرزق أو يفتقر الى غيره في شيء وتعالى في جميع ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله عن التعطيل والتمثيل وسبحانه وبحمده وعز وجل وتبارك وتعالى وتنزه وتقدس عن كل ما ينافي إلهيته وربوبيته وأسماءه الحسنى وصفاته العلى (وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم) ونصوص الوحي من الكتاب والسنة في هذا الباب معلومة مفهومة مع كثرتها وشهرتها .

س ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الاسماء الحسنى من أحصاها دخل الجنة .

ج قد فسر ذلك بمعاني منها حفظها ودعاء الله بها والثناء عليه بجميعها ومنها أن ماكان يسوغ الاقتداء به كالرحيم والكريم فيمرن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها فيما يليق به وما كان يختص به نفسه تعالى كالجبار والعظيم والمتكبر فعلى العبد الاقرار بها والخضوع لها وعدم التحلي بصفة منها ، وما كان فيه معنى الوعد كالغفور الشكور العفو الرؤوف الحليم الجواد الكريم فليقف منه عند الطمع والرغبة ؛ وما كان فيه معنى الوعيد كعزيز ذي انتقام شديد العقاب سريع الحساب فليقف منه عند الخشية والرهبة . ومنها شهود العبد إياها وإعطاؤها حقها معرفة وعبودية مثاله من شهد علو الله تعالى على خلقه وفوقيته عليهم واستواءه على عرشه بائناً من خلقه مع إحاطته بهم علماً وقدرة وغير ذلك وتعبد بمقتضى هذه الصفة بحيث يصير لقلبه صمدا يعرج اليه مناجيا له مطرقا واقفا بين يديه وقوف العبد الذليل بين يدي الملك العزيز فيشعر بأن كلمه وعمله صاعد إليه معروض عليه فيستحيي أن يصعد اليه من كلمه وعمله مايخزيه ويفضحه هنالك ويشهد نزول الأمر والمراسيم الإلهية الى أقطار العوالم كل وقت بأنواع التدبير والتصرف من الإماتة والإحياء والإعزاز والإذلال والخفض والرفع والعطاء والمنع وكشف البلاء وارساله ومداولة الأيام بين الناس

الى غير ذلك من التصرفات في المملكة التي لا يتصرف فيها سواه فمراسيمه نافذة فيها كما يشاء (يدبر الأمر من السماء الى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) فمن وفى هذا المشهد حقه معرفة وعبودية فقد استغنى بربه وكفاه ، وكذلك من شهد علمه المحيط وسمعه وبصره وحياته وقيوميته وغيرها ولا يرزق هذا المشهد إلا السابقون المقربون .

س ماضد توحيد الأسماء والصفات .

ج ضده الإلحاد فيأسماء الله وصفاته وآياته ، وهو ثلاثة أنواع (الأول) إلحاد المشركين الذين عدلوا بأسماء الله تعالى عما هي عليه وسموا بها أوثانهم فزادوا ونقصوا فاشتقوا اللات من الاله والعزى من العزيز ومناة من المنان . الثاني إلحاد المشبهة الذين يكيفون صفات الله تعالى ويشبهونها بصفات خلقه وهو مقابل لإلحاد المشركين فأولئك سووا المخلوق برب العالمين وهؤلاء جعلوه بمنزلة الاجسام المخلوقة وشبهوه بها تعالى وتقدس . الثالث إلحاد النفاة المعطلة وهم قسمان قسم أثبتوا ألفاظ أسمائه تعالى ونفوا عنه ماتضمنته من صفات الكمال فقالوا رحمن رحيم بلا رحمة عليم بلا علم سميع بلا سمع بصير بلا بصر قدير بلا قدرة واطردوا بقيتها كذلك ، وقسم صرحوا بنفي الاسماء ومتضمناتها بالكلية ووصفوه بالعدم المحض الذي لا اسم له ولا صفة سبحان الله وتعالى عما يقول الظالمون الجاحدون الملحدون علواً كبيرا (رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا) (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما) .

س هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فينافيها كلها ما ينافي نوعا منها ؟

ج نعم هي متلازمة فمن أشرك في نوع منها فهو مشرك في البقية مثال ذلك دعاء غير الله وسؤاله مالا يقدر عليه إلا الله ، فدعاؤه إياه عبادة بل مخ العبادة صرفها لغير الله من دون الله فهذا شرك في الإلهية ، وسؤاله إياه تلك

الحاجة من جلب خير أو دفع شر معتقدا أنه قادر على قضاء ذلك ، هذا شرك في الربوبية حيث اعتقد أنه متصرف مع الله في ملكوته ، ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء من دون الله إلا مع اعتقاده أنه يسمعه على البعد والقرب في أي وقت كان وفي أي مكان ويصرحون بذلك وهو شرك في الاسماء والصفات حيث أثبت له سمعا محيطا بجميع المسموعات لا يحجبه قرب ولا بعد فاستلزم هذا الشرك في الالهية الشرك في الربوبية والأسماء والصفات .

س ما الدليل على الايمان بالملائكة من الكتاب والسنة :

ج أدلة ذلك من الكتاب كثيرة منها قوله تعالى (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض) وقوله تعالى (ان الذين عند ربك لايستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون) وقوله تعالى (من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين) وتقدم الايمان بهم من السنة في حديث جبريل وغيره ، وفي صحيح مسلم أن الله تعالى خلقهم من نور ، والأحاديث في شأنهم كثيرة .

س مامعنى الايمان بالملائكة .

ج هو الاقرار الجازم بوجودهم وأنهم خلق من خلق الله مربوبون مسخرون و (عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون) ، لايستنكفون عن عبادته ولايستكبرون ، (يسبحون الليل والنهار لا يفترون) ، ولا يسأمون ولا يستحسرون .

س اذكر بعض أنواعهم باعتبار ماهيأهم الله له ووكلهم به .

ج هم باعتبار ذلك أقسام كثيرة ، فمنهم الموكل بأداء الوحي الى الرسل وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام ، ومنهم الموكل بالقطر وهو ميكائيل عليه السلام ، ومنهم الموكل بالصور وهو إسرافيل عليه السلام ، ومنهم الموكل بقبض الارواح وهو ملك الموت وأعوانه ، ومنهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام الكاتبون ، ومنهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه وهم المعقبات ، ومنهم الموكل بالجنة ونعيمها وهم رضوان ومن

معـه ، ومنهم الموكل بالنار وعذابها وهم مالك ومن معـه من الزبانية ورؤساؤهم تسعة عشر ، ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكير ، ومنهم حملة العرش ، ومنهم الكروبيون ومنهم الموكل بالنطف في الأرحام من تخليقها وكتابة مايراد بهـا ، ومنهم ملائكة يدخلون البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لايعودون اليه آخر ماعليهم ، ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر ، ومنهم صفوف قيام لايفترون ومنهم ركع وسجد لايرفعون ومنهم غير من ذكر (وما يعلم جنود ربـك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر) ونصوص هـذه الأقسام من الكتاب والسنة لاتخفى .

س ما دليل الإيمان بالكتب :

ج أدلته كثيرة منها قوله تعالى (يا أيهـا الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الـذي أنزل من قبل) وقوله تعالى (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل الى إبراهيم وإسماعيـل واسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم) الآيات وغيرها كثير ويكفي في ذلك قوله تعالى (وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب) .

س هل سميت جميع الكتب في القرآن :

ج سمى الله منها في القرآن هو والتوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وموسى وذكر الباقي جملة فقال تعالى (الله لا إله إلا هو الحي القيـوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيـل من قبل) وقال تعالى (وآتينا داوود زبورا) وقال تعالى (أم لم ينبأ بمافي صحف موسى وإبراهيم الذي وفى) وقال تعالى (لقـد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط) فما ذكر الله منها تفصيلا وجب علينا الايمان به تفصيلا . وما ذكر منها إجمالا وجب علينا الايمان به إجمالا فنقول فيه ما أمر الله به رسوله (وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب) .

س ما معنى الايمان بكتب الله عز وجل :

ج معناه التصديق الجازم بأن جميعها منزل من عند الله عز وجل وأن الله تكلم بها حقيقة فمنها المسموع منه تعالى من وراء حجاب بدون واسطة الرسول الملكي ، ومنها ما بلغه الرسول الملكي الى الرسول البشري ، ومنها ماكتبه الله تعالى بيده كما قال تعالى (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه مايشاء) وقال تعالى لموسى (إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي (وكلم الله موسى تكليما) وقال تعالى في شأن التوراة (وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء) وقال في عيسى (وآتيناه الانجيل) وقال تعالى (وآتينا داود زبورا) وتقدم ذكرها بلفظ التنزيل وقال تعالى في شأن القرآن (لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا) وقال تعالى فيه (وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا) وقال تعالى (وإنه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين) الآيات ، وقال تعالى فيه (إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) الآيات ، وغيرها كثير ٠

س ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة :

ج قال الله تعالى فيه (وأنزلنا عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه) وقال تعالى (وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين) وقال تعالى (ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) قال أهل التفسير مهيمناً مؤتمناً وشاهدا على ما قبله من الكتب ومصدقا لها يعني يصدق ما فيها من الصحيح ، وينفي ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير ، ولهذا يخضع له كل متمسك بالكتب

المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه كما قال تبارك وتعالى (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين) وغير ذلك .

س ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة :
ج هو اتباعه ظاهرا وباطنا والتمسك به والقيام بحقه قال الله تعالى (وهـذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا) وقال تعالى (اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء) وقال تعـالى (والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضـيع أجر المصلحين) وهي عامة في كل كتاب والآيات فيذلك كثيرة وأوصى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب الله فقـال « فخذوا بكتاب الله وتمسكوا بـه » وفي حديث عـلي مرفوعاً « إنها ستكون فتن » قلت ما المخرج منها يا رسول الله قال « كتاب الله » وذكر الحديث .

س ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه :
ج حفظه وتلاوته والقيام به آناء الليل والنهار وتدبر آياته وإحلال حلاله . وتحريم حرامه والانقياد لأوامره . والانزجار بزواجره والاعتبار بأمثاله والإتعاظ بقصصه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والوقوف عنـد حدوده ، والذب عنه لتحريف الغالين وانتحال المبطلين ، والنصيحة لـه بكل معانيها والدعوة الى ذلك على بصيرة .

س ما حكم من قال بخلق القرآن :
ج القرآن كلام الله عز وجل حقيقة حروفه ومعانيه ليس كلامه الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف تكلم الله به قولا وأنزله على نبيه وحيا وآمن به المؤمنون حقا فهو وإن خط بالبنان وتلي باللسان وحفظ بالجنان وسمع بالآذان وأبصرته العينان لا يخرجه ذلك عن كونه كلام الرحمن ، فالأنامل والمداد والأقـلام والأوراق مخلوقة والمكتوب بها غير مخلوق والألسن والأصوات مخلوقة والمتلو بهـا على اختلافها غـير مخلوق ،

والصدور مخلوقة والمحفوظ فيها غير مخلوق ، والأسماع مخلوقة والمسموع غيرمخلوق • قال الله تعالى (إنه لقرآن كريم فيكتاب مكنون) وقال تعالى (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون) وقال تعالى (اتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته) وقال تعالى (وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) وقال ابن مسعود رضي الله عنه : « أديموا النظر في المصحف » والنصوص في ذلك لا تحصى ، ومن قال القرآن أو شيء من القرآن مخلوق فهو كافر كفراً أكبر يخرجه من الاسلام بالكلية ، لأن القرآن كلام الله تعالى منه بدا وإليه يعود وكلامه صفته ومن قال شيء من صفات الله مخلوق فهو كافر مرتد يعرض عليه الرجوع الى الاسلام فان رجع وإلا قتل كفراً ليس له شيء من أحكام المسلمين •

س هل صفة الكلام ذاتية أو فعلية •

ج أما باعتبار تعلق صفة الكلام بذات الله عز وجل واتصافه تعالى بها فمن صفات ذاته كعلمه تعالى بل هو من علمه وأنزله بعلمه وهو أعلم بما ينزل وأما باعتبار تكلمه بمشيئته وإرادته فصفة فعل كما قال النبي صلى الله عليهوسلم «إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي» الحديث ــ ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله في صفة الكلام إنها صفة ذات وفعل معا • فالله سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال متصفا بالكلام أزلا وأبدا وتكلمه وتكليمه بمشيئته وإرادته فيتكلم اذا شاء متى شاء وكيف شاء بكلام يسمعه من يشاء ، وكلامه صفته لا غاية له ولا انتهاء ، (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) (ولو أن مافي الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) (وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلا لامبدل لكلماته وهو السميع العليم) •

س من هم الواقفة وما حكمهم •

ج الواقفة هم الذين يقولون في القرآن لا نقول هو كلام الله ولا نقول

مخلوق ، قال الامام أحمد رحمه الله تعالى من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي ومن كان لا يحسنه بل كان جاهلا بسيطاً فهو تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان فان تاب وآمن بأنه كلام الله تعالى غير مخلوق ، والا فهو شر من الجهمية •

س ما حكم من قال لفظي بالقرآن مخلوق •

ج هذه العبارة لايجوز إطلاقها نفيا ولا إثباتا لان اللفظ معنى مشترك بين التلفظ الذي هو فعل العبد ، وبين الملفوظ به الذي هو القرآن فاذا أطلق القول بخلقه شمل المعنى الثاني ، ورجع الى قول الجهمية ، واذا قيل غير مخلوق شمل المعنى الأول الذي هو فعل العبد وهذا من بدع الاتحادية ، ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله تعالى من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع •

س ما دليل الايمان بالرسل •

ج أدلته كثيرة من الكتاب والسنة منها قوله تعالى (ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ؛ والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « آمنت بالله ورسله » •

س ما معنى الايمان بالرسل :

ج هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا منهم يدعوهم الى عبادة الله وحده والكفر بما يعبد من دونه وأن جميعهم صادقون مصدقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون ؛ وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون ، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به لم يكتموا ولم يغيروا ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفا ولم

ينقصوه (فهل على الرسل إلا البلاغ المبين) وأنهم كلهم كانوا على الحق المبين • وان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا ، واتخذ محمدا صلى الله عليه وسلم خليلا وكلم موسى تكليما ، ورفع إدريس مكانا عليا ، وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وان الله فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات •

س هل اتفقت دعوة الرسل فيما يأمرون به وينهون عنه :

ج اتفقت دعوتهم من أولهم الى آخرهم على أصل العبادة وأساسها وهو التوحيد بأن يفرد الله تعالى بجميع أنواع العبادة اعتقادا وقولا وعملا ويكفر بكل ما يعبد من دونه • وأما الفروض المتعبد بها فقد يفرض على هؤلاء من الصلاة والصوم ونحوها مالا يفرض على الآخرين ، ويحرم على هؤلاء ما يحل للآخرين امتحانا من الله تعالى (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) •

س ما الدليل على اتفاقهم في أصل العبادة المذكورة :

ج الدليل على ذلك من الكتاب على نوعين مجمل ومفصل ، أما المجمل فمثل قوله تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) وقوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) وقوله تعالى (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) الآيات • وأما المفصل فمثل قوله تعالى (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره) (وإلى ثمود أخاهم صالحا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره) و(إلى عاد أخاهم هودا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره) (والى مدين أخاهم شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره) (واذ قال إبراهيم لأبيه وقومه انني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني) وقال موسى

(إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما) (وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار) (قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار) وغيرها من الآيات .

س ما دليل اختلاف شرائعهم في فروعها من الحلال والحرام :

ج قول الله عز وجل (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات) قال ابن عباس رضي الله عنهما (شرعة ومنهاجا) سبيلا وسنة ومثله قال مجاهد وعكرمة والحسن البصري وقتادة والضحاك والسدى وأبو اسحاق السبيعي وفي صحيح البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم « نحن معاشر الأنبياء أخوة لعلات ديننا واحد » يعني بذلك التوحيد الذي بعث الله به كل رسول أرسله وضمنه كل كتاب أنزله ؛ وأما الشرائع فمختلفة في الأوامر والنواهي والحلال والحرام (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) .

س هل قص الله جميع الرسل في القرآن :

ج قد قص الله علينا من أنبائهم مافيه كفاية وموعظة وعبرة ثم قال تعالى (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك) فنؤمن بجميعهم تفصيلا فيما فصل . وإجمالا فيما أجمل .

س كم سمى منهم في القرآن :

ج سمى منهم فيه آدم ونوح وإدريس وهود وصالح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف ولوط وشعيب ويونس وموسى وهارون وإلياس وزكريا ويحيى واليسع وذا الكفل وداود وسليمان وأيوب وذكر الأسباط جملة ـ وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين .

س من هم أولوا العزم من الرسل :

ج هم خمسة ذكرهم الله عز وجل على انفرادهم في موضعين من كتابه ؛

الموضع الأول في سورة الأحزاب وهو قوله تعالى (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نـوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم) الآية ، الموضع الثاني في سورة شورى وهو قوله تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا بـه ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) الآية .

س من أول الرسل .

ج أولهم بعد الاختلاف نوح عليه السلام كما قال تعالى (إنا أوحينا اليـك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده) وقال تعالى (كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم) .

س متى كان الاختلاف .

ج قال ابن عباس رضي الله عنهما : كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهـم على شريعة من الحق فاختلفوا (فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين) .

س من هو خاتم النبيين :

ج خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم .

س ما الدليل على ذلك :

ج قال الله تعالى (ماكان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « إنه سيكون بعدي كذابون ثلاثون كلهم يدعي أنه نبي وأنا خاتم النبيين ولا نبي بعدي » وفي الصحيح قوله لعلي رضي الله عنه « ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون مـن موسى إلا أنه لا نبي بعدي » وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال « وأنا خاتم النبيين ولا نبي بعدي » وغير ذلك كثير .

س بما ذا اختص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن غيره من الأنبياء :

ج له صلى الله عليه وسلم خصائص كثيرة قد أفردت بالتصنيف : منها كونه خاتم النبيين كما ذكرنا . ومنها كونه صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم

كما فسر به قوله تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات) وقال صلى الله عليه وسلم : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » ومنها بعثه صلى الله عليه وسلم الى الناس عامــة جنهم
كلم الله ورفع بعضهم درجات) وقال صلى الله عليه وسلم « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » ومنها بعثه صلى الله عليه وسلم الى الناس عامة جنّهم
وإنسهم كما قال تعالى (قل يا أيها الناس اني رسول الله إليكم جميعا) الآية وقال تعالى (وما أرسلناك إلا كافــة للناس بشيراً ونذيراً) وقال صلى الله عليه وسلم « أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلّت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة » وقال صلى الله عليه وسلم « والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمــة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به الا كان مــن أصحاب النار » وله صلى الله عليه وسـلم من الخصائص غـير ماذكرنا فتتبعها من النصوص •

س ماهي معجزات الأنبياء :

ج المعجزات هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي اما حسية تشاهد بالبصر أو تسمع كخروج النـاقة من الصخرة وانقلاب العصا حيّة وكلام الجمادات ونحو ذلك وإما معنوية تشاهد بالبصـيرة كمعجزة القرآن وقد أوتي نبينا صلى الله عليه وسلم من كل ذلك فما من معجزة كانت لنبي إلا وله صلى الله عليه وسلم أعظم منها في بابهـا فمن المحسوسات انشقاق القمر وحنين الجذع ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة وكلام الذراع وتسبيح الطعام وغير ذلك مما تواترت به الاخبار الصحيحة ولكنها كغيرها من معجزات الأنبياء التي انقرضت بانقراض اعصارهم ولم يبق الا ذكرها وانما المعجزة الباقية الخالدة هي هذا القرآن الذي لا تنقضي عجائبه و (لا يأتيــه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) •

س ما دليل اعجاز القرآن :

ج الدليل على ذلك نزوله في أكثر من عشرين سنة متحديا به أفصح الخلق وأقدرها على الكلام وأبلغها منطقا وأعلاها بيانا قائلا (فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين) (قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات) (قل فأتوا بسورة مثله) فلم يفعلوا ولم يروموا ذلك مع شدة حرصهم على رده بكل ممكن مع كون حروفه وكلماته منجنس كلامهم الذي به يتحاورون، وفي مجاله يتسابقون ويتفاخرون ثم نادى عليهم ببيان عجزهم وظهور اعجازه (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) وقال صلى الله عليه وسلم « ما من الأنبياء من نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحى الله الي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة » وقد صنف الناس في وجوه إعجاز القرآن من جهة الألفاظ والمعاني والاخبار الماضية والآتية من المغيبات وما بلغوا من ذلك الا كما يأخذ العصفور بمنقاره من البحر •

س مادليل الايمان باليوم الآخر :

ج قال الله تعالى (ان الذين لايرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذينهم عنآياتنا غافلون • أولئك مأواهم النار بماكانوا يكسبون) وقال تعالى (إنما توعدون لصادق وإن الدين لواقع) وقال تعالى (إن الساعة لآتية لاريب فيها) الى غير ذلك من الآيات •

س مامعنى الايمان باليوم الآخر وما الذي يدخل فيه •

ج معناه التصديق الجازم باتيانه لامحالة والعمل بموجب ذلك • ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة • وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه وبالنفخ فيالصور وخروج الخلائق من القبور وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزاع وتفاصيل المحشر ونشر الصحف ووضع الموازين وبالصراط والحوض والشفاعة

وغيرها وبالجنة ونعيمها الذي أعلاه النظر الى وجه الله عز وجل ، وبالنار وعذابها الذي أشده حجبهم عن ربهم عز وجل •

س هل يعلم أحد متى تكون الساعة :

ج مجيء الساعة من مفاتيح الغيب التي استأثر الله تعالى بعلمها كما قال تعالى (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافي الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت) وقال تعالى (يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لايجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم الا بغتة) الآيتين وقال تعالى (يسألونك عن الساعة أيان مرساها • فيم أنت من ذكراها • إلى ربك منتهاها) الآيات ولما قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم • فأخبرني عن الساعة قال : « ما المسؤول عنها بأعلم من السائل » وذكر أماراتها وزاد في رواية — : «فيخمس لا يعلمهن إلا الله تعالى» وتلا الآية السابقة•

س ما مثال أمارات الساعة من الكتاب :

ج مثل قوله تعالى (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك ، لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا) الآية ، وقوله تعالى (واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) وقوله تعالى (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ، واقترب الوعد الحق) الآيات ، وقوله تعالى (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) الآيات ، وقوله تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم) الآياتوغيرها •

س مامثال أمارات الساعة من السنة :

ج مثل أحاديث طلوع الشمس من مغربها وأحاديث الدابة وأحاديث الفتن كالدجال والملاحم • وأحاديث نزول عيسى ، وخروج يأجوج ومأجوج

وأحاديث الدخان ، وأحاديث الريح التي تقبض كل نفس مؤمنة ، وأحاديث النار التي تظهر وأحاديث الخسوف وغيرها •

س ما دليل الايمان بالموت :

ج قال الله تعالى (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون) وقال تعالى (كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة) وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (انك ميت وانهم ميتون) وقال تعالى (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ، أفئن مت فهم الخالدون) وقال تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وقال تعالى (كل شيء هالك إلا وجهه) وقال تعالى (وتوكل على الحي الذي لا يموت) وغير ذلك من الآيات ؛ وفيه من الأحاديث مالا يحصى والأمر مشاهد لا يجهله أحد وليس فيه شك ولا تردد ولكن عناد واستكبار ولايعمل على موجب ايمانه بهوبما بعده إلا عباد الله المخلصون وتؤمن أن كل من مات أو قتل أو بأي سبب كان ان ذلك بأجله لم ينقص منه شيئا قال الله تعالى (كل يجري لأجل مسمى) وقال تعالى (فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) •

س مادليل فتنة القبر ونعيمه أو عذابه من الكتاب :

ج قال الله تعالى (كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون) وقال تعالى (وحاق بآل فرعون سوء العذاب * النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) وقال تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) الآية وقال تعالى (ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون) وقال تعالى (سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم) وغير ذلك من الآيات •

س ما دليل ذلك من السنة :

ج الأحاديث الصحيحة في ذلك بلغت مبلغ التواتر فمنها حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان العبد اذا وضع في قبره

وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول فيهذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا ـ قال قتادة وذكر لنا أنه يفسح في قبره ثم رجع الى حديث أنس ـ قال وأما المنافق والكافر فيقال له ماكنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول مايقول الناس ، فيقال لادريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين » وحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلىالله عليه وسلم قال « إنأحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة » وحديث القبرين وفيه ـ إنهما ليعذبان وحديث أبي أيوب رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد وجبت الشمس فسمع صوتا فقال « يهود تعذب في قبورها » وحديث أسماء قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فذكر فتنة القبر التي يفتتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة ؛ وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر ؛ وفي قصة الكسوف وأمرهم صلىالله عليهوسلم أنيتعوذوا منعذاب القبر؛ وكلهذه الأحاديث في الصحيح وقد سقنا منها نحو ستين حديثا من طرق ثابتة عن جماعة من الصحابة يرفعونها في شرحنا على « السلم » فليراجع •

س ما دليل البعث من القبور :

ج قول الله تعالى (يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى) إلى قوله (ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور) وقوله تعالى (وهو الذي يبدأ الخلق

ثم يعيده وهو أهون عليه) وقوله تعالى (كما بدأنا أول خلق نعيده) وقوله تعالى (ويقول الانسان أئذا مامت لسوف أخرج حيا ، أولا يذكر الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا) الآيات وقوله (أ و لـم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين * وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم * قل يحييها الذي أنشأها أول مرة) الى آخر السورة وقوله تعالى (أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير) الى آخر السورة وقوله تعـالى (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير) وغيرها من الآيات وكثيرا مايضرب الله تعالى لذلك مثلا بإحيائه الأرض بالماء فتصبح تهتز مخضرة بالنبات بعد موتها بالجدب إذ كانت قبل هامدة وبذلك ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثـل في حديث العقيلي الطويل حيث قال « ولعمر إلهك ما يدع على ظهرها مـن مصرع قتيل ولا مدفن ميت إلا شقت عنه القبر حتى تخلقه من قبل رأسه فيستوي جالسا يقول ربك «مهيم» ؟ أي ما أمرك وما شأنك ؟ لما كان منه يقول رب أمس اليوم لعهده بالحياة يحسبه حديثا بأهله » قلت يارسول الله كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلى والسباع قال « أنبؤك بمثل ذلك في آلاء الله الأرض أشرفت عليها وهي في مدرة بالية فقلت لا تحيى أبدا ؟ فأرسل الله عليها السماء فلم تلبث عنها إلا أياما حتى أشرفت عليهـا فاذا هي مشربة واحدة ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبـات الأرض فتخرجون من الأصواء من مصارعكم »[1] الحديث وغيره كثير .

س ماحكم من كذب بالبعث :

ج هو كافر بالله عز وجل وبكتبه ورسله قال الله تعالى (وقال الذين كفروا أءذا كنا تراباً وآباؤنا أئنا لمخرجون) وقال تعالى (وإن تعجب فعجبٌ قولهم أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لفي خلق جديد * أولئك الذين كفروا

(١) ذكره بطول ابن القيم في مختصر الصواعق ص ٣٩٢ وذكر طرقه وفيه بعض تغيير في الكلمات .

بربهم وأولئك الأغلال فيأعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)
وقال تعالى (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم
لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير) وغيرها من الآيات وفي الصحيحين
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله
تعالى « كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما
تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون علي
من إعادته وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا . وأنا الأحد الصمد
لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد » .

س ما دليل النفخ في الصور وكم نفخات ينفخ فيه :

ج قال الله تعالى (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض
إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون) ففي هذه الآية
ذكر نفختين الأولى للصعق والثانية للبعث وقال تعالى (ونفخ في الصور
ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله) الآية فمن فسر
الفزع في هذه الآية بالصعق فهي النفخة الأولى المذكورة في آية الزمر
ويؤيده حديث مسلم وفيه « ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد الا أصغى
ليتا ورفع ليتا ـ قال ـ وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله ـ قال ـ
فيصعق ويصعق الناس ، ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل
أو قال الظل شعبة الشاك فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى
فإذاهم قيام ينظرون » الحديث ، ومن فسر الفزع بدون الصعق فهي نفخة
ثالثة متقدمة على النفختين ويؤيده مافي حديث الصور الطويل فان فيه
ذكر ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين .

س كيف صفة الحشر من الكتاب :

ج في صفته آيات كثيرة منها قوله تعالى (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
أول مرة) الآية وقوله تعالى (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) الآيات

وقوله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا * ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) الآيات وقوله تعالى (وكنتم أزواجاً ثلاثة * فأصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ماأصحاب المشئمة * والسابقون السابقون) الآيات • وقوله تعالى (يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا) وهو نقل الاقدام الى المحشر كأخفاف الابل وقوله تعالى (ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم) وغير ذلك من الآيات كثير •

س كيف صفته من السنة :

ج قال النبي صلى الله عليه وسلم « يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا ؛ وتصبح معهم حيث أصبحوا ؛ وتمسي معهم حيث أمسوا » وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا قال يانبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال « أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة » وقال صلى الله عليه وسلم « إنكم محشورون حفاة عراة غرلا (كما بدأنا أول خلق نعيده) الآية وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم » الحديث وقالت عائشة رضي الله عنها في ذلك يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض فقال « الأمر أشد من أن يهمهم ذلك » •

س كيف صفة الموقف من الكتاب :

ج قال الله تعالى (فلا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لايرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء) الآيات وقال تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لايتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) الآيات ؛ وقال تعالى (وأنذرهم يوم الآزفة إذِ القلوبُ لدى الحناجر كاظمين ماللظالمين من حميم ولا شفيع

يطاع) الآيات ؛ وقال تعالى (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) الآيات ؛ وقال تعالى (سنفرغ لكم أيها الثقلان) الآيات ؛ وغير ذلك كثير .

س كيف صفة الموقف من السنة :
ج فيها أحاديث كثيرة منها عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم (يوم يقوم الناس لرب العالمين) قال « يقوم أحدهم في رشحه الى أنصاف أذنيه » وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم » وهذه في الصحيح وغيرها كثير .

س كيف صفة العرض والحساب من الكتاب :
ج قال تعالى (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية) الآيات وقال تعالى (وعرضوا على ربك صفاً لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) الآيات وقال تعالى (ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون * حتى اذا جاءوا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أم ماذا كنتم تعملون * ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون) وقال تعالى (يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وقال تعالى (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) وقال تعالى (وقفوهم إنهم مسؤولون) الآيات وغيرها كثيرة .

س كيف صفة ذلك من السنة :
ج فيه أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم « من نوقش الحساب عذب » قالت عائشة رضي الله عنها أليس يقول الله تعالى (فسوف يحاسب حساباً يسيرا) ؟ قال : « ذلك العرض » وقال صلى الله عليه وسلم : « يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له أرأيت لو كان لك ملىء الأرض ذهباً أكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال : قد سئلت ماهو أيسر من ذلك — وفي رواية فقد سألتك ماهو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا

تشرك بي فأبيت إلا الشرك » وقال صلى الله عليه وسلم « ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ماقدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى الا ماقدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولو بكلمة طيبة » وقال صلى الله عليه وسلم « يدنو أحدكم ــ يعني المؤمنين ــ من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم ويقول عملت كذا وكذا فيقول نعم فيقرره ثم يقول ــ اني سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم » وغير ذلك من الأحاديث •

س كيف صفة نشر الصحف من الكتاب :

ج قال الله تعالى (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا * اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) وقال تعالى (واذا الصحف نشرت) وقال تعالى (ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ياويلتنا مالهذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ماعملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) وقال تعالى (فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه) الى قوله ــ الخاطئون) وفي آية الانشقاق (وأما من أوتي كتابه بيمينه ــ وقال ــ (وأما من أوتي كتابه وراء ظهره) فهذا يدل على أن من يؤتى كتابه بيمينه يؤتاه من أمامه ومن يؤتى كتابه بشماله يؤتاه من وراء ظهره والعياذ بالله عز وجل •

س ما دليل ذلك من السنة :

ج فيه أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم « يدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا يقول أعرف يقول رب أعرف مرتين فيقول سترتها في الدنيا وأغفرها لك اليوم • ثم تطوى صحيفة حسناته، وأما الآخرون أو الكفار فينادى عليهم على رؤوس الأشهاد : (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) » وقالت عائشة رضي الله عنها قلت يارسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة ؟ قال « يا عائشة

أما عند ثلاث فلا أما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا ، وأما عند تطاير الكتب إما يعطى بيمينه وإما يعطى بشماله فلا ، وحين يخرج عنق من النار » الحديث بطوله رواه أحمد وأبو داود وغير ذلك من الاحاديث .

س ما دليل الميزان من الكتاب وكيف صفة الوزن .

ج قال الله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) وقال تعالى (والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون * ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون) وقال تعالى في الكافرين (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) وغير ذلك من الآيات .

س ما دليل ذلك وصفته من السنة .

ج فيه أحاديث كثيرة منها حديث البطاقة التي فيها الشهادتان وانها ترجح بتسعين سجلا من السيئات كل سجل منها مدى البصر ، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في ابن مسعود رضي الله عنه « أتعجبون من دقة ساقيه والذي نفسي بيده لهما في الميزان أثقل من أحد » وقال صلى الله عليه وسلم : إنه ليؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة — وقال — اقرأوا (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) وغير ذلك من الاحاديث .

س ما دليل الصراط من الكتاب ؟

ج قال الله عز وجل (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا * ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) وقال تعالى (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم) الآيات .

س ما دليل ذلك وصفته من السنة :

ج فيه أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة « يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم » قلنا يا رسول الله وما الجسر « قال مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة

عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان يمر المؤمن عليها كالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم وناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحباً » الحديث في الصحيح وقال أبو سعيد رضي الله عنه : بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف .

س ما دليل القصاص من الكتاب :

ج قال الله تعالى (ان الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تكُ حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً) وقال تعالى (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لاظلم اليوم) الى قوله (والله يقضي بالحق) الآيات وقوله تعالى (وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون) الآيات .

س ما دليل القصاص وصفته من السنة :

ج فيه أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم « أول مايقضى بين الناس في الدماء » وقوله صلى الله عليه وسلم « من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلل منه اليوم فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته فان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه » وقوله صلى الله عليه وسلم « يخلص المؤمنون من النار فيجلسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة » وكلها في الصحيح وغيرها كثير .

س ما دليل الحوض من الكتاب :

ج قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم (إنا أعطيناك الكوثر) السورة .

س ما دليله وصفته من السنة :

ج فيه أحاديث كثيرة بلغت مبلغ التواتر منها قوله صلى الله عليه وسلم : « أنا فرطكم على الحوض » وقوله صلى الله عليه وسلم « اني فرط لكم

واني شهيد عليكم واني والله لأنظر الى حوضي الآن »وقوله صلى الله عليه وسلم « حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبدا » وقوله صلى الله عليه وسلم « أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر » وغير ذلك من الأحاديث فيه كثير •

س ما دليل الايمان بالجنة والنار :

ج قال الله تعالى (فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين * وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار) الآية وغيرها مالا يحصى ؛ وفي الصحيح من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل « ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق ؛ والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق » الحديث ، وقوله صلى الله عليه وسلم « من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ وأن محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل » أخرجاه وفي رواية « من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء » •

س ما معنى الايمان بالجنة والنار :

ج معناه التصديق الجازم بوجودهما وأنهما مخلوقتان الآن ؛ وأنهما باقيتان بابقاء الله لهما لا تفنيان أبدا ؛ ويدخل في ذلك كل ما احتوت عليه هذه من النعيم وتلك من العذاب •

س ما الدليل على وجودهما الآن :

ج أخبرنا الله عز وجل أنهما معدتان فقال في الجنة (أعدت للمتقين) وقال في النار (أعدت للكافرين) وأخبرنا أنه تعالى أسكن آدم وزوجه الجنة قبل أكلهما من الشجرة وأخبرنا تعالى بأن الكفار يعرضون على النار غدوا وعشيا • وقال النبي صلى الله عليه وسلم « اطلعت في الجنة فرأيت

أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء » الحديث ، وتقدم في فتنة وعذاب القبر « اذا مات أحـدكم يعرض عليه مقعده » الحديث وقال صلى الله عليه وسلم « أبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم » وقال صلى الله عليه وسلم « اشتكت النار الى ربها عز وجل فقالت ربي أكل بعضي بعضا فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فأشد ما تجدون من الحر وأشد ماتجدون من الزمهرير » وقال صلى الله عليه وسلم « الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء » وقال صلى الله عليه وسلم « لمّا خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل الى الجنة فقال اذهب فانظر إليها » الحديث وقـد عرضتا عليه صلى الله عليه وسلم في مقامه يـوم كسفت الشمس وعرضت عليه ليلة الاسراء وفي ذلك مـن الأحاديث الصحيحة مالا يحصى .

س ما الدليل على بقائهما لا تفنيان أبدا :

ج قال الله تعالى في الجنة (خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) وقال تعالى (وماهم منها بمخرجين) وقال تعالى فيها (عطاء غير مجذوذ) وقال تعالى (لا مقطوعة ولا ممنوعة) وقال تعالى (إن هذا لرزقنا ماله من نفاد) وقال تعالى (ان المتقين في مقام أمين) الى قوله (لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى) وغيرها من الآيات فأخبر تعالى بأبديتها وأبدية حياة أهلها وعدم انقطاعها عنهم وعدم خروجهم منها ، وكذلك النار قال تعالى فيها (إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا) وقال تعالى (إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا . خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا) وقال تعالى (ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها أبدا) وقال تعالى (وما هم بخارجـين من النار) وقال تعالى (لا يفتر عنهم وهم فيـه مبلسون) وقال تعالى (لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم مـن عذابها) وقال تعالى (انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى) وغير ذلك من الآيات ، فأخبرنا تعالى في هذه الآيات وأمثالها ان أهل النار الذين هم أهلها خلقت لهم وخلقوا لها أنهم خالدون فيهـا

أبداً فنفى تعالى خروجهم منها بقوله (وماهم بخارجين) ونفى انقطاعهاعنهم بقوله (لايفترعنهم) ونفى فناءهم فيها بقوله (لا يموت فيها ولايحيى)؛وقال النبي صلى الله عليه وسلم « أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لايموتون فيها ولا يحيون » الحديث ؛ وقال صلى الله عليه وسلم « اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لاموت فيزداد أهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا الى حزنهم » ــ وفي لفظ ــ كل خالد فيما هو فيه وفي رواية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون) وهي في الصحيح وفي ذلك أحاديث غير ماذكرنا .

س ما الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى في الدار الآخرة :

ج قال الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) وقال تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) وقال تعالى في الكفار (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فاذا حجب أعداءه لم يحجب أولياءه ؛ وفي الصحيحين عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة أربع عشرة فقال « إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا » وقوله كما ترون هذا أي كرؤيتكم هذا القمر تشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي ، كما أن قوله في حديث تكلم الله عز وجل بالوحي « ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان » وهذا تشبيه للسماع بالسماع لا للمسموع بالمسموع ؛ تعالى الله أن يشبهه في ذاته أو صفاته شيء من خلقه وتنزه النبي صلى الله عليه وسلم أن يحمل شيء من كلامه على التشبيه وهو أعلم الخلق بالله عز وجل ؛ وفي حديث صهيب عندمسلم « فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل » ثم تلا هذه الآية (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) وفي الباب

أحاديث كثيرة صحيحة صريحة ذكرنا منها في شرح « سلم الوصول » خمسة وأربعين حديثا عن أكثر من ثلاثين صحابيا • ومن رد ذلك فقد كذّب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله وكان من الذين قال الله تعالى فيهم (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) نسأل الله تعالى العفووالعافية وأن يرزقنا لذة النظر الى وجهه آمين •

س ما دليل الايمان بالشفاعة وممن تكون ولمن تكون ومتى تكون :

ج قد أثبت الله عز وجل الشفاعة في كتابه في مواضع كثيرة ، بقيود ثقيلة وأخبرنا تعالى انها ملك له ليس لأحد فيها شيء فقال تعالى (قل لله الشفاعة جميعا) ، فأما متى تكون ؟ فأخبرنا عز وجل أنها لاتكون إلا بإذنه كما قال تعالى (من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه) (مامن شفيع إلا من بعد اذنه) (وكم من ملك في السموات لاتغني شفاعتهم شيئا الا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى) (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له) وأما ممن تكون فكما أخبرنا تعالى انها لا تكون إلا من بعد إذنه أخبرنا أيضا انه لا يأذن إلا لأوليائه المرتضين الأخيار كما قال تعالى (لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) وقال (لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا) وأما لمن تكون فأخبرنا أنه لا يأذن أن يشفع إلا لمن ارتضى كما قال تعالى (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) (يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا) وهو سبحانه لا يرتضي إلا أهل التوحيد والاخلاص ، وأما غيرهم فقال تعالى (ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) وقال تعالى عنهم ((فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) وقال تعالى فيهم (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) وقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أنه أوتي الشفاعة ثم أخبر أنه يأتي فيسجد تحت العرش ويحمد ربه بمحامد يعلمه إياها لا يبدأ بالشفاعة أولا حتى يقال له « ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع » الحديث ثم أخبر أنه لا يشفع في جميع العصاة من أهل التوحيد دفعة واحدة بل قال « فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة » ثم يرجع فيسجد كذلك فيحد له

حداً الى آخر حديث الشفاعة ، وقال له أبو هريرة رضي الله عنه من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال « من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه » .

س كم أنواع الشفاعة وما أعظمها :

ج أعظمها الشفاعة العظمى في موقف القيامة في أن يأتي الله تعالى لفصل القضاء بين عباده وهي خاصة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهي المقام المحمود الذي وعده الله عز وجل كما قال تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) وذلك أن الناس إذا ضاق بهم الموقف وطال المقام واشتد القلق وألجمهم العرق التمسوا الشفاعة في أن يفصل الله بينهم فيأتون آدم ثم نوحا ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى بن مريم وكلهم يقول نفسي نفسي الى أن ينتهوا الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أنا لها كما جاء مفصلا في الصحيحين وغيرهما .

الثانية الشفاعة في استفتاح باب الجنة وأول من يستفتح بابها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأول من يدخلها من الأمم أمته .

الثالثة الشفاعة في أقوام قد أمر بهم الى النار أن لايدخلوها .

الرابعة في من دخلها من أهل التوحيد أن يخرجوا منها فيخرجون قد امتحشوا وصاروا فحماً فيطرحون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل » .

الخامسة الشفاعة في رفع درجات أقوام من أهل الجنة وهذه الثلاث ليست خاصة بنبينا صلى الله عليه وسلم ولكنه هو المقدم فيها ثم بعده الأنبياء والملائكة والأولياء والأفراط يشفعون ثم يخرج الله تعالى برحمته من النار أقواماً بدون شفاعة لا يحصيهم إلا الله فيدخلهم الجنة .

السادسة الشفاعة في تخفيف عذاب بعض الكفار وهذه خاصة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في عمه أبي طالب كما في مسلم وغيره ولا تزال جهنم يلقى فيها وتقول : هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي

بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك ويبقى في الجنة فضل عمن دخلها فينشيء الله تعالى أقواما فيدخلهم الجنة وفي ذلك من النصوص مالا يحصى فمن شاءها وجدها من الكتاب والسنة .

س هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله :

ج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله ـ قالوا يارسول الله ولا أنت ـ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل » وفي رواية « سددوا وقاربوا وأبشروا فانه لن يدخل الجنة أحدا عمله ـ قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة واعلموا أن أحب العمل الى الله أدومه وإن قل » .

س ما الجمع بين هذا الحديث وبين قوله تعالى (ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون) :

ج لا منافاة بينهما بحمد الله فان الباء المثبتة في الآية هي باء السببية لأن الأعمال الصالحة سبب في دخول الجنة لا يحصل إلا بها إذ المسبب وجوده بوجود سببه ، والمنفي في الحديث هي باء الثمنية فان العبد لو عمر عمر الدنيا وهو يصوم النهار ويقوم الليل ويجتنب المعاصي كلها لم يقابل كل عمله عشر معشار أصغر نعم الله عليه الظاهرة والباطنة ، فكيف تكون ثمناً لدخول الجنة (رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين) .

س ما دليل الايمان بالقدر جملة :

ج قال الله تعالى (وكان أمر الله قدراً مقدورا) وقال تعالى (ليقضي الله أمراً كان مفعولا) وقال تعالى (وكان أمر الله مفعولا) وقال تعالى (ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه) الآية وقال تعالى (وما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله) وقال تعالى (الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم

ورحمة وأولئك هم المهتدون) وغير ذلك من الآيات ؛ وتقدم في حديث جبريل « وتؤمن بالقدر خيره وشره » وقال صلى الله عليه وسلم « واعلم أنما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك » وقال صلى الله عليه وسلم « وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل » وقال صلى الله عليه وسلم « كل شيء بقدر حتى العجز والكيس » وغير ذلك من الأحاديث •

س كم مراتب الايمان بالقدر :

ج الايمان بالقدر على أربع مراتب : المرتبة الأولى الايمان بعلم الله المحيط بكل شيء الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ؛ وأنه تعالى قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم ، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأقوالهم وأعمالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم وأسرارهم وعلانياتهم ومن هو منهم من أهل الجنة ومن هو منهم من أهل النار • المرتبة الثانية الايمان بكتابة ذلك وأنه تعالى قد كتب جميع ما سبق به علمه أنه كائن وفي ضمن ذلك الايمان باللوح والقلم • المرتبة الثالثة الايمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة وهما متلازمتان من جهة ما كان وما سيكون ولا ملازمة بينهما من جهة مالم يكن ولا هو كائن ؛ فما شاء الله تعالى فهو كائن بقدرته لا محالة وما لم يشأ الله تعالى لم يكن لعدم مشيئة الله إياه لا لعدم قدرة الله عليه تعالى الله عن ذلك وعز وجل (وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليماً قديرا) المرتبة الرابعة الايمان بأن الله تعالى خالق كل شيء وأنه ما من ذرة في السموات ولا في الأرض ولا فيما بينهما إلا والله خالقها وخالق حركاتها وسكناتها سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه •

س ما دليل المرتبة الأولى وهي الايمان بالعلم ؟

ج قال الله تعالى (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة) وقال تعالى (وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً) وقال تعالى (عالم الغيب لا يعزب عنه

مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر) وقال تعالى (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو) الآيات وقال تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته) وقال تعالى (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) وقال تعالى (أليس الله بأعلم بالشاكرين) (أليس الله بأعلم بما في صدور العالمين) وقال تعالى (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، قال إني أعلم مالا تعلمون) وقال تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) وفي الصحيح قال رجل يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال ففيم يعمل العاملون قال « كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له » وفيه : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال « الله أعلم بما كانوا عاملين » وفي مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم » وفيه قال صلى الله عليه وسلم « إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة » وفيه قال صلى الله عليه وسلم « ما منكم من نفس إلا وقد علم الله منزلها من الجنة والنار » قالوا يا رسول الله فلم نعمل أفلا نتكل ، قال « لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له » ثم قرأ (فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنى ـ الى قوله ـ فسنيسره للعسرى) وغير ذلك من الأحاديث .

س ما دليل المرتبة الثانية وهي الايمان بكتابة المقادير :

ج قال الله تعالى (وكل شيء أحصيناه في امام مبين) وقال تعالى (إن ذلك في كتاب) وقال تعالى في محاجة موسى وفرعون (قال فما بال القرون الأولى * قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى) وقال تعالى (وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص

من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير) وغير ذلك من الآيات وقال صلى الله عليه وسلم « ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة » رواه مسلم وفيه قال سراقة بن مالك بن جعشم يا رسول الله بيّن لنا ديننا كأنا خلقنا الآن فيم العمل اليوم أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل : قال « لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير » قال ففيم العمل فقال « اعملوا فكل ميسر ـ وفي رواية ـ كل عامل ميسر لعمله » وغير ذلك من الأحاديث •

س كم يدخل في هذه المرتبة من التقادير :

ج يدخل في ذلك خمسة من التقادير كلها ترجع إلى العلم ، التقدير الأول كتابة ذلك قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة عندما خلق الله القلم وهو التقدير الأزلي • الثاني التقدير العمري حين أخذ الميثاق يوم (ألست بربكم) الثالث التقدير العمري أيضا عند تخليق النطفة في الرحم الرابع التقدير الحولي في ليلة القدر • الخامس التقدير اليومي وهو تنفيذ كل ذلك الى مواضعه •

س ما دليل التقدير الأزلي :

ج قال الله تعالى (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها) الآيات وفي الصحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء » وقال صلى الله عليه وسلم « إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال رب وما ذا أكتب قال أكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة » الحديث في السنن ، وقال صلى الله عليه وسلم « يا أبا هريرة جف القلم بما هو كائن » الحديث في البخاري وغير ذلك كثير •

س ما دليل التقدير العمري يوم الميثاق :

ج قال الله تعالى (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا) الآيات وروى إسحاق ابن راهويه أن رجلا قال يا رسول الله أتبتدأ الأعمال أم قد مضى القضاء فقال « ان الله تعالى لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم في كفيه فقال هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة ، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار » وفي الموطأ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين) فقال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه حتى استخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون » الحديث بطوله وفي الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال أتدرون ماهذان الكتابان فقلنا لا يارسول الله الا أن تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى « هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولاينقص منهم أبدا » ثم قال للذي في شماله « هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا » فقال أصحابه ففيم العمل يارسول الله ان كان أمر قد فرغ منه فقال « سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وان عمل أي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وان عمل أي عمل » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فنبذهما ثم قال « فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير » قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب .

س ما دليل التقدير العمري الذي عند أول تخليق النطفة .

ج قال الله تعالى (هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الأرض واذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) وفي الصحيحين قال النبي صلى الله عليه وسلم « ان أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد فو الذي لا إله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها » وفيه روايات غير هذه عن جماعة من الصحابة بألفاظ أخر والمعنى واحد .

س ما دليل التقدير الحولي في ليلة القدر .

ج قال الله تعالى (فيها يفرق كل أمر حكيم * أمرا من عندنا) الآيات . وقال ابن عباس رضي الله عنهما يكتب من أم الكتاب في ليلة القدر مايكون في السنة من موت أو حياة ورزق ومطر حتى الحجاج يقال يحج فلان ويحج فلان وكذا قال الحسن وسعيد بن جبير ومقاتل وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم .

س ما دليل التقدير اليومي :

ج قال تعالى (كل يوم هو في شأن) وفي صحيح الحاكم قال ابن عباس رضي الله عنهما « ان مما خلق الله تعالى لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة أو مرة ففي كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ؛ ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى (كل يوم هو في شأن) وكل هذه التقادير كالتفصيل من القدر السابق وهو الأزلي الذي أمر الله تعالى القلم عند ما خلقه ان يكتبه في اللوح المحفوظ وبذلك فسر ابن عمر وابن عباس

رضي الله عنهم قوله تعالى (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) وكل ذلك صادر عن علم الله الذي هو صفته تبارك وتعالى ٠

س ماذا يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة :

ج اتفقت جميع الكتب السماوية والسنن النبوية على أن القدر السابق لا يمنع العمل ولا يوجب الاتكال عليه بل يوجب الجدوالاجتهاد والحرص على العمل الصالح ولهذا لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بسبق المقادير وجريانها وجفوف القلم بها قال بعضهم أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال « لا اعملوا فكل ميسر » ثم قرأ (فأما من أعطى واتقى) الآية فالله سبحانه وتعالى قدر المقادير وهيأ لها أسبابا وهو الحكيم بما نصبه من الأسباب في المعاش والمعاد وقد يسر كلا من خلقه لما خلقه له في الدنيا والآخرة فهو مهيأ له ميسر له فاذا علم العبد ان مصالح آخرته مرتبطة بالاسباب الموصلة إليها كان أشد اجتهادا في فعلها والقيام بها وأعظم منه في أسباب معاشه ومصالح دنياه وقد فقه هذا كل الفقه من قال من الصحابة لما سمع أحاديث القدر ما كنت أشد اجتهادا مني الآن وقال النبي صلى الله عليه وسلم « احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز » وقال صلى الله عليه وسلم لما قيل له أرأيت دواء نتداوى به ورقى نسترقيها هل ترد من قدر الله شيئا قال « هي من قدر الله » يعني ان الله تعالى قدر الخير والشر وأسباب كل منهما ٠

س ما دليل المرتبة الثالثة وهو الايمان بالمشيئة :

ج قال الله تعالى (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) وقال تعالى (ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله) وقال تعالى (من يشإ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم) (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) (ولو شاء الله ما اقتتلوا) (ولو يشاء الله لانتصر منهم) وقال تعالى (فعال لما يريد ـ إنما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) (انما أمرنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) (فمن يرد الله أن يهديه

يشرح صدره للاسلام ، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً)
وغير ذلك من الآيات مالا يحصى . وقال صلى الله عليه وسلم « قلوب
العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء »
وقال صلى الله عليه وسلم في نومهم في الوادي « ان الله تعالى قبض
أرواحكم حين شاء وردها حين شاء » وقال « اشفعوا تؤجروا ويقضي الله
على لسان رسوله ماشاء » وقال « لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن
قولوا ما شاء الله وحده » وقال صلى الله عليه وسلم «من يرد الله تعالى
به خيرا يفقه في الدين » « اذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها
وإذا أراد الله هلكة أمة عذبها ونبيها حي » وغير ذلك من الأحاديث فيذكر
المشيئة والارادة مالا يحصى .

س قد أخبرنا الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله وبما علمنا من صفاته أنه
يحب المحسنين والمتقين والصابرين . ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات ولا يحب الكافرين ولا الظالمين ولا يرضى لعباده الكفر ولا
يحب الفساد . مع كون كل ذلك بمشيئة الله وارادته وأنه لو شاء لم يكن
ذلك فانه لا يكون في ملكه مالا يريد ، فما الجواب لمن قال كيف يشاء
ويريد مالا يرضى به ولا يحبه .

ج إعلم أن الارادة في النصوص جاءت على معنيين إرادة كونية قدرية هي
المشيئة ولا ملازمة بينها وبين المحبة والرضا بل يدخل فيها الكفر والايمان
والطاعات والعصيان والمرضي والمحبوب والمكروه وضده ، وهذه الارادة
ليس لأحد خروج منها ولا محيص عنها كقوله تعالى (فمن يرد الله أن
يهديه يشرح صدره للاسلام ، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً
حرجا) وقوله تعالى (ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك
الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم) الآيات وغيرها . وارادة دينية شرعية
مختصة بمراضي الله ومحابه وعلى مقتضاها أمر عباده ونهاهم كقوله
تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) وقوله تعالى (يريد الله
ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم)

وغيرها من الآيات وهذه الارادة لا يحصل اتباعها إلا لمن سبقت له بذلك الارادة الكونية • فتجتمع الارادة الكونية والشرعية في حق المؤمن الطائع وتنفرد الكونية في حق الفاجر العاصي • فالله سبحانه دعا عباده عامة الى مرضاته وهدى لاجابته من شاء منهم كما قال تعالى (والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم) فعمم سبحانه الدعوة وخص الهداية بمن شاء (ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى) •

س ما دليل المرتبة الرابعة من الايمان بالقدر وهي مرتبة الخلق •

ج قال الله تعالى (الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل) وقال تعالى (هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض) وقال تعالى (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه) وقال تعالى (ألله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء) وقال تعالى (والله خلقكم وما تعملون) وقال تعالى (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها) وقال تعالى (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون) وقال تعالى (ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان) وغير ذلك من الآيات ؛ وللبخاري في خلق أفعال العباد عن حذيفة مرفوعا « ان الله يصنع كل صانع وصنعته » وقال النبي صلى الله عليه وسلم « اللّهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها إنك أنت وليها ومولاها » وغير ذلك من الأحاديث •

س ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم « والخير كله في يديك والشر ليس إليك » مع أن الله سبحانه خالق كل شيء •

ج معنى ذلك أن أفعال الله عز وجل كلها خير محض من حيث اتصافه بها وصدورها عنه ليس فيها شر بوجه فانه تعالى حكم عدل وجميع أفعاله حكمة وعدل يضع الأشياء مواضعها اللائقة بها كما هي معلومة عنده

سبحانه وتعالى وما كان في نفس المقدور من شر فمن جهـة إضافته الى العبد لما يلحقه من المهالك وذلك بما كسبت يداه جزاءً وفاقا كما قال تعالى (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) وقال تعالى (وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين) وقال تعالى (ان الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون) .

س هل للعباد قدرة ومشيئة على أفعالهم المضافة إليهم :

ج نعم للعباد قدرة على أعمالهم ولهم مشيئة وإرادة وأفعالهم تضاف إليهـم حقيقة وبحسبها كلفوا وعليها يثابون ويعاقبون ولم يكلفهم الله الا وسعهم وقد أثبت لهم ذلك في الكتاب والسنة ووصفهم بـه ولكنهم لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه ولا يشاءون إلا أن يشاء الله ولا يفعلون الا بجعله إياهم فاعلين كما تقدم في نصوص المشيئة والارادة والخلق فكما لـم يوجدوا أنفسهم لم يوجـدوا أفعالهم فقدرتهم ومشيئتهم وإرادتهم وأفعالهم تابعة لقدرته ومشيئته وارادته وفعله ؛ إذ هو خالقهم وخالـق قدرتهم وإرادتهم ومشيئتهم وأفعالهم ، وليس مشيئتهم وارادتهم وقدرتهم وأفعالهم هي عين مشيئة الله وإرادته وقدرته وأفعاله كما ليسوا هم إياه تعالى الله عن ذلك بل أفعالهم المخلوقة لله قائمة بهم لائقة بهم مضافة إليهم حقيقة ولهذا أضاف كلا من الفعلين الى من قام به فقال تعالى (من يهد الله فالله فاعل حقيقة والعبد منفعل حقيقة ، والله هاد حقيقة ؛ والعبد مهتـد حقيقة ولهذا أضاف كلا من الفعلين الى من قام به فقال تعالى (من يهد الله فهو المهتد) فإضافة الهداية الى الله حقيقة وإضافة الاهتداء الى العبد حقيقة، فكما ليس الهادي هو عين المهتدي فكذلك ليس الهداية هي عين الاهتداء وكذلك يضل الله من يشاء حقيقة وذلك العبد يكون ضالا حقيقة ، وهكذا جميع تصرف الله في عباده فمن أضاف الفعل والانفعال الى العبـد كفر ، ومن أضافه الى الله كفر ، ومن أضاف الفعل الى الخـالق والانفعال الى المخلوق كلاهما حقيقة فهو المؤمن حقيقة .

س ما جواب من قال أليس ممكنا في قدرة الله أن يجعل كل عباده مؤمنين مهتدين طائعين مع محبته ذلك منهم شرعا :

ج بلى هو قادر على ذلك كما قال تعالى (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) الآية وقال تعالى (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا) وغيرها من الآيات ولكن هذا الذي فعله بهم هو مقتضى حكمته وموجب ربوبيته والهيته وأسمائه وصفاته ؛ فقول القائل لم كان من عباده الطائع والعاصي كقول من قال لم كان من أسمائه الضار النافع والمعطي المانع والخافض الرافع والمنعم والمنتقم ونحو ذلك إذ أفعاله تعالى هي مقتضى أسمائه وآثار صفاته فالاعتراض عليه في أفعاله اعتراض عليه في أسمائه وصفاته بل وعلى الهيته وربوبيته (فسبحان الله رب العرش عما يصفون * لا يسئل عما يفعل وهم يسألون) •

س ما منزلة الايمان بالقدر من الدين :

ج الايمان بالقدر نظام التوحيد كما أن الايمان بالاسباب التي توصل الى خيره وتحجز عن شره هي نظام الشرع ولا ينتظم أمر الدين ويستقيم إلا لمن آمن بالقدر وامتثل الشرع كما قرر النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بالقدر ثم قال لمن قال له أفلا تتكل على كتابنا وندع العمل ؛ قال « اعملوا فكل ميسر لما خلق له » فمن نفى القدر زاعما منافاته للشرع فقد عطل الله تعالى عن علمه وقدرته وجعل العبد مستقلا بأفعاله خالقاً لها فأثبت مع الله تعالى خالقاً بل أثبت أن جميع المخلوقين خالقون ، ومن أثبته محتجاً به على الشرع محاربا له به نافيا عن العبد قدرته واختياره التي منحه الله تعالى إياها وكلفه بحسبها زاعما أن الله كلف عباده مالايطاق كتكليف الاعمى بنقط المصحف فقد نسب الله تعالى الى الظلم وكان إمامه في ذلك إبليس لعنه الله تعالى اذيقول (فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم) وأما المؤمنون حقا فيؤمنون بالقدر خيره وشره وأن الله خالق ذلك كله وينقادون للشرع أمره ونهيه ويحكمونه في أنفسهم سرا وجهرا وأنالهداية والاضلال بيد الله يهدي من يشاء بفضله ، ويضل من يشاء بعدله وهو

أعلم بمواقع فضله وعدله (وهو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى) وله في ذلك الحكمة البالغة والحجة الدامغة ؛ وأن الثواب والعقاب مترتب على الشرع فعلا وتركا لا على القدر وإنما يعزون أنفسهم بالقدر عندالمصائب فاذا وفقوا لحسنة عرفوا الحق لأهله فقالوا (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) ولم يقولوا كما قال الفاجر (إنما أوتيته على علم عندي) واذا اقترفوا سيئة قالوا كما قال الأبوان (ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) ولم يقولوا كقول الشيطان الرجيم (رب بما أغويتني) واذا أصابتهم مصيبة (قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) ولم يقولوا كما قال الذين كفروا (وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير) .

س كم شُعب الايمان :

ج قال الله تعالى (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « الايمان بضع وستون » وفي رواية « بضع وسبعون شعبة فأعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان » .

س بم فسر العلماء هذه الشعب :

ج قد عدها جماعة من شراح الحديث وصنفوا فيها التصانيف فأجادوا وأفادوا ولكن ليس معرفة تعدادها شرطا في الايمان بل يكفي الايمان بها جملة وهي لا تخرج عن الكتاب والسنة فعلى العبد امتثال أوامرهما

واجتناب زواجرهما وتصديق أخبارهما وقد استكمل شعب الايمان والذي عددوه حق كله من أمور الايمان ولكن القطع بأنه هو مراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث يحتاج الى توقيف •

س اذكر خلاصة ما عدوه :

ج قد لخص الحافظ في الفتح ما أورده ابن حبان بقوله : إن هذه الشعب تتفرع من أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن فأعمال القلب المعتقدات والنيات على أربع وعشرين خصلة ، الايمان بالله ويدخل فيه الايمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) واعتقاد حدوث ما دونه والايمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والايمان باليوم الآخر ويدخل فيه المسألة في القبر والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة والنار ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم واعتقاد تعظيمه ويدخل فيه الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واتباع سنته والاخلاص ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والتوكل والرحمة والتواضع ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك التكبر والعجب وترك الحسد وترك الحقد وترك الغضب • وأعمال اللسان وتشتمل على سبع خصال التلفظ بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو وأعمال البدن وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة منها ما يتعلق بالاعيان وهي خمس عشرة خصلة التطهر حساً وحكماً ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف والصيام فرضاً ونفلا والإعتكاف والتماس ليلة القدر والحج والعمرة والطواف كذلك والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك والوفاء بالنذر والتحري في الأيمان وأداء الكفارات ومنها ما يتعلق بالاتباع وهي ست خصال التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال ، وبر الوالدين ويدخل فيه اجتناب العقوق وتربية الأولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرفق بالعبيد ، ومنها ما يتعلق بالعامة وهي سبع

عشرة خصلة القيام بالإمارة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة أولى الأمر والاصلاح بين الناس ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة علـى البر ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود والجهاد ومنه المرابطة وأداء الأمانة ومنه أداء الخمس والقرض مع وفائه وإكرام الجار وحسن المعاملة ويدخل فيه جمع المال من حله وإنفاقه في حقه ويدخل فيه ترك التبذير والإسراف ، ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر عن الناس واجتناب اللهو وإماطة الأذى عن الطريق فهـذه تسع وستون خصلة ويمكن عدها سبعاً وسبعين خصلة باعتبار إفراد ما ضم بعضه الى بعض مما ذكر والله أعلم .

س ما دليل الإحسان من الكتاب والسنة :

ج أدلته كثيرة منها قوله تعالى (وأحسنوا ان الله يحب المحسنين) (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) (ومن يسلم وجهه الى الله وهـو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى) (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) (هل جزاء الاحسان إلا الاحسان) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « ان الله كتب الاحسان على كل شيء » وقال صلى الله عليه وسلم « نعما للعبد أن يتوفى يحسن عبادة الله وصحابة سيده نعما له » .

س ماهو الإحسان في العبادة :

ج فسره النبي صلى الله عليـه وسلم في حديث سؤال جبريل لما قال لـه « فأخبرني عن الاحسان ؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك » فبين صلى الله عليه وسلم أن الإحسان على مرتبتين متفاوتتين أعلاهما عبادة الله كأنك تراه وهذا مقام المشاهدة وهو أن يعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله تعالى بقلبـه وهو أن يتنور القلب بالايمان وتنفـذ البصيرة في العرفان حتى يصير الغيب كالعيان وهـذا هو حقيقة مقـام الاحسان . الثاني مقام المراقبة وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه واطلاعه عليه وقربه منه فاذا استحضر العبد هذا في عمله وعمـل

عليه فهو مخلص لله تعالى لأن استحضاره ذلك في عمله يمنعه من الالتفات الى غير الله تعالى وارادته بالعمل ويتفاوت أهل هذين المقامين بحسب نفوذ البصائر •

س ماهو ضد الايمان •

ج ضد الايمان الكفر وهو أصل له شعب كما أن الايمان أصل له شعب وقد عرفت مما تقدم أن أصل الايمان هو التصديق الاذعاني المستلزم للانقياد بالطاعة فالكفر أصله الجحود والعناد المستلزم للاستكبار والعصيان فالطاعات كلها من شعب الايمان وقد سمي في النصوص كثير منها ايمانا كما قدمنا ؛ والمعاصي كلها من شعب الكفر وقد سمي في النصوص كثير منها كفرا كما سيأتي فإذا عرفت هذا عرفت أن الكفر كفران كفر أكبر يخرج من الايمان بالكلية وهو الكفر الاعتقادي المنافي لقول القلب وعمله أو لأحدهما وكفر أصغر ينافي كمال الايمان ولا ينافي مطلقه وهو الكفر العملي الذي لا يناقض قول القلب ولا عمله ولا يستلزم ذلك •

س بين لي كيفية منافاة الكفر الاعتقادي للايمان بالكلية وفصّل لي ماأجملته في ازالته إياه •

ج قد قدمنا لك ان الايمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح فقول القلب هو التصديق وقول اللسان هو التكلم بكلمة الاسلام ، وعمل القلب هو النية والاخلاص ؛ وعمل الجوارح هو الانقياد بجميع الطاعات ، فاذا زالت جميع هذه الأربعة قول القلب وعمله وقول اللسان وعمل الجوارح زال الايمان بالكلية واذا زال تصديق القلب لم تنفع البقية فان تصديق القلب شرط في انعقادها وكونها نافعة وذلك كمن كذب بأسماء الله وصفاته أو بأي شيء مما أرسل الله به رسله وأنزل به كتبه، وان زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق فأهل السنة مجمعون على زوال الايمان كله بزواله وانه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب وهو محبته وانقياده كما لم ينفع ابليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين

كانوا يعتقدون صدق الرسول بل ويقرون به سرا وجهرا ويقولون ليس بكاذب ولكن لا نتبعه ولا نؤمن به .

س كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة :

ج علم مما قدمناه أنه أربعة أقسام كفر جهل وتكذيب وكفر جحود ، وكفر عناد واستكبار وكفر نفاق .

س ماهو كفر الجهل والتكذيب ؟

ج هو ماكان ظاهرا وباطنا كغالب الكفار من قريش ومن قبلهم من الأمم الذين قال الله تعالى فيهم (الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون) وقال تعالى (وأعرض عن الجاهلين) وقال تعالى (ويوم نبعث من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون * حتى إذا جاؤوا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أم ماذا كنتم تعملون) الآيات وقال تعالى (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) الآيات وغيرها .

س ماهو كفر الجحود :

ج هو ماكان بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهرا مع العلم به ومعرفته باطنا ككفر فرعون وقومه بموسى وكفر اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في كفر فرعون وقومه (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوا) وقال تعالى في اليهود (فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به) وقال تعالى (وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) .

س ماهو كفر العناد والاستكبار :

ج هو ماكان بعدم الانقياد للحق مع الاقرار به ككفر إبليس إذ يقول الله تعالى فيه (إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين) وهو لم يمكنه جحود أمر الله بالسجود ولا إنكاره وإنما اعترض عليه وطعن في حكمة الآمر به وعدله وقال (ءأسجد لمن خلقت طيناً) وقال (لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون) وقال (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) .

س ماهو كفر النفاق :

ج هو ماكان بعدم تصديق القلب وعمله مع الانقياد ظاهرا رئاء الناس ككفر ابن سلول وحزبه الذين قال الله تعالى فيهم (ومن الناس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين * يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون * في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) الى قوله (ان الله على كل شيء قدير) وغيرها من الآيات •

س ماهو الكفر العملي الذي لايخرج من الملة :

ج هو كل معصية أطلق عليها الشارع اسم الكفر مع بقاء اسم الايمان على عامله كقول النبي صلى الله عليه وسلم « لاترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » وقوله صلى الله عليه وسلم « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » فأطلق صلى الله عليه وسلم على قتال المسلمين بعضهم بعضا أنه كفر ، وسمى من يفعل ذلك كفارا مع قول الله تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ــ الى قوله ــ إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم) فأثبت الله تعالى لهم الايمان وأخوة الايمان ولم ينف عنهم شيئاً من ذلك • وقال تعالى في آية القصاص (فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) فأثبت تعالى له أخوة الاسلام ولم ينفها عنه وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد» زاد في رواية «ولا يقتل وهو مؤمن ــ وفي رواية ــ ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها أبصارهم » الحديث في الصحيحين مع حديث أبي ذر فيهما أيضا ، قال صلى الله عليه وسلم « ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة » قلت وإن زنى وإن سرق قال « وإن زنى وإن سرق » ثلاثا ثم قال في الرابعة « على رغم أنف أبي ذر » فهذا يدل على أنه لم ينف عن الزاني والسارق والشارب والقاتل مطلق الايمان بالكلية مع

التوحيد فانه لو أراد ذلك لم يخبر بأن من مات على لا إله إلا الله دخل الجنة وإن فعل تلك المعاصي فلن يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ؛ وانما أراد بذلك نقص الايمان ونفي كماله ، وإنما يكفر العبد بتلك المعاصي مع استحلاله إياها المستلزم لتكذيب الكتاب والرسول في تحريمها بل يكفر باعتقاد حلها وإن لم يفعلها والله سبحانه وتعالى أعلم .

س إذا قيل لنا هل السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب الرسول والهزل بالدين ونحو ذلك هذا كله من الكفر العملي فيما يظهر فلم كان مخرجا من الدين وقد عرفتم الكفر الأصغر بالعملي :

ج اعلم ان هذه الاربعة وما شاكلها ليس هي من الكفر العملي إلا من جهة كونها واقعة بعمل الجوارح فيما يظهر للناس ولكنها لا تقع الا مع ذهاب عمل القلب من نيته واخلاصه ومحبته وانقياده لا يبقى معها شيء من ذلك فهي وإن كانت عملية في الظاهر فإنها مستلزمة للكفر الاعتقادي ولا بد ولم تكن هذه لتقع إلا من منافق مارق أو معاند مارد وهل حمل المنافقين في غزوة تبوك على أن (قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا) إلا ذلك مع قولهم لما سئلوا (إنما كنا نخوض ونلعب) قال الله تعالى (قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون * لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم) ونحن لم نعرّف الكفر الأصغر بالعملي مطلقا بل بالعملي المحض الذي لم يستلزم الاعتقاد ولم يناقض قول القلب ولا عمله.

س الى كم قسم ينقسم كل من الظلم والفسوق والنفاق :

ج ينقسم كل منهما الى قسمين أكبر هو الكفر وأصغر دون ذلك .

س ما مثال كل من الظلم الأكبر والأصغر :

ج مثال الظلم الأكبر ماذكره الله تعالى في قوله (ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين) وقوله تعالى (إن الشرك لظلم عظيم) وقوله تعالى (إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) ومثال الظلم الذي دون ذلك

ماذكر الله تعالى بقوله في الطلاق (واتقوا ربكم لاتخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) وقوله تعالى (ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) .

س ما مثال كل من الفسوق الأكبر والأصغر :

ج مثال الفسوق الأكبر ماذكره الله تعالى بقوله (إن المنافقين هم الفاسقون) وقوله تعالى (إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه) وقوله تعالى (ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين) ومثال الفسوق الذي دون ذلك قوله تعالى في القذفة (ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون) وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين) روي أنها نزلت في الوليد بن عقبة .

س ما مثال كل من النفاق الأكبر والأصغر :

ج مثال النفاق الأكبر ماقدمنا ذكره في الآيات من صدر البقرة وقوله تعالى (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) الى قوله (ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار) الآيات وقوله تعالى (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله ، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) وغير ذلك من الآيات ، ومثال النفاق الذي دون ذلك ماذكره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله « آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان » وحديث « أربع من كن فيه كان منافقا » الحديث .

س ماحكم السحر والساحر :

ج السحر متحقق وجوده وتأثيره مع مصادفة القدر الكوني كما قال تعالى (فيتعلمون منهما مايفرقون به بين المرء وزوجه وماهم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) وتأثيره ثابت في الأحاديث الصحيحة . وأما الساحر فان كان سحره مما يتلقى عن الشياطين كما نصت عليه آية البقرة فهو كافر لقوله

تعالى (وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر ــ الى قوله ــ ويتعلمون مايضرهم ولا ينفعهم ، ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق) الآيات .

س ما حد الساحر :

ج روى الترمذي عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حدّ الساحر ضربه بالسيف » وصحح وقفه قال والعمل على هذا عندبعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم وهو قول مالك بن أنس وقال الشافعي رحمه الله تعالى : إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل من سحره مايبلغ الكفر فأما إذا عمل دون الكفر فلم ير عليه قتلا وقد ثبت قتل الساحر عن عمر وابنه عبد الله وابنته حفصة وعثمان بن عفان وجندب ابن عبد الله وجندب بن كعب وقيس بن سعد وعمر بن عبد العزيز وأحمد وأبي حنيفة وغيرهم رحمهم الله .

س ماهي النشرة وما حكمها :

ج النشرة حل السحر عن المسحور فان كان ذلك بسحر مثله فهي من عمل الشيطان وإن كانت بالرقى والتعاويذ المشروعة فلا بأس بذلك .

س ماهي الرقى المشروعة :

ج هي ماكانت من الكتاب والسنة خالصة وكانت باللسان العربي ، وأعتقد كل من الراقي والمرتقي أن تأثيرها لا يكون إلا بإذن الله عز وجل فان النبي صلى الله عليه وسلم قد رقاه جبريل عليه السلام ورقى هو كثيراً من الصحابة وأقرهم على فعلها بل وأمرهم بها وأحل لهم أخذ الأجرة عليها كل ذلك في الصحيحين وغيرهما .

س ماهي الرقى الممنوعة :

ج هي مالم تكن من الكتاب ولا السنة ولا كانت بالعربية بل هي من عمل الشيطان واستخدامه والتقرب إليه بما يحبه كما يفعله كثير من الدجاجلة

والمشعوذين والمخرفين وكثير ممن ينظر في كتب الهياكل والطلاسم كشمس المعارف وشموس الأنوار وغيرهما مما أدخله أعداء الاسلام عليه وليست منه في شيء ولا من علومه في ظل ولا فيء كما بيناه في شرح السلم وغيره.

س ماحكم التعاليق من التمائم والأوتار والحلق والخيوط والودع ونحوها :
ج قال النبي صلى الله عليه وسلم (من علق شيئا وكل إليه) وأرسل صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره رسولا أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت ، وقال صلى الله عليه وسلم « ان الرقي والتمائم والتولة شرك » وقال صلى الله عليه وسلم « من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له » وفي رواية « من تعلق تميمة فقد أشرك » وقال صلى الله عليه وسلم للذي رأى في يده حلقة من صفر « ماهذا » ؟ فقال من الواهنة قال « انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنا فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدا » وقطع حذيفة رضي الله عنه خيطا من يد رجل ثم تلا قوله تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) وقال سعيد ابن جبير رحمه الله تعالى من قطع تميمة من انسان كان كعدل رقبة ، وهذا في حكم المرفوع .

س ماحكم المعلق اذا كان من القرآن :
ج يروى جوازه عن بعض السلف وأكثرهم على منعه كعبد الله بن عكيم وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن مسعود وأصحابه رضي الله عنهم وهو الأولى لعموم النهي عن التعليق ، ولعدم شيء من المرفوع يخصص ذلك ولصون القرآن عن اهانته اذ قد يحملونه غالبا على غير طهارة ، ولئلا يتوصل بذلك الى تعليق غيره ، ولسد الذريعة عن اعتقاد المحظور والتفات القلوب الى غير الله عز وجل لاسيما في هذا الزمان .

س ما حكم الكهان :
ج الكهان من الطواغيت وهم أولياء الشياطين الذين يوحون اليهم كما قال تعالى (وإن الشياطين ليوحون الى أوليائهم) الآية ويتنزلون عليهم

ويلقون إليهم الكلمة من السمع فيكذبون معها مئة كذبة كما قال تعالى (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين * تنزل على كل أفاك أثيم * يلقون السمع وأكثرهم كاذبون) وقال صلى الله عليه وسلم في حديث الوحي « فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الآخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة » الحديث في الصحيح بكماله ومن ذلك الخط بالأرض الذي يسمونه ضرب الرمل وكذا الطرق بالحصى ونحوه .

س ماحكم من صدق كاهنا :

ج قال الله تعالى (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب إلا الله) وقال تعالى (وعنده مفاتح الغيب لايعلمها إلا هو) الآية وقال تعالى (أم عندهم الغيب فهم يكتبون) وقال تعالى (أعنده علم الغيب فهو يرى) وقال تعالى (والله يعلم وأنتم لاتعلمون) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم » وقال صلى الله عليه وسلم « من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً » .

س ما حكم التنجيم :

ج قال الله تعالى (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر) وقال تعالى (وزينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين) وقال تعالى (والنجوم مسخرات بأمره) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد » وقال النبي صلى الله عليه وسلم « انما أخاف على أمتي التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر وحيف الأئمة » وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم « ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق » وقال قتادة رحمه الله تعالى : خلق الله هذه النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن

تأول فيها غير ذلك فقد أخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكلف مالا علم له به •

س ماحكم الاستسقاء بالأنواء •

ج قال الله تعالى (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « أربع في أمتي من أمر الجاهلية لايتركونهن : الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالأنواء والنياحة » وقال صلى الله عليه وسلم « قال الله تعالى : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ، وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب » •

س ما حكم الطيرة وما يذهبها •

ج قال الله تعالى (ألا إنما طائرهم عند الله) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر » وقال صلى الله عليه وسلم « الطيرة شرك الطيرة شرك » قال ابن مسعود وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل ، وقال صلى الله عليه وسلم « انما الطيرة ما أمضاك أو ردك » ولأحمد من حديث عبد الله بن عمرو « من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك » قالوا فما كفارة ذلك قال « أن تقول اللهم لاخير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا اله غيرك » وقال صلى الله عليه وسلم « أصدقها الفأل ولا ترد مسلما فاذا رأى أحدكم مايكره فليقل « اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك »

س ماحكم العين :

ج قال النبي صلى الله عليه وسلم « العين حق » ورأى صلى الله عليه وسلم جارية في وجهها سفعة فقال « استرقوا لها فان بها النظرة » وقالت عائشة رضي الله عنها أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أو أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسترقى من العين ، وقال صلى الله عليه وسلم « لا رقية إلا من عين أو حمة » وكلها في الصحيح وفيها أحاديث غير ماذكرنا كثيرة ، ولا تأثير لها إلا بإذن الله وقد فسر بها قوله عز وجل (وإن يكاد الذين

كفــروا ليزلقونك بأبصارهم لمــا سمعوا الذكر) عن كثــير من السلف رضي الله عنهم •

س الى كم قسم تنقسم المعاصي :

ج تنقسم الى صغائر هي السيئات ، وكبائر هي الموبقات •

س بماذا تكفر السيئات ؟

ج قال الله تعالى (إن تجتنبوا كبائر ماتنهوَن عنه نكفر عنــكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريما) وقال تعالى (إن الحسنات يذهبن السيئات) فأخبرنا الله تعــالى أن السيئات تكفر باجتناب الكبائر وبفعل الحسنات وكذلك جاء في الحديث « واتبع السيئة الحسنة تمحها » وكذلك جاء في الأحاديث الصحيحة أن إسباغ الوضوء عــلى المكاره ونقل الخطا الى المساجد والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان وقيامه وقيام ليلة القدر وصيام عاشوراء وغيرها من الطاعات انها كفارات للسيئات والخطايا وأكثر تلك الأحاديث فيها تقييد ذلك باجتناب الكبائر وعليه يحمل المطلق منها فيكون اجتناب الكبائر شرطا في تكفير الصغائر بالحسنات وبدونها •

س ماهي الكبائر :

ج في ضابطها أقوال للصحابة والتابعين وغيرهم فقيــل هي كل ذنب ترتب عليه حد ؛ وقيل هي كل ذنب أتبع بلعنة أو غضب أو نار أو أي عقوبة ، وقيل هي كل ذنب يشعر فعله بعدم اكتراث فاعله بالدين وعــدم مبالاته به وقلة خشيته من الله وقيل غير ذلك ؛ وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسمية كثير من الذنوب كبائر على تفاوت درجاتها فمنها كفر أكبر كالشرك بالله والسحر ، ومنها عظيم من كبائر الاثم والفواحش وهو دون ذلــك كقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق والتولي يوم الزحف وأكل الربا وأكل مال اليتيم وقول الزور ومنه قذف المحصنات الغافلات المؤمنات وشرب الخمر وعقوق الوالدين وغير ذلــك ، وقال ابن عباس رضي الله عنهما :

هي الى السبعين أقرب منها الى السبع ١هـ ومن تتبع الذنوب التي أطلق عليها أنها كبائر وجدها أكثر من السبعين فكيف اذا تتبع جميع ما جاء عليه الوعيد الشديد في الكتاب والسنة من اتباعه بلعنة أو غضب أو عذاب أو محاربة أو غير ذلك من ألفاظ الوعيد فانه يجدها كثيرة جدا .

س بماذا تكفر جميع الصغائر والكبائر :

ج تكفر جميعها بالتوبة النصوح قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ؛ عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار) وعسى من الله محققة وقال تعالى (إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) الآيات وقال تعالى (والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون * أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار) الآيات وغيرها وقال النبي صلى الله عليه وسلم « التوبة تجب ما قبلها » وقال صلى الله عليه وسلم « لله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ماشاء الله قال أرجع الى مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فاذا راحلته عنده » .

س ماهي التوبة النصوح :

ج هي الصادقة التي اجتمع فيها ثلاثة أشياء : الاقلاع عن الذنب والندم على ارتكابه والعزم على أن لايعود أبدا ، وان كان فيه مظلمة لمسلم تحللها منه ان أمكن فانه سيطالب بها يوم القيامة ان لم يتحللها منه اليوم ويقتص منه لا محالة وهو من الظلم الذي لايترك الله منه شيئا ؛ قال صلى الله عليه وسلم « من كان عنده لأخيه مظلمة فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان كان له حسنات أخذ من حسناته وإلا أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه » .

س متى تنقطع التوبة في حق كل فرد من أفراد الناس :
ج قال الله تعالى (إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما) أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل شيء عصي الله به فهو جهالة سواء كان عمداً أو غيره وان كل ماكان قبل الموت فهو قريب وقال النبي صلى الله عليه وسلم « ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر » ثبت ذلك فيأحاديث كثيرة ، فأما إذا عاين الملك وحشرجت الروح في الصدر وبلغت الحلقوم وغرغرت النفس صاعدة في الغلاصم فلا تــوبة مقبولة حينئذ ولا فكاك ولا خلاص (ولات حين مناص) وذلك قوله عز وجل عقب هذه الآيــة (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن) الآية .

س متى تنقطع التوبة من عمر الدنيا :
ج قال الله تعالى (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا) الآية وفي صحيح البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين (لا ينفع نفساً إيمانها) » ثم قرأ الآية وقد وردت في معناها أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأمهات وغيرها ، وقال صفوان ابن عسال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان الله فتح باباً قبل المغرب عرضه سبعون عاماً للتوبة لايغلق حتى تطلع الشمس منه » رواه الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة في حديث طويل .

س ماحكم من مات من الموحدين مصراً على كبيرة :
ج قال الله عز وجل (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفــس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) وقال تعالى (والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون * ومــن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون)

وقال تعالى (يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضرا وما عملت من سوء) الآية وقال تعالى (يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفّى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون) وقال (واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) وقال تعالى (يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم * فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وغير ذلك من الآيات ؛ وقال النبي صلى الله عليه وسلم « من نوقش الحساب عذب » فقالت له عائشة رضي الله عنها أليس يقول الله (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) قال « بلى انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب عذب » وقد قدمنا من النصوص في الحشر وأحوال الموقف والميزان ونشر الصحف والعرض والحساب والصراط والشفاعات وغيرها مايعلم به تفاوت مراتب الناس وتباين أحوالهم في الآخرة بحسب تفاوتهم في الدار الدنيا في طاعة ربهم وضدها من سابق ومقتصد وظالم لنفسه اذا عرفت هذا فاعلم أن الذي أثبتته الآيات القرآنية والسنن النبوية ودرج عليه السلف الصالح والصدر الأول من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أئمة التفسير والحديث والسنة أن العصاة من أهل التوحيد على ثلاث طبقات . الأولى قوم رجحت حسناتهم بسيئاتهم فأولئك يدخلون الجنة ولا تمسهم النار أبدا الثانية قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار ؛ وهؤلاء هم أصحاب الأعراف الذين ذكر الله تعالى أنهم يوقفون بين الجنة والنار ماشاء الله أن يوقفوا ثم يؤذن لهم في دخول الجنة كما قال تعالى بعد أن أخبر بدخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وتناديهم فيها قال (وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون * وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين) ــ إلى قوله ــ (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) .

الطبقة الثالثة قوم لقوا الله تعالى مصرين على كبائر الاثم والفواحش

ومعهم أصل التوحيد والايمان فرجحت سيئاتهم بحسناتهم فهؤلاء هم الذين يدخلون النار بقدر ذنوبهم فمنهم من تأخذه الى كعبيه ومنهم من تأخذه الى أنصاف ساقيه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه حتى أن منهم من لم يحرم الله منه على النار الا أثر السجود وهذه الطبقة هم الذين يأذن الله تعالى في الشفاعة فيهم لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولغيره من بعده من الأنبياء والأولياء والملائكة ومن شاء الله أن يكرمه ، فيحد لهم حدا فيخرجونهم ثم يحد لهم حدا فيخرجونهم ثم هكذا فيخرجون من كان في قلبه وزن دينار من خير، ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار من خير ثم من كان في قلبه وزن برة من خيرة ، الى أن يخرجوا منها من كان في قلبه وزن ذرة من خير الى أدنى من مثقال ذرة الى أن يقول الشفعاء ربنا لم نذر فيها خيرا ولم يخلد في النار أحد ممن مات على التوحيد ولو عمل أي عمل ، ولكن كل من كان منهم أعظم إيماناً وأخف ذنبا كان أخف عذابا في النار وأقل مكثا فيها وأسرع خروجا منها ، وكل من كان أعظم ذنبا وأضعف ايمانا كان بضد ذلك ، والأحاديث في هذا الباب لا تحصى كثرة والى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله « من قال لا إله إلا الله نفعته يوماً من الدهر يصيبه قبل ذلك ما أصابه » وهذا مقام ضلت فيه الأفهام وزلت فيه الأقدام واختلفوا فيه اختلافا كثيرا (فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) .

س هل الحدود كفارات لأهلها ؟

ج قال النبي صلى الله عليه وسلم وحوله عصابة من أصحابه « بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه » يعني غير الشرك قال عبادة فبايعناه على ذلك .

س ما الجمع بين قوله صلى الله عليه وسلم في هـذا الحديث « فهو الى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه » وبين ماتقدم من أن من رجحت سيئاته بحسناته دخل النار :

ج لا منافاة بينهما فان من يشإ الله أن يعفو عنـه يحاسبه الحساب اليسير الذي فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالعرض وقال في صفته « يدنـو أحدكم من ربه عز وجل حتى يضع عليـه كنفه فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم ويقول عملت كذا وكذا فيقول نعم فيقرره ثم يقول إني سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم » وأما الذين يدخلون النار بذنوبهم فهم ممن يناقش الحساب وقد قال صلى الله عليه وسـلم « من نوقش الحساب عـذب » .

س ماهو الصـراط المستقيم الـذي أمرنا الله تعـالى بسلوكه ونهانا عـن اتباع غيره :

ج هو دين الاسلام الذي أرسل به رسله ، وأنزل به كتبه ولم يقبل مـن أحد سواه ولا ينجو إلا من سلكه ومن سلك غيره تشعبت عليه الطرق وتفرقت به السبل قال الله تعالى (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) وخط النبي صلى الله عليه وسـلم خطاً ثـم قال «هذا سبيل الله مستقيما» ، وخط خطوطاً عن يمينه وشماله ، ثم قال « هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو اليه » ثـم قرأ (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكـم عن سبيله) وقال صلى الله عليه وسلم « ضرب الله مثلا صراطاً مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول : يا أيهـا الناس ادخلوا الصراط المستقيم جميعا ولا تفرقوا وداع يدعو من فوق الصراط فاذا أراد الانسان أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه ، فالصراط الاسلام والسوران حدود الله والأبواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله ، والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم » .

س بماذا يتأتى سلوكه والسلامة من الانحراف عنه :
ج لا يحصل ذلك إلا بالتمسك بالكتاب والسنة والسير بسيرهما والوقوف عندحدودهما وبذلك يحصل تجريد التوحيد لله وتجريدالمتابعةللرسولصلى الله عليه وسلم (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) وهؤلاء المنعم عليهم المذكورون ههنا تفصيلا هم الذين أضاف الصراط إليهم في فاتحة الكتاب بقوله تعالى (إهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) ولا أعظم نعمة على العبد من هدايته الى هذا الصراط المستقيم • وتجنيبه السبل المضلة ، وقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم أمته على ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم « تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها بعدي إلا هالك »

س ما ضد السنة :
ج ضدها البدع المحدثة وهي شرع مالم يأذن به الله وهي التي عناها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله « من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد » وقوله صلى الله عليه وسلم « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة ضلالة » وأشار صلى الله عليه وسلم الى وقوعها بقوله « وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة » وعينها بقوله صلى الله عليه وسلم « هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي » وقد برأه الله تعالى من أهل البدع بقوله (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم الى الله) الآية •
س الى كم قسم تنقسم البدعة باعتبار إخلالها بالدين :
ج تنقسم الى قسمين بدعة مكفرة وبدعة دون ذلك •

س ماهي البدع المكفرة :
ج هي كثيرة وضابطها من أنكر أمرا مجمعاً عليه متواترا من الشرع معلوماً من الدين بالضرورة لأن ذلك تكذيب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله

كبدعة الجهمية في إنكار صفات الله عز وجل والقول بخلق القرآن أو خلق أي صفة من صفات الله عز وجل وإنكار أن يكون الله اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما وغير ذلك • وكبدعة القدرية في إنكار علم الله تعالى وأفعاله وقضائه وقدره ، وكبدعة المجسمة الذين يشبهون الله تعالى بخلقه وغير ذلك من الأهواء ، ولكن هؤلاء منهم من علم أن عين قصده هدم قواعد الدين وتشكيك أهله فيه فهذا مقطوع بكفره بل هو أجنبي عن الدين من أعدى عدوله وآخرون مغرورون ملبس عليهم فهؤلاء إنما يحكم بكفرهم بعد إقامة الحجة عليهم وإلزامهم بها •

س ماهي البدعة التي هي غير مكفرة :

ج هي مالم تكن كذلك مما لم يلزم منه تكذيب بالكتاب ولا بشيء مما أرسل الله به رسله كبدعة المروانية التي أنكرها عليهم فضلاء الصحابة ولم يقروهم عليها ولم يكفروهم بشيء منها ولم ينزعوا يدا من بيعتهم لأجلها كتأخيرهم بعض الصلوات الى أواخر أوقاتها ، وتقديمهم الخطبة قبل صلاة العيد والجلوس في نفس الخطبة في الجمعة وغيرها وسبهم بعض كبار الصحابة على المنابر ونحو ذلك مما لم يكن منهم عن اعتقاد شرعية بل بنوع تأويل وشهوات نفسانية وأغراض دنيوية •

س كم أقسام البدع بحسب ماتقع فيه :

ج تنقسم الى بدع في العبادات وبدع في المعاملات •

س الى كم قسم تنقسم البدع في العبادات :

ج الى قسمين الاول التعبد بما لم يأذن الله أن يعبد بـه البتة كتعبد جهلة المتصوفة بآلات اللهو والرقص والصفق والغناء وأنواع المعازف وغيرها مما هم فيه مضاهئون فعل الذين قال الله تعالى فيهم (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصدية) والثاني التعبد بما أصله مشروع ولكن وضع في غير موضعه ككشف الرأس مثلا هو في الاحرام عبادة مشروعة فاذا فعله غـير المحرم في الصوم أو في الصلاة أو غيرها بنيـة التعبد كان

بدعة محرمة . وكذلك فعل سائر العبادات المشروعة في غير ماتشرع فيه كالصلوات النفل في أوقات النهي وكصيام يـوم الشك وصيام العيدين ونحو ذلك .

س كم حالة للبدعة مع العبادة التي تقع فيها :

ج لها حالتان الأولى أن تبطلها جميعا كمن زاد في صلاة الفجر ركعة ثالثة أو في المغرب رابعة أو في الرباعية خامسة متعمدا وكذلك ان نقص مثل ذلك. الحالة الثانية أن تبطل البدعة وحدها كما هي باطلة ويسلم العمل الذي وقعت فيه كمن زاد في الوضوء عـلى ثلاث غسلات فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل ببطلانه بل قال « فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم » ونحو ذلك .

س ماهي البدع في المعاملات :

ج هي اشتراط ماليس في كتاب الله ولا في سـنة رسوله كاشتراط الولاء لغير المعتق كما في قصة بريرة لما اشترط أهلها الولاء قام النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال « أما بعد فما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله فأيما شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط فقضاء الله أحق وشرط الله أوثق ما بال رجال منكم يقول أحدهم أعتق يافلان ولي الولاء إنما الولاء لمن أعتق » وكذلك كل شرط أحل حراماً أو حرم حلالا .

س ما الواجب التزامه فيأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته :

ج الواجب لهم علينا سلامة قلوبنا وألسنتنا لهم ونشر فضائلهم والكف عن مساويهم وما شجر بينهـم والتنويه بشأنهم كما نـوه تعالى بذكرهم في التوراة والانجيل والقرآن وثبتت الاحاديث الصحيحة فيالكتب المشهورة من الأمهات وغـيرها في فضائلهم ، قال الله عز وجل (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم رُكّعاً سُجّداً يبتغون فضلا مـن الله ورضوانا ؛ سيماهم في وجوههم من أثر السجود ؛ ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ

فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ، وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما) وقال تعالى : (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم) وقال تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ، وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار ، خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) وقال تعالى (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين الذين اتبعوه في ساعة العسرة) الآية وقال تعالى : (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون * والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) الآية وغيرها كثير ونعلم ونعتقد أن الله تعالى اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر ، وبأنه لايدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة بل قد رضي الله عنهم ورضوا عنه ، وكانوا ألفا وأربعمائة وقيل وخمسمائة قال الله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يُبايعونك تحت الشجرة فعلم مافي قلوبهم) الآية ونشهد بأنهم أفضل القرون من هذه الأمة التي هي أفضل الأمم وأن من أنفق مثل أحُدٍ ذهباً ممن بعدهم لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه مع الاعتقاد أنهم لم يكونوا معصومين بل يجوز عليهم الخطأ ولكنهم مجتهدون للمصيب منهم أجران ولمن أخطأ أجر واحد على اجتهاده وخطؤه مغفور ولهم من الفضائل والصالحات والسوابق مايذهب سيء ماوقع منهم إن وقع وهل يُغير يسير النجاسة البحر إذا وقعت فيه رضي الله عنهم وأرضاهم ، وكذلك القول في زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، ونبرأ من كل من وقع في صدره أو لسانه سوء على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته أو على أحد منهم ، ونشهد الله تعالى على حبهم وموالاتهم والذب عنهم ما استطعنا حفظا

لرسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته إذ يقول « لا تسبوا أصحابي الله الله في أصحابي » وقال « إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به » ثم قال « وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي » الحديث في الصحيحين وغيرهما .

س من أفضل الصحابة إجمالا :
ج أفضلهم السابقون الأولون من المهاجرين ثم من الانصار ؛ ثم أهل بدر ؛ فأحد ؛ فبيعة الرضوان ؛ فمن بعدهم ثم (من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى) .

س من أفضل الصحابة تفصيلا :
ج قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كنّا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم تترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا تفاضل بينهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر في الغار « ماظنك باثنين الله ثالثهما » وقال صلى الله عليه وسلم « لو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخي وصاحبي » ؛ وقال صلى الله عليه وسلم « ان الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركولي صاحبي » مرتين وقال النبي صلى الله عليه وسلم « إيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده مالقيك الشيطان سالكاً فجاً قط إلا سلك فجاً غير فجك » وقال صلى الله عليه وسلم « لقد كان فيما قبلكم محدثون فان يكن في أمتي أحد فانه عمر » وقال صلى الله عليه وسلم في تكلم الذئب والبقرة « فاني أومن به وأبو بكر وعمر » وما هما ثم : ولما ذهب عثمان الى مكة في بيعة الرضوان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى « هذه يد عثمان » فضرب بها على يده فقال « هذه لعثمان » وقال صلى الله عليه وسلم « من يحفر

بئر رومة فله الجنة » فحفرها عثمان وقال صلى الله عليه وسلم « من جهز جيش العسرة فله الجنة » فجهزه عثمان ، وقال صلى الله عليه وسلم فيه « ألا أستحيي ممن استحيت منه الملائكة » وقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه « أنت مني وأنا منك » وأخبر صلى الله عليه وسلم عنه أنه يُحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم « من كنت مولاه فعلي مولاه » وقال صلى الله عليه وسلم « ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » وقال صلى الله عليه وسلم « عشرة في الجنة النبي في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير بن العوام في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة . قال سعيد بن زيد ولو شئت لسميت العاشر يعني نفسه رضي الله عنهم أجمعين » وقال صلى الله عليه وسلم « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدها في دين الله عمر وأصدقها حياء عثمان ، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأقرؤها لكتاب الله عزوجل أبيّ ، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » وقال صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين أنهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأنهما ريحانتاه ، وقال صلى الله عليه وسلم « اللّهم إني أحبهما فأحبّهما » وقال في الحسن « إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » فكان الأمر كما قال وقال في أمهما « إنها سيدة نساء أهل الجنة » وقد ثبت لكثير من الصحابة فضائل على العموم والانفراد كثيرة لا تحصى ولا يلزم من إثبات فضيلة لأحدهم في شيء أن يكون أفضل من الآخرين من كل وجه إلا الخلفاء الأربعة ، أما الثلاثة فلحديث ابن عمر السابق وأما علي فبإجماع أهل السنة أنه كان بعدهم أفضل من على وجه الأرض .

س كم مدة الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ج روى أبو داود وغيره عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خلافة النبوة ثلاثون سنة ، ثم يؤتي الله الملك

من يشاء » الحديث فكان ذلك مدة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فأبوبكر سنتان وثلاثة أشهر، وعمر عشر سنين وستة أشهر، وعثمان اثنتا عشرة سنة ، وعلي أربع سنين وتسعة أشهر ويكملها ثلاثين بيعة الحسن بن علي ستة أشهر وأول ملوك الاسلام معاوية رضي الله عنه وهو خيرهم وأفضلهم ثم كان بعـــده ملكا عضوضا الى أن جاء عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فعده أهل الســـنة خليفة خامسا لسيره بسيرة الخلفاء الراشدين •

س ما الدليل على خلافة هؤلاء الأربعة جملة :

ج الأدلة عليها كثيرة لاتحصى فمنها حصر مدتها في ثلاثين سنة فكانت مدة ولايتهم ، ومنها ماتقدم من تفضيلهم عـلى غيرهم وتفاضلهم على ترتيب خلافتهم ، ومنها ماروى أبو داود وغيره عن سمرة بن جندب أن رجـلا قال يا رسول الله إني رأيت كأن دلوا أدلي من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شرباً ضعيفا ، ثـم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منها شيء ؛ ومنها وهو أقواها إجماع من يعتد بإجماعهم على خلافة هؤلاء الأربعة ؛ ولا يطعن في خلافة أحد منهم إلا ضال مبتدع •

س ما الدليل على خلافة الثلاثة إجمالا :

ج الأدلة على ذلك كثيرة منها ماتقدم ومنها حديث أبي بكر رضي الله عنـه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم « من رأى منكم رؤيا » ؟ فقال رجل أنا رأيت كان ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ، ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان ، وقال صلى الله عليه وسلم « أرى الليلة رجل صالح ان أبا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط عمر بأبي بكر ونيط عثمان بعمر » وكلا الحديثين في السنن •

س ما الدليل على خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إجمالا :

ج على ذلك أدلة كثيرة منها مافي الصحيح قال صلى الله عليه وسلم « بينما أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ، ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن » .

س ما الدليل على خلافة أبي بكر وتقديمه فيها :

ج الأدلة على ذلك لا تحصى منها ماتقدم ومنها مافي صحيح البخاري ومسلم أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها أن ترجع قالت أرأيت إن جئت ولم أجدك ــ كأنها تقول الموت ــ قال صلى الله عليه وسلم : « إن لم تجديني فأتي أبابكر » ومنها مافي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم « ادعى لي أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً فاني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبابكر » وهكذا قال صلى الله عليه وسلم في تقديمه في الصلاة في مرض موته صلى الله عليه وسلم ، وأجمع على بيعته جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار فمن بعدهم .

س ما الدليل على تقديم عمر في الخلافة بعد أبي بكر .

ج أدلته كثيرة منها ماتقدم ، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم « إني لا أدري ماقدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي » وأشار الى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . ومنها مافي حديث الفتنة التي تموج كموج البحر قال حذيفة رضي الله عنه لعمر ان بينك وبينها باباً مغلقاً قال أيفتح أم يكسر قال بل يكسر قال عمر إذا لا يغلق فكان الباب عمر وكسره قتله فلم يرفع بعده السيف بين الأمة ، وقد أجمع الأمة على تقديمه في الخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنهما .

س ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما في الخلافة :

ج الأدلة على ذلك كثيرة منها ماتقدم ومنها حديث كعب بن عجرة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها فمر رجل مقنع رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذا يومئذ على الهدى » فوثبت فأخذت بضبعي عثمان ثم استقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت هذا قال « هذا » رواه ابن ماجة ؛ ورواه الترمذي عن مرة بن كعب وقال هذا حديث حسن صحيح ؛ وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوما فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله فلا تخلعه » يقول ذلك ثلاث مرات ؛ رواه ابن ماجة بإسناد صحيح والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه وأجمع على بيعته أهل الشورى ثم سائر الصحابة وأول من بايعه علي رضي الله عنه بعد عبد الرحمن بن عوف ثم الناس بعده .

س ما الدليل على خلافة علي وأولويته بالحق بعدهم :

ج أدلة ذلك كثيرة منها ماتقدم ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار » فكان مع علي رضي الله عنه فقتله أهل الشام وهو يدعوهم الى السنة والجماعة وطاعة الامام الحق علي بن أبي طالب رضي الله عنه والحديث في الصحيح ، وفيه قال صلى الله عليه وسلم « تمرق مارقة على حين فرقة من الناس يقتلهم أولى الطائفتين بالحق » فمرقت الخوارج فقتلهم علي رضي الله عنه يوم النهروان وهو الأولى بالحق بإجماع أهل السنة قاطبة رحمهم الله تعالى .

س ما الواجب لولاة الأمور :

ج الواجب لهم النصيحة بموالاتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم برفق ، والصلاة خلفهم والجهاد معهم وأداء الصدقات إليهم والصبر عليهم وإن جاروا ؛ وترك الخروج بالسيف عليهم مالم يظهروا

كفرا بواحاً وأن لا يغروا بالثناء الكاذب عليهم وأن يدعى لهم بالصلاح والتوفيق •

س ما الدليل على ذلك :

ج الأدلة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) الآية • وقول النبي صلى الله عليه وسلم « اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد » وقال صلى الله عليه وسلم « من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية » وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله « إلا أن تروا كفراً بواحا عندكم من الله فيه برهان » وقال صلى الله عليه وسلم « ان أمر عليكم عبد مجدع أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا » وقال صلى الله عليه وسلم « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » وقال « إنما الطاعة في المعروف » وقال صلى الله عليه وسلم « وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع » وقال صلى الله عليه وسلم « من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ؛ ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » وقال صلى الله عليه وسلم « من أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهو جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان » وقال صلى الله عليه وسلم « ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره برىء ومن أنكر سلم ولكن من رضي وتابع » قالوا أفلا نقاتلهم قال « لا ما صلّوا» وغير ذلك من الأحاديث وهذه كلها في الصحيح •

س على من يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما مراتبه :

ج قال الله عز وجل (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) وقال النبي صلى الله عليه وسلم

« من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » رواه مسلم • وفي هذا الباب من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مالا يحصى وكلها تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل من رآه لا يسقط عنه إلا أن يقوم به غيره كل بحسبه وكل ماكان العبد على ذلك أقدر وبه أعلم كان عليه أوجب وله ألزم ولم ينج عند نزول العذاب بأهل المعاصي إلا الناهون عنها وقد أفردنا هذه المسألة برسالة بها وافية ولطالبي الحق كافية ولله الحمد والمنة •

س ماحكم كرامات الأولياء :

ج كرامات الأولياء حق وهو ظهور الأمر الخارق على أيديهم الذي لا صنع لهم فيه ولم يكن بطريق التحدي بل يجريه الله على أيديهم وان لم يعلموا به كقصة أصحاب الكهف وأصحاب الصخرة وجريج الراهب وكلها معجزات لأنبيائهم ولهذا كانت في هذه الأمة أكثر وأعظم لعظم معجزات نبيها وكرامته على الله عز وجل ، كما وقع لأبي بكر في أيام الردة وكنداء عمر لسارية وهو على المنبر فأبلغه وهو بالشام وككتابته الى نيل مصر فجرى وكخيل العلاء بن الحضرمي إذ خاض بها البحر في غزو الروم ؛ وكصلاة أبي مسلم الخولاني في النار التي أوقدها له الأسود العنسي وغير ذلك مما وقع لكثير منهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعده في عصر الصحابة والتابعين لهم بإحسان ومن بعدهم الى الآن والى يوم القيامة ؛ وكلها في الحقيقة معجزات لنبينا صلى الله عليه وسلم لأنهم إنما نالوا ذلك بمتابعته فان اتفق شيء من الخوارق لغير متبع النبي فهي فتنة وشعوذة لاكرامة ؛ وليس من اتفقت له من أولياء الرحمن بل من أولياء الشيطان والعياذ بالله •

س من هم أولياء الله :

ج هم كل من آمن بالله واتقاه واتبع رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ثم بينهم فقال

(الذين آمنوا وكانوا يتقون) الآيات ؛ وقال تعالى (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات) الآية وقال تعالى (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون * ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء إنما أوليائي المتقون » وقال الحسن رحمه الله تعالى : ادعى قوم محبة الله فامتحنهم الله بهذه الآية (قل إن كنتم تحبُّون الله فاتبعوني يحببكم الله) الآية وقال الشافعي رحمه الله تعالى « إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء أو يطير في الهواء فلا تصدقوه ولاتغتروا به حتى تعلموا متابعته للرسول صلى الله عليه وسلم » .

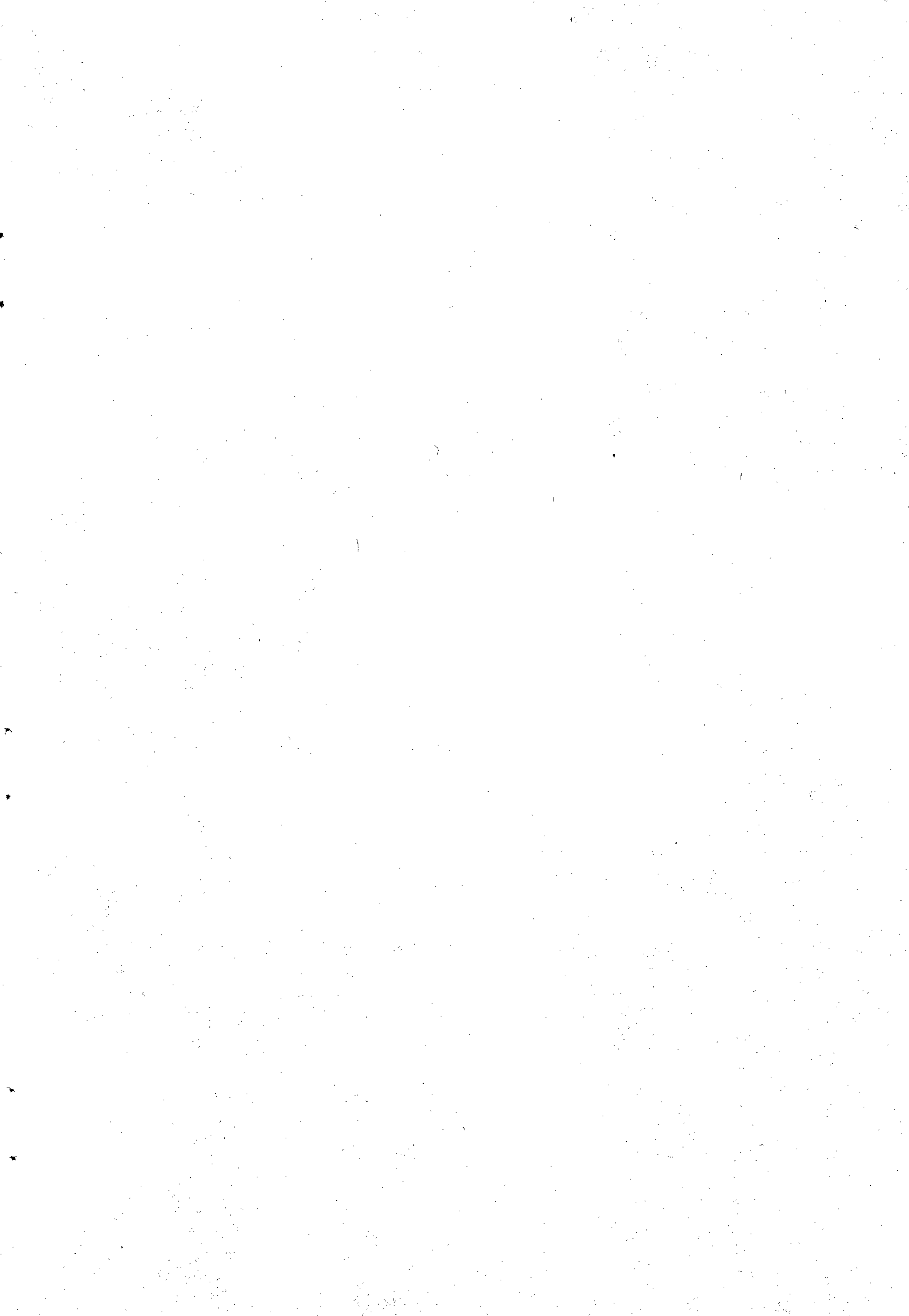
س من هي الطائفة التي عناها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى » .

ج هذه الطائفة هي الفرقة الناجية من الثلاث وسبعين فرقة كما استثناها النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الفرق بقوله : « كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة » وفي رواية قال « هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي ؛ نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب (سبحان ربك رب العزة عما يصفون * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين) .

يقول جامعه غفر الله تعالى له ولوالديه : فرغت من تسويده نهار الاثنين اول يوم من شهر شعبان عام خمس وستين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين .

وفرغت من تبييضه نهار الأحد رابع عشر من الشهر المذكور جعل الله جميع سعينا خالصا لوجهه آمين .

* * □ * *



الرسالة الثانية :

الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة

نظم الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله لا يحصى له عدد ... ولا يحيط به الاقلام والمدد
حمداً لربى كثيرا دائما أبدا ... في السر والجهر في الدارين مسترد
ملء السموات والارضين أجمعها ... وملء ما شاء بعد الواحد الصمد
ثم الصلاة على خير الانام رسو ... ل الله أحمد مع صحب به سعدوا
وأهل بيت النبي والآل قاطبة ... والتابعين الألى للدين هم عضد
والرسل أجمعهم والتابعين لهم ... من دون ان يعدلوا عما اليه هدوا
أزكى صلاة مع التسليم دائمة ... ما ان لها أبداً حد ولا امد
وبعد ذى في أصول الدين (جوهرة ... فريدة) بسنا التوحيد تتقد
بشرح كل عرى الاسلام كافلة ... ونقض كل الذي أعداؤه عقدوا
وما أبرىء نفسي من لوازمها ... واحمد الله منه العون والرشد
والله أسأل منه رحمة وهدى ... فضلا ومالي إلا الله مستند

مقدمة

(في براءة المتبعين من جراءة المبدعين وافتراءات المبتدعين)

اني براء من الاهوا وما ولدت ... ووالديها الحيارى ساء ما ولدوا
والله لست بجهمي أخا جدل ... يقول في الله قولا غير ما يرد
يكذبون باسماء الإله وأو ... صاف له بل لذات الله قد جحدوا
كلا ولست لربى من مشبهة ... إذ من يشبهه معبوده جسد
ولا بمعتزلي أو أخا جبر ... في السيئات على الأقدار ينتقد
كلا ولست بشيعي أخا دغل ... في قلبه لصحاب المصطفى حقد
كلا ولا ناصبي ضد ذلك بل ... حب الصحابة ثم الآل نعتقد
وما ارسطو ولا الطوسي أئمتنا ... ولا ابن سبعين ذاك الكاذب الفند

ولا ابن سينا وفارابيه قدوتنا ... ولا الذي لنصوص الشر يستند
مؤسس الزيغ والالحادحيث يرى ... كل الخلائق بالباري قد اتحدوا
معبوده كل شيء في الوجودبدا ... الكلب والقرد والخنزير والاسد
ولا الطرائق والاهواء والبدع ال ... ضلال ممن على الوحيين ينتقد
ولا نحكم في النص العقول ولا ... تنائج المنطق الممحوق تعتمد
لكن لنا نص آيات الكتاب وما ... عن الرسول روى الاثبات معتمد
لنا نصوص الصحيحين الذين لها ... أهل الوفاق وأهل الخلف قدشهدوا
والاربع السنن الغرا التي اشتهرت ... كل الى المصطفى يعلو له سند
كذا الموطا مع المستخرجات لنا ... كذا المسانيد للمحتج مستند
مستمسكين بها مستسلمين لها ... عنها نذب الهوى إنا لها عضد
ولا نصيخ لعصري يفوه بما ... يناقض الشرع أو اياه يعتقد
يرى الطبيعة في الاشيا مؤثرة ... أين الطبيعة يا مخذول إذ وجدوا
وما مجلاتهم وردى ولا صدرى ... وما لمعتنقيها في الفلاح يد
اذ يدخلون بها عاداتهم وسجا ... ياهم وحكم طواغيت لهم طردوا
محسنين لها كيما تروج على ... عمي البصائر ممن فاته الرشد
من اجل ذلك قد اضحى زنادقة ... كثيرهم لسبيل الغي قد قصدوا
يرون أن تبرز الانثى بزينتها ... وبيعها البضع تأجيلا وتنتقد
من أجل ذلك بالافرنج قد شغفوا ... بهم تزيوا وفي زي التقى زهدوا
وبالعوائد منهم كلها اتصفوا ... وفطرة الله تغييرا لها اعتمدوا
على صحائفهم ياصاح قد عكفوا ... ولو تلوت كتاب الله ما سجدوا
وعن تدبر حكم الشرع قدصرفوا ... وفي المجلات كل الذوق قدوجدوا
وللشوارب أعفوا واللحى نتفوا ... تشبها ومجاراة وما اتأدوا
قالوا رقيا فقلنا للحضيض نعم ... تفضون منه الى سجين مؤتصد
ثقافة من سماج ساء ما الفوا ... حضارة من مروجهم لها عمدوا
عصرية عصرت خبثا فحاصلها ... سم نقيع ويا اغمار فازدردوا
موت وسموه تجديد الحياة فيا ... ليت الدعاة لها في الرمس قدلحدوا
دعاة سوء الى السوأى تشابهت ال ... قلوب منهم وفي الاضلال قدجهدوا

ما بين مستعلن منهم ومستتر ! ومستبد ومن بالغير محتشد
لهم الى دركات الشر أهوية لكن الى درجات الخير ماصعدوا
وفي الضلالات والاهوا لهم شبه وعن سبيل الهدى والحق قد بلدوا
صم ولو سمعو بكم ولو نطقوا عمي ولو نظروا بهت بما شهدوا
عموا عن الحق صموا عن تدبره عن قوله خرسوا في غيهم سمدوا
كأنهم اذ ترى خشب مسندة وتحسب القوم أيقاظا وقد رقدوا
باعوا بها الدين طوعا عن تراض وما بالوا بذا حيث عند الله قد كسدوا
ياغربة الدين والمستمسكين به كقابض الجمر صبرا وهو يتقد
المقبلين عليه عند غربته والمصلحين اذا ما غيرهم فسدوا
ان أعرض الناس عن تبيانه نطقوا به وان احجموا عن نصره نهدوا
هذا وقد آن نظم العقد معتصما بالله حسبي عليه جل أعتمد

ابواب أمور الدين

والدين قول بقلب واللسان واعم ال بقلب وبالاركان معتمد
يزداد بالذكر والطاعات ثم له بالذنب والغفلة النقصان مطرد
واهله فيه مفضول وفاضله منهم ظلوم وسباق ومقتصد
وهاك ما سأل الروح الامين رسو ل الله عن شرحه والصحب قد شهدوا
فكان ذاك الجواب الدين اجمعه فافهمه عقدا صفا ما شابه عقد

باب الايمان بالله تعالى واسمائه وصفاته

بالله نؤمن فرد واحد أحد ولم يلد لا ولم يولد هو الصمد
ولا اله ولا رب سواه ولم يكن له كفوا من خلقه أحد
حي سميع بصير جل مقتدر عدل حكيم عليم قاهر صمد
هو العلي هو الاعلى هو المتعا لي كل معنى علو الله نعتقد
قهرا وقدرا وذاتا جل خالقنا ما حل فينا ولا بالخلق متحد
في سبع آي من القرآن صرح باس توى على العرش ربي فهو منفرد
ولفظ فوق أتى مع اقتران بمن ودونها لمريد الحق مستند
وفي السماء اتلها في الملك واضحة وكم حديثا بها يعلو به السند
وتعرج الروح والاملاك صاعدة أما الى ربهم نحو العلى صعدوا ؟

وهكذا يصعد المقبول من عمل   من العباد لمن اياه قد عبدوا
كذا عروج رسول الله حين سرى   قل لى الى من له قدكان مصطعد؟
وحين خطبته في جمع حجته   أشار رأس له نحو العلى ويد
أليس يشهد رب العرش جل على   تبليغه ثم أهل الجمع قدشهدوا ؟
وسن رفع المصلى في تشهده   سباحة لعلو الله يعتقد
وكل داع الى من رافع يده   الا الى من يجي من عنده المدد
وكم لهذا براهينا مؤيدة   وحين يسمعها الجهمي يرتعد
ونحن نثبت ما الوحيان تثبته   من أن ذاالعرش فوق العرش منفرد
يدنو كما شاء ممن شا ويفعل ما   يشا ولا كيف في وصف له يرد
وكل أسمائه الحسنى نقربها   مما علمنا ومما استأثر الاحد
مستيقنين بما دلت عليه ومن   ثلاثة الاوجه اعلم ذكرها يرد =
دلت على ذات مولانا مطابقة   به تليق بها الرحمن منفرد
كذا تضمنت المشتق من صفة   نحو العليم بعلم ثم تطرد
كذلك استلزمت باقى الصفات كما   للقدرة استلزم الرحمن والصمد
وكل ما جاء في الوحيين من صفة   لله نثبتها والنص نعتمد
صفات ذات وافعال نمر ولا   نقول كيف ولا ننفى كمن جحدوا
لكن على ما بمولانا يليق كما   أراده وعناه الله نعتقد
وفي الشهادة علم القلب مشترط   يقينه انقد قبول ليس يفتقد
اخلاصك الصدق فيها مع محبتها   كذا الولا والبرا فيها لها عمد
فيه توالى أولى التقوى وتنصرهم   وكل أعدائه إنا لهم لعدو

فصل

والشرك جعلك ندا للاله ولم   يشارك الله في تخليقنا أحد
تدعوه ترجوه تخشاه وتقصده   لدفع شر ومنه الخير ترتفد
وعلمه بك مع سمع الدعاء وقد   رة وسلطان غيب فيه تعتقد
مثل الالى بدعا الاموات قدهتفوا   يرجون نجدتهم من بعد مالحدوا
وكم نذورا وقربانا لها صرفوا   ظلما ومن انفس المنقوش كم نقدوا
وكم قبابا عليها زخرفت ولها   أعلى النسيج كساء ليس يفتقد

فهم يلوذون في دفع الشرور بها ... كما لها في قضا الحاجات قد قصدوا
ويصرفون لهـا كل العبادة دو ... ن الله جهراً وللتوحيد قد جحدوا
ان لم تكن هذه الافعـال ياعلما ... شركاً فما الشرك قولوا لي أو ابتعدوا
إن لم تكن هذه شركا فليس على ... وجه البسيطة شرك قط ينتقد

باب الايمان بالملائكـة

وبالملائكة الرسل الكرام عبـا ... د الله نؤمن خابوا من لهم عبدوا
من دون ربي تعالى والتباب لمن ... كانوا له ولهم والمرسلين عـدو
بل هم عباد كرام يعملون بأم ... ر الله ليس له نـد ولا ولد
منهم أمين لوحي الله يبلغه ... لرسله وهو جبريل بـه يفـد
وللرياح وقطر والسحاب فميـ ... كال بذاك اليه الكيل والعـدد
كذاك بالصور اسرافيل وكل وهـ ... ـو الان منتظر أن يأذن الصمد
وحاملوا العرش مع من حولهم ذكروا ... وزائروا بيته المعمور ما افتقدوا
والحافظون علينـا الكاتبون لما ... نسعى وفي الحشر إذ يؤتى بهم شهدوا
وآخرون بحفظ العبد قد وكلوا ... حتى اذا جاءه المقدور لم يفدوا
والموت وكل حقـاً بالوفاة لرو ... ح العبد قبضا إذا منها خلا الجسد
ومنكـر ونكـير وكـلا بسؤا ... ل العبد في القبر عما كان يعتقد
كذاك رضوان في أعوانه خزنوا ... لجنة الخلد بشرى من بها وعدوا
كذا زبانية النيران يقدمهم ... في شأنها مالك بالغيظ يتقـد
وآخـرون فسياحون حيث أتوا ... مجالس الذكر حفوا من بها قعدوا
وغيرهم من جنود ليس يعلمها ... الا العليم الخبير الواحد الاحـد

باب الايمان بكتب الله المنزلة

وكتبه بالهدى والحق منزلـة ... نورا وذكرى وبشرى للذين هدوا
ثم القرآن كـلام الله ليس كما ... قال الذين على الالحاد قد مردوا
جعد وجهم وبشر ثم شيعتهـم ... الا فبعداً لهم بعداً وقد بعـدوا
تكـلم الله رب العـالمين بـه ... قولا وانزله وحيـاً بـه الرشد
تتلوه نسمعـه نراه نكتبـه ... خطاً ونحفظه بالقلب نعتقـد

وكل أفعالنا مخلوقة وكذا آلاتنا الرق والاقلام والمدد
وليس مخلوقا القرآن حيث تلي أو خط فهو كلام الله مسترد
والواقفون فشر نحلة وكذا لفظية ساء ما راحوا وما قصدوا

باب الايمان بالرسل عليهم السلام

والرسل حق بلا تفريق بينهم وكلهم للصراط المستقيم هدوا
وبالخوارق والاعجاز أيدهم ربي على الحق‌ما خانوا وما فندوا
وفضل الله بعض المرسلين على بعض بما شاء في‌الدنيا وما وعدوا
من ذاك أعطى لإبراهيم خلته كذا لأحمد لم يشركهما أحد
وكلم الله موسي دون واسطة حقاً وخطّ له التوراة فاعتمدوا
وكان عيسى باذن الله يبرىء من علات سوء ويحي الميت قد فقدوا
والكل في‌دعوة التوحيد ما اختلفوا أما الفروع ففيها النسخ‌قد تجد
إلا شريعتنا الغرا فليس لها من ناسخ‌ما رسى في أرضه احد
إذ كان أحمد ختم المرسلين فمن من بعده رام وحيا كاذب فند
وكان بعثته للخلق قاطبة وشرعه شامل لم يعده أحد
ولم يسع أحدا عنها الخروج‌ولو كان النبيون أحياء لها قصدوا

باب الايمان باليوم الاخر

واليوم الآخر حق ثم ساعته بمنتهى علمها الرحمن منفرد
والموت حق ومن جاءت منيته بأي حتف فبالمقدور مفتقد
ما ان له عنه من مستأخر أبدا كلا ولا عنه من مستقدم يجد
كل الى أجل يجري على قدر ما لامرىء عن قضاء الله ملتحد
وفتنة القبر حق والعذاب به لكافر ونعيم للالى سعدوا
وللقيامة آيات اذا وجبت فليس من توبة تجدى وتلتحد
من ذاك أن تستبين‌الشمس‌طالعة من حيث‌مغربها‌والخلق قدشهدوا
كذاك دابة للارض تكلمهم جهرا وتفرق بالتمييز من تجد
نزول عيسى لدجال فيقتله وفتح سد عباد ما لهم عدد
كذا الدخان وريح وهي مرسلة لقبض أنفس من للدين يعتقد
وغيرها من‌أمور في‌الكتاب جرت ذكرى وصح بها في السنة‌السند

والنفخ في الصور حق أولا فزع ... فصعقة فقيام بعد ما رقـدوا
والوزن بالقسط والاعمال محضرة ... في الصحف تنشر والأشهاد قد شهدوا
والجسر ما بين ظهراني الجحيم كما ... في النص إن أحـد إلا لها يرد
يجوزه النـاس بالأعمال تحملهم ... عليه ليس القوى والعد والعدد
كالبرق والطرف أو مر الرياح وكالـ ... جياد أو كركاب النـوق تنشرد
وذاك يعدو وذا يمشي عليه وذا ... زحفا وذا كب في نار بـه تقد
والنـار حق وجنات النعيم ولا ... نقول تفنى ولا ذا الآن تفتقد
هذى لأعدائه قد أرصدت أبدا ... وذي لأحبابه والكل قد خلدوا
وحوض أحمد قد أعطاه خالقه ... غوثاً لأمتـه في الحشر إذ ترد
والرسل تحت لواء الحمد تحشر اذ ... ذاك اللوا لختـام الرسل ينعقد
كذا المقام له المحمود حيث بـه ... في شأنه كل أهل الجمع قد حمدوا
وهو الشفاعة في فصل القضاء وفي ... فتح الجنان لأهليها إذا وفـدوا
وفي عصاة أولي التوحيد يخرجهم ... من الجحيم ويدريهم بما سجدوا
وبعده يشفع الأملاك والشـهدا ... والأنبيـاء وأتباع لهـم سعدوا
فيخرجونهمو فحما قد امتحشوا ... من الجحيم قد اسودوا وقد خمدوا
فيطرحون بنهـر ينبتـون بـه ... نبت الحبوب بسيل جاء يطـرد
ثـم الشفاعة مـلك للإله ولا ... شريك جل لـه في ملكه أحد
فليس يشفع إلا من يشاء وفي ... من شاء حين يشاء الواحد الصمد
ويخرج الله أقـواما برحمتـه ... بلا شفاعة لا يحصى لهم عـدد
وليس يخلد في نار الجحيم سوى ... من كان بالكفر عن مولاه يبتعد
ياعظم ماركبوا ياسوء ما نكبـوا ... عن ربهم حجبوا من فضله بعدوا

باب الايمان بالنظر الى الله عز وجل في الدار الاخرة

والمؤمنون يـرون الله خالقهـم ... يوم اللقا وعده الصدق الذى وعدوا
يرونه في مقام الحشر حين ينا ... ديهـم ليتبع الأقوام ما عبدوا
فيتبـع المجرم الأنـداد تقدمهم ... إلى جهنم وردا ساء ما وردوا
والمؤمنون لمولاهم قـد انتظروا ... إذا تجلى لهم سبحانه سـجدوا

إلا المنـــافق يبقى ظهره طبقـــا ... إذ في الحياة إذا قيل اسجدوا مردوا
كـــذا الزيادة في يوم المزيد إذا ... على النجائب للرحمان قد وفدوا
فالأنبياء كذا الصديق والشهدا ... على منابر نور في العلى قعدوا
وغيرهم من أولي التقوى مجالسهم ... كثبان مسك ألا يا نعمت المهد
من فوقهم أشرف الرحمن جل وناداهم سلام عليكم كلهم شهدوا
يرونـــه جهرة لا يمترون كمـــا ... للشمس صحوا يرى من ما به رمد
هناك يذهل كل عـــن نعيمهمو ابذا النعيم فيا نعمى لهم حمدوا
وذا لهم أبـــدا في كل جمعتهم ... بشرى وطوبى لمن في وفدهم يفد

باب الايمان بالقدر خيره وشره

كذاك بالقدر المقدور تؤمن من ... خير وشر وذا في ديننا عمـــد
ولا منافاة بين الشرع والقدر الـ ... ـمحتوم لكن أولوا الأهواء قد مردوا
فإن الإيمان بالأقـــدار مرتبط ... بالشرع ذا دون هذا ليس ينعقد
إياه نعبـــد إذعاناً لشـــرعته ... بالنهي منزجرين الأمر نعتمد
ونستعين على كل الأمور به ... إذ كلها قـــدر من عنده ترد
أحاط علماً بها ربى وقدرها ... دقا وجلا ومن يشقى ومن سعدوا
من قبـــل إيجادها حقاً وسطرها ... في اللوح جفت بهاا لأقلام والمدد
كيفيـــة وزمان والمـــكان فـــلا ... يعدو امرؤ ما قضاه الواحد الصمد
بقول كن ما يشا امضى بقدرته ... بالخلق والأمر رب العرش منفرد
وقدرة العبد حقاً مع مشيئته ... لكن لما شاء منـــه الله نعتقـــد
إذ كان ذاتاً وفعلا كلـــه عـــدم ... إلا إذا جاءه من ربـــه المـــدد
من يهده الله فهو المهتدى وكذا ... من شاء إضلاله أنى له الرشد

مجمل أركان الاسلام

هذا وقد بني الاسلام قادر على ... خمس دعائم فاحفظ إنها العمد
هي الشهادة فاعلم والصلاة مع الـ ... ـزكاة والصوم ثم الحج فاعتمدوا
وذروة الدين أعلاها الجهاد حمى ... لحقـــه ولأهـــل الكفر مضطهد

جامع وصف الاحسان

هذا والاحسان في سر وفي علن ... أصل ومعناه عن خير الورى يرد
أن تعبـد الله باستحضار رؤيته ... إياك ثم كمن إياه قـد شهدوا

باب نواقض الاسلام أعاذنا الله منها

وليس يخرج من الإسلام داخله ... إلا بإنكار مافيـه بـه يـرد
أما المعاصي التي من دون ذاك فلا ... تكفير إلا لمـن للحـل يعتقد
والكفر إن كان عن جهل الكفور فتكـ ... ـذيب ككفر قريش حينما مردوا
أو كان عن علمه فهو الجحود ككفـ ... ـار اليهود الألى بالمصطفى جحدوا
أو بالإباء مع الإقرار فهو عنا ... د كالرجيم إذ الأملاك قد سجدوا
أو أبطن الكفر بالاسلام مستترا ... فهـو النفاق فهـذي أربع ترد
مقابلات لقول القلب مع عمل ... منـه وقول لسان معـه ينعقد
كذا لسائر أعمال الجوارح فاء ... لم أربع قابلتها فاستوى العدد

باب شرك دون شرك وكفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسوق دون فسوق ونفاق دون نفاق

والشرك قد جاء منه أصغر وهو الـ ... رياء ممن سوى الرحمن ما عبدوا
كمن يصلي لربي ثـم زينهـا ... لما يرى أن إليـه ناظر أحـد
كذلك الحلف بالمخلوق من وثن ... كـذا الأمانـة والآباء والولد
وبالشهادة فالساهي يكفر كي ... يقـر في القلب معناها ويرتصد
ونحو لولا فـلان كان كيت وما ... شاء الإله وشئت الكل منتقد
وهكذا كل لفظ فيه تسوية ... بالله جـل ولكن ليس يعتقد
ولانتفاء التساوي جاز ثم مكا ... ن الواو نصاً وأهل العلم ماانتقدوا
والكفر والظلم فاعلم والفسوق كذا ال ... نفاق كل على نوعين قـد يرد
فالكفر بالله معلوم وسمي بالـ ... ـكفر القتال لذي الإسلام يعتمد
والظلم للشرك وصف ثم أطلق في ... تظالم الخلق منه الغش والحسد
والفسق في وصف إبليس اللعين أتى ... وقاذف ماعن الإسـلام يبتعد

كذا النفاق أتى في الكفر أقبحه   وجاء في وصف ذي خلف لما يعد
أوخاصموا فجروا أوعاهدوا غدروا   والخائنين ومن إن حدثوا فندوا

باب معنى النصوص التي فيها نفي الايمان عن مرتكب بعض المعاصي

وحيث ما نفى الإيمان في أثر   عمن عصى ممن التوحيد قد عقدوا
فالمستحل أو المقصود فارقه   إيمانه حالة العصيان يصطعد
أو المراد به نفي الكمال وعن   تفسيرها بعض أهل العلم قد قصدوا
تكون أرهب أما أن نكفره   فقد رددنا على القرآن إذ نجد
أن أثبت الله للجاني الأخوة وإلا   يمان ماقال فيه كافر وعدو

باب التوبة وشروطها

وتقبل التوبة اعلم قبل حشرجة ال   صدور من كل ذنب ناله أحد
شروطها يا أخي الإقلاع مع ندم   ولا يعود له بل عنه يبتعد
وان يكن فيه حق الآدمى فتحلـ   ـل حيث أمكن وليعرض له القود

باب حكم السحر والكهانة والتنجيم والتطير والإستسقاء بالأنواء والعين

والسحر حق وقوعاً باطل عملا   فمنه حرز ومنه النفث والعقد
وحكمه الكفر في نص الكتاب أتى   وحد فاعله بالسيف يحتصد
ثم الكهانة كفر والتطير وال   تنجيم والنوء ممن فيه يعتقد
والعين حق وبالمقدور ثورتها   وليغتسل عائن منها لمن يجد

باب حكم الرقى والتعاليق

ثم الرقى ان تكن بالوحى دون تصـ   ـرف ولاصرف قلب ليس ينتقد
وللصحابة خلف، في تعلق آ   يات الكتاب وورد" للنبي يرد
والمنع أولى فأما ما عداه فلا   خلاف في منعه اذ فيه مستند

باب الخلافة ومحبة الصحابة وأهل البيت رضي الله عنهم

ثم الخليفة من بعد النبي هو ال   صديق أسعد من بالمصطفى سعدوا
وبعده عمر الفاروق ذاك أبو   حفص له الضد والأعوان قد شهدوا

كذاك عثمان ذو النورين ثالثهم — بظلمه باء أهل البغى اذ قصدوا
كذا علي أبــو السبطين رابعهم — بالحــق معتضد للكفر مضطهد
فهؤلاء بلا شــك خلافتهــم — بمقتضى النص والاجماع منعقد
وأهل بيت النبي والصحب قاطبة — عنهم نــذب وحب القوم نعتقد
والحق في فتنة بين الصحاب جرت — هو السكوت وان الكل مجتهد
والنصر أن أبا السبطين كان هو الـ — ـمحق من رد هذا قوله فند
تبــاً لرافضة ســحقاً لناصبة — قبحا لمــارقة ضلوا وما رشدوا

باب وجوب طاعة أولى الامر

ثــم الأئمة في المعروف طاعتهم — مفروضة وف بالعهد الذي عقدوا
ولا يجوز خروج بالسلاح علي — هم ماأقاموا على السمحاء واقتصدوا
أما إذا أظهروا الكفر البواح فقا — تلوا أئمة كفر حيثما وجــدوا

باب وجــوب النصيحة في الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ثم النصيحة قل فرض بكل معا — نيها هي الدين فاعلم إذ هي العمد
لله والرسل والقــرآن ثــم ولا — ة الأمر ثم عموم المسلمين هدوا
والأمر بالعرف مع علم به ولعفو — خذ وأعرض عن الجهال يتئدوا
كذلك النهي عن نكر ومورده — قول فسخطا اذا لم تستطعه يد

باب الشرع واصول الفقــه

والشرع ما أذن الله العظيم به — مــن الكتاب وآثار النبي ترد
مما روى العدل محفوظاً ومتصلا — عن مثله صح مرفوعاً به السند
والقول والفعل والتقرير حيث أتى — عــن الرسول فللتشريع يعتمــد
إلا إذا جــاء بــرهان يخصصه — بالمصطفى أو بشخص فيه ينفرد
والأصل في الأمر فاعلم للوجوب فلا — يصار للندب إذ لا صارف يرد
والنهي للحظر إذ لا نص يصرفه — الى الكراهة هــذا الحق يعتقد
ومستوى الطرفين ادع المباح فلا — يلام في فعــله أوتركــه أحــد

وما بـه ينتفي حكـم فمانعه ... وعكسه سبب يدريـه مجتهد

والشرط مارتب الإجزا وصحته ... عليـه أو نفي حكم حين يفتقد

ونافذ وبـه اعتد الصحيح كما ... نقيضه باطـل ليست له عمـد

ثم الوسيلة تعطى حكـم غايتها ... فرضاً وندباً وحظراً عنـه يبتعد

والرخصة الاذن في أصل لمعذرة ... وضدها عزمـة بالأصل تنعقد

والأصل أن نصوص الشرع محكمة ... إلا إذا جا بنقل الأصل مستند

وأي نص أتى مثـل يعارضه ... وأمكن الجمع فهو الحق يعتمد

وحيث لا ودريت الآخر اقض به ... نسخاً لحكم الذي من قبله يرد

أولا فرجح متى تبدو قرائن تر ... جيح عليها احتوى متن أو السند

والمطلق احمل على فحوى مقيده ... وخص ماعم بالتخصيص إذ تجد

والحظر قـدم على داعي اباحته ... كذا على النفي فالاثبات معتضد

كذا الصريح على المفهوم فاقض به ... وهكذا فاعتبر إن أنت منتقـد

وأي فرع أتت في الأصل علتـه ... أو كان أولى بها فالحكم يطرد

ولا تقدم أقاويل الرجال عـلى ... نص الشريعة كالغالين إذ جحدوا

ولا تقـلد وكن في الحق متبعا ... إن اتباعك فلتعلم هـو الرشد

إذ الأئمـة بالتقليد ما أذنـوا ... لكن ردالمورد العذب الذي وردوا

ولتستعن بفهوم القوم إن لهـم ... بصائر كم بهـا ينحل منعقد

وأعلم الأمة الصحب الألى حضروا ... مواقع الشرع والتنزيل قدشهدوا

أدرى الأنام بتفسير الكتاب وأف ... عال الرسول وأقوال لـه ترد

إجماعهم حجـة قطعاً وخلفهمو ... لم يعده الحق فليعلمه مجتهـد

إردد أقاويلهم نحو النصوص فما ... يوافق النص فهو الحق معتضد

مالم تجد فيه نصاً قدم الخلفا ... إذهم بنص رسول الله قد رشدوا

فالتابعـون بإحسـان فتابعهـم ... من الأئمة للحق المبين هـدوا

كالسبعة الأنجم الزهر الذين يرى ... إجماعهم مالـك كالنص يعتمد

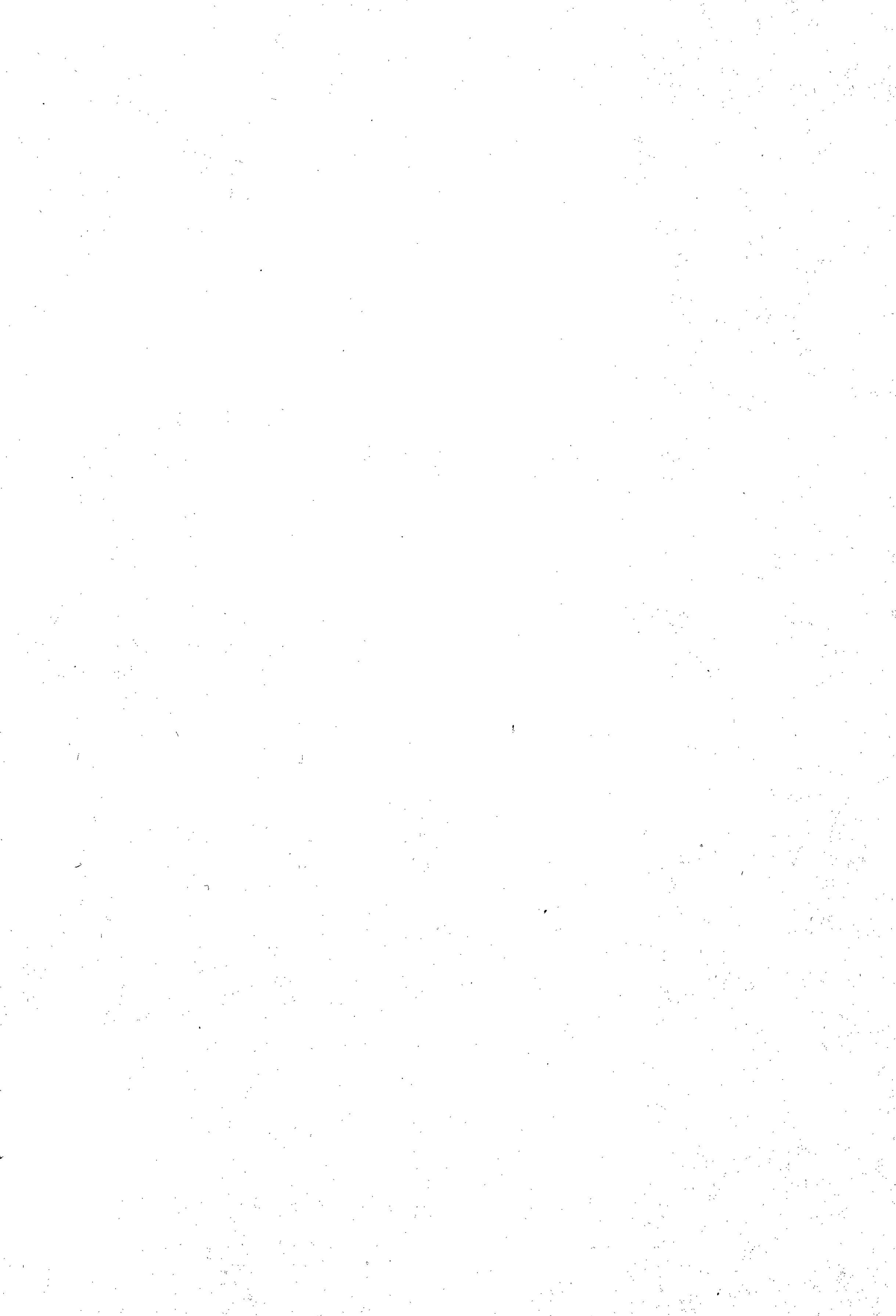
وابن المبارك والبصري هو الحسن ال ... مرضي حقاً وحمادا هموا حمدوا

كذاك سفيان مع سفيان ثم فتى الأ ... وزاع فاعلم ومن أقرانهم عـدد

ثـم الأمة نعمان ومالـكهم ... والشافعي أحمد في ديننا عمد

وغيرهم من أولي التقوى الذين لهم بصائر بضياء الوحي تتقد
أولئك القوم يحى القلب إن ذكروا ويذكر الله إن ذكراهمو ترد
أئمة النقل والتفسير ليس لهم سوى الكتاب ونص المصطفى سند
أحبار ملته أنصار سنته لا يعدلون بها ما قاله أحد
أعلامها نشروا أحكامها نصروا أعداءها كسروا نقالها نقدوا
هم الرجوم لسراق الحديث كما لكل مسترق شهب السما رصد
بدور تم سوى أن البدور لها غيبوبة أبدا والنقص مطرد
وهم مدى الدهر مازالت مآثرهم في جدة وانجلاء منذما وسدوا
أولئك الملأ الغر الألى ملؤا الا أقطار علماً وغير النص ما اعتقدوا
كل له قدم في الدين راسخة وكلهم في بيان الحق مجتهد
فان أصاب له أجران قد كملا والأجر مع خطئه والعفو متعد
والحق ليس بفرد قط منحصرا إلا الرسول هو المعصوم لا أحد
صلى عليه إله العرش فاطره مسلماً ما بأقلام جرى المدد
والآل والصحب ثم التابعين لهم والحمد لله لا يحصى له عدد

[] ● []



الرسالة الثالثة :

سلم الوصول إلى علم الاصول

في توحيد الله واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

أبدأ باسم الله مستعينا ... راض به مدبرا معينا
والحمد لله كما هدانا ... الى سبيل الحق واجتبانا
أحمده سبحانه وأشكره ... ومن مساوي عملي أستغفره
وأستعينه على نيل الرضا ... وأستمد لطفه فيما قضى
وبعد اني باليقين أشهد ... شهادة الاخلاص أن لا يعبد
بالحق مألوهاً سوى الرحمن ... من جل عن عيب وعن نقصان
وأن خير خلقه محمداً ... من جاءنا بالبينات والهدى
رسوله الى جميع الخلق ... بالنور والهدى ودين الحق
صلى عليه ربنا ومجدّا ... والآل والصحب دواما سرمدا
وبعد هذا النظم في الأصول ... لمن أراد منهج الرسول
سألني إياه من لا بد لي ... من أن أجيبه لذا الرشد الجلي
فقلت مع عجزي ومع اشفاقي ... معتمدا على القدير الباقي

مقدمة

اعلم بأن الله جل وعلا ... لم يترك الخلق سدى وهملا
بل خلق الخلق ليعبدوه ... وبالالهية يفردوه
أخرج فيما قد مضى من ظهر ... آدم ذريته كالذر
وأخذ العهد عليهم أنه ... لا رب معبود بحق غيره
وبعد هذا رسله قد أرسلا ... لهم وبالحق الكتاب أنزلا
لينذروهم ويبشروهم ... ثم بذا العهد يذكروهم
كيلا يكون حجة للناس بل ... لله أعلى حجة عز وجل

فمن يصدقهم بلا شقاق — فقد وفى بذلك الميثاق
وذاك ناج من عذاب النار — وذلك الوارث عقبى الدار
ومن بآيات الإله كذبا — ولازم الاعراض عنها والابا
فذاك ناقض كلا العهدين — مستوجب الخزي في الدارين

□ ● □

فصل في كون التوحيد ينقسم الى نوعين وبيان النوع الأول وهو توحيد المعرفة والاثبات

أول واجب على العبيد — معرفة الرحمن بالتوحيد
إذ هو من كل الأوامر أعظم — وهو نوعان أيامن يفهم
إثبات ذات الرب جل وعلا — أسماءه الحسنى صفاته العلى
وأنه الرب الجليل الأكبر — الخالق البارىء والمصور
باري البرايا منشيء الخلائق — مبدعهم بلا مثال سابق
الأول المبدى بلا ابتداء — والآخر الباقي بلا انتهاء
الأحد الفرد القدير الأزلي — الصمد البرّ المهيمن العلي
علو قهر وعلو الشأن — جل عن الأضداد والأعوان
كذا له العلو والفوقيه — على عباده بلا كيفيه
ومع ذا مطلع إليهمو — بعلمه مهيمن عليهمو
وذكره للقرب والمعية — لم ينف للعلو والفوقية
فانه العلي في دنوه — وهو القريب جل في علوه
حي وقيوم فلا ينام — وجل أن يشبهه الأنام
لا تبلغ الأوهام كنه ذاته — ولا تكيف الحجا صفاته
باق فلا يفنى ولا يبيد — ولا يكون غير ما يريد
منفرد بالخلق والاراده — وحاكم جل بما أراده
فمن يشأ وفقه بفضله — ومن يشأ أضله بعدله
فمنهم الشقي والسعيد — وذا مقرب وذا طريد
لحكمة بالغة قضاها — يستوجب الحمد على اقتضاها
هو الذي يرى دبيب الذر — في الظلمات فوق صم الصخر

وعلمه بما بدا وما خفى ... أحاط علما بالجلي والخفي
وسامع للجهر والاخفات ... بسمعه الواسع للأصوات
وهو الغني بذاته سبحانه ... جل ثناؤه تعالى شأنه
وكل شيء رزقه عليه ... وكلنا مفتقر إليه
كلم موسى عبده تكليما ... ولم يزل بخلقه عليما
كلامه جل عن الاحصاء ... والحصر والنفاد والفناء
لو صار أقلاما جميع الشجر ... والبحر تلقى فيه سبعة أبحر
والخلق تكتبه بكل آن ... فنت وليس القول منه فان
والقول في كتابه المفصل ... بأنه كلامه المنزل
على الرسول المصطفى خير الورى ... ليس بمخلوق ولا بمفترى
يحفظ بالقلب وباللسان ... يتلى كما يسمع بالآذان
كذا بالأبصار إليه ينظر ... وبالأيادي خطه يسطر
وكل ذي مخلوقة حقيقه ... دون كلام بارىء الخليقه
جلت صفات ربنا الرحمن ... عن وصفها بالخلق والحدثان
فالصوت والالحان صوت القارى ... لكنما المتلو قول الباري
ما قاله لا يقبل التبديلا ... كلا ولا أصدق منه قيلا
وقد روى الثقات عن خير الملا ... بأنه عز وجل وعلا
في ثلث الليل الأخير ينزل ... يقول هل من تائب فيقبل
هل من مسيء طالب للمغفره ... يجد كريماً قابلا للمعذره
يمن بالخيرات والفضائل ... ويستر العيب ويعطي السائل
وأنه يجيء يوم الفصل ... كما يشاء للقضاء العدل
وأنه يرى بلا إنكار .. ... في جنة الفردوس بالأبصار
كل يراه رؤية العيان ... كما أتى في محكم القرآن
وفي حديث سيد الأنام ... من غير ما شك ولا إيهام
رؤية حق ليس يمترونها ... كالشمس صحواً لا سحاب دونها
وخص بالرؤية أولياؤه ... فضيلة وحجبوا أعداؤه
وكل ماله من الصفات ... أثبتها في محكم الآيات

أو صح فيما قاله الرسول ... فحقه التسليم والقبول
نمرها صريحة كما أتت ... مع اعتقادنا لما له اقتضت
من غير تحريف ولا تعطيل ... وغير تكييف ولا تمثيل
بل قولنا قول أئمة الهدى ... طوبى لمن بهديهم قد اهتدى
وسم ذا النوع من التوحيد ... توحيد إثبات بلا ترديد
قد أفصح الوحي المبين عنه ... فالتمس الهدى المنير منه
لا تتبع اقوال كل مارد ... غاو مضل مارق معاند
فليس بعد رد ذا التبيان ... مثقال ذرة من الايمان

▯ ● ▯

فصل في بيان النوع الثاني من التوحيد وهو توحيد الطلب والقصد وأنه هو معنى لا إله إلا الله

هذا وثاني نوعي التوحيد ... افراد رب العرش عن نديد
ان تعبد الله الها واحدا ... معترفا بحقه لا جاحدا
وهو الذي به الاله أرسلا ... رسله يدعون اليه اولا
وأنزل الكتاب والتبيانا ... من أجله وفرق الفرقانا
وكلف الله الرسول المجتبى ... قتال من عنه تولى وأبى
حتى يكون الدين خالصا له ... سراً وجهراً دقه وجله
وهكذا أمته قد كلفوا ... به وفي نص الكتاب وصفوا
وقد حوته لفظة الشهادة ... فهي سبيل الفوز والسعادة
من قالها معتمدا معناها ... وكان عاملا بمقتضاها
في القول والفعل ومات مؤمنا ... يبعث يوم الحشر ناج آمنا
فان معناها الذي عليه ... دلت يقينا وهدت اليه
ان ليس بالحق الها يعبد ... الا الاله الواحد المنفرد
بالخلق والرزق وبالتدبير ... جل عن الشريك والنظير
وبشروط سبعة قد قيدت ... وفي نصوص الوحي حقا وردت
فانه لم ينتفع قائلها ... بالنطق الا حيث يستكملها

العلم واليقين والقبول والانقياد فادر ما أقول
والصدق والاخلاص والمحبه وفقك الله لما احبه

□ ● □

فصل في تعريف العبادة وذكر بعض أنواعها وأن من صرف منها شيئا لغير الله فقد أشرك

ثم العبادة هي اسم جامع لكل ما يرضى الاله السامع
وفي الحديث مخها الدعاء خوف توكل كذا الرجاء
ورغبة ورهبة خشوع وخشية انابة خضوع
والإستعاذة والإستعانه كذا استغاثة به سبحانه
والذبح والنذر وغير ذلك فافهم هديت أوضح المسالك
وصرف بعضها لغير الله شرك وذاك اقبح المناهي

□ ● □

فصل في بيان ضد التوحيد وهو الشرك وانه ينقسم الى اصغر وأكبر وبيان كل منهما

والشرك نوعان فشرك اكبر به خلود النار اذ لا يغفر
وهو اتخاذ العبد غير الله ندا به مسويا مضاهي
يقصده عند نزول الضر لجاب خير أو لدفع شر
أو عند أي غرض لا يقدر عليه الا المالك المقتدر
مع جعله لذلك المدعو أو المعظم أو المرجو
في الغيب سلطانا به يطلع على ضمير من اليه يفزع
والثاني شرك اصغر وهو الريا فسره به ختام الأنبيا
ومنه إقسام بغير الباري كما اتى في محكم الاخبار

□ ● □

فصل في بيــان أمور يفعلها العامة منها ماهو شرك ومنها ماهو قريب منه وبيان حكم الرقى والتمائم

ومن يثق بودعــة أو ناب — أو حلقــة أو أعين الذئاب
أو خيطــا أو عضوا من النسور — أو وترا أو تربة القبــور
لأي امر كــائن تعلقــه — وكلــه الله الى ما علقــه
ثم الرقى من حمة أو عين — فان تكن من خالص الوحيين
فذاك من هدى النبي وشرعته — وذاك لا اختلاف في سنيته
اما الرقى المجهولة المعــاني — فذاك وسواس من الشيطان
وفيه قد جاء الحديث أنه — شــرك بــلا مرية فاحذرنه
اذ كل ناطــق به لا يــدري — لعلــه يكون محض الكفر
أو هو من سحر اليهــود مقتبس — على العوام لبســوه فالتبس
فحذرا ثــم حــذارا منــه — لا تعرف الحق وتناى عنــه
وفي التمــائــم المعلقــات — ان تك آيــات مبينــات
فالاختلاف واقع بين السلف — فبعضهم أجازها والبعض كف
وان تكن مما سوى الوحيين — فــانهــا شرك بغــير مــين
بــل انهــا قسيمــة الأزلام — في البعد عن سيما أولى الاسلام

□ ● □

فصل من الشرك فعل من يتبرك بحجر أو شجر أو بقعة أو قبر أو نحوهما يتخذ ذلك المكان عيدا وبيــان أن الزيارة تنقسم الى سنية وبدعية وشركية

هذا ومن اعمــال اهل الشرك — من غير ما تردد أو شك
ما يقصد الجهال من تعظيم ما — لم يــأذن الله بأن يعظمــا
كمن يلــذ ببقعــة أو حجر — أو قبر ميت أو ببعض الشجر
متخــذا لذلــك المكــان — عيــدا كفعل عابد الأوثان
ثم الزيــارة علــى اقســام — ثــلاثــة يا أمة الاســلام

فان نوى الزائر فيما أضمره في نفسه تذكرة بالآخره
ثم دعا له وللاموات بالعفو والصفح عن الزلات
ولم يكن شد الرحال نحوها ولم يقل هجرا كقول السفها
فتلك سنة اتت صريحه في السنن المثبتة الصحيحه
أو قصد الدعاء والتوسلا بهم الى الرحمن جلا وعلا
فبدعة محدثة ضلاله بعيدة عن هدى ذى الرساله
وان دعا المقبور نفسه فقد أشرك بالله العظيم وجحد
لن يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا فيعفو عنه
اذ كل ذنب موشك الغفران الا اتخاذ الند للرحمن

فصل في بيان ماوقع فيه العامة اليوم مما يفعلون عند القبور من الشرك الصريح والغلو المفرط في الأموات

ومن على القبر سراجا اوقدا أو ابتنى على الضريح مسجدا
فانه مجدد جهارا لسنن اليهود والنصارى
كم حذر المختار عن ذا ولعن فاعله كما روى أهل السنن
بل قد نهى عن ارتفاع القبر وأن يزاد فيه فوق الشبر
وكل قبر مشرف فقد أمر بان يسوى هكذا صح الخبر
وحذر الأمة عن اطرائه فغرهم ابليس باستجرائه
فخالفوه جهرة وارتكبوا ما قد نهى عنه ولم يجتنبوا
فانظر اليهم قد غلوا وزادوا ورفعوا بناءها وشادوا
بالجص والآجر والاحجار لا سيما في هذه الاعصار
وللقناديل عليها أوقدوا وكم لواء فوقها قد عقدوا
ونشروا الاعلام والرايات وافتتنوا بأعظم الرفات
بل نحروا في سوحها النحائر فعل أولى التسييب والبحائر
والتمسوا الحاجات من موتاهم واتخذوا إلههم هواهم
قد صادهم ابليس في فخاخه بل بعضهم قد صار من أفراخه

يدعو الى عبادة الأوثان بالمال والنفس وباللسان
فليت شعري من أباح ذلك واورط الامة في المهالك
فياشديد الطول والإنعام اليك نشكو محنة الاسلام

□ ● □

فصل في بيان السحر وحد الساحر وان منه علم التنجيم وذكر عقوبة من صدق كاهناً

والسحر حق وله تأثير •• لكن بما قدره القدير ••
أعني بذا التقدير ما قد قدره في الكون لافي الشرعة المطهره
واحكم على الساحر بالتكفير وحده القتل بلا نكير
كما اتى في السنة المصرحه فيما رواه الترمذي وصححه
عن جندب الخير كذاك في أثر أمر بقتلهم نرويه عن عمر
وصح عن حفصة عند مالك ما فيه أقوى مرشد للسالك
هذا ومن انواعه وشعبه علم النجوم فادر هذا واتبه
ومن يصدق كاهنا فقد كفر بما اتى به النبي المعتبر

□ ● □

فصل يجمع معنى حديث جبريل المشهور في تعليمنا الدين وأنه ينقسم إلى ثلاث مراتب الاسلام والإيمان والإحسان وبيان أركان كل منها

والدين نية وقول وعمل فاحفظ ودع عنك المراء والجدل
واهله فيه على تفاضل هل أنت كالاملاك أو كالرسل
كفاك ما قد قاله الرسول اذ جاءه يسأله جبريل
على مراتب ثلاث فصله جاءت على جميعه مشتمله
الاسلام والايمان والاحسان والكل مبني على اركان
فقد اتى الاسلام مبني على خمس فحقق وادر ما قد نقلا
أولها الركن الاساس الاعظم وهو الصراط المستقيم الاقوم

ركن الشهادتين فاثبت واعتصم ... بالعروة الوثقى التي لا تنفصم
وبعد ها اقامة الصلاة ... وثالث تأدية الزكاة
والرابع الصيام فاسمع واتبع ... والخامس الحج على من يستطع
فتلك خمسة وللايمان ... ستة أركان بلا نكران
ايماننا بالله ذي الجلال ... وما له من صفة الكمال
وبالملائك الكرام البررة ... وكتبه المنزلة المطهرة
ورسله الهداة للانام ... من غير تفريق ولا ايهام
أولهم نوح بلا شك كما ... ان محمدا لهم قد ختما
وخمسة منهم أولوا العزم الاولى ... في سورة الاحزاب مع شورى تلا
وبالمعاد ايقن بلا تردد ... ولا ادعا علم بوقت الموعد
لكننا نؤمن من غير امترا ... بكل ما قد صح عن خير الورى
من ذكر آيات تكون قبلها ... وهي علامات واشراط لها
ويدخل الإيمان بالموت وما ... من بعده على العباد حتما
وان كلا مقعد مسؤول ... ما الرب ما الدين وما الرسول
وعند ذا يثبت المهيمن ... بثابت القول الذين آمنوا
ويوقن المرتاب عند ذلك ... بأنما مورده المهالك
وباللقا والبعث والنشور ... وبقيامنا من القبور
غرلا حفاة كجراد منتشر ... يقول ذو الكفران ذا يوم عسر
ويجمع الخلق ليوم الفصل ... جميعهم علويهم والسفلي
في موقف يجل فيه الخطب ... ويعظم الهول به والكرب
واحضروا اذ ذاك للحساب ... وانقطعت علائق الانساب
وارتكمت سحائب الاهوال ... وانعجم البليغ في المقال
وعنت الوجوه للقيوم ... واقتص من ذي الظلم للمظلوم
وساوت الملوك للاجناد ... وجيء بالكتاب والاشهاد
وشهدت الاعضا والجوارح ... وبدت السوآت والفضائح
وابتليت هنالك السرائر ... وانكشف المخفي في الضمائر
ونشرت صحائف الاعمال ... تؤخذ باليمين والشمال

بشرى لمن يأخذ باليمين ... كتابه بشرى بحور عين
والويل للآخذ بالشمال ... وراء ظهرٍ للجحيم صال
والوزن بالقسط فلا ظلم ولا ... يؤخذ عبد بسوى ما عملا
فبين ناج راجح ميزانه ... ومقرف أوبقه عدوانه
والعرض تيسير الحساب في النبا ... ومن يناقش الحساب عذبا
وينصب الجسر بلا امتراء ... كما أتى في محكم الأنباء
يجوزه الناس على أحوال ... بقدر كسبهم من الأعمال
فبين مجتاز الى الجنان ... ومسرف يكب في النيران
والنار والجنة حق وهما ... موجودتان لا فناء لهما
وحوض خير الخلق حق وبه ... يشرب في الاخرى جميع حزبه
كذا له لواء حمد ينشر ... وتحته الرسل جميعا تحشر
كذا له الشفاعة العظمى كما ... قد خصه الله بها تكرما
من بعد اذن الله لا كما يرى ... كل قبوري على الله افترى
يشفع اولا الى الرحمن في ... فصل القضاء بين أهل الموقف
من بعد ان يطلبها الناس الى ... كل اولى العزم الهداة الفضلا
وثانيا يشفع في استفتاح ... دار النعيم لأولى الفلاح
هذا وهاتان الشفاعتان ... قد خصتا به بلا نكران
وثالثا يشفع في أقوام ... ماتوا على دين الهدى الاسلام
واوبقتهم كثرة الآثام ... فادخلوا النار بذا الاجرام
أن يخرجوا منها الى الجنان ... بفضل رب العرش ذى الاحسان
وبعده يشفع كل مرسل ... وكل عبد ذى صلاح وولى
ويخرج الله من النيران ... جميع من مات على الايمان
في نهر الحياة يطرحونا ... فحما فيحيون وينبتونا
كانما ينبت في هيئاته ... حب حميل السيل في حافاته
والسادس الايمان بالاقدار ... فايقنن بها ولا تماري
فكل شيء بقضاء وقدر ... والكل في ام الكتاب مستطر
لا نوء لا عدوى ولا طير ولا ... عما قضى الله تعالى حولا

لا غول لا هامة لا ولا صفر ‏ كما بذا اخبر سيد البشر
وثالث مرتبة الاحسان ‏ وتلك اعلاها لدى الرحمن
وهو رسوخ القلب في العرفان ‏ حتى يصير الغيب كالعيان

□ ● □

فصل في كون الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وأن فاسق أهل الملة لا يكفر بذنب دون الشرك إلا إذا استحله وأنه تحت المشيئة وأن التوبة مقبولة مالم يغرغر

ايماننا يزيد بالطاعات ‏ وتارة ينقص بالزلات
والفاسق الملى ذو العصيان ‏ لم ينف عنه مطلق الايمان
لكن بقدر الفسق والمعاصي ‏ ايمانه ما زال في انتقاص
ولا نقول انه في النار ‏ مخلد بل أمره للبارى
تحت مشيئة الإله النافذه ‏ ان شا عفا عنه وان شا آخذه
بقدر ذنب والى الجنان ‏ يخرج ان مات على الايمان
ولا نكفر بالمعاصي مؤمنا ‏ الا مع استحلاله لما جنى
وتقبل التوبة قبل الغرغره ‏ كما اتى في الشرعة المطهره
كذاك لا يكون سد بابها ‏ قبل طلوع الشمس من مغربها

□ ● □

فصل في معرفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتبليغه الرسالة وإكمال الله لنا به الدين وأنه خاتم النبيين وسيد ولد آدم أجمعين وأن من ادعى النبوة بعده فهو كاذب

نبينا محمد من هاشم ‏ الى الذبيح دون شك ينتمي
ارسله الله الينا مرشدا ‏ ورحمة للعالمين وهدى
مولده بمكة المطهره ‏ هجرته لطيبة المنوره
بعد اربعين بدأ الوحي به ‏ ثم دعى الى سبيل ربه
عشر سنين ايها الناس اعبدوا ‏ ربا تعالى شأنه ووحدوا

وكان قبل ذاك في غار حرا ... يخلو بذكر ربه عن الورى
وبعد خمسين من الاعوام ... مضت لعمر سيد الأنام
اسرى به الله اليه في الظلم ... وفرض الخمس عليه وحتم
وبعد اعوام ثلاثة مضت ... من بعد معراج النبي وانقضت
أوذن بالهجرة نحو يثربا ... مع كل مسلم له قد صحبا
وبعدها كلف بالقتال ... لشيعة الكفران والضلال
حتى اتوا للدين منقادينا ... ودخلوا في السلم مذعنينا
وبعد ان قد بلغ الرساله ... واستنقذ الخلق من الجهاله
وأكمل الله به الاسلاما ... وقام دين الحق واستقاما
قبضه الله العلي الاعلى ... سبحانه الى الرفيق الاعلى
نشهد بالحق بلا ارتياب ... بأنه المرسل بالكتاب
وأنه بلغ ما قد ارسلا ... به وكل ما اليه أنزلا
وكل من من بعده قد ادعى ... نبوة فكاذب فيما ادعى
فهو ختام الرسل باتفاق ... وافضل الخلق على الاطلاق

□ ● □

فصل فيمن هو أفضل الأمة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر الصحابة بمحاسنهم والكف عن مساويهم وما شجر بينهم

وبعده الخليفة الشفيق ... نعم نقيب الامة الصديق
ذاك رفيق المصطفى في الغار ... شيخ المهاجرين والانصار
وهو الذي بنفسه تولى ... قتال من عن الهدى تولى
ثانيه في الفضل بلا ارتياب ... الصادع الناطق بالصواب
اعني به الشهم أبا حفص عمر ... من ظاهر الدين القويم ونصر
الصارم المنكى على الكفار ... وفاتح البلاد والامصار
ثالثهم عثمان ذو النورين ... ذو الحلم والحيا بغير مين
بحر العلوم جامع القرآن ... منه استحت ملائك الرحمن
بايع عنه سيد الأكوان ... بكفه في بيعة الرضوان

والرابع ابن عم خير الرسل أعني الامام الحق ذا القدر العلي
مبيد كل خارجي مارق وكل خب رافضى فاسق
من صار للمختار في مكان هارون من موسى بلا نكران
لا في نبوة فقد قدمت ما يكفي لمن من سوء ظن سلما
فالستة المكملون العشره وسائر الصحب الكرام البرره
وأهل بيت المصطفى الاطهار وتابعوه السادة الاخيار
فكلهم في محكم القرآن أثنى عليهم خالق الاكوان
في الفتح والحديد والقتال وغيرها باكمل الخصال
كذاك في التوراة والانجيل صفاتهم معلومة التفصيل
وذكرهم في سنة المختار قد سار سير الشمس في الاقطار

▯ ● ▯

خاتمة

في التمسك بالكتاب والسنة والرجوع عند الاختلاف إليهما فما خالفهما فهو رد

شرط قبول السعي أن يجتمعا فيه اصابة واخلاص معا
لله رب العرش لا سواه موافق الشرع الذي ارتضاه
وكل ما خالف للوحيين فانه رد بغير مين
وكل ما فيه اختلاف نصبا فرده اليهما قد وجبا
فالدين إنما أتى بالنقل ليس بالاوهام وحدس العقل
ثم الى هنا قد انتهيت وتم ما بجمعه عنيت
سميته بسلم الوصول الى سما مباحث الاصول
والحمدلله على انتهائي كما حمدت الله في ابتدائي

أسألـه مغفـرة الـذنوب	جميعهـا والستر للعيـوب
ثم الصـلاة والسـلام ابـدا	تغشى الرسول المصطفى محمدا
ثم جميـع صحبـه والآل	السـادة الائمـة الابـدال
تـدوم سرمـدا بلا تفـاد	ما جرت الاقـلام بالمـداد
ثم الـدعا وصيـة القراء	جميعهم من غـير ما استثنـاء
أبياتها (المقصود يسر) فاعقل	تاريخها (الغفران) فافهم وادع لي
٢٧٠	١٣٦٢

الرســـالة الرابعة :

المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـدلله رب العـالمـين على — آلائه وهو أهل الحمـد والنعم
ذيالملك والملكوت الواحد الصمد الـ — بر المهيمن مبدى الخلق من عدم
من علم الناس مالا يعلمون وبالـ — بيـان انطقهم والخط بالقـلم
ثم الصلاة على المختار أكرم مبـ — عوث بخير هدى في أفضل الأمم
والآل والصحب والاتباع قاطبة — والتابعـين بإحسـان لنهجهم
مالاح نجم وماشمسالضحى طلعت — وعد أنفاس مافي الكون من نسم
وبعـد من يرد الله العظيم بـه — خـيرا يفقهـه في دينـه القيم
وحث ربي وحض المـؤمنين على — تفقـه الدين مع انـذار قومهم
وامتن ربي على كل العباد وكل — الرسـل بالعلم فاذكرأكبر النعم
يكفيك في ذاك أولى سورةنزلت — على نبيك أعنى سـورة القلـم
كذاك في عده الآلاء قـدمـه — ذكرا وقـدمـه في سورة النعم
وميز الله حتى في الجـوارح ما — منهـا يعلم عن باغ ومغتشم
وذم ربي تعـالى الجاهلين بـه — أشـد ذم فهم أدنى من البهـم
وليس غبطة إلا في اثنتـين هما — الاحسان فيالمالأوفيالعلموالحكم
ومن صفات اولى الايمان نهمتهم — فيالعلم حتىاللقا أغبط بذىالنهم
العلم أعلى وأحلى ماله استمعت — أذن واعرب عنـه ناطـق بفم
العلـم غايتـه القصوى ورتبته — العلياء فاسعوا اليه يا أولى الهمم
العلم أشرف مطلوب وطـالبـه — لله اكرم من يمشي على قـدم
العلم نور مبين يستضيء بـه — أهل السعادة والجهـال في الظلم
العلم أعلى حيـاة للعباد كما — أهل الجهـالة أمـوات بجهلهم
لاسمع لاعقل بللايبصرون وفي السـ — ـعير معترف كل بذنبهـم
فالجهل أصل ضلال الخلق قاطبة — وأصل شقوتهم طرا وظلمهم
والعلم أصل هداهم مع سعادتهم — فلا يضل ولا يشقى ذوو الحكم
والخوف بالجهلوالحزنالطويلبه — وعن أولي العلم منفيان فاعتصم

العلم والله ميراث النبوة لا ... ميراث يشبهه طوبى لمقتسم
لانه ارث حق دائم أبدا ... وما سواه الى الافناء والعدم
ومنه ارث سليمان النبوة والـ ... ـفضل المبين فما أولاه بالنعم
كذا دعا زكريا ربه بولي ... الآل خوف الموالي من ورائهم
العلم ميزان شرع الله حيث به ... قوامه وبدون العلم لم يقم
وكلما ذكر السلطان في حجج ... فالعلم لا سلطة الأيدى لمحتكم
فسلطة اليد بالابدان قاصرة ... تكون بالعدل أو بالظلم والغشم
وسلطة العلم تنقاد القلوب لها ... الى الهدى والى مرضاة ربهم
ويذهب الدين والدنيا اذا ذهب الـ ... ـعلم الذي فيه منجاة لمعتصم
العلم ياصاح يستغفر لصاحبه ... أهل السماوات والارضين من لمم
كذاك تستغفر الحيتان في لجج ... من البحار له في الضوء والظلم
وخارج في طلاب العلم محتسبا ... مجاهد في سبيل الله أي كمي
وان أجنحة الاملاك تبسطها ... لطالبيه رضى منهم بصنعهم
والسالكون طريق العلم يسلكهم ... الى الجنان طريقا بارىء النسم
والسامع العلم والواعي ليحفظه ... مؤديا ناشرا اياه في الامم
فيانضارته إذ كان متصفا ... بذا بدعوة خير الخلق كلهم
كفاك في فضل أهل العلم ان رفعوا ... من أجله درجات فوق غيرهم
وكان فضل أبينا في القديم على الـ ... ـاملاك بالعلم من تعليم ربهم
كذاك يوسف لم تظهر فضيلته ... للعالمين بغير العلم والحكم
وما اتباع كليم الله للخضر الـ ... ـمعروف إلا لعلم عنه منبهم
مع فضله برسالات الاله له ... وموعد وسماع منه للكلم
وقدم المصطفى بالعلم حامله ... أعظم بذلك تقديما لذي قدم
كفاهموا ان غدوا للوحي أوعية ... وأضحت الآى منه في صدورهم
وان غدوا وكلاء في القيام به ... قولا وفعلا وتعليما لغيرهم
وخصهم ربنا قصرا بخشيته ... وعقل أمثاله في أصدق الكلم
ومع شهادته جاءت شهادتهم ... حيث استجابوا واهل الجهل في صمم
ويشهدون على اهل الجهالة بالـ ... ـمولى اذا اجتمعوا في يوم حشرهم

والعالمون عــلى العباد فضلهموا ... كالبدر فضلا على الدرى فاغتنم
وعالم من أولى التقوى اشدعلى الـ ... شيطان من ألف عباد بجمعهم
وموت قوم كثيرو العد ايسرمن ... حبر يموت مصاب واسع الالم
كمـا منافعه في العالم اتسعت ... وللشياطين افراح بمــوتهـم
تالله لو علموا شيئا لما فرحـوا ... لان ذلك من اعــلام حتفهـم
هم الرجوم بحـق كل مسترق ... سمعا كشهب السما أعظم بشهبهم
لانهـا لكلا الجنسين صـائبة ... شيطان إنس وجن دون بعضهم
هم الهداة الى أهدى السبيل واهـ ... ـل الجهل عنهديهم ضلوا لجهلهم
وفضلهم جاء في نص الكتاب وفي ... الحديث اشهر من نار على علم

« نبـذة في وصية طالب العـلم »

ياطالب العلم لا تبغي به بـدلا ... فقد ظفرت ورب اللـوح والقلم
وقدس العلم واعرف قدر حرمته ... في القول والفعل والآداب فالتزم
واجهد بعزم قوي لا اثنـاء له ... لو يعلم المرء قدر العلم لم ينم
والنصح فابذله للطلاب محتسبا ... في السر والجهر والاستاذ فاحترم
ومرحبا قل لمن يأتيك يطلبـه ... وفيهم احفظ وصايا المصطفى بهم
والنية اجعل لوجه الله خالصـة ... ان البنـاء بدون الاصل لم يقم
ومن يكن ليقول الناس يطلبـه ... أخسر بصفقته في موقف النـدم
ومن به يبتغي الدنيا فليس لـه ... يوم القيامـة من حظ ولا قسم
كفى به من كان في شورى وهود وفي ... الاسراء موعظة للحـاذق الفهم
اياك واحذر ممـاراة السفيه به ... كذا مباهاة أهل العلـم لا ترم
فان ابغض كل الخلق أجمعهم ... الى الاله الد الناس في الخصم
والعجب فاحذره ان العجب مجترف ... أعمـال صاحبه في سيلـه العرم
وبالمهم المهم ابدأ لتدركـه ... وقـدم النص والآراء فافتهـم
قدم وجوبا علوم الدين ان بهـا ... يبين نهج الهدى من موجب النقم
وكل كسر الفتى فالـدين جابره ... والكسر في الدين صعب غيرملتئم
دع عنك ما قاله العصري منتحلا ... وبالعتيـق تمسك قط واعتصم

ما العلـم الا كتـاب الله أوأثر يجلو بنور هـداه كل منبهـم
ما ثم علم سوى الوحي المبين وما منـه استمد ألا طـوبى لمغتنم
والكتم للعلم فاحذر ان كاتمـه في لعنة الله والاقـوام كلهـم
ومن عقوبته أن في المعـاد لـه من الجحيم لجامـا ليس كاللجم
وصائن العلم عمن ليس يحملـه ماذا بكتمان بل صون فلا تلم
وانما الكتم منع العلم طالبـه من مستحق له فافهم ولا تهـم
واتبع العلم بالاعمال وادع الى سبيل ربك بالتبيـان والحكم
واصبر على لاحق من فتنة واذى فيه وفي الرسل ذكرى فاقتده بهم
لواحد بك يهـديـه الاله لذا خير غدا لك من حمر من النعم
واسلك سواء الصراط المستقيم ولا تعدل وقل ربي الرحمن واستقم

« الوصية بكتـاب الله عز وجـل »

وبالتدبر والترتيل فاتـل كتـا ب الله لا سيما في حندس الظلم
حكم براهنيـه واعمل بمحكمه حلاو حظرا وما قـد حده أقم
واطلب معانيه بالنقل الصريح ولا تخض برأيك واحذر بطش منتقم
فما علمت بمحض النقل منه فقل وكل الى الله معنى كـل منبهم
ثم المرا فيـه كفر فاحذرنه ولا يستهـوينك اقوام بزيغهـم
وعن مناهيه كن ياصاح منزجرا والأمر منه بلا ترداد فالتزم
وما تشابـه فوض لـلاله ولا تخض فخوضك فيه موجب النقم
ولا تطع قول ذي زيغ يزخرفه من كل مبتدع في الدين متهم
حيران ضل عن الحـق المبين فلا ينفك منحرفا معـوج لم يقـم
هو الكتاب الذي من قام يقرؤه كأنمـا خاطب الرحمن بالكلـم
هو الصراط هو الحبل المتين هو الميزان والعروة الوثقى لمعتصم
هو البيان هو الذكر الحكيم هو التفصيل فاقنع به في كل منبهـم
هو البصـائر والذكرى لمـدكر هو المواعظ والبشرى لغير عمى
هو المنزل نورا بينـا وهـدى وهو الشفاء لما في القلب من سقم
لكنه لأولى الايمان اذ عملـوا بما أتى فيه من علم ومن حكم

اما على من تولى عنه فهو عمى   لكونه عن هـداة المستنير عمى

فمن يقمه يكن يـوم المعـاد له   خير الامـام الى الفردوس والنعم

كما يسوق أولى الاعراض عنه الى   دار المقامـع والانكـال والالم

وقد اتى النص في الطولين أنهما   ظلا لتاليهمـا في موقف الغمم

وأنـه في غد يأتي لصـاحبـه   مبشرا وحجيجـا عنـه ان يقم

والملك والخلد يعطيه ويلبسـه   تاج الوقار الاله الحق ذو الكرم

يقال اقرأ ورتل وارق في غرف ال   جنات كي تنتهي للمنزل النعم

وحلتان من الفردوس قد كسيت   لوالديه لهـا الاكوان لم تقم

قالا بماذا كسيناها فقيل بمـا   أقرأتما ابنكما فاشكر لذى النعم

كفى وحسبك بالقرآن معجـزة   دامت لدينا دواما غـير منصرم

لم يعتره قط تبديـل ولا غير   وجل في كثرة الترداد عن سـأم

مهيمنا عربيا غير ذى عوج   مصـدقا جاء في التنزيل في القدم

فيه التفاصيل للاحكام مع نبـأ   عما سيـأتي وعن ماض من الامم

فانظر قوارع آيات المعـاد به   وانظر لمـا قص عن عاد وعن ارم

وانظر به شرح أحكام الشريعة هل   ترى بها من عويص غير منفصم

أم من صلاح ولم يهد الانام له   أم باب هلك ولم يزجر ولم يلـم

أم كان يغنى نقيرا عن هدايته   جميع ما عند اهل الارض من نظم

أخباره عظة أمثـاله عبـر   وكله عجب سحـقا لذى صمم

لم تلبث الجن اذ اصغت لتسمعه   ان بادروا نذرا منهم لقـومهم

الله اكبر ما قد حاز من عبـر   ومن بيـان وإعجاز ومن حكم

والله اكبر اذ اعيت بلاغتـه   وحسن تركيبه للعرب والعجـم

كم ملحد رام أن يبدي معارضة   فعاد بالذل والخسـران والرغم

هيهات بعدا لما راموا وما قصدوا   وما تمنـوا لقد باؤوا بـذلهم

خابت امانيهم شاهت وجوههم   زاغت قلوبهم عن هـديه القيم

كم قد تحدى قريشا في القديم وهم   أهل البلاغة بـين الخلق كلهم

بمثلـه وبعشر ثـم واحـدة   فلم يروموه اذ ذا الامر لم يرم

الجن والانس لم يأتوا لو اجتمعوا   بمثلـه ولـو انضموا لمثلهم

انى وكيف ورب العرش قائله ... سبحانه جل عن شبه له وسمى
ما كان خلقا ولا فيضا تصوره ... نبينا لا ولا تعبير ذي نسم
بل قاله ربنا قولا وأنزله ... وحياً على قلبه المستيقظ الفهم
والله يشهد والاملاك شاهدة ... والرسل مع مؤمني العربان والعجم

« الوصية بالسنة »

ارو الحديث ولازم اهله فهم ا ل ... ناجون نصا صريحا للرسول نمى
سامت منابرهم واحمل محابرهم ... والزم أكابرهم في كل مزدحم
اسلك منارهمو والزم شعارهم ... واحطط رحالك ان تنزل بسوحهم
هم العدول لحمل العلم كيف وهم ... أولو المكارم والاخلاق والشيم
هم الافاضل حازوا خير منقبة ... هم الاولى بهم الدين الحنيف حمى
هم الجهابذة الاعلام تعرفهم ... بين الانام بسيماهم ووسمهم
هم ناصرو الدين والحامون حوزته ... من العدو بجيش غير منهزم
هم البدور ولكن لا أفول لهم ... بل الشموس وقد فاقوا بنورهم
لم يبق للشمس من نور اذا أفلت ... ونورهم مشرق من بعد رمسهم
لهم مقام رفيع ليس يدركه ... من العباد سوى الساعي كسعيهم
أبلغ بحجتهم أرجح بكفتهم ... في الفضل ان قستهم وزنا بغيرهم
كفاهموا شرفا ان اصبحوا خلفا ... لسيد الحنفا في دينه القيم
يحيون سنته من بعده فلهم ... أولى به من جميع الخلق كلهم
يروون عنه أحاديث الشريعة لا ... يألون حفظا لها بالصدر والقلم
ينفون عنها انتحال المبطلين وتح ... ريف الغلاة وتأويل الغوى اللئم
ادوا مقالته نصحا لامته ... صانوا روايتها عن كل متهم
لم يلههم قط من مال ولا خول ... ولا ابتياع ولا حرث ولا نعم
هذا هو المجد لا ملك ولا نسب ... كلا ولا الجمع للاموال والخدم
فكل مجد وضيع عند مجدهمو ... وكل ملك فخدام لملكهم
والامن والنور والفوز العظيم لهم ... يوم القيامة والبشرى لحزبهم
فان اردت رقيا نحو رتبتهم ... ورمت مجدا رفيعا مثل مجدهم
فاعمد الى سلم التقوى الذي نصبوا ... واصعد بعزم وجد مثل جدهم

واعكف على السنة المثلى كما عكفوا ... حفظا مع الكشف عن تفسيرها ودم
واقرأ كتاباً يفيد الاصطلاح به ... تدري الصحيح من الموصوف بالسقم
فهي المحجة فاسلك غير منحرف ... وهي الحنيفية السمحاء فاعتصم
وحي من الله كالقرآن شاهده ... في سورة النجم فاحفظه ولا تهم
خير الكلام ومن خير الانام بدا ... من خير قلب به قد فاه خير فم
وهي البيان لأسرار الكتاب فبا ... لاعراض عن حكمها كن غير متسم
حكم نبيك وانقد وارض سنته ... مع اليقين وحول الشك لا تحم
واعضض عليها وجانب كل محدثة ... وقل لذى بدعة يدعوك لا نعم
فما لـذي ريبة في نفسه حرج ... مما قضى قط في الايمان من قسم
(فلا وربك) أقوى زاجرا لأولي ... الالباب والملحد الزنديق في صمم

« في الفرائض والآلة والتحذير من العلوم المبتدعة »

وبالفرائض نصف العلم فاعن كما ... أوصى الاله وخير الرسل كلهم
من فضلها ان تولى الله قسمتها ... ولم يكلها الى عرب ولا عجم
(يوصيكم الله) مع ما بعدها اتصلت ... وفي الكلالة أخرى فادن واغتنم
وخذ اذا شئت ما قد تستعين به ... من آلة تلفها حلا لمنبهم
كالنحو والصرف والتجويد مع لغة ... يدرى بها حل ما يخفى من الكلم
واحذر قوانين ارباب الكلام فما ... بها من العلم غير الشك والتهم
قاموس فلسفة مفتاح زندقة ... كم من ملم به قد باء بالندم
راموا بها عزل حكم الله واقترحوا ... للحق ردا واتفاذا لحكمهم
يروك ان تزن الوحيين مجترئا ... عليهما بعقول المغفل العجم
وان تحكمها في كل مشتجر ... اذ ليس في الوحي من حكم لمحتكم
اما الكتاب فحرف عن مواضعه ... اذ ليس يعجزك التحريف للكلم
كذا الاحاديث آحاد وليس بها ... برهان حق ولا فصل لمختصم
وقد ابى الله الا نصر ما خذلوا ... وكسر ما نصروا منهم على رغم
كذا الكهانة والتنجيم انهما ... كفران قد عبثا بالناس من قدم
اسنادها حزب ابليس اللعين كما ... متونها أكذب المنقول من كلم

ما للتراب وما للغيب يـدركـه ... ما للتصرف والمخلـوق من عدم
لو كانت الجن تدري الغيب مالبثت ... دهرا تعالج أصنـافا من الالم
اما النجوم فزين للسما ورجـو ... ما للشيـاطين طردا لاستماعهم
كما بها يهتدي الساري لوجهته ... في البر والبحر حيث السير في الظلم
والنـيرين بحسبان و (ذلك تقـ ... ـدير العزيز العليم) المسبغ النعم
فمن تأول فيها غـير ذاك قفا ... ما ليس يعلمه فهو الكذوب سم
كالمقتفين لعبـاد الهياكل في ... عزو التصرف والتـأثـير للنجم
والكاتبين نظـاما في عبادتهـا ... عقـدا وكيفا وتوقيتا لنسكهـم
فذا سعود وذا نحس وطلسمه ... كذا وناسبه ذا كم بخرصـهم
واحذر مجلات سوء في الملا نشرت ... تدعو جهارا الى نشر البـلا بهم
تدعو لنبذ الهدى والدين أجمعه ... والعلم بل كل عقل كامل سلم
وللركون الى الدنيـا وزخرفها ... والرتع كالحيوان السائم البهـم
وللتهتك جهرا والخلاعـة مـع ... نبذ المروءة والاخـلاق والشيم
والاعتماد على الاسبـاب مطلقها ... دون المسبب والاخلاق من عدم
والكفر بالله والاملاك مع رسل ... والوحي مع قدر والبعث للرمم
ولاعتناق الطبيعيات ليس لهـا ... مدبر فاعل ما شـاء لم يضـم
قامت لديهم بلا قيـوم أبدعها ... مسخرات لغـايات من الحكـم
سموه مدحا له العلم الجديد بل الـ ... ـكفر القديم ومنه القـول بالقدم
تقسموه الملاحيـد الطغـاة على ... سهم وأكثر لا أهلا بـذى القسم
وكلما مر قرن أو قرون أتـوا ... به على صورة أخرى لخبثهـم
بعض الخبيث على بعض سيركمه ... ربي ويجعله في النار للضرم
واعجب لعدوان قوم حاولوا سفها ... أن يجمعوه الى الاسلام في كمم
كالنار في الماء ، أو طهر على حدث ... في وقته أو اخاء الذئب والغنـم

« خاتمة في تحصيل ثمرات العلم النافعة واجتناء قطوفه الدانية اليانعة »

وحاصل العلم ما أملى الصفات له ... فأصغ سمعك واستنصت الى كلمي
وذاك لا حفظك الفتيا بأحرفها ... ولا بتسويـدك الاوراق بالحمم

ولا تصدر صدر الجمع محتبيا … تمليه لم تفقه المعني بالكلم
ولا العمامة اذ ترخى ذؤابتها … تصنعا وخضاب الشيب بالكتم
ولا بقولك يعنى دائبا ونعم … كلا ولا حملك الاسفار كالبهم
ولا بحمل شهادات مبهرجة … بزخرف القول من نثر ومنتظم
بل خشية الله في سروفي علن … فاعلم هي العلم كل العلم فالتزم
فلتعرف الله ولتذكر تصرفه … وما على علمه قد خط بالقلم
وحقه اعرف وقم حقا بموجبه … ومنهج الحق فاسلك عنه غير عمي
اشقى واسعد مختارا أضل هدى … ادنى وابعد عدلا منه في القسم
أوحى وأرسل وصى آمرا ونهى … أحل حرم شرعا كامل الحكم
يحب الاحسان والعصيان يكرهه … والبر يرضاه مع سخط لجرمهم
بمقتضى ذين في الدارين مطرد … لا ظلم يخشى ولا خير بمنهضم
فاعمل على وجل وادأب الى أجل … واعزل عن الله سوء الظن والتهم
للشرع فانقد وسلم للقضاء ولا … تخاصمن به كالملحد الخصم
وبالمقادير كن عبداً لمالكه … وعابداً مخلصا في شرعه القيم
إياه فاعبد وإياه استعن فبذا … تصل اليه والا حرت في الظلم
وخذ بالاسباب واستوهب مسببها … وثق به دونها تفلح ولم تضم
بالشرع زن كل أمر ما هممت به … فان بدا صالحا أقدم ولا تجم
أخلصه واصدق أصب واهضم فذى شرطت
أخلصه لله واصدق عازما وأصب … في صالح السعي أو في طيب الكلم
لا تعجبن به يحبط ولا تره … صراطه واهضمن النفس تنهضم
وحيث كان من النهي اجتنبه وان … في جانب الذنب والتقصير والنعم
وأوقف النفس عند الأمر هل فعلت … زللت تب منه واستغفر مع الندم
فان زكت فاحمد المولى مطهرها … والنهي هل نزعت عن موجب النقم
وان عصت فاعصها واعلم عداوتها … ونعمة الله بالشكران فاستدم
وانظر مخازي المسيئين التي أخذوا … وحذرنها ورود المورد الوخم
والزم صفات أولى التقوى الذين بها … بها وحاذر ذنوبا من عقابهم
واقنت وبين الرجا والخوف قم ابدا … عليهم الله أثنى واقتده بهم
تخشى الذنوب وترجو عفو ذى الكرم

فالخوف مااورث التقوى وحث على — مرضات ربى وهجر الاثم والاثم

كذا الرجا ما على هذا يحث لتصـ — ـديق بموعود ربي بالجزا العظم

والخوف انزاد أفضى للقنوط كما — يفضي الرجاء لأمن المكر والنقم

فلا تفرط ولا تفرط وكن وسطا — ومثل ما امر الرحمن فاستقم

سدد وقارب وابشر واستعن بغدو — والرواح وأدلج قاصدا ودم

فمثل ما خانت الكسلان همته — فطالما حرم المنبت بالسأم

ودم على الباقيات الصالحات وحو — قل واسأل الله رزقاً حسن مختتم

واضرع الى الله في التوفيق مبتهلا — فهو المجيب وأهل المن والكرم

يارب ياحي ياقيوم مغفرة — لما جنيت من العصيان واللمم

وامنن علي بما يرضيك واقضه لي — من اعتقاد ومن فعل ومن كلم

واعل دينك وانصر ناصريه كما — وعدتهم ربنا في أصدق الكلم

واقصم ببأسك ربي حزب خاذله — ورد كيد الاعادي في نحورهم

واشدد عليهم بزلزال ودمدمة — كما فعلت بأهل الحجر في القدم

واجعلهمو ربنا للخلق موعظة — وعبرة ياشديد البطش والنقم

ثم الصلاة على المعصوم من خطأ — محمد خير رسل الله كلهم

والآل والصحب ثم التابعين لهم — وتم نظمي بحمدالله ذى النعم

رسالة الخامسة :

السبل السوية لفقه السنن المروية

بسم الله الرحمن الرحيم

أبدأ باسم خالقي محمدلا ... محسبلا مكتفياً محوقلا
والحمد لله الذي قد انزلا ... كتابه مبينا مفصلا
ثم الصلاة مع سلامه على ... رسوله محمد خير الملا
والآل والصحب الكرام الفضلا ... الأنجم الزهر الهداة النبلا
والتابعين السادة الغر الألى ... قد نقلوا الدين لنا مكملا
وتابعيهم وكل من تلا ... وكل من عنهم له قد حملا
ازكى صلاة وسلام وبلا ... تدوم ما اسود الظلام وانجلى
وبعد فالأدلة الشرعية ... في جملة الفرائض الدينية
ينبوعها هو الكتاب المقتفى ... وسنة الهادي الرسول المصطفى
وهذه ارجوزة يسيرة ... جامعة لجمل كثيرة
جعلتها اشارة اليها ... تدل كل راغب عليها
والله ارجو المن بالاكمال ... والعون والتسديد في المقال

كتاب الطهارة

باب المياه

الأصل في الما كونه طهورا ... وفي الكتاب جاء ذا مسطورا
من بئر او بحر وثلج أو برد ... أو غيرها كل به النص ورد
فان نجاسة عليه قد طرت ... لأحد الأوصاف منه غيرت
اخرج عن ذا الوصف بالتغيير ... حكما على القليل والكثير
أو لم تغير فالكثير باقي ... وقيل بل يبقى على الإطلاق
وارجح الأقوال في التحديد ... بقلتين قل بلا ترديد

باب مايتطهر فيه من الآنية

يصح في كل اناء طاهر بالاصل والنص الصحيح الظاهر
وهل يصح في انا النقدين مختلف فيه على قولين
وحظره في الأكل والشراب وبحثه اولى بذاك الباب

باب بيان النجاسات

بول وروث ليس مما يؤكل وقيل مطلقا وصح الاول
كذا لحوم الحمر الانسية دليله التعليل بالرجسيه
ودم حيض باتفاق العلما وهل به يلحق سائر الدما
واستثن منه الكبد كالطحال فطاهر نصا بلا جدال
وجزء خنزير وفي الكلاب نص الحديث جاء في اللعاب
وسائر الأجزاء قيست تبعا وميتة وجزء حي قطعا
واستثن ميتة الجراد والسمك والآدمي فطاهر بدون شك
كذاك ما لا نفس منه سائله كالنص في الذباب وازجر عاذله
والمذي والخلاف في الخمر اشتهر والقول بالتنجيس ظاهر الاثر
وسؤر هرة طهور قد نمى كذاك سائر السباع فاعلم

باب كيفية إزالتها

والغسل من نجاسة الكلاب سبع وأولاهن بالتراب
ومائعا رقه وبعض الناس قد الحق الخنزير بالقياس
واسفل النعل وخف يمسح بالترب والآبار حيث تنزح
والارض بالصب عليها ان كثر وبالدباغ جلد ميتة طهر
والحيض بالحت وأن تغسله بالماء والسدر مع القرص له
ولا يضر بعد ذاك أثره وسن ستره بما يغيره
وبول طفل لم يذق غير اللبن كالمذي يكفي نضحه نص السنن
وغير ذى تطهيره ان يغسلا حتى اذا لم يبق لا عين ولا
ريح ولا طعم ولا لون له ولم يجيء تقديركم يغسله

ويطهر الرجس بالاستحالة كمثل ما يطهر بالإزالة
ويغسل المني أو يفرك لا لنجس إذ لا دليل يجتلى

باب آداب قضاء الحاجة

غب ثم قدم اليسار داخلا ثم استعذ من بعد أن تبسملا
ومل عن القبلة لا مستقبلا لها ولا مستدبرا حيث الفلا
والذكر قدس وامنع التخلي في طرق أو مورد أو ظل ،
وظفة النهر وباب المسجد والجحر مع صلب المكان وارتد
وراكد الماء ولا يغتسل فيه ووجه الريح لا يستقبل
والمستحم والشجرات المثمره ولا يمس باليمين ذكره
والبول للحاجة جاز في الانا كقدح الرسول نصا بينا
واستبر واستنزه من البول ولا تحادثا أخاك في حال الخلا
واستغفرن واحمد مع الخروج واعكس لما قدمت في الولوج

باب الاستطابة

يجزؤه الماء أو الأحجار ثلاثة ويندب الايتار
وفضل الجمع وبالعظام فامنع وبالرجس وذى احترام

باب خصال الفطرة

عشر من الفطرة نص الأثر هي السواك ثم قلم الظفر
وقص شارب مع الاعفاء للحية كذا انتقاص الماء
والنتف للابط وحلق فاعلم لعانة والغسل للبراجم
كذا الختان ثم الاستنشاق مع مضمضة والشك في الأخرى وقع

باب فضائل الوضوء والصلاة عقبه

طهورنا شطر من الايمان مكفر صغائر العصيان
تخرج عند الغسل للأعضاء نصا صريحا مع قطر الماء

لا سيما لكل من قد صلى ... من بعده فريضة أو نفلا
اسباغه فيه على المكاره ... فضيلة عظمى ومن آثاره
علامة وايما علامه ... لهذه الامة في القيامة
أي أثر الغرة والتحجيل ... لهم خصوصا لم تكن لجيل
فهم على ذا الوصف يبعثونا ... وعند ورد الحوض يعرفونا
كفاك في فضل الطهور كونه ... لا يقبل الله صلاة دونه
والفضل في تجديده مأثور ... حيث به تضاعف الاجور

باب صفة الوضوء

بقلبه ينويه للصلاة ... فانما الاعمال بالنيات
ومعه سن السواك واغسل ... يديك للرسغين ولتبسمل
وعند الاستيقاظ قد تعينا ... غسل اليدين قبل غمس في الانا
ومضمضا واستنشقا واستنثر ... مبالغا الا لغير مفطر ،
ووجهك اغسل بعده يديكا ... وادخلن في الغسل مرفقيكا
والرأس فامسح مدبرا ومقبلا ... مع أذنيك ان وجدت بللا
اولا فخذ ماء جديدا لهما ... ثم اغسل الرجلين مع كعبيهما
وخلل اللحية والاصابع ... والتزم الولا بنص الشارع
ورتب الاعضا كما في الآيه ... وبالميامن اجعل البدايه
واسبغن بالدلك والتغسيل ... واطل الغرة والتحجيل
ومرة ومرتين قد ورد ... كذا ثلاثاً بنصوص لا ترد
ولا تزد على الثلاث حيث لم ... يرد فمن زاد تعدى وظلم
وصحت استعانة في الماء ... بصب غيره بلا مراء
وقدر مائه من المد إلى ... ثلثيه والاسراف كره حظلا
وبعد ان كمله تشهدا ... مستقبلا وادع بما قد وردا

باب مايستحب له الوضوء

وقد أتى الترغيب في وضوءمن ... كان على طهارة نص السنن
كذاك للذكر ونوم وردا ... لا سيما لجنب تأكدا
لنومه صح وعند قصده ... للاكل والشرب وقصد عوده

باب نواقض الوضوء

وينقض الوضوء ان يستيقنا من السبيل خارجا تبينا
من عين أو ريح ونوم ان يتم أعني الذي الاحساس معه ينعدم
وقيس كل مذهب للعقل وقيل باتفاق أهل النقل
ومس فرج قبلا أو دبرا بالكف مسا مفضيا مباشرا
ولمسه المرأة باتفاق مع شهوة وقيل بالاطلاق
كذلك الاكل للحم الابل صح دليله بدون جدل

باب المسح على الخفين

مسحهما قد صح بالتواتر ثلاثة الايام للمسافر
مع الليالي افهم ولا ترده وللمقيم ثلث تلك المده
وواجب فيه مسمى المسح لظاهر الخف على الاصح
وظاهرا وباطناً في أثر لكن مقال فيه لم ينجبر
والشرط فيهما على ما فهما منعهما نفوذ شيء منهما
واللبس من بعد كمال الطهر ومبطلات المسح خلع فادر
وموجب الغسل مع انقضاء لمدة المسح بلا مراء
وهكذا المسح على العمائم فاقبله فالنص عليه قائم

باب موجبات الغسل

يوجبه الامنا وشرطه اذا كان خروجه تدفقا كذا
مجرد الوطء وان لم ينزل والاحتلام مع وجود البلل
والحيض والنفاس والدخول في الاسلام والموت بنص ما خفي
لكن وجوبه على من اسلما فيه اختلاف شاع بين العلما

باب كيفية الغسل

انو بالاغتسال رفع الحدث ثم يديك اغسلهما وثلث
واستنج ثم بعد الاستنجاء فامسح يداً بالارض للانقاء
ثم توضأ نحو مافي الباب مر ما غير رجليك وخلل الشعر

حتى اذا ظننت ارواء البشر ... أفض عليه الما ثلاثا للاثر
ثم أفض على بقية الجسد ... وادلك لما امكن في القول الاسد
ثم انتقل وقدميك فاغسل ... وبالميامن ابتداءك اجعل
وتنقض الحائض دون الجنب ... شعرا وصح انه لم يجب
بل مجزىء فيه بلوغ الماء ... جميعه وصح في الانباء
جواز أغسال لوطء كررا ... وجاز غسل واحد تأخرا
وقدر ماء الغسل من صاع الى ... خمسة أمداد وما زاد فلا
ورجل مع أهله يغتسل ... ومن إناء واحد قد نقلوا
وعند غسله تستر وجب ... في غير خلوة وفيها يستحب
وتتبع الحائض آثار الدم ... بالطيب عند غسلها نصا نمى

باب ما يستحب له الغسل

يشرع للصلاة يوم الجمعه ... وغاسل الميت وذو الاغما معه
ولصلاة العيد والاحرام ... ولدخول البلد الحرام
وللوقوف والطواف فاعلم ... ومستحاضة وللمحتجم

باب التيمم

بالنص والاجماع قد صح إذا ... لم يجد المكلف الما وكذا
تعذر استعماله عليه ... لعلة أو حاجة إليه
لمحدث أو من يكون جنبا ... فليتيمم صعيداً طيبا
بضربة للوجه والكفين ... للرسغ وهو ارجح النقلين
ثانيهما وجوب ضربتين ... لوجهه الاولى ولليدين
مع مرفقيهما بأخرى نقلوا ... وذو الغبار من سواه افضل
وعند وجد الماء فليستعمله ... في الطهر للعبادة المستقبله
ومع تيمم لجرح الجنب ... للعصب فامسح واغتسل نص النبى

باب ما ينقض التيمم

ينقضه بالاتفاق كلما ... ينقض للوضوء مع وجود ما
قبل الدخول في الصلاة واختلف ... من بعد الاحرام أئمة السلف

ومن يصلي بالتراب ووجد … من بعد ذاك الماء في الوقت فقد
جاز له استئنافها بالماء … وتركه كل على السواء

باب الحيض

غالبه ست وسبع فادر … وما عداها مدة للطهر
ونادرا شذ فذات العاده … تبني على حيضتها المعتاده
وبامتياز الدم حيث وصفه … كل النساء غالبا تعرفه
وبخروج القصة البيضاء … فكل ذي علامة انقضاء
وكدرة وصفرة لا تعتبر … بعد ظهور الطهر ذا نص الخبر
وغيره استحاضة تبينت … أحكام طاهر لها تعينت
والدم فلتغسله حين تطهر … ومن دم استحاضة تستثفر
ولتغتسل للطهر ولتصل … ثم الوضوء واجب لكل
فريضة فان رأت ان تغتسل … لجمع وقتين فذاك قد نقل
وحائضا في مدة الحيض اعتزل … فوطؤها يحرم ما لم تغتسل
بالآي والحديث والاجماع … وحل غيره من استمتاع
والخلف في التكفير بالدينار … أو نصفه لناقلي الأخبار
فبعضهم ذا النص لم يصححوا … وآخرون صحة قد رجحوا

باب النفاس

أكثره اربعون نص الخبر … أما اقله فلم يقدر
ثم به يحرم ما قد حرما … بالحيض باتفاق كل العلما

باب ما يمتنع بالاحداث من العبادات

بموجب الوضوء مس المصحف … امنع مع الصلاة والتطوف
كذا بموجب اغتسال وزد … تلاوة ومكثه بالمسجد
والصوم بالحيض وبالنفاس … فامنعه نصا ليس بالقياس
ولتقضه دون الصلاة اذ أتت … به نصوص ثم اجماع ثبت

ثانية الاركان للاسلام ... تنهى عن الفحشاء والآثام
قرة عين المصطفى فيها كما ... عن نفسه اخبر نصا محكما
ولم يزل مبادرا اليها ... وكم له من بيعة عليها
وحين ما قد جاءه الوفاة ... آخر ما اوصى به الصلاة
ومن يكن صلاته قد ضيعا ... كان لغيرها يقينا اضيعا
فهي عمود الدين فاحفظنها ... فان أول السؤال عنها
ان قبلت يقبل سائر العمل ... او لا فيا صفقة خسر لم تقل
أنى له الربح مع الإذهاب ... لراس ما له يا أولى الالباب
اما ترى الفسطاط ياذا عندما ... عموده يسقط منه انهدما
كذاك لم يثبت بناء البانى ... بعد انهدام أعظم الاركان
واصل لعن المبعد المطرود ... هو امتناعه من السجود
وحين ما نسجد في القرآن ... يحزنه ذا غاية الاحزان
وحين ما يسأل من قد أجرما ... عن الذي ادخله جهنما
يجيب ان ترك الصلاة سلكه ... في قعرها فياله من مهلكه
وحرم الله على النيران أن ... تأكل آثار السجود فاغنمن
وفضلها لم يحص بالتعديد ... وتركها كم فيه من وعيد

باب حكم تاركها

يكفر بالاجماع من لها جحد ... ولم يخالف فيه قطعا من أحد
لانه قد ماثل الشيطانا ... وكذب الرسول والقرآنا
وهو كغيره من الكفار . ... وحكمهم يعطى بلا تمار
ومن اقر بالوجوب وأبى ... فقتله على الاصح وجبا
للكفر أو حدا على خلاف ... قد جاء عن أئمة الاسلاف
وقتله بترك فرض قد وجب ... تعمدا وقبله فليستتب
وقال قوم انه لا يكفر ... كلا ولا يقتل بل يعزر
وحبسه حتى يصلي قد رأوا ... والحق قل مع من بقتله قضوا

باب شروط الصلاة

والشرط تكليف وبالوجوب ذا ... خص وللصحة اسلاما كذا
طهارة من حدث أو نجس ... في بدن أو بقعة أو ملبس
والستر للعورة وهي للذكر ... من سرة لركبة نص الخبر
وأمة كذاك أما الحرة ... فما عدا وجه وكف عوره
دخول وقتها مع استقبال ... لقبلة ونية الاعمال
تصح من مميز ويؤمر ... بها لسبع ولعشر يجبر

باب مواقيت الصلاة

يدخل بالزوال وقت الظهر ... وسن الابراد بها في الحر
في سفر أو حضر وينتهي ... عند مصير الظل مثل شبحه
ويدخل العصر به ويستمر ... الى اصفرار الشمس نصاً قد أثر
وفي اضطرار فإلى غروبها ... واكد التبكير في الغيم بها
وبالغروب مغرب قد دخلا ... ووقتها يبقى امتداده الى
غيبوبة الحمرة وهو أول ... وقت العشا وفي اختيار نقلوا
تأخيرها لثلث ليل والى ... نصف وكل في الصحيح نقلا
وقد نهي عن ان ينام قبلها ... كذاك ان يسمر بعد فعلها
ما لم يكن في شأن امر ديني ... فذاك فعل الصادق الامين
وفي اضطرار ببقا الليل بقى ... ويدخل الصبح بفجر صادق
وفي اختيار فالى الاسفار ... وامتد للاشراق في اضطرار
وافضل الاوقات في القول الابر ... أولها الا العشاء للخبر
ومن يكن لركعة قد ادركا ... من الصلاة فليعد مدركا
ومن عن الصلاة نام أو سها ... فحينما يذكرها وقت لها
ورتب الفوائت المقضيه ... وافعل كفى أوقاتها الاصليه

باب الأوقات المنهي عن الصلاة فيها

وفي ثلاثة من الاوقات ... ينهى عن النفل من الصلاة
أولها بعد صلاة الصبح ... الى ارتفاع الشمس قيد رمح

وعنـد الاستوا الى الزوال لا ... في جمعـة فجائـز لا جـدلا
ثالثهـا بعـد صـلاة العصر ... الى الغروب ثـم من ذا الحظر
فاستثن عنـد البيت لا تمتنـع ... صـلاتنـا في أي وقت تقـع
وان تفت راتبـة الفجـر فـلا ... مانع بعد الفرض من أن تفعلا
كذا لمدرك الإمام بعـد أن ... صلـى برحلـه اعـادة تسـن

بـاب الأذان

يشرع في اوائـل الاوقـات ... مـؤذن يعـلم بالصـلاه
وقـد اتت الفاظـه المشروعـه ... في السنن الثـابتـة المرفـوعه
ويشـفع الأذان والإقامـه ... يـوتر إلا لفظـة الاقامـه
وعن بـلال هـذه مـأثـوره ... بطيبـة امـا أبـو محـذوره
فـانـه كـلاهما قـد شفعـا ... وزاد في اذانـه ان رجعـا
ويرفـع المؤذن الصـوت بـه ... إذ يغفر الذنب بقدر مـده
وسن ايضـا جعلـه أنـاملـه ... في أذنيه ثـم عنـد الحيعله
فلينصـرف لايمـن وايسـر ... بـوجهـه قط ولا يستـدر
واخصص أذان الفجر بالتثويب ... واحكم لراوي الرفع بالتصويب
وليـلة الأمطـار والأوحال ... ناد ان الصـلاة في الرحـال
ثـم ترسل في الاذان واحـدر ... اقـامـة وافصلهمـا لـلاثر
وسـامعـوا الاذان فليقـولوا ... اجـابـة لـه كمـا يقـول
الا اذا حيعل فليحـوقلـوا ... وفي اقـامـة دواماً سـألـوا
وبعـد ان يتمـه صلى علـى ... نبينـا محمـد خـير المـلا
ثم اسـأل الله لـه الـوسيله ... وبعثـه المقـام والفضيلـه
وسن مـن أذن أن يقيمـا ... وجـاز كـون غـيره المقيمـا
ومرة للجمـع أو من يقضـي ... أذن وليقـم لكـل فرض
في غزوة الاحزاب هذه الصفـه ... جاءت وفي التعريس بالمزدلفـه
وللأذان كـم فضائل أتت ... وفي الاحـاديث الصحاح ثبتت

■ ● ■

باب المساجد

تلك بيوت أذن الله بأن … ترفع نصا في الكتاب والسنن
وهي رياض كرياض الجنه … فارتع هديت لاتباع السنه
ومن بنى لله مسجدا بنى … بيتا له في دار عدن ربنا
وفي البيوت يشرع اتخاذها … فتلك سنة اتى النص بها
اما اتخاذها على القبور … فاحذر فذاك أقبح المحظور
وصونها أوجب وأن توقرا … وسن تنظيف وان تبخرا
ويكره التحمير والتصفير … بل فتنة عنه أتى التحذير
كذلك التشييد والتباهي … فيها أتت عن فعلها النواهي
كذاك لا تتخذاً طريقا … ولا لبيع وشراء سوقا
والنشد والمقتاد يتقيها … كذا الحدود لا تقام فيها
كذاك لا تتخذن طريقا … ومن بها يرفع صوتا يزجر
وفي دخولك اليمين قدم … وفي الخروج عكس ذاك فاعلم
وسم واستغفر وصل فيهما … على رسول الله نصا علما
والرحمة اسأل في الدخول واسأل … مع الخروج فضل مولاك العلى
وصلين تحية للمسجد … قبل الجلوس فادر واعمل تهتد
وكل وجه الارض مسجد لنا … فضيلة خص بها نبينا
واستثنين ما النهي عنه قد نقل … من ذاك حمام واعطان الابل
قارعة الطريق ثم المقبره … ومثلها مزبلة ومجزره
كذاك فوق ظهر بيت الله … وكل ما صح من المناهي

باب ماتصح فيه الصلاة من اللباس

تصح في ثوب بلا ارتياب … والفضل في ثوبين أو أثواب
والثوب إن ضاق به فليتزر … والواسع التحف به كما أثر
وفي القميص لو بلا ازار … معه ولا بد من الزرار
ولو بشوكة أو احتزام … عليه ولينه عن التثام

كذاك عن سدل وعن اسبال　　كذا عن الصما من اشتمال
وسابغ الدرع مع الخمار　　جاز لانثى لو بلا ازار
وصحت الصلاة في النعلين　　بل سنة فيها وفي الخفين
ولا يصلى في لباس قد نهى　　عنه ويأتي بحثه في بابه

باب استقبال القبلة

يستقبل القبلة من لها اهتدى　　ونائه عليه ان يجتهدا
وحيث بان مخطئا فليستدر　　وليمض في صلاته كما أثر
واستقبل العين قريب والجهه　　يجعل ثاء شطرها توجهه
ان رمت نصا فاتل قول ربك　　وحيث ما كنت فول وجهك
وللمسافر صح فعل النافله　　لاي وجه فوق ظهر الراحلة
لكن مع الاحرام فليستقبل　　كما روى فعل النبي المرسل

باب سترة المصلي

وتشرع السترة للمصلي　　نحو عصا ينصبها أو رحل
أو اسطوانة تكن او راحله　　فريضة صلاته أو نافله
وليدن من سترته كما امر　　وفي أمامه المرور قد حظر
ومن اراد ان يمر بينه　　وبينها دافع ما امكنه
وسترة الامام سترة لمن　　وراءه فعل الرسول المؤتمن
وجائز قل ان يقم من ليله　　صلاته على فراش أهله
ولو مع اعتراضها في قبلته　　كما روى الجعفي في ترجمته

أبواب صفة الصلاة

باب افتتاح الصلاة والعمل في القيام

بعد تطهر وستر العورة　　قام لها مستقبلا للقبلة
وعندها السواك سن مثل ما　　قدمت في الوضوء نصا محكما

بالقلب ناويا لها مستحضرا ... ر لليدين رافعا مكبرا
بحيث كفاه تحاذى منكبيه ... وحاذت إبهاماه فرعى أذنيه
وليضع اليمنى على اليسرى على ... صدر كماله ابن حجر نقلا
واستفتحن بما أتى في النقل ... ثم استعذ بنحو ما في النحل
ثم اقرأن أم الكتاب انها ... بالنص لا تجزى صلاة دونها
فرض على الامام والمنفرد ... محتم واختلفوا في المقتدي
والنص فيه وارد فهو السبب ... فكيف لا يناله يا للعجب
وهي من الايات سبع مكمله ... وهي المثاني السبع ثم البسمله
واحدة منها بلا تردد ... والجهر للإمام والمنفرد
في أوليي المغرب والعشاء ... والفجر والجمعة الاستسقاء
عيد وفي الكسوف خلف جاري ... وفي صلاة الليل بالخيار
وغير ذى يقرأ فيها سرا ... والمقتدي في كلها أسرا
وعند ختمها بجهر فاجهر ... بلفظ آمين لنص الخبر
وليجهر المأموم كالإمام ... به لنص سيد الانام
وجاء في البسملة الاسرار ... كذاك بالجهر أتت أخبار
وقد اسرها النبي وقدجهر ... بها وكل قد روى لما حضر
وأنس قد شاهد الحالين ... ثم رواهما مفصلين
وسورتين بعدها في الفجر ... والاوليين من سواها فادر
وعند آي الوعد قف واسأل وفي ... آي الوعيد عذ مع التخوف
وراع في التطويل والتقصير ... طاقة مأموم بلا تنفير
وسكتة قبل القراءة اجعل ... وبين آمين وسورة تلي
وبعدها قبل الركوع فافصل ... بسكتة سنة خير الرسل
ولينصت المأموم وليستمع ... قراءة الامام فاحفظه وع

باب الركوع والاعتدال منه

ثم تكبر ليديك رافعا ... واركع الى أن تطمئن راكعا
وجافين يديك عن جنبيكا ... وألقمن كفيك ركبتيكا

وفرجن عليهما الأصابعا ... وظهرك اهصرنه لا مقنعا
للرأس لا ولا مصوبا لـه ... بل بين ذين وسطا تجعله
وفي الركوع والسجود يمتنع ... تلاوة القرآن نصا قد رفع
فسبح الله العظيم راكعا ... واجتهدن حال السجود في الدعا
حتى اذا اطمأننت منه فاعتدل ... وارفع يديك ثالثا كما تقل
وفي اعتدال قم الى أن تستوى ... مسمعلا ومثنيا بماروى

باب السجود والجلسة بين السجدتين

ينحط ساجدا مع التكبير ... له ولا يبرك كالبعير
وليسجدن مقدما يديه ... وفي رواية لركبتيه
واسجد على السبعة الأعضاء التي ... قد ثبت الامر بها في السنة
الانف والجبهة واليدين ... والركبتين قل مع الرجلين
ونحين يديك عن جنبيكا ... مفرجا وابدين ضبعيكا
وجافين بطنك عن فخذيكا ... ومرفقيك ارفع وضع كفيكا
ووجهن للقبلة الاصابع ... مضمومة كما قضاه الشارع
كذا رؤس القدمين استقبل ... بها وسبح باسم ربك العلي
حتى اذا اطمأننت في السجود ... فرأسك ارفعنه للقعود
مكبرا واجلس على يسراكا ... مفترشا وناصبا يمناكا
ثم على فخذيك كفيك ضع ... مبسوطة منشورة الاصابع
وان تشأ فقدميك فانصب ... واجلس بلا انكار فوق العقب
فانها قد ثبتت في السنة ... حقا كما رواه حبر الامة
حتى اذا اعتدلت باطمئنان ... فعد وكبر للسجود الثاني
ووصفه والذكر فيه فافعل ... كما فعلت في السجود الاول
وكبرن في الرفع منه مثلما ... كبرت فيما قبله تقدما
واجعل جميع هذه الاركان ... قريبة السواء في اطمئنان
وكلما لها من الاذكار ... مما روى عن سيد الاخيار
في كتب السنة خذها منها ... وافرة اذ ضاق نظمي عنها
فهذه صفات ركعة خذا ... وافعل بباقي الركعات هكذا

باب بقية اعمال الصلاة الى السلام

يسن جلسة استراحة لمن ... يقوم من وتر بثابت السنن
ويشرع التشهد الأول في ... غير صلاة الفجر نصا ما تقي
ويجزىء العبد اذا تشهدا ... بأي لفظ كان مما وردا
واجلس له مفترشا واجعل على ... فخذيك كفيك كما قد نقلا
واقبض اصابع اليمين ماخلا ... سباحة ثم أشر بها الى
توحيد مولاك مع الاثبات من ... شهادة الاخلاص فافهمه ودن
ولتنشرن اصابع اليسار ... وصلين فيه على المختار
وآله واذ تقوم كبر ... وارفع يديك رابعا للخبر
والثان واجب لكل فرض ... صح دليله بدون نقض
ثم تورك فيه وافعل مثلما ... فعلت فيما قبله تقدما
وواجب فيه بلا جدال ... صلاتنا على النبي والآل
وليدع بعده بما أحبا ... مما له نبينا استجبا
بعد ذا سلم وكالتكبير ... فاحذف كما يروى عن النذير
لأيمن وايسر حتى يرى ... لصفحتى خديه من كان ورا
ثم الامام ينصرف منفتلا ... بوجهه من خلفه مستقبلا
ودم على الذكر الذي قد أثرا ... وفي دواوين الحديث سطرا

باب القنوت

في كل فرض القنوت نقلا ... ان حادث بالمسلمين نزلا
برفع ما ينزل نصا أثرا ... وفعله في الفجر كان اكثرا
والخلف شاع في قنوت الفجر ... بدون نازل كذا في الوتر
فقال قوم سنة لن نهمله ... قابلهم من بدعة قد جعله
ووسط يقول بالسنيه ... في الفعل والترك على السويه
وموضع القنوت الاعتدال من ... آخر ركعة بنص لم يهن
ويحصل القنوت بالثناء ... وكل ما صح من الدعاء
وجملة له من المعاني ... في منهج السنة والقرآن

باب مايبطل الصلاة ومايجوز فيها ومايكره

يبطلها الكلام باتفاق ... من عامد وقيل بالاطلاق
وكلما يخرج للمصلي ... ياصاح عن هيئة من يصلي
وترك شرط كالوضوء فاعلم ... وترك ركن عامدا كما نمى
وما اقر المصطفى أو فعله ... من حركات فهي غير مبطله
كفتحه الباب وحمله الصبي ... وقتله لحية أو عقرب
وخلعه النعلين والرد على ... مسلم اشارة قد نقلا
كذاك من على الامام فتحا ... كذا سعاله وان تنحنحا
وللرجال يشرع التسبيح ... فيما ينوب والنسا التصفيح
وقد نهى فيها عن اختصار ... والرفع للسماء بالابصار
كذاك كف شعر أو ثوب ... كذا انبساط كانبساط الكلب
والنقر كالغراب في السجود ... وعقب الشيطان في القعود
ومسحه التراب فوق مرة ... والبصق لليمين أو القبلة
والرفع للايدي مع السلام ... والالتفات قل مع التشام
وفعلها بحضرة الطعام ... وفعلها في الثوب ذى الاعلام
أو مع دفاع الاخبثين وكذا ... جميع ما يشغل عنها مثل ذا

باب صلاة أهل الأعذار

وعاجز عن القيام يقعد ... وليوم راكعا وحين يسجد
للعجز عنهما فان لم يستطع ... على القعود لليمين يضطجع
واستلق ان لم تطق اضطجاعا ... للعجز صلى كيفما استطاعا
وجاز أن يجلس في بعض وفي ... بعض يقوم بدليل ما تفي
وعاجز عن القرآن انتقلا ... للباقيات الصالحات بدلا
وفي اشتداد وحل مع مطر ... صلى على راحلة في السفر
يوقفها مستقبلا للقبلة ... وليوم راكعا كذا في السجدة
وفي السجود اخفض زيادة على ... خفضك في الركوع نصا نقلا
وجاز في الحر سجوده على ... ثوب بعهد المصطفى ذا فعلا

كوضعه اليدين في الاكمام أو على عمامة ونحوها رووا
وكلما يعجز عنه خففا وفوق وسع ربنا ما كلفا

باب سجود السهو

لمن سها يشرع سجدتان ان شك أو زاد وللنقصان
فشاك يبني على ما استيقنا أو فعلى الأقل يجعل البنا
وحينما تعلم سهو الزائد مستيقنا دعه وعنه فاسجد
والنقص ان ركنا يكون جاءبه من قبل أن يسجد عنه فاتتبه
ودون ركن فالسجود يجبره دون قضاء فادر ما أسطره
ومن نسى الاول من تشهد حتى استتم قائما لا يعد
حتى اذا اردت أن تسلما فاسجد مكان السهو نصا علما
أو ما استتم فليعد اليه ولا سجود بعد ذا عليه
وقبل تسليم وبعد ثبتا فعل النبي ولذا الخلف أتى
فقائل قبل السلام أبدا وقائل من بعده مطردا
تسعة أقوال بلا افتراق بين مقيد وذي اطلاق
أقربها أن الذي قد بينه نبينا بفعله أو عينه
بقوله نسجد حيث سجدا في الموضع الذي اليه ارشدا
وما سوى ذا فعلى التخيير من قبل أو بعد بلا نكير
وحيث من بعد السلام يسجد سن له التسليم والتشهد
يسجد عن سهو الامام المقتدي أما لسهو نفسه لم يسجد

باب صلاة الجماعة والإمامة

واجبة وقيل سنة وما قدمت من حيث الدليل قدما
وتفضل الفذ باضعاف أتت سبع وخمس بعد عشرين ثبت
ومن غدا لمسجد او راح له أعد في الجنة ربي نزله
باثنين قل فصاعدا تنعقد في سفر أو حضر قد اسندوا
وكثرة الجمع ففيها يستحب وكل ما زاد الى الله أحب

وقـدوة الرجـال بالرجـال ... كذا النسا ما فيه من اشكال
وبالرجال يقتـدي النساء ... بـدون عكس صحت الانبـاء
وذو تنفل يـؤم المفتـرض ... وعكسه ولم يصب من يعترض
ويقتـدي المقيـم بالمسـافر ... والعكس لكن بتمـام وافر
والمتـوضـي خلف من تيممـا ... صحت صـلاتـه بنص علمـا
وبعد مفضول يصلـي الفاضل ... وكـونـه هـو الامام أفضل
يقـدم الاقرأ ثـم الاعلـم ... فهجـرة فالسـلم أم الاقـدم
كذاك سلطـان ورب المنـزل ... تقـديمـه قد صح فاعلم واعمل
وقـد أتـى تأخـيره مقيـدا ... باذنـه في مسلـم ذا مسنـدا
وحيث جمع فورا الإمام صف ... أو واحـد فعن يمينـه وقف
وامرأة حيث لنسـوة تـؤم ... في وسط من صفهـن فلتقم
وفي ارتفـاع مـوقف الامـام ... عن مقتـد والعكس خلف سامى
وقـدم الرجـال فـالصبيـانا ... ثم النسـاء جمعـا او وحدانـا
وواجب تسـويـة الصف على ... جماعـة وان يسدوا الخللا
يلزق كعبه بكعب صـاحبـه ... وهكـذا منكبـه بمنكبـه
ففي الصحيح قد أتى الترغيب ... في ذا وجا عن تركه الترهيب
بالامر والفعل من الرسـول ... ممـا روى العدل عن العـدول
واول الصفـوف فليكملـوا ... ثم الذي يليـه نصـا نقلـوا
وقـد اتى النهي عن الصفوف‌ما ... بين السـواري فادر ما قد رسما
وخـير صف للرجـال الاول ... وللنسـاء عكس ذا قد نقلـوا
أما أحـق الناس بالإمـام ... فهم أولوا العقـولو الاحـلام
وتـابـع الامام لا مسـابقـا ... لـه بهيئـات الصلاة مطلقا
وهل إذا صلى لعذر قاعدا ... يقـوم أو يقعـد من بـه اقتدا
قـد أمر الرسول بالجلوس ثم ... كـان بشكوى مـوته قيـامهم
ومن هنا قيل بنسخ الأول ... وقيـل محكـم بـلا تحـول
وسن ان يطول الاولـى علـى ... ما بعـدهـا ذا في الصحيح نقلا
ويشرع التخفيف ان خاف على ... من خلفـه الفتنـة حيث طـولا

وكل ما ادركـه المسبـوق مـع إمامه فمثـل صنعه صـنع
واعتـد بالركعـة من قد دخلا مع الامام راكعـا مـا اعتـدلا
وما يفتـه فليتـم بعـد مـا امـامـه من الصـلاة سلمـا
وخلف صف لا يصـل الرجل وأمره بـأن يعيـد نقلـوا
وجـاز ان يجتـر شخصـامعه وسن للمجرور ان يطيعـه
وكل ما اختـل من الامـام عليـه لا على ذوي ائتمـام
وفي انصراف فالرجال أخـر ليـذهب النسـاء نص الخبـر

باب صلاة الجمعة

عند سمـاع الداع فليبـادر الـى حضـورهـا بـلا تأخر
ويشرع الغسـل مـع التطيب لها كذا الدهن ولبس الطيب
والجرز اقرأهـا مـع الانسان في صبحهـا وهـي على الاعيان
فرض محتم على القول الاصـح وكم بتركهـا من الوعيد صـح
وامرأة عبـد مريض وصبـي مسـافر عليهمو لـم تجب
واتفقـوا على اشتراط كونها جمـاعـة فلا تصـح دونهـا
واختلفـوا فيهـا بكم تنعقد خمسة عشر مذهبـا قـد عددوا
ووقتها كالظهر نصـا فاعلم وفعلهـا قبـل الزوال قد نمى
سن علـى المنبـر لـلامـام أن يبـدأ المـأموم بالسـلام
وقـائمـا يخطب خطبتـين يجلس بـاطمئنـان بـين تـين
وليعل صوته مـع التذكير للنـاس بـالترغيب والتحذير
والحمـد والشهادتـين فيهمـا وليتـل قرآنـا بكـل منهمـا
وفي الدعا يشـير بالمسبحه كمـا رواه الترمـذي وصححه
وسنة أمر الخطيب من دخـل بفعل ركعتـين حيث لـم يصل
وصل ركعتين بعـد الخطبة جهرا كفعل من أتى بالشرعة
يقرأ بالاعلـى وهـل أتاك أو بجمعـة ومـا يليهـا قد رووا
ومن يكن أخراهما قد أدركا فليضف الاخرى وعد مدركـا
وان من فقه امرىء وحكمتـه طـول صـلاتـه وقصر خطبته

وقد أتى النهي عن الكلام في خطبة لمن عدا الامام
وعن تخط للرقاب قد نهى ولا يقم أخاه من مجلسه
وبصلاة العيد عنها يكتفى حيث توافقا فمن شاء اكتفى
عنها وصلى الظهر في القول الاصح وقيل اجماع عليه قد وضح
لكنه يشرع للامام أن يقيمها فعل الرسول المؤتمن
في فضل ذا اليوم نصوص جمه وهو فضيلة لهذى الأمه
وفيه ساعة يجاب من دعا فيها ويعطى السؤل نصارفعا
وفي الجنان موعد المزيد فيه لمن مات على التوحيد
فيه يرون الله جهرة كما في الآي والحديث وعدا علما

باب الرواتب قبل الفرائض

وبعدها وبين العشائين وبين الاذان والاقامة

ثنتان او اربع قبل الظهر ومثلها بعد وقبل العصر
اربع واثنتان بعد المغرب ومثلها بعد العشاء رتب
وركعتان قبل فعل الفجر وسن بعدها اضطجاع فادر
وقبل مغرب لمن شاء يسن صلاة ركعتين نصا في السنن
وبعد جمعة فركعتان أو أربع فيها روايتان
وصلين بين العشائين كذا بين الاذانين صلاة فخذا
والأفضل النفل ببيته وقد بعد اقامة له منع ورد

باب سبحة الضحى

وسبحة الضحى لها قد نقلا جمع من الصحاب عن خير الملا
أمراً وترغيباً وفعلا ثبتت حكما وتصريحا اليه رفعت
وآخرون نقلوا ما ناقضه بزعمهم والحق لا مناقضه
كل روى لما رأى والترك لا ينفي لشرعية ما قد فعلا
وركعتان أربع ست أتت ثمان عشر واثنتى عشر ثبت
عند ارتفاع الشمس وقتها اوله وحين ترمض الفصال أفضله

باب التهَجد بالليل

وفي قيام الليل فضل لا يعد ... بل فيه رضوان المهيمن الاحد
وأهله هم صفوة الرحمن ... دليله في آخر الفرقان
كذاك صدر الذاريات فيه ما ... يكفي ويشفي من له قد فهما
وانظر لما في سورة المزمل ... واسأل له توفيق مولاك العلي
وكم له فضل عن النبي ثبت ... بل قام حتى قدميه انفطرت
وخير وقت لصلاة الليل ما ... في ثلثه الاخير نصا علما
اذ فيه رب العالمين ينزل ... يجيب من إياه فيه يسأل
ويقبل التوبة والذنوبا ... يغفرها ويستر العيوبا
وحينما استيقظت فالله اذكر ... وانفث على اليسرى ثلاثا وانثر
كذلك السواك تأكيدا يسن ... ولخواتيم آل عمران اقرأن
من (ان في خلق السماوات) الى ... آخرها نصا صريحا نقلا
وسن تطويل صلاة الليل في ... كل صفاتها بنص ما خفي
وهي ثلاث عشرة أكثرها ... والوتر منها وهو في آخرها
بركعة أو بثلاث فادر ... خمس وسبع تسع احدى عشر
فالخمس والثلاث سردا تفعل ... بلا جلوس وسطها قد نقلوا
والوتر بالسبع فقبل السابعه ... اجلس وفي التسع قبيل التاسعه
وبعد ان اتمهن سلما ... كما لنا نبينا قد علما
وسن بدؤه بركعتين ... قبل قيامه خفيفتين
وركعتان بعد وتره تسن ... وجالسا يفعلها نص السنن
وللدعا أكثر والاستغفار ... لا سيما في ساعة الأسحار
ومن سها عن وتره أو ناما ... صلى اذا ذكره أو قاما
ومن يفته وتره لعلة ... صلى من النهار ثنتي عشرة
وصح ان افضل الاعمال ما ... صاحبه كان عليه أدوما

باب قيام رمضان

لم يزد الرسول طول عمره ... على ثلاث عشرة بوتره
فيه وفي سواه ما تغيرت ... كما بذا النصوص قد تظاهرت
وليلتين أو ثلاث نقلا ... صلى جماعة وبعدهافلا
خشية فرضها على أمته ... كما بذا صرح في خطبته
ومات والامر على ذا وكذا ... خلافة الصديق حتى ما اذا
لعمر كانت خلافة أمر ... بجمعهم على امام فاستمر
وجاء عن أئمة الأسلاف ... في العد آثار على اختلاف
فقد روى احدى وعشرين وقد ... روى ثلاثا بعدها وقد ورد
بعد الثلاثين بتسع ورووا ... احدى واربعين بالوتر حكوا
وغير هذه من الآثار ... وبحثها استوفي بفتح الباري
وفي قيام الليل لابن نصر ... توفية المقام دون قصر
وفي قيام رمضان الفضل قد ... جا في أحاديث صحاح لا ترد
لمن يقوم مؤمنا محتسبا ... يغفر حقا كل ما قد أذنبا
وليلة القدر لها التحري ... في عشره لا سيما في الوتر
وقد أتت فيها مذاهب الى ... بضع واربعين قولا نقلا

باب سجود التلاوة والشكر

نسجد في خمسة عشر موضعا ... ان نقرأ القرآن نصا رفعا
الاعراف رعد نحل الاسرى كذا ... مريم مع سجدتي الحج خذا
فرقان مع نمل وسجدة تلى ... صاد وفصلت وفي المفصل
نصا ثلاث سجدات قد أتت ... نجم والانشقاق واقرأ ثبتت
في داخل الصلاة أو في غيرها ... فرضا ونفلا سرها وجهرها
وكبرن لها بلا جدال ... وليسجد السامع بعد التالي
وهكذا سجود شكر عندما ... يأتيه ما يسر نصا علما
ثم هل الطهور شرط فيهما ... خلف لأصحاب الرسول قد سما

باب صلاة السفر

ظهراً وعصراً وعشاء اقصر لركعتين في أوان السفر
تحتما وقيل رخصة وفي مسافة القصر خلاف ما نفي
أقل ما في حده قد قيلا يوم وليلة وقيل ميلا
وبمراحل ثلاث قدره قوم وذا التقديركان أكثره
وأكثر الأمة فيه قدّروا مرحلتين دونها لا يقصر
ولم يجيء في مورد النزاع فاصل من نص ولا إجماع
اما ابتدا القصر فلا تقدير بل يقصر عشرين وجا في الفتح
وهكذا يقصر حتى يرجعا الى محله لنص رفعا
والخلف في المقيم أثناء السفر الى متى القصر له ففي الاثر
أقام في تبوك في الاصح يقصر عشرون وجا في الفتح
خمسة أو سبعة أو ثمان أو تسعة قل من بعد عشرة رووا
ورابعا بمكة قد نقلا في حجة الوداع حيث نزلا
برابع ثم أقام فيها لثامن فاحفظ تكن فقيها
وقيل ان على اقامة عزم لاربع بعد مضيها اتم
ومع تردد له القصر الى عشرين توقيفا على ما نقلا
وجائز جمع الصلاتين معا في احد الوقتين نصا رفعا
في الجد في السير فحيث ارتحلا قبل الزوال أخر الظهر الى
دخول عصر ثم صلاها ولا وحيث لم يرحل الى ان دخلا
ظهر فللاخرى بتقديم جمع وفي العشائين كذاك قدصنع

باب صلاة الخوف

على صفات قد أتت مختلفه فيها رووا لسبع عشرة صفه
وكلها مجزئة فمن يصل كيفية منها كفاه ما فعل
منها اتى صلاة ركعتين لكل فرقة بتسليمين
وفي رواية لكل فرقة مع الامام قبل صلاة ركعة

مـع القضا كل لنفسـه وفي كيفيـة القضـاء اوصاف تفي
يـؤخـذ بالاحوط للحرس وفي رواية بفعـل الاولـى يكتفـي
وكل ذي حيث بغـير القبلـة عدونا فان يكن في القبلة
نجـاء صفـين يصفهم معـا وتـابعـوه في الصـلاة اجمعا
الا السجود تسجد المقدمـه وتحرس الفرقـة الاخرى قائمه
وسجدوا من بعدهم وقدموا لنحـوه وأخـر المقـدم
وفعلوا في الركعـة الاخرى كما في قبلها وسلموا اذ سلما
وحيث شدة التحـام حـانـا صلوا رجـالا كان او ركبانـا
لقبلـة وغـير قبلة ولـو بركعـة ولو بايمـاء رووا

باب صلاة العيدين

وجوبها فيـه اختـلافـا نقلوا وسن فيهـا الغسـل والتجمل
كذا خروجهم لصحرا البلـد وحيث عذر صليت في المسجد
دون اذان واقـامـة لهـا ودون اخراج لمنبـر بهـا
ويـوم فطر سنـة ان يطعمـا قبل الخروج دون الاضحى علما
وليشهـدنهـا النسـاء كـلا مـع اعتـزال الحيض المصلى
وحـد وقتهـا بـلا جـدال مـن ارتفاع الشمس للزوال
وهي على رمحـين فعل الفطر سن والاضحـى قيد رمح فادر
وان يكـن لغرة لـم نهتـد ليـوم عيـد صليت من الغـد
وصل ركعتـين فيهمـا اجهر كمـا مضى بيـانـه وكبر
بعد افتتاح سبع في أولاهما وخمس بعد النقل في أخراهمـا
وسن أن يقرا بقاف والقمر وبعـد سبح هل أتاك في أثر
يخطب بعدهـا وبعـد الخطبة يـذكر النساء نص السنـة
والحمل للسلاح فيها قد منع الا لخـوف من عدو فاستمـع
وماشيا فاخرج لهـا وخالف طريقك الاولى رجـوعا فاعرف
وفي المصلى قبلهـا لـم يشرع نفل ولا من بعـد فعلهـا فـع
وفي حديث جـاء حـين يرجع لبيتـه فركعتـان تشرع

وان تفت فصل ركعتـــين أو أربعـا علـى روايتـين
واكثـر التكبـير في العيـدين اذ جا بـه التصريح في الوحيين
كـذاك في العشر وفي التشريق فاجهـد هديت أوضح الطريق

باب صلاة الكسوف

لهـا نـداء لا اقـامـة معـه ولفظـه ان (الصلاة جـامعه)
واتفق الكل عـلى السنية مع اختلاف النقل في الكيفيـة
وفي صفاتها أصـح ما روي صـلاة ركعتـين كل تحـتوى
علـى ركوعـين وفي كليهمـا قام وسجـدتـين من بعدهمـا
وفي القيام والركـوع طـولا كذا السجـود فادر ما قـد نقلا
وليجعـل الهيئـات في أولاهما جميعهـا أطول من أخراهمـا
وفي روايـة ثـلاثـا يركـع في كل ركعـة وجـاء أربـع
وجـاء خمسة بكل منهمـا من اجل ذا كان اختلاف العلما
واتفقـوا ان السجود أربـع وكـون الاصل ركعتين أجمعوا
واختلفـوا في الجهر والاسرار فيهـا ونص الجهر في البخاري
وخطبـة من بعدها على الاصح اذ في الصحيحـين دليلـه اتضح
وصلت النسـا مـع الرجـال فيهـا جمـاعـة بـلا جـدال
ويشرع الـذكر والاستغفـار والعتـق والـدعا والادكـار
وكبر الله ولـذ ببـابـه والقبر عـذ بالله من عـذابـه
وهكذا الصلاة في الزلازل تروى عن الصحـابـة الافاضل
وفي هبوب الريح يجثو للـدعا ورغبـا ورهبـا تضرعـا

باب صلاة الاستسقاء

وعنـد جـدب استغـاثة تسن وسن ايضـا لامـام النـاس ان
يعلمهـم بوقت الاستسقـاء أن يخرجوا يوما الى الصحراء
بملبس الخضـوع والتضرع وبـذلةٍ والتوب والتخشع
وبالمصلـى وضـع منبر يسن ومثل عيـد ركعتـين صلـين

وخطبة من بعدها قد نقلوا وقيل بل قبل الصلاة تفعل
ثم بمأثور دعا مستقبلا ولليدين رافعا وحولا
رداءه وحول الناس معه كما لنا خير الورى قد شرعه
وبالدعاء قد روى مجردا دون صلاة في الصحيح وردا
منها على المنبر يوم الجمعه وغيره كتب الحديث موضعه
وادع بما يؤثر عند المطر وقل بفضل الله رب البشر
لا بعطارد ولا بالمشتري كما يقوله الكفور المفتري
وليتلقه حاسرا لثوبه من أجل قرب عهده بربه
وكثرة الامطار فيها تقلا أن ندعو الله بصرفها الى
منابت الاشجار والضراب الاودية الجبال والهضاب
ثم نزول الغيث مما استأثرا بعلمه من للوجود قد برا
وكل من لعلم ذاك يدعي اياه كذب وبكفره اقطع

باب صلاة الاستخارة

لكل من هم بأمر شرعا صلاة ركعتين بعدها الدعا
مما سوى مكتوبة وقد ورد **لفظ الدعا فيها بنص لا يرد**
معناه ان خيرا فقدرنه والشر ربي فاصرفني عنه

كتاب الجنائز

باب عيادة المريض وما يشرع للمحتضر

ست على المسلم حق المسلم منها عيادة المريض فاعلم
وجدد التوبة في ذا الموطن وبين خوف ورجاء فكن
ويشرع التلقين للمحتضر شهادة الاخلاص نص الخبر
كذا الى القبلة وجهنه بسنة والبصر اغمضنه
واقرأ لياسين عليه اذ أمر بذاك في الحديث سيد البشر
وهو مع اعتلاله أقل حال على سنية يدل

وسجينــه بعــد موتــه وفي | تقبيلــه نص أتــى لــم ينتفى
وعجلن تجهيزه واقض لمــا | عليــه من دين لنص أحكمــا
والغسل والتكفــين والصلاة | عليــه ثــم الــدفن واجبــات

باب غسل الميت

وغسل ميت المسلمــين واجب | والسنــة الاولــى به الاقارب
وليكن الغــاسل أمينا ورعــا | وغسل زوج زوجــه قــد شرعا
ويشرع الإيتار بالتثليث أو | خمسا فسبعا فليزيدوا ان رأوا
بالمــاء والســدر وفي الاخــيرة | فليجعــل الكــافور نص السنة
والغســـل بالميامن ابدأنــه | وبمــواضــع الــوضوء منه
وشعــر المــرأة فليظفــــر | وليلق خلفهــا لنص الخبــر
ولا يمس المحرم الطيب ولا | يغســل الشهيــد نصــا نقــلا

باب تكفــين الميت

والــواجب التكفــين للميت بما | يستره نصــا صريحــا محكمــا
ومع قصور الثوب فالرأس استر | واجعل على الرجلين نحو الاذخر
اذ في قصور بردة لمصعب | كمل بالاذخر عن امر النبــي
وما يزد عن ساتر فمستحب | والبيض خــير من سواه واحب
فقــد اتــى التكفــين في ثوبين | مصرحــا عن سيــد الكــونين
وفي ثــلاثــة من الاثــواب | قد كفن النبي بــلا ارتياب
وهــي إزار ورداء معهــا | لفــافــة جــاء البيــان فعهــا
وكونها لفائفــا قــد نقــلا | وخلفهــم فيمــا يكون افضــلا
وفي قميصه الرسول كفنــا | ابن سلول ثم فيــه دفنــا
فقيل من أجل ابنه وقيل في | كسوته العباس في بدر اعرف
للمرأة الازار والدرع خــذا | ملحفة مــع الخمار وكــذا
لفافة قــد جاء في المنقول | عمن ولى غسل ابنة الرسول
وفي ثيــابه الشــهيد كفنا | دليلــه في أحــد تبينــا
ويشرع الحنوط لافي المحرم | ولا يغطى رأســه نصاً نمي
فانــه يبعث في القيــامه | ملبيــا ممثــلا إحرامــه

باب الصلاة على الميت

قد ثبتت بالنص والإجماع دون تردد ولا نزاع
وموقف الامام فيما نقلا حذاء رأس حيث كان رجلا
والوسط من أنثى وحيث اجتمعا فالرجل أوله الامام موضعا
وكبرن بالافتتاح أربعا نصاً وقد قيل عليه أجمعا
فيها اقرأن أم الكتاب أولا وما تليها صلّ بعدها على
محمد وثالثاً فادع لمن مات بما سطر في كتب السنن
وكبرن رابعة وسلم كغيرها من الصلاة فاعلم
وقد روي خمس وفوقها وفي ذلك خلف قيل آخراً تفي
وجاز إن في مسجد قد فعلت كمالـه صديقة قد نقلت
وكثرة الجمع عليه أفضل وصفهم ثلاثة قد نقلوا
وصحت الصلاة مطلقا على قبر وغائب كما قد نقلا
وقل على الشهيد لا يصلى نصاً مصرحاً عليه دلا
والسقط بعد النفخ ما استهلا خلف عليه هل يصلى أم لا
إذ فيه بالاطلاق نص وردا والثاني باستهلاله مقيدا
وغالّ ومن لنفسه قتل عليهم الرسول ردعاً لم يُصل
لكنه على الغلول قد أمر بأن يصلي الصحب ذا نص الخبر
والثان لم يأمر ولم ينه فلا مانع في الصلاة من أن تفعلا

باب كيفية حمل الجنازة وتشييعها

لحامل يسن أخذه معا كل جوانب السرير أجمعا
ويشرع الاسراع في السير بها بدون رمل ولمن شيعها
المشي منها حيث شا والخلف في الأفضل جا عن علماء السلف
ويكره الركوب للمشيع والنار والنوح به لا تتبع
وكل من كان لها مشيعا ليس له الجلوس حتى توضعا
والأمر بالقيام خلف نقلا فيه فقيل محكم وقيل لا

باب كيفية دفن الميت

في الحفر جاء الأمر بالاعماق ... والضـرح واللحد بالاتفـاق
كلاهما جـاز وان الشـاني ... فضله مـن جـاء بالقرآن
ومـع رجلي قبره فادخلا ... وضع لجنب أيمن مستقبلا
والنصب للبن على اللحد شرع ... ورفع قبر فوق شبر قد منع
والخلف في تجليل قبر بالكسا ... لكل ميت أو يخص بالنسا
والسطح والتسنيم مأثور وفي ... أيهما الأفضل خلف السلف
واستغفرن من بعد دفن الميت له ... واسأل له التثبيت عند المسأله
ثم على القبور يحرم البنا ... وموقد السرج عليها لعنـا
وعن جلوس حـذرن عليها ... كذا الصلاة حرمت إليهـا
ولا يجوز الدفن للأموات ... قل في ثلاثة من الأوقات
عند طلوع الشمس لارتفاعها ... والاستوا إلى الزوال فعها
ومـع تضيّف الى غروبها ... بذا أتى النص فكن منتبها

□ ● □

باب النهي عن افعال الجاهلية وما يجوز من البكاء وفضيلـة الصبر عند الصدمة الأولى ومشروعية التعزية وصنعـة الطعـام لأهل الميت وكراهتـه منهم لغيرهم وتحريم العقر على الميت

ويكـره التشييع للنسـاء ... ويحرم النوح مـع الدعاء
بالويل مع حلق وصلق فاعلم ... والشق مع لطم الخدود حرم
وخبر الميت يعـذب بالبكا ... يحمل فيمن كان يرضى ذلـكا
والحظر في اللسان واليدين ... لا حزن القلب ودمع العين
وسـنة تعزيـة المصـاب ... والأمر بالصبر والاحتساب
فكل صابر عـلى المصيبه ... قد وعد الله بأن يثيبـه
وسن أهل الميت أن يهدى لهم ... طعام اذ قد جاء ما يشغلهم
وامنع لغيرٍ صنعة الطعـام ... منهم وقل لا عقر في الاسلام

باب ما يصل المسلم بعد موته

وصح أن الصدقات والدعا تنفع إن كانت على ما شرعا
كذا قضاء الدين لا منافي من أي فاعل بلا خلاف
كذا عن الوالد سعى الولد يلحقه نصاً بلا تردد
والصوم والحج لها القضاء صح من الولي وغيره خلف وضح

باب بيان الزيارة المشروعة والتحذير عن المبتدعة

وعن زيارة القبور قد أتى نهي ونسخه بأمر ثبتا
وهو اتفاق في الرجال واختلف في ذاك للنسا أئمة السلف
لزائر سن سلامه على أهل القبور وليقف مستقبلا
ولتسأل العفو مع الغفران له وللموتى من الرحمن
أما اتخاذ القبر مسجدا وأن يجعله عيداً كعابد الوثن
والذبح والنذر على القبور وهتف ذا الزائر بالمقبور
كقول يا باهوت يا جيلانى أدرك أجب أغث لذا اللهفان
يريد منه دفع شردهما أو جلب خير دون خالق السما
فذا هي المصيبة العظمى التي لم يجن مثلها على ذي الملة
وذلك الشرك الصريح الأكبر فاعله بدون شك يكفر
لكنه في هذه الأعصار قد أصبح المألوف للزوار
وأصبح الدين بغاية الخفا فحسبنا الله تعالى وكفى
فيا أولى العقول والأحلام هل ذا أتى في ملة الاسلام
هل في كتاب الله قد وجدتمو ذا أم بسنة النبي بل حدتمو
عنها الى وساوس الشيطان وزخرف الغرور والبهتان
أما نهاكم ربكم عن ذا أما بين ما أحل مما حرما
أما إليكم الرسول أرسلا مبينا كتابه المنزلا
أغير دين الله تبغون ألا حياء من رب السموات العلى
تدعون من لا يستجيبكم ولا لنفسه يملك لا نفع ولا
ضر فأنى يملكونه لكم وهم عباد كلفوا أمثالكم

فلا وربي أبدا لا تفلحوا ... ما دمتم التوحيد لم تصححوا
ياقوم بادروا الى الخلاص ... وحققوا شهادة الاخلاص
وبالكتاب المستبين اعتصموا ... كلا وسنة الرسول التزموا
وما تنازعتم فردوه الى ... هذين لا تبغون عنها حولا
ويا أولى العلم ألم يبق بكم ... من غيرة لنصر دين ربكم
قوموا بعزم صادق مبين ... وبينوا للناس أمر الدين
حلاله حرامه فرائضه ... وما به يزرى وما يناقضه
واهدوهم الى الصراط المتبع ... وحذروهم الطريق المبتدع
توبوا من الكتم وأن تداهنوا ... في منكر وأصلحوا وبينوا
ويا ولاة الأمر قوموا أنتمو ... لله إذ في الأرض قد مكنتمو
وبادروا المنكر بالإنكار ... قبل حلول غضب الجبار
قبل عقاب لا يخص من جنا ... بل كل من أقره وداهنا
لم ينج والله سوى من أنكرا ... معصية الرحمن مهما قدرا
بذا مضت سنة ذي العرش كما ... قد قص عن أنباء من تقدما

• • •

كتاب الزكاة

باب وجوبها وفضلها

لديننا ثالثة الأركان ... بثابت السنة والقرآن
تزكية وطهرة للمال ... بل للنفوس دونما جدال
وعلقت في الآي عصمة الدما ... بها وفي الصحيح نصاً محكما
كذا على إيتائها قد بايعا ... أمته لذا جرير رفعا
وفي عقاب مانع الزكاة ... جاءت أحاديث مع الآيات
فاقرأ لما في توبة قد أنزلا ... وانظر فكم نص صحيح نقلا
من ذاك ما يصك للأسماع ... ويورث الذكرى لقلب واعى

باب من فرضت عليه وحكم مانعها

فرض علــى مكلف إجماعا — وغيره فيــه اختلاف شاعا
مانعها الجاحد فرضها كفر — فإن يكن مع منعه بها أقر
فانها تؤخذ منــه قهــرا — وقد روي أخذ الامام الشطرا
وإن يكونوا أمة قد منعوا — أوجب قتالهم الى أن يرجعوا
بالآي والســنة والاجماع — من غير إشكال ولا نزاع
كما لهم قد قاتل الصديق في — أيــام ردة وذا غــير خفي

باب ما فرضت فيه

تسعة أنواع بهــا جاء الأثر — فبعضهم قد قاس والبعض اقتصر
في إبــل وبقــر وغنــم — لا غيرها من حيوان فاعلم
كذاك نقــد ذهب وفضــة — تمــر زبيب وشعير حنطة
من النبات قد أتت منحصره — نصاً وفي رواية ذكر الذره
واستعملت مع ضعفها واختلفوا — في غيرها من النبات السلف
تسعة أقوال بهــا قــد نقلا — كل على ما قــد رآه عولا
وجاء في زكاة عرض المتجر — نص ضعيف وهو قول الأكثر
قالوا وإن أعلت الروايــه — فهي تشــد بعموم الآيــه
كذاك يروى أخذ عشر العسل — لكنه مــن مخرج معلــل
وها أنا أبــين المفترضا — موضحاً لما بــه قد فرضا

باب زكاة الانعــام

في كل خمس إبل شاة الى — خمس وعشرين وفيها نقلا
بنت المخاض حيثما تيســر — إن لم تكن فابن لبون ذكر
الى ثلاثين وخمس وعــلى — ما زاد فابنة اللبون افرض الى
خمس وأربعين والنصاب في — ما زاد حقة كذا حتى تفي
ستين إن زادت ففيها جذعه — وحيث للسبعين ست تابعه
ففرضها بنتا لبون وعــلى — تسعين إن زادت ففرضها انتقلا

لحقتين قـل الى عشـرينا مع مائة وفوق ذا استبينا
بنت لبــون كل أربعينا وحقة تفرض في الخمسينا
ومن يكن سن نصاب فقدا وسن مامن دونه قد وجدا
فانها تقبل مـع شاتين أو عشرين درهما لجبرها رووا
أو كان منذا السن أعلى قد وجد فالجبر من ساع لذي مال يرد
كعادم بنت اللبون إن وجـد بنت المخاض وكذا العكس ورد
وفي بلـوغ الغنـم أربعينا زكاتهـا شـاة الى عشرينا
مع مائة فان تزد فافرض بها شاتـين حتى مائتين الاتنها
فان تزد فافرض ثلاثا فيها الـى ثلاثمائـة تلفيهـا
فان تزد فالفرض فيها يطرد شاة بكل مائـة نصاً ورد
وقـل ثلاثون نصاب البقر إن بلغت فيها التبيع قدر
الى تمام الأربعـين وخذا فيها مسنة وما زاد كذا
ودون فرض وكذا الأوقاص لا فريضة فيهـا افهمن ماتقلا
والخلطا اثنـان فما فوقهما فبالسـوا تراجعـا بينهمـا
وما يكن مفترقا لا يجمـع كـذاك لا يفرق المجتمـع
وعامل لا يأخذ الكريمـه ولا يؤدي المـالك اللئيمه
بل يؤخذ الحق من الأوساط من دون تفريط ولا افراط
وعامل يشـرع أن يطلبهـا على الميـاه دون أن يجلبها

باب زكاة النقدين

والفرض في النقدين ربع العشر بالحول والنصاب شرط فادر
نصاب فضـة بالاتفـاق بلوغها خمس مـن الأواق
وصح بالنص نصاب العسجد عشرون ديناراً بـلا تردد
وما يـزد فبحسـابه ولا أوقاص في أصح ماقد نقلا

باب زكاة النبات

نصابه قل خمسة من أوسق والعشر فيما بالسماء قد سقي
كـذا جميع ماسقي بدون مؤنـة كالأنهـار والعيـون

وما سقي بالنضج نصف العشر　　فيه وصح الخرص نصاً فادر
والودع للثلث وللربع شرع　　من خارص حيث به النص رفع
ويؤخذالزبيب عن خرص العنب　　ودون ذا النصاب لاشيء وجب
وما يزد عنه اتفاقا يحسب　　لا وقص بل فيه الزكاة أوجبوا

باب ما يؤخذ من الركاز والمعادن

وفي الركاز الخمس افرض ونقل　　في المعدن الزكاة لكن قد أعل
وقد روي أيضاً بلفظ الصدقه　　فهـو يـرى محتمل فحققه

باب كيفيـة اخراج الزكاة

وبادراً بها كما النص نقل　　وجائز تعجيلها قبـل تحل
وسـنة رد زكاة البـلد　　في فقرائها بـلا تـردد
وبرئن ذمـة رب المـال　　بالدفع للوالي أو العمـال
البر والفاجر منهم يستوي　　في دفعها إليه نصاً قد روي
ويجب الارضاء للسـعاة　　لكل مـن أخـرج للزكاة

باب مصارف الزكاة

للفقراء اصـرف وللمسكين　　وعامـل مؤلف في الـدين
وفي الرقاب لو إعانـة على　　فك وغارم بما قـد حملا
وفي سـبيل الله كالجهـاد　　وابن السبيل لانقطاع الزاد
وهل يجوز الاكتفا بالصنف　　أو يجب استيعابهم بالصرف
وحرمت نصاً على آل النبي　　وهـم بنو هاشم والمطلب
مع الغنيّ والقوي المكتسب　　كذاك مـن يسأل للتكسب
ومـن تجب مؤنته عليـه　　فلا يجوز صرفها إليـه

باب زكاة الفطر

تفرض طهرة لـكل صائم　　مـن رفث واللغو والمآثم
وجوبها عـم لكل مسـلم　　من الذكور والاناث فاعلم

سواء الصغار والكبار ... فيها كذا العبيد والأحرار
وقدرها بالنص والاجماع ... عن كل واحد وجوب صاع
من غير حنطة وفيها الخلف ... قيل كغيرها وقيل النصف
وللأداء أفضل الأوقات ... قبل خروجه الى الصلاة
وجاز قبل العيد أن تعجلا ... بيوم أو يومين فيما نقلا
وبالصلاة فات وقتها وقيل ... بالعصر والأول أولى بالدليل
ومن لقوت يومه وليلته ... يفقد عنه سقطت لعيلته
مصرفها قيل مصارف الزكاه ... وقيل للمسكين دون من سواه

باب صدقة التطوع

وقد أتى في صدقات النفل ... أخبار صدق بجزيل الفضل
من ذاك تتميم لما ينقص من ... فرض زكاته غدا إذا وزن
والله يربى الصدقات حيثما ... تكون مما حل لا ماحرما
وهي من النار حجاب حينما ... لا ينفع المرء سوى ما قدما
ويعقب المنفق ربي خلفا ... من فضله والممسكين تلفا
اخفاؤها يفضل مافي العلن ... والثاني قد يفضله في موطن
وخيرها ماكان عن ظهر غنى ... والجهد من مقل نصابينا
وبدؤه بمن يعول أوجب ... فالرحم الأقرب ثم الأقرب
فما يراه بعد من مفتقر ... ويحرم السؤال للتكثر
قد ذم من يلحف في السؤال ... كما يذم البخل من ذي المال
قد أفلح القانع بالكفاف ... من رزق الصبر مع العفاف

□ ● □

كتاب الصيام

باب فرضيته وفضله

صيام شـهر رمضان حتما … بالآي والحديث فرضا علما
وهو على من تجب الصلاة … عليـه اذ جاءت بذا الآيات
واستثن من ذا من يكن معذورا … شرعا ويأتى حـكمهم مذكورا
وهو لهذا الدين ركن رابع … وكم له قد صح فضل ساطع
تفتح أبواب الجنان ان دخل … شهر الصيام والشياطين تغل
شهر به تفتح أبواب السما … وتغلق الأبواب من جهنما
شهر بصومه الذنوب تغفر … وتعتق الرقاب نصـاً يؤثر
خلوف فى الصائم دون شك … تفضل عند الله ريح المسك
وان في الجنـة للصـوام … باب لـه الريان اسم سامى
وقـد روى نبينا عن ربه … لي الصيام وأنا أجزي بـه
وصـح للصـائم فرحتـان … مع فطره ومع لقا الرحمان
وغير هذا من فضائل تعـد … وكم بتركه وعيد قد ورد

باب ما يثبت به الصيام والافطار

ثبوتـه برؤيـة الهـلال … وحيث إغمـاء فبالاكمال
عـدة شعبان ثلاثين وفي … خروجه الأمر كذاك فاعرف
والخلف في شهادة الهلال … عـلى ثلاثة من الأقـوال
فقيل لا بـد من العدلـين … في الصوم والفطر كلا الحالين
وقيل في دخوله عدل وفي … خروجه عدلان شرطان تفي
وقيل يكفي العدل في الفطر كما … في رؤية الصوم لما قد علما
من كونه قد صح في الدين العمل … بخبر الواحد من غير جدل
وان رؤي في بلد هل يلزم … بقيـة البلدان خلف لهـم
بعـد اتفاقهم عـلى لزوم … وفاق أهلـه على العموم

باب تبييت النية وحكم الفوات لغرة أو عـذر

ووواجب تبييتـه بالليـل نية صوم الفرض دون النفل
وحيث بان الصوم بعد أن مضى بعض النهار صامه ثم قضى
ومن يكن شرط قبول فقدا أو صحة ثم به قد وجدا
ككافر أثنـاءه قـد أسلما ومثله الصغير حيث احتلما
كذاك ذو الاغماء قل أن يفق أوجب عليهمو صيام مابقي

باب فضل السحور وتأخيره وتعجيل الفطر

والفطر والسحور فيهما أتى فضل عن الرسول نصاً ثبتا
قولاً وفعلاً آمـراً مرغبا فلا تكن عما ارتضاه راغبا
ثم السحور صح ما الليل بقي وفات بانشقاق فجر صادق
وبالغروب الفطر حل فاعلم ولا تؤخر لظهـور الأنجم
وسن في الافطار أن يعجلا وأخّر السحور نصاً انجلا
وسن فطره على التمر إذا كان وإلا المـا طهور فخذا
وسن في الفطر الدعا بما ورد إذ دعوة الصائم فيه لا ترد
وقد نهى النبي عن الوصال أي صوم الأيام مع الليال
مع فعله لـه فلا للحرمة ذا النهي لكن رحمة بالأمة

باب ما يبطل الصوم وما يجوز فيه وما يكره

يبطله أكل وشرب فاعـلم والقيء والجماع نصاً قد نمى
وكل ذي بحيث عمدا فعلا لا غـير عامد فليس مبطلا
وفي الجماع عامدا قد وجبا كفارة مثـل الظهار رتبـا
عتـق فصومه لشهرين ولا إطعامه سـتين مسكيناً تلا
وفي الحجامة اختلاف والأصح جوازها إلا لذي ضعف وضح
إذ صح أن آخر الأمرين ترخيصه فيهـا بدون مـين
ونص منع الكحل مع اعلاله فليس بالصريح في إبطالـه
مـع كونه معارضاً بمثلـه مما روي عن النبي من فعله

وجاز تقبيل على القول الأصح ... ان أمن الشهوة نصاً اتضح
كـذا يجوز الغسل للتبرد ... كـذا تمضمض ولا يزدرد
وليغتسل من جنبا قد أصبحا ... ثم ليصم بذا الحديث أفصحا

باب من رخص الشارع له في الافطار

ورخصة الشارع في الافطار ... في السفر اقبلها بلا إنكار
والخلف في الأفضل والنص يدل ... ان الذي يقرب لليسر فضل
فان تساويا بتيسير فـلا ... تفضيل بـل أيهما شا فعلا
وقد روى عزيمة الفطر اذا ... حان اللقاء خشية الضعف خذا
وهكذا المريض قد رخص له ... ومثله من لم يطق تحمله
لضعفه كحامـل ومرضـع ... وهكذا الكبير فاحفظه وع
وحائض والنـفسا قد قدما ... في الباب أنـه عليها حرما

باب ما يلزم كل واحد ممن ذكر

ومفطر في مرض أو للسفر ... عليه عـدة من أيام أخر
تصـح بالسـرد وبالتفريق ... والسرد قد أوجب عن فريق
كذاك ذات الحيض والنفاس ... حتم قضاؤها بـلا التباس
وعاجز عـن القضا بالصوم ... يطعم مسكيناً لكل يـوم
وحامل ومرضع هـل تطعم ... أو تقض أو تجمع خلف لهم
وجاء في من للقضا يؤخـر ... حتـى أتاه رمضان الآخـر
عن فرقة من الصحابة القضا ... مع فدية الاطعام عنهم حفظا
ومفطر يـوماً بدون عـذر ... لم يقضه عنه صيام الدهر

بـاب صـوم التطوع

يشرع صوم الست من شوال ... وعشر ذي الحجة باستكمال
لا سـيما تاسعها تأكـدا ... لغـير أهل الحج نصاً وردا
وتاسـع وعاشـر المحرم ... بل كله بل صوم كل الحرم
كـذا ثلاثة بكـل شـهر ... وفعلها في البيض خير فادر
كذاك كل اثنين أو خميس قد ... سن صيامه بنص لا يـرد

وصح في الحديث خير الصوم … صيامه يوماً وفطر يوم
وصح من فعل النبي كانا … أكثر ما يصوم في شعبانا
وصوم يوم في سبيل الله … بعد عن النار بفضل الله

باب مانهي عن صومه

وجمعة والسبت كل قد نهي … عن صومه منفردا عن غيره
كذاك ينهى عن صيام الدهر … سرداً بدون فصله بفطر
كذا عن استقبال شهر الصوم … بصومه يومين أو بيوم
إلا إذا وافق يوماً كانا … يعتاد صومه فلا نكرانا
والصوم للعيدين عنه قد أتى … نهى كذا التشريق نصاً ثبتاً
إلا لفاقدٍ دم التمتع … فصومها رخص فدية فع

باب الاعتكاف

يشرع الاعتكاف في المساجد … في أي وقت وبأي مسجد
إلا إذا أدخل فيها الجمعه … فالجامع اشترطه كيلا يدعه
وليس فيه الصوم شرطاً بل ورد … بالليل والنهار نصاً يعتمد
لكنه في رمضان أكدا … لا سيما العشر الأواخر اجهدا
فيها بجد واجتهاد في العمل … لكي بذا تنال غاية الأمل
وما لعاكف خروج عنه … إلا لأمر ليس بدّ منه
وسن من بعد صلاة الفجر … دخوله في الاعتكاف فادر

كتاب الحج

باب وجوبه وفضله

لربنا الحج على العباد … فرض محتم بلا ترداد
تظاهرت بذلك الأدله … وأجمع الأئمة الأجله
بل أطلق الكفر على من تركه … جحدا لفرضه فيا للهلكه

وهو على مكلف إن يستطع ... الى أدائـه سبيلا فاستمع
وفرضه واحـدة في العمر ... على التراخي قيل أو بالفور
وحـج عمن فاتـه للكبر ... أو موته الولي نص الخبر
وماله الحج يجوز عن أحد ... قبل قضاء فرضه نصاً ورد
وجاز من عبد ومن صبي ... حجهما نقـلا عـن النبي
ومـع عتاق أول والثـاني ... بلوغه استؤنف حـج ثاني
لكنه أعـل بالارسال من ... وجه ومن آخر وقفه زكن
والحج ركن خامس للدين ... برهانه صـح عن الأمـين
مبروره جا في صريح **السنه** ... **ليس** لـه الجزاء إلا الجنه

بـاب هل العمرة واجبة أم سنة

وفي وجوب العمرة الخلف اشتهر ... بينهمو لكن وجوبها ظهـر
من كونها قرينة الحج أتت ... في الآي والحديث تصريحاً ثبت
فقربها الى الدليـل أظهـر ... وهو الذي به يقول الأكثر
وقيل لا **بل** سنة وقد ورد ... **لكنـه لضعفـه** لا يعتمـد
والعمرتان صح نصاً محكما ... كفارة الذنب **الـذي** بينهما

بـاب المواقيت زماناً ومكاناً

لمن أراد الحج أو أن يعتمر ... وقت زمان ومكان مستمر
فأشهر الحـج أتت بالحجة ... شوال ذي القعدة عشر الحجة
وعمرة جميع أجـزاء الزمن ... وقت لفعلها بتصريح السنن
واعتمر النبي في ذي القعدة ... أربعا **الأخرى** قرن **بالحجة**
وعمرة في رمضـان تعـدل ... بحجة عليـه نصـ المرسل
هذا هو التوقيت في الزمان ... واسمع لما وقت في المكان
لساكني طيبـة ذو الحليفة ... **وقت** وللشامي أرض **الجحفة**
وساكنو نجد فقرن علمـا ... ثـم اليمانيون مـن يلملما
وذات عرق ساكنو العراق ... منهـا **يهلـون** بالاتفـاق

وكل من من غير أهلهن مرّ | بهـا فمنها فليهـل للخبر
ومن يكن من دونها أهل من | منشاه حتى أهل مكة فدن
ثم من التنعيم بعد حلت | عائشـة بعمـرة أهلـت

بـاب وجـوه الإحـرام

ثلاثة قـل أوجـه الاحرام | ثابتـة عن سـيد الأنـام
تمتـع الافـراد والقـران | الكل واسـع ولا نكـران
والخلف في الأفضل كل فضلا | وجهاً بما رأى دليله انجـلا
فـذو تمتع بعمرة يحـل | إذا سعى ويوم ثامن يهل
بالحج من مكة ولينسك بما | يسهل من هدي وإلا لزما
صوم ثلاثة من الأيـام في | حـج وسبعة رجوعه تفي
ومفـرد وقارن فحـله | عنـد بلوغ هديـه محلـه
ويلزم القـارن ما يلزم في | تمتـع من فدية لا تنتفي
وجعل حج عمرة قـد نقلا | ان لم يسق هدياً فان ساق فلا
وجائز إدخاله الحج على | عمرته والخلف في العكس انجلا

بـاب محرمات الإحرام والحرم

وغسل الإحرام مع التطيب | سن لما قد صح من فعل النبي
والبس للإحرام الإزار والردا | ومـن مخيط مطلقاً تجردا
فقد نهى الشارع من قد أحرما | عن لبسه القميص والعمائما
كذا السراويلات والبرانس | معصفر ومثلـه المـورس
والخف إلا عـادم النعلين | مع قطعه من أسفل الكعبين
وللنسـاء جائـز لبسـهما | وافرة بـدون قطع لهمـا
وعاجز عن الازار جاز لـه | لبس السراويل بلا مجادله
واللبس للقفاز الأنثى تجتنب | وبرقعاً فامنع كذا لا تنتقب
لكن إذا مر بهـا الرجال | جـاز بجلباب لهـا الاسدال
ويحرم الوطء كذا النكاح | كـذلك الخطبـة والانكاح

ودهنه وأخذه من شعره كذا ابتدا الطيب وقص ظفره
وقتل صيد مطلقاً مع أكله ما صاده أو غيره من أجله
والرفث الفسوق والجدال يحذره المحرم والحلال
ويحرم العضد لأشجار الحرم لا إذخر على الحلال والحرم
وصيده كذاك لا ينفّر كذاك صيد طيبة والشجر
وجاء في تحريم وج أثر والخلف في قبوله مشتهر
وتقتل الخمس الفواسق التى نص عليها من أتى بالملة
عقرب حدأة مع الغراب والفار والعقور من كلاب
وجائز في حالة الإحرام غسل مع الضمد والاحتجام

باب صفة الإحرام والإهلال

وليكن الاحرام بعد أن يصل من فرض أو نافلة ثم أهل
معيناً لحجه الذي نواه ملبياً رب السماء لا سواه
لبيك اللهم لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك
ويستحب الذكر بالوارد مع صلاته على النبي المتبع
هلل وكبر وبباب الله لذ والجنة اسأل ومن النيران عذ
وكررن لفظة لبيك بها للصوت رافعا وفي وجوبها
خلاف والامساك للمعتمر عنها روى عند استلام الحجر
وحاج يقطعها اذا رمى لجمرة العقبة نصا علما

باب طواف القدوم وصفته

ومع قدوم مكة فليطف سبعة اشواط وسن الرمل في
ثلاثة والمشى في البقية كما روى عن افضل البرية
وسن في الطواف ان يضطبعا ثم بمأثور عن النبي دعا
وليجعل البيت عن اليسار في حالة الطواف للاخبار
والطهر والسترة للطواف صح وجوبه بنص وافي
وباستلام الحجر ابدأنه بل سنة في كل شوط منه

وللزحام والركـوب يستلم باليد أو بمحجن نصا علم
عنـد تمكـن والا أشـر مستقبـلا وهللـن وكبـر
كـذلك الركن اليماني يسن له استلامه بتصريـح السنن
وبعـد اكمال الطواف صلـين خلف المقام ركعتـين واتلون
سورتى التوحيد بعد الفاتحه فيهـا لمـا في السنن المصرحه
وبعـدها عـد لاستلام الحجر واخرج الى السعي لنص الخبر

بـاب السعي وتحلل المعتمر

والسعـي مكتوب بلا امتراء قولا وفعلا صح في الانبـاء
وسن بالصفا اجعل البـدايه واتل اذا دنـوت منـه الآيـه
وارق عليـه ثم قف مستقبـلا محمـِّـدلاً مـكبرا مهلـلا
وسن رفعك اليدين في الـدعا فيـه كذا الذكر بما قد رفعـا
والسعي في الوادي يسن اذ ورد وقبلـه يمشي كـذا اذا صعد
ثـم على المروة فافعل كلمـا فعلتـه على الصفا متممـا
بعـد تمام السبعـة المعتمر يحل بالتحليـق أو يقصر
ومفـرد وقارن يبقى عـلى احرامـه كما ذكرنا أولا

باب إهلال المكي والمتمتع بالحج من البطحاء والافاضة من مكة إلى منى ، وبيان الوقوف وأعمال الحج بعده

وفي نهـار ثـامن أهـلا بالحـج من بعمرة قـد حـلا
ثـم الـى منى تفير الـكل والصـلوات الخمس فيه صل
ظهرا وعصرا و العشائين وبات بها ويوم تاسـع صلـى الغداة
وبعـد الاشراق الى الموقف سر لكن بنمرة المقيـل قـد أثر
الى الزوال ثـم يخطب الامام في الواد للمروي عن خير الانام
والظهر والعصر فجمعا صلهـا مع اول الزوال سن فعلهـا
وبعد ان صلى دخـول الموقف والافضل استقبـاله القبلة في
وقـوفـه عند الصخور جاعلا بين يديه في الوقوف الجبـلا

وصح بالنص ولـم يختلفـوا ... في ان كل عرفات مـوقف

والذكر مشروع بما قـد رفعا ... وسن رفعك اليدين في الـدعا

وليستمر في وقوفـه الـى ... غيبوبـة الشمس لما قد نقلا

وبسكينـة لجمـع دفعـا ... وحـين فسحـة يراها اسرعا

وعنـدما ينزل جمـعا جمعـا ... كلا العشائـين بهـا واضطجعا

والفجر غلسن بها حـين ترى ... بزوغ فجر صـادق منفجرا

وبعد ما صليت فـأت المشعرا ... وقف مشـاهدا الى ان تسفرا

وحينما تسفر جـدا فادفـع ... وفي محسر فسـيرك اسرع

ومنـه فالقط الحصى للجمرة ... كما روى الفضل بـدون مرية

واسلك طريق الجمرةالكبرى كما ... سلكهـا أكرم من لها رمـى

بالحصيات السبـع فارمينهـا ... كالخـذف كبر مع كل منهـا

من موقف الرسول حيثاستبطنا ... للـواد جـاعـلا يمينـه منى

والبيت عن يساره كمـا نمـى ... ذا في الصحيحـين بـلا توهم

ووقتـه الضحى بيـوم النحر ... وغيره بعـد الزوال فـادر

وبعد ان رميت فالهـدى انحر ... وبعـد نحر فاحلقن أو قصر

والحلق في حق الرجـال أفضل ... وللنسـا التقصير قط تقلـوا

وبعد ذا لـه يحـل كلمـا ... في حال الاحرام عليه حرما

الا النسـا ثـم الى الطواف ... أفض وذا فرض بـلا منافي

ولم يجىء في ذا الطواف الرمـل ... عن النبـي بل نفيه قد نقلوا

وليسع ذو تمتـع والمفـرد ... يكفيـه والقـارن سعي واحد

وقيـل للقـارن سعيان وقيـل ... للكل سعي واحـد ثم الدليل

يـدل لـلاول بالتصريـح ... بدون شك وهـو في الصحيح

ومن يقدم أو يـؤخر وهو لا ... يشعـر لا تحريـج فيما فعـلا

كحالق من قبل ان ينحـر مـا ... أهدى ومن ينحر قبـل أن رمى

وفي منـى ليـالي التشريـق ... فبت هديت أوضـح الطريق

والجمرات ارم علـى التوالـي ... في كل يـوم عقب الزوال

احدى وعشرين لـكل منها ... سبـع وبالتكبـير اصحبنهـا

ابدأ بـدنياها فوسطاها ومن ... بعدهما الكبرى بنص لم يهن
وعنـد الأوليـين للدعاء قف ... وبعدما رميت الاخرى فانصرف

باب حكم أهل الاعذار

وبيـان النفر وطواف الوداع

وضعفة ونحوهم قد قدموا ... ليلـة جمـع وقفـوا ثم رموا
وفي الليـالي من منى السقـاة ... بمكة عن رخصة قد باتوا
وللرعـاة رمـى يـوم الثاني ... مع ثالث يجزى بلا نكران
وجـاز في يومين من تعجـلا ... وذو تـأخـر لنصـص انزلا
وعنـد نفر للـوداع طوفـا ... الا لحـائض فعنهـا خففـا
وبالمحصب المبيـت نقـلا ... فقيـل للتشريـع ذا وقيل لا

بـاب ما يلزم فيـه الفدية

وهاك خذ أحكام ما أخل بـه ... من بعض ما قدمت فاحفظ واتنبه
فللمريض الحلق جائز كـذا ... لكـائن من رأسـه بـه أذى
لكن عليـه فـديـة صيام ... ثـلاثـة الايـام أو اطعام
لستـة من المسـاكين ادفـع ... اليهمـو ثـلاثـة مـن آصع
أو نسك شـاة كما قـد بينـا ... في الآي والسنـة عـن نبينـا
والحكم فيمن فاتـه الوقوف ... قـد جـاء فيه الاثر الموقـوف
عن عمر الفاروق وهو ان يحل ... بعمرة ثـم عليـه ان يهـل
بالحج قابـلا ولازم فـع ... عليـه مثل فـدية التمتـع
اما متى فوت وقـوف عرفـه ... فهـو خروج ليلـة المزدلفـه
وحـل بالمحبس من قد احصرا ... ثـم عليـه لازم ما استيسرا
من هدي نصا في الكتاب انزلا ... وليس في الابدال شيء نقلا
ومن بوطء حجـه قد افسدا ... ففيـه نص مرسل قـد وردا
وقد قضى الصحب بمـا افادد ... وذاك ممـا يوجب اعتضاده

وهـو بأن يمضي علـى اتمام مناسك الحج وثـاني العـام
يهل بالحج واوجبـوا الدمـا بـدنـة وفـرقـوا بينهمـا
وناذر في الحـج تحريمـا لمـا لم يكن الشرع عليـه حرمـا
كنـاذر بان يحج ماشيـا ممتنعـا من الركـوب حافيـا
فليـأت ما حرم مـع الزام بصـومـه ثـلاثـة الايام

بـاب جـزاء الصيد

وقاتل الصيـد عليـه المثل كمـا قضى بـه الكتاب المنزل
يحكـم عدلان بـه من نعـم ينحر أو يذبحه في الحرم
أو للمسـاكـين طعـام قـدرا بقيمـة المثـل الذي تقررا
أو عدل ذا الطعام أوجب صوما عن طعمـة المسكـين صام يوما
وجـاء عـن صحابـة الرسول أقضـية في مثـل المقتول
ففـي نعـامة قضـوا بالبدنـه وفي الفـرا بقرة معينـه
والكبش في الضبـع بلا جدال قد قدروا والعنـز في الغـزال
وبالعنـاق حكموا في الارنب والجفر في اليربوع أيضا أوجب
وحكموا بالشـاة في الحمـامه وقد روى في بيضـة النعـامه
طعـام مسكـين أو الصيـام يوما وفي ذا اختلف الاعـلام
هل عـامـد وغـيره سيـان في ذا الجزاء دون ما فرقـان
أو خص بالعامد والجمهور لا فرق فيـه عنهمـو مأثـور
لكنما العامد مع ذا يأثم والثـاني لا اثم ولكـن يغرم
وقد روى الجزاء في الاشجـار عن بعضهم وفيه خلف جاري
وسلب من يقطـع من اشجـار يثرب جا في ثابت الأخبار
وقد قضى الصحب بمقتضاه جهرا ولا عـذر لمن تفـاه

بـاب الهـدي

والهدى من بهيمـة الانعـام من بقر والبـدن والاغنـام
واشعر البـدن لنص سـامـي في الصفحة اليمنى من السنام

كذاك تقليد الجميع قد شرع	بالنعل او عهن لبرهان رفع
ونهيه قد جاء عن ابدال ما	عين من هدي صريحا محكما
وبدنة من ابل أو بقر	عن سبعة تجزى بنص الخبر
وجائز ركوبه الهدي بلا	كراهة بل أمره قد نقلا
وجاز نحره بنفسه وان	يوكل غيره بتصريح السنن
والبدن سنة قياما تنحر	معقولة اليسرى صريحا يؤثر
وغيرها اضجع لجنب ايسر	وسم عند كل ذا وكبر
والنحر في كل منى والذبح	بسنن ثابتة يصح
واللحم والجلال قسمنها	وليس للجزار أجر منها
وجاز منها الأكل والتزود	لصاحب الهدى لنص اسندوا

باب حكم البعث بالهدي

وباعث بهديه من بلده	يجلس حلا سنة الهادى اقتده
والهدي إن يعطب ولم يبلغ الى	محله فالحكم فيه نقلا
انحره والقلادة اغمس في الدما	واضرب بها الصفحة منه معلما
لا تقربنه ولا الرفقة بل	دعه وبينه وبين الناس خل

باب الأضاحي

لكل بيت تشرع الأضاحي	بالسنن الثابتة الصحاح
وكم بفضلها من الآثار صح	حتى الى وجوبها البعض جنح
أقلها شاة وحيث استيسرا	زيادة كان الثواب أخيرا
ثم عن السبعة تجزى البقره	ثم البعير مجزىء عن عشره
بعد صلاة النحر وقتها الى	أن تنقضي التشريق نصاً نقلا
ومن يكن قبل الصلاة ذبحا	أعاد بعدها بأمر صرحا
أفضلها أسمنها والمجزى	من ابل أو بقر أو معز
هو الثني والضأن منها الجذع	فصاعدا ودون ذا لا يشرع
وذات عيب مرض أو عور	أو عرج أو عجف أو كبر

فتلك لا تجزى كذا العضباء　　قرناً أو أذناً وكذا البخقاء

وسم عند ذبحها وكبر　　ومثل مافي الهدي فاذبح وانحر

كل وتصدق وادخر قد نقلوا　　والذبح في نفس المصلي أفضل

وليمسكن عن ظفر وشعر　　مريدها بعد دخول العشر

باب العقيقة

مسنونة عن ذكر شاتان أو　　شاة عن الأنثى بسابع رووا

وفيه سمه وخير الاسم ما　　عبد او حمد نصا محكما

وشعره فاحلق مع التصدق　　بوزنه من ذهب أو ورق

كتاب الجهاد

باب وجوبه وفضله وفضل الشهادة وإخلاص النية لإعلاء كلمة الله عز وجل

وإن من فرائض الاسلام　　بل هو منه ذروة السنام

جهاد من يبغي سواه دينا　　ليرجعوا اليه منقادينا

بالمال والنفس وباللسان　　بثابت السنة والقرآن

مع الامام جائرا او عادلا　　وكم له فضل جزيل نقلا

رباط يوم في سبيل الله　　وغدوة وروحة لله

خير من الدنيا وما عليها　　ياقوم هل مبادر اليها

وكل من مس الغبار قدمه　　فيه على الجحيم ربى حرمه

ومن فواق ناقة يقاتل　　وجوب جنة له قد نقلوا

بل هي تحت الظل للسيوف　　وعند الانغماس في الصفوف

وفي سبيل الله يوم خير من　　الف سواه وهو بالفضل قمن

كذاك أيضا فيه حرس ليلة　　افضل من قيام الف ليلة

وحرس عين في سبيل الباري　　لها تقاة من عذاب النار

كذاك لا اجتماع للغبار　　في أنف غاز ودخان النار

كفاك في فضل الجهاد انه　　قد صار قيمة لدار الجنه

بها اشترى الله من العباد … أنفسهم بصادق المعاد
يا حبذا السلعة والمتاع … وحبذا القيمة والمبتاع
والشهدا أحياء يرزقونا … في جنة الفردوس يسرحونا
وقد اتى ان الشهيد يسأل … من ربه الرجوع كيما يقتل
ثانية لفضل ما رآه … عند الإله حينما يلقاه
وكم وعيد جا على من تركه … بل تركه ملق بنا للتهلكه
وليخلص النية لإعلاء … كلمة الله بلا رياء
ولا حميّة ولا للمغنم … ولا لأجر بل لوجه المنعم
وهو مكفر ذنوب العبد لا … للدين لا ان كان قد تحللا
ووالد لابد ان يستأذنا … الا اذا الجهاد قد تعينا

باب شرعية الإمامة والبيعة عليها

والنصب للامام حق يشرع … لكي على الدين به يجتمعوا
وفي قريش حصرها قد نقلوا … أي ما اقاموا الدين ثم ليعدلوا
في الحكم والتدبير للرعيه … بمنهج الشريعة المرضيه
وصونهم وحفظه ثغورهم … وفي مهم الأمر يستشيرهم
والنصح والرفق بهم كذا لهم … يدعو كذا افتقاده احوالهم
والويل للامام ان لم يعدل … من موقف لدى الحكيم الاعدل
وواجب طاعته عليهم … ما لم تكن معصية فتحرم
والصبر لو جار وبذل النصح له … ونهيه عن منكر إن فعله
كذا له الدعاء بالتوفيق … وبالهدى الأقوم الطريق
ولم يجز خروجنا عليهمو … إذا أقاموا الدين مهما ظلموا
إلا اذا كفرا بواحاً أظهروا … بواضح البرهان قطعا يظهر
وان يكن خليفتان بويعا … وفي لأولٍ وثان دفعا

باب الخروج للغزو ومشروعية الدعوة قبل القتال

ثم الخروج في الخميس يستحب … واول النهار للبعث أحب
والخلف في ابتدائه في الحرم … كذاك أيضاً في الشهور الحرم

فالبعض قال النهي عنه محكم وفرقة بنسخه قد حكموا
وجائز لامرأة أن تغزوا يسقين أو يصلحن للجرحى الدوا
ولا استعانة بمشرك لنا حيث امتناع كان من نبينا
ويشرع التشييع للغزاة في خروجهم ثم بخير فاخلف
وإن أراد غزوة يورى بغيرها من أجل كتم السر
وصح في النص جواز الكذب في الحرب للفتك بأهل الحرب
والحرب خدعة وان يستطلعا الأخبار مع بعث العيون شرعا
وللسرايا والجيوش رتب واتخذ الرايات ذا فعل النبي
والذكر في المسير منه أكثر سبح هبوطا وصعودا كبر
وللعدو ابدأ دعاء أولا الى الهدى من قبل أن تقاتلا
وذمة الأمير في الحصار يبذل وليحذر ذمام الباري
كذاك جائز نزولهم على حكم امرىء منا لنص نقلا

باب وجوب الثبات وما يشرع عند اللقاء

وعن تمن للقا الأعداء نهي أتى واثبت مع اللقاء
وغدوة سن ابتدا القتال إن لم يكن أخّر للزوال
ورتب الصفوف واجعل لهمو عند لقائهم شعارا يعلم
وللخصوم تشرع المبارزه كل لقرنه بحيث ناجزه
بالضرب للرؤوس والأعناق ان أثخنوا فالشد للوثاق
ويستحب حالة القتال لقاؤه العدو باختيال
وسن الاكثار من الدعاء فهو مجاب حالة اللقاء
وجائز سؤاله الشهاده بل فيه جاء الفضل بالزياده
ويستحب في اللقا الاصمات ويكره الصياح والأصوات
ويحرم الفرار من زحف إذا لم يكن العدو أضعافاً خذا
لا متحرفاً الى قتال أو متحيزاً لمن يوالي
وجاز للمغلوب أن يستأسرا وتركه أولى ومن صحب جرى
وفي انتصار يشرع المقام بعرصة كان بها الزحام

باب من يكف عنه وما يعفى من ذلك عند التبييت

ومن يكن شعاره الإسلام ... عنـه اكففن فكلـه حرام
مثاله إذا رأيت مسـجدا ... أو في المواقيت سماعك الندا
واكفف عن النساء والصبيان ... كـذاك راهب وشيخ فاني
ويصلـح التبييت للكفـار ... وان يكن أفضى الى الذراري
والقطـع والتحريق للأشجار ... يجـوز للانـكاء بالكفار
دليله في سورة الحشر ثبت ... وعن رسول الله اخبار أتت

بـاب حكم الغنيمة وتحريم الغلول

أربعـة الأخماس للمقاتـله ... وقاتل قل سلب المقتول له
وفي الغنيمة الضعيف والقوي ... ومن يقاتل وسواه يستوي
لفارس ثلاثة مـن أسـهم ... وراجل سـهم لـه فليعلم
وأسهم الرسول لابن الأكوع ... أربعة من أسهم فافهم وع
ومن يغب في حاجة الامام ... فسهمه يخرج في السـهام
وللإمام جـاز أن ينفـلا ... من شاء بعد الخمس أما قبل لا
فقـد روى التنفيل للسرية ... وهم كباقي الجيش في البقية
فالبدأة الربع بهـا قد نقلا ... والثلث رجعة على حسن البلا
والخلف في الصفي للامام ... والراجح الجواز نصا سامي
والرضخ للنسـاء والصبيان ... ونحوهم من خارج السهمان
كذا لـه إعطاء بعض المدد ... بعد انقضا الحرب بلا تردد
وجائـز إعطـاءه المؤلفـه ... كما روى في الطلقا تألفه
ومال مسلم إذا ما أخـذا ... رد لربـه متى ما استنقذا
وجائـز إعطـاؤه المؤلفـه ... وفي اعتبار الاذن خلف للسلف
وقد روي في الحيوان المنتهب ... من العدو أن قسمه وجب
وصح تحريم انتفاع الغانم ... بـدون أن يقسم في المغانم
إلا السلاح جاز أن يستعمله ... في حالة الحرب بلا مجادله
وما بدار الحرب من مباح ... تقسيمه قد جاء في الصحاح

وفي الغلول قد أتى الوعيد بل رد فيه قولهم شهيد
ومن يغلل يأتي بما قد غلا سواء الكثير أو ما قلا
وليس للإمام أن يقبل ما جاء به من بعد نصاً علما
ففي الزمام إذ أتى الغلول بعد الندا فرده الرسول
وقد روي عقابه ويحرم كتمانه وآثم من يكتم
والأرض ان تغنم يرد حكمها الى الإمام إن يشأ قسمها
أو فليدعها بين أهل المغنم شركة أو بين كل مسلم

باب حكم الأسرى

والقتل والمن على الأسير والرق والفدا بلا نكير
بدفع مال أو فكاك مسلم الكل بالوجهين صح فاعلم
ولا يزول الرق عمن أسلما من الأسارى بل بعتق تمما
وجاز فك مدعي الاسلام مع بينة من قبل أسر قد وقع
واختلفوا هل يسترق العرب لكن الى النص الجواز أقرب
ويقتل الجاسوس باتفاق ذو حربنا وقيل بالاطلاق
وعبد كافر إذا ما أسلما يصير حراً بدليل أحكما
أما اذا أسلم بعد سيده فهو به أولى فيبقى في يده
وماله أحرز من قد أسلما طوعاً كذاك الدم منه عصما

باب الأمان والهدنة والجزية

وآمناً من في جوار مسلم يدخل لو من النساء فاعلم
ويأمن الرسول حيث قد أتى بنفي قتله دليل مثبتا
وجائز إذا رأينا المصلحه أن نعقد الهدنة والمصالحه
ولو بشرط صح دون مرية وجائز تأييدها بالجزية
إذ صح أخذها من الكتابي بثابت السنة والكتاب
وبالأحاديث المجوس ألحقوا وفرقة على الجميع أطلقوا
من كل حر ذكر محتلم وما سواه الخلف فيه قد نمي

أقلها مــن ذهب دينــار أو من فضة اثنا عشر درهما رووا
وضعف ذا وضعفه قد نقلا وجاز في ذا القدر أن يعدلا
فــان يؤدوها نكف عنهمو من بعد أخذ بالشروط منهمو
كمالها استوفى كتاب عمــر مما روى عنه ، ابنغنْم الأشعري
والعهد فاحذر نكثه ومن قتل معاهدا فهي كبــيرة فعــل
وأهل عهد إن ترد أن تغزوا فانبذ إليهم عهدهم على سوا
وواجب اخراج غير المسلم مــن هــذه البلاد ولتعمم
أعني بــه كل بلاد العرب إذ صح بالتعميم من لفظ النبي
والأكثرون بالحجاز خصــوا والحق ما أدىًا إليه النص

بــاب حكــم الخمس والفيء

والخمس اقرأ آيــة الأنفال في حكمه لم تبق من اشكال
وفي الكراع والسلاح يجعل سهم الرسول بعده قد نقلوا
عن الخليفتين بعــده وقــد قال جماعة الى الباقي يرد
وسهم ذي القربى لمن قد حرما صرف الزكاة فادر ما قد رسما
وما أفاء الله حكمــه أتى في سورة الحشر صريحاً مثبتا
وأنه حــق لكل مســلم ثــم الأخــل فالأخل قــدم
والبــدء بالمجاهدين يشــرع وعدة الجهاد كي يدافعوا
ولا أرى حقاً لشاتم السلف ممن يجى من بعدهم من الخلف

بــــاب السبق والرمي

قد سابق الرسول بين الخيل وخص مــا ضمر بالتفضيل
وقــارح فضــل منتهــاه في غاية السباق عن سواه
والخف والنصل وحافر أتى فيها انحصار سبق قد ثبتا
وجاز تحليل بنصــ رفعــا فان يكن يأمن سبقاً منعا
والسبقة اجعلها لمن تقــدما ولــو بأذن أو عذار قدما
والخيل قد أثنى عليها المصطفى كذاك قد نص الكتاب المقتفى

وواجب إعـداد ما نسطاع من عدة يجدي بها الدفاع
وللعدو يمكـن الارهـاب بها كما قـد صرح الكتاب
والحمد لله على الفضل الأتم ربع العبادات بعون الله تم

كتاب البيــوع

باب الحث على المكاسب والاقتصاد في المعيشة

والاتجار حـل في بر وفي بحر بنص محكم لا ينتفي
وقد أتى الحث على المكاسب بالقصد في الآي ومن لفظ النبي
وخير كسب الرجل الذي عمل بيـده وكل بيـع قد أحل
فخذ لما قد حل واترك ما حرم بأسره والصخب في الأسواق ذم
ولا تكن تلهو بـه مشتغلا عن ذكر جبار السموات العلى
والصدق والبيـان والنصيحه واجبـة بالسنن الصحيحه
والكذب والكتمان والخديعه مـع حلف ممحقة شنيعه
والكيل والميزان بالقسط وجب إيفاؤه والنقص موجب الغضب

بـاب شروط البيع وما نهى عنـه

معتبر مجـرد التراضـي فيه لقول الله (عن تراض)
وأن يكون من مباح قطعا ليس من المنهي عنه شرعا
فالخمر والميتـة والخنزير الأصنام جا عن بيعها التحذير
وبشحوم الميتـة انتفـاع جاز على خلف ولا تبـاع
وكل شيء أكله قـد حرما فمثـله القيمة نصاً محكما
وثمن الكلب وسنور ودم كذاك مهـر للبغي حـرم
حلوان كاهن ومن يصدقه فإنه فيما تعاطى يلحقه
وبيع فضل الما وعسب الفحل والغرر احـذره كحمل الحمل
ومثله بيع الحصاة والسمك في الما وبيع الحمل فاحذر دون شك
والدر في الضرع وسمن في لبن وضربة الغائص جهل جانبن
كذاك بيـع اللمس والمنابذة الكل فيهـا غـرر فنابذه

كذلك الثنيا إذا لـم تعلم — كذاك عن بيع الولا النهي نمي
كذاك قد نهي عن التصرية — وكل ذي غش بدون مرية
كـذاك في البيعة بيعتـان — عنهـا نهي وبيعـة العربان
والبيع للعصير مـن متخذه — خمرا وما شابـه لا تتخذه
كذاك بيع غير ملكه ومن — باع من اثنين للأول احكمن
والدين بالدين وجا نـزاع — في نصـه لكنـه اجمـاع
وفي اقتضاء جاز أخذه الذهب — عن فضة وعكسه لكن وجب
بسعر يومهـا ولا يفتـرقا — بينهما شـيئاً فكن محققا
وما اشتراه قبل أن يستوفيا — فامنع كذا الطعام حتى يجريا
فيه صواع بائـع والمشتري — إلا جزافاً حيز بعد أن شرى
كذلك التفريق بـين الولد — ووالـده والبيع لـم ينعقد
كذاك في الأخوة نص سامي — وقيل بل كل ذوي الأرحام
قبـل بلوغهم وأن يباعوا — من بعده قد ادعى الاجماع
كـذاك تسـعير والاحتكار — بمنعها قـد صحت الآثار
والمسلمون قد نهي أن تكسرا — سكتهم إلا لبـأس ظهـرا
وأن يبيع حاضر لبـادي — كذلـك النجش بلا ترداد
كذاك ينهى عن تلقي الجلب — وخير البائع عن لفظ النبي
كذا على بيع أخيه لا يبع — ومثـله الخطبة نصاً فاتبـع
واستثن بعد الاذن والمزايده — والبعض بالغنم وارث قيده

بـاب بيـع الأصول والثمـار

وحيث بيع النخل بعد أبرت — فبائع له الذي قـد أثمرت
إلا إذا ما اشترط المبتـاع — ومثـله المملوك إذ يبـاع
نهى النبي البـائع والمبتاعا — عن أجمع الثمار أن تبـاعا
من قبل أن يبدو صلاح ظاهر — وكل ما أعقب غبنا حـاذر
وبيعـه ثمـار ثاني العـام — والحقل بالكيل من الطعام
والنخل بالتمر وتمر برطب — ومثله بيـع الزبيب بالعنب

وصح في وضع الجوائح الخبر   وفيه بين العلما الخلف اشتهر
هل للوجوب أو للاستحباب   والنص قد صرح بالايجاب

باب الشروط والخيار والعيوب في البيـع

وأمضى اشـتراط الانتفـاع   ان كان معلوما على المبتاع
كذا اشترا العبد لاجل العتق ثم   وكل شرط فاسـد فكالعدم
ولا يحل سلف وبيـع أو   شرطان في بيع كذاك قد رووا
ويشرط المبتاع إن خاف الغبن   سـلامة ثـم ثلاثاً خـيرن
وأضرب الخيار فيما أثـرا   شرط ومجلس وعيب ظهرا
أما خيار الشرط فالخلاف في   ثبوته وحـده لـم ينتف
والنص قد أجازه ولم يزد   في حده على ثلاث فاعتمد
والثاني حده الفراق لا إذا   صفقتهم كانت خيارا فخذا
ثم خيار العيب حين يظهر   للمشتري في أي وقت يؤثر
وعـلة المبيـــع بالضمان   لـه ولا بـد من البيـان
لعيب ما باع ولا يحل له   ولا لمن يعلم ستر الغائله
وفي المصراة خيار من شرى   ثلاثة الأيام نصاً قـد يرى
إن شاء فليمسك وإلا ردها   وصاع تمر فارعها لا تبدها
وعهدة الرقيق في نص نقل   ثلاثة الأيام لكن قـد أعل
ومن أقال عثرة لمسـلم   أقالـه عثرته ذو النعـم

باب تحريم الربا وبيان ما يجري فيه وما يستثنى وما يشتبه

ثم الربا من أكبر المناهي   فاعـله محـارب لله
وصرح النبي بلعن آكلـه   وكاتب وشاهـد ومؤكلـه
وذا لمن يعقل أقوى زاجر   وغيره كم صح من زواجر
وهاك خذ أبوابه وما دخل   في ضمنه فاعلم وأتبعه العمل
في ذهب وفضـة والبـر   والملـح والشعير ثـم التمر
كل إذا بيـع بجنسه حتم   فيـه تساو وتقابض يتـم

وقاس جمهور أولي العلم الذي / في الجنس والعلة قد ماثل ذي
والخلف في العلة قيل ماطعم / وقيل مقتات بتقدير علم
وذهب وفضة لم يلحقوا / سواهما وآخرون ألحقوا
كل مكيل أو بوزن يعلم / وقيل ما فيه الزكاة تحتم
أما إذا لم يكن الجنس اتحد / فجائز تفاضلا يدا بيد
كذهب عن فضة والتمر / عن ملح أو شعير أو عن بر
وحيث كان الجنس بعضه ردي / فلا تبع تفاضلا بالجيد
كذاك مجهول التساوي يحرم / كصبرة التمر بكيل يعلم
وذهب مع غيره بالذهب / فامنع وفصل الغير منه أوجب
كذاك ما شابهه من كل حب / لا تبع اليابس منه بالرطب
إلا العرايا إن تبع بخرصها / كيلا ففيها رخصة تخصها
لكن بدون خمسة من أوسق / قد قيدت وما عداها فاتق
والحيوان الحي باللحم فلا / تبع وإن كان الحديث مرسلا
فانه معتضد بكل ما / يقوى به المرسل عند العلما
ثم النسا جاز بغير الربوى / ولو تفاضلا فانه روى
عبد بعبدين كذا في الابل / واحدها بعدد للاجل
وكل ما عارضه ان يقبل / على نساء الطرفين فاحمل
وبيع بعض الربويات بما / خالفها وصفا وعلة كما
اذا اشتريت النقد بالطعام / والعكس جائز بلا ايهام
والخلف في العينة والحديث دل / لمنعها وقال بعضهم معل
وهي اشترا ما باعه لأجل / من مشتر بالنقص قبل الاجل
والشبهات اترك فانها الحمى / بين الحلال والذي قد حرما

باب السلم والقرض

قد صح في نص الاحاديث السلف / وحله قول جماهير السلف
والشرط فيه حيث بالعلم انجلى / كيلا ووزنا صفة وأجلا
وعند عقد وجده لا يشترط / بل كونه مقدور تسليم فقط

ولا يجوز في نخيل عينا ولا زروع فادر ما قد بينا
ولا يجوز اخذه لغير ما سماه أو رأس الذي قد قدما
والقرض فيه قد اتى الترغيب وصح عن ترك الادا الترهيب
في الحيوان أو سواه والقضا جاز بزائد على ما استقرضا
في الفضل أو في عدد عندالعطا ما لم يكن ما زاده مشترطا
اما إذا اهدى له أو حمله قبل الوفا فماله أن يقبله
ما لم يكن من قبل ذاك قد جرى بينهما الامر الذي قد ذكرا
وجائز بدونه ان حلله غريمه مما بقى لو جهله
فخيركم أحسنكم قضاء لغيره والأحسن اقتضاء
والسمح إن باع وسمحاً إن شرى ومن لذي الإعسار كان منظرا
وكل قرض جر نفعا فربا قد جاء موقوفا على من صحبا

باب الكتابة والاشهاد والرهن في المعاملة

والسلم اكتبه كذا البيع وفي قرض كذا اشهاده لا ينتفي
وتلك تفصيلاته مقرره في آية الدّين التي في البقره
واختلفوا فيه فقوم أوجبوا وأكثر الأعلام قالوا يندب
والرهن في الآي وفيما نقلا نصاً عن الرسول لا محتملا
ثم عليه اجمعوا في السفر وفيه خلف شاذ في الحضر
والآية احمل قيدها في الأغلب برهانه ما صح في درع النبي
وصح بالمؤنة ظهر يركب ولبن الدّر كذاك يشرب
والرهن لا يغلق من مولاه بل يغرم نقصاً وله الذي فضل
وفي اختلاف المتبايعين ما بينهما بينة فالقول ما
يقول ذو السّلعة مع يمينه أو أخذ كلٌ حقّه بعينه
لكنّه عارض أقوى منه عن ابن عباس فحققنه

باب الشفعة

ثابتة في كل ما لم يقسم لاشفعة بعد اقتسام فاعلم
حيث الحدود عينت والطرق قد صرفت والبعض فيه فرقوا

فخصصوا الشفعة بالعقار ... لكن أتى التعميم في الآثار
في كل شيء صح لفظ مسلم ... وكل شرك في رواية نمي
ولا يحلُّ للشريك البيع ما ... لم يؤذن الشريك نصا محكما
وقد روى انتظار غائب بها ... وجاء ما عارضه لكن وهي
ويشفع الجار ولكن قيدت ... بما اذا كان الطريق اتحدت

بـاب الحوالة والضمان

مطل الغني ظلم ومن على ملى ... احاله مدينـه فليحتل
ومن يمت وهو مدين وحمل ... عنه أخاه دينه فقد وصل
وتبرأ الذمة بالأداء لا ... مجرد الضمان فيما نقلا
ومن يكن له متاع فقدا ... وبعد بيع عينه قـد وجدا
فهو به أولى ومن يبتاعه ... يرجع بقيمته على من باعه

بـــاب التفليس والحجر

للحاكم الحجر على المدين ... وبيـع مال لقضـاء الدين
يكون أسوة لكل الغرما ... كل بحسب ماله قد لزما
قـام بحقهم وإلا قصـرا ... فمالهم سواه فيما أثرا
ومن لعين ماله قـد وجدا ... ولم يفرقه المدين أبدا
ولم يكن قد حاز بعض الثمن ... فهو به اولى بنص السنن
وباتفاق القوم في الافلاس ... والموت فيه الخلف بين الناس
إذ في حديث حسن قد ألحقا ... وآخر بينهما قد فرقا
وهل يسمى البعض عينا إن وجد ... واختلفوا فيمن يكون قد نقد
شيئا من القيمة هل يأخذ ما ... يبقى له أو أسوة للغرما
وذا لضعف النص في اشتراط ان ... لم يأخذ البائع شيئا من ثمن
وهكذا السفيه والمبـذر ... عليهما الحاكم نصاً يحجر

بـــاب ولايــة اليتيم

ولليتيم لا يمكن الولى ... من ماله الا برشد ينجلى
وواجب قيامه بكل ما ... له صلاح فيه نصا محكما

ومن غنيا كان فليستعفف وليأكل الفقير غير مسرف
واختلفوا فيه إذا أيسر هل عليه واجب قضاء ما أكل
وما سوى هذا فظلم فاحذر فانه من أكبر الكبائر
يكفيك فيه آية النساء وآية الأنعام والاسراء
وغيرها وكم حديث وردا في شأنه محذرا مهددا
وجائز تأديبه للمصلحه وخلطه طعامه ان اصلحه
وادفع اليه ماله ان يرشد بعد ابتلاء وعليه أشهد

باب الصلح واحكام الجوار

والامر والترغيب في الوحيين قد جاء في اصلاح ذات البين
وجاز بالمعلوم والمجهول عن معلوم أو مجهول نصا في السنن
الا اذا حرم ما قد حلا في الشرع أو محرما أحلا
وليتحلل من أخيه اليوم في ذي الدار من قبل امتحان الموقف
وفي جوازه مع الانكار من احد الخصمين خلف جار
والفصل ان المدعي ما علمه حقا له حل والا حرمه
والمدعى عليه ان كان علم حقا لخصمه فدفعه لزم
وجائز له وان لم يعلم والمدعى الاخذ عليه حرم
والصلح في عمد الدما قد حلا بالعقل أو اكثر أو أقلا
والجار لا يمنع وضع جاره لخشب ان شاء في جداره
وفي اختلاف في الطريق تجعل سبعة أذرع لأمر نقلوا
وجاز إخراج ميازيب المطر لشارع مالم يكن منه ضرر

باب الشركة والمضاربة

والناس في ماء ونار وكلا هم شركا والملح نصا نقلا
ويشرب الاعلى قبيل الاسفل غنيتـه ثم له فليرسل
وفي رواية الى الكعبين يمسكه من سيل أو من عين
ولا يجوز منع ماء فضلا لأنه يفضى الى منع الكلا

وللامام جائز جعل الحمى لحاجة نقلا عن الصحب سما
ومتجر فيه اشتراك رويا ويقسم الربح كما تراضيا
كذا المضاربات مالم تشتمل في ضمن شرطها على مالا يحل
وقيل ما فيه حديث يرفع ذو صحة لكن عليه أجمعوا
وشركة الابدان أيضا نقلا وفيه للاعلام خلف انجلا
ولا ضرار قد روى ولا ضرر بين الشريكين بذا جاء الأثر
وللامام جائز عقاب من ضر شريكه اتضاحا فاعلمن
والامر والترغيب في الامانه قد جا وكم زجر عن الخيانه

باب المزارعة والمساقاة

قد نقل الترغيب في الغرس لما فيه من النفع العمومي علما
وجاز زرع الارض بالمعلوم من غلتها والسقي للنخل فدن
اذ عامل الرسول أهل خيبر بشطر ما تخرجه من ثمر
كذاك عن جمع من الصحاب يروى بلا شك ولا ارتياب
وما نهى عنه من المخابره فذاك في نص الحديث سطره
بشرط زرع بقعة بعينها والتبن والجدول ذا عنه نهى
إذ هو شرط فاسد في العقد وجائز كراؤها بالنقد

باب الإجارة

جواز الاستئجار نص الشرع في كل ما كان مباح النفع
باليوم أو بالشهر أو بالعام أو عدد صح بلا ايهام
وقد اتى الذم لكسب الحاجم لكنما اعطاؤه الاجر نمى
من أجل ذا جاء الخلاف فيه والنهي محمول على التنزيه
والدارقطني روى للنهي عن قفيز طحان وقيل بل وهن
وقد نهى عن أجرة الاذان وأجرة التعليم للقرآن
وصح جعله مقام المهر وفي الرقى قد صح أخذ الاجر
ويستحق أجره اذا عمل ومنعه فيه الوعيد قد نقل

بـــاب الوكالـــة

جائزة شرعا بلا خلاف | في كل ما حل بلا منافي
من ذاك يروى في قضاء القرض | كذاك في دفع زكاة الفرض
والنفل مـــع اقامة الحدود | والنحر والتقسيم للجلود
وحفظ مال وكذا الاضاحي | تقسيمهـــا والعقد في النكاح
كذاك توكيـــل لمســتعير | عارية في القبض من معير
كذاك في الصرف وفي الميزان | وبعث هديه بلا نكران
كذاك في وقف وبيع وشرا | وغير ذي التوكيل فيها أثرا
وفعله الانفع في الشراء | وغـــيره صح مـــع الرضاء

بـــاب الوديعة والعارية

وواجب تأديـــة الامانـــه | ولا يخون مؤمن من خانه
ولا ضمان في وديعة اذا | لم تك باعتداء من قد اخذا
ومثلها عاريـــة والخلف في | مشـــترط ضمانها إن تتلف
وبذل ماعون بنص الشرع | أوجب وكم نصاً بذم المنع
كالدلو والقدر وفاس منخل | وإبـــرة ونحـــوهن فابـــذل

بـــاب الغصـــب

مال وعرض كل من قد أسلما | حـــرام بينهم كحرمة الدما
فلم يجز أخذ متاع المسلم | جداً ولا هزلا كذاك قد نمي
مالم يكن بطيب نفس علما | وهكذا ترويعه قـــد حرما
ويحرم انتفاع غاصب بمـــا | يأخـــذه وباغتصاب أثمـــا
وواجب عليه رد ما غصب | فان تلف فرد مثله وجب
ان وجد المثل وإلا لزما | قيمته كذاك ما منه نمـــا
ومن على شبر من الأرض اعتدا | طوقه من سبع أرضين غـــدا
ومن بدون الإذن أرضاً زرعا | فهو الى المالك إن شا قلعا
وإن يشأ تملك الزرع ورد | لزارع مؤنتـــه نصـــاً ورد

ومن يكن بعد الحصاد استرجعا فالأجر والضمان ممن زرعا
والجرح من عجما جبار وردا لكنه عمومه قد قيدا
بعدم التفريط من أهليها ولم يكن يدري اعتداء فيها
فيضمن المالك ما قد أتلفت بالليل أو إن باعتداء وصفت

بـــاب اللقطـــة

اعرف عفاصاً ووكاءً والعدد كذاك اشهاد ذوي عدل ورد
وإن أتى صاحبها وأخبرا بوصفها ادفعها له بلا مرا
أولا فعرف سنة وانتفع بعد بها ثم متى جاء ادفع
قيمتها له وجوباً ونقل فيها التقاط غنم دون الإبل
وبالحقير ينتفع من التقط وقد روى تعريفه ثلاثاً قط
كالسوط والعصا وكالحبل ولا يلزمه التعريف فيما أكلا
ومكة حرم كل ما سقط بها لغير منشد أن تلتقط

بـــاب الهديـــة

ثابتة بالسنن القويمه وقد روي إذهابها السخيمه
يشرع للمسلم أن يقبلها وان يثيب كرما فاعلها
إذ صح مروياً عن النبي وهو دليل الخلق المرضي
وبين مسلم وكافر تحل مالم يخف ود١ لمنع قد نقل
يجوز ردها بدون مانع شرعي إذ قد صح منع الشارع
للقاض والأمير والشافع أن يقبلها نصاً صريحاً في السنن
وإن تكن الى جوار تهدى فقدم الأقرب عن ذي البعد

بـــاب الهبة والعمرى والرقبى

يشرط قبضها بلا منافي كذا قبولها على خلاف
ويحرم الرجوع فيها فاقتد إلا التي من والد للولد
أو التي توهب للثواب فلم يثب فاستثن من ذا الباب

كذا تحل إن لها الميراث رد ... والنهي عن أن يشتريها قد ورد
وحلت العمرى كذا الرقبى لمن ... أعطيهـا وورثيـه فاعلمن
إلا إذا قال لـه واهبهـا ... ماعشت فالترجع الى صاحبها
والعدل في الأولاد بالسويه ... حتـم مـن الله لنا وصيه
ومن لبعض دون بعض نحلا ... فأمره بـرده قـد نقـلا
ويأكل الوالد من مال الولد ... إذ هو كسبه بنص معتمد
وامرأة حيث تكون راشدة ... فانها تنفـق غـير مفسده
أي من طعام زوجها بإذنه ... وجائز مـن مالها بدونـه
وخازن بإذن رب المـال ... ينفق والعبد بلا جـدال

بـاب الإحياء والإقطـاع

ومن لأرض ميتة أحيى فله ... وعرق ظالم فقل لا حق له
والملـك بالحائط يستحق ... أو كان عن سواه منه السبق
وقد روي الاقطاع للمعادن ... كذا الأراضي بصريح السنن
دوراً ومزرعاً ومن بئرا حفر ... فالعطن اجعل حولها نص الأثر
فأربعـون أذرعا للماشـيه ... وجاء في قديمة نصف ميـه
وخمسة عشرون في المبتدأه ... وذات زرع فثلاث من مائه
وكلها ضعيفة وقـد عمل ... كل ببعض حيث لا ضد نقل
ومن يجد ماشية قد سيبت ... ثم لهـا أحيى فملكه ثبت

بـاب الـوقف

هو احتباس الأصل والتسبيل ... لنفـعه ويحـرم التبـديل
بالبيع والإرث ولا يوهب بل ... يصرف في مرضاة مولانا الأجل
فإن يكن مصرفه منصوصا ... خص بـه أولا فلا خصوصا
بل يتحرى العبد ما يحبه ... في صرفـه ويرتضيه ربـه
كالفقرا وفي الرقاب وذوي ... قرباه والضيف ونحوه روي
وجاز أن يأكل منه من ولي ... إن شاء بالعرف بلا تمول

ويدخل الواقف أو من ولدا   إن شاء في الوقف لنص وردا
ولا يخص الـوقف بالعقار   بل صح في المنقول بالآثار
منه احتباس عـدة الجهاد   ومنـه مركوب بلا ترداد
وإن يكـن مصرفه تعطلا   فجائز لغـيره أن ينقـلا
كمسجد يصرف للسـقايه   وليس بالتبديل ذا في الآيه
ويحرم الوقف على القبور   كفعل أهل هـذه العصور
اذتخذوا الموتى ولائجاً لهم   وصرفوا جـل العبادات لهم
في السر قد نادوهمو والجهر   ونبذوا الدين وراء الظهـر
يا رب ثبتنا هـداه أبـدا   ولا تزغ قلوبنا بعد الهدى

▯ ● ▯

كتاب الفرائض

بـاب الحث على تعلمها وتعليمها

قد نقل الحث على الفرائض   علمـاً وتعليما بـلا مناقض
وقد روي فيه حديث يرفع   بأنـه أول شـيء ينـزع
وان هذا الفن نصف العلم   فليتنافس فيه أهل الحـلم
وقد روي تفضيل زيد فيها   نصـاً فناهيك بـه تنبيها

بـاب ما يتعلق بالتركة

ابدأ بما بالعين قـد تعلقا   فمؤن التجهيز شـرعاً حققا
ثـم قضاء الدين فالوصيه   فقسـمة الفرائض الشـرعيه
وللتفاصيل وبسط القول في   تفريعها كتب بذا الفن تفي
وفيـه لي مختصر مفيـد   عنـه المطولات لا تزيـد
ولنقتصر هنـا على الدليل   من غير إخلال ولا تطويل
فقـد تولى قسمها تعـالى   ولـم يـدع لأحـد مقالا
ثـلاث آيات مـن النساء   كافية لغـير ذي اعتـداء

بـــاب الوصـــية

تشرع بالمعروف ثلثاً فأقــل لغير وارث الأخل فالأخل
وفوق ثلث أو لشخص ورثه مردودة مالم يجزها الورثه
ثــم بالاشهاد عليهــا أمرا في الآي والسنة من غير مرا
ويحرم الضرار فيها والجنف وليصلح الموصى إليه إن يخف
ويشرع التنجيز في الحيــاة وذم الامهال الى الممــات
وللــولي تنفيذه الوصــيه مع علمه من الولي النيه

بـــاب أنــواع الإرث وأسبابه

والإرث فرض ثم عصب ثبتا فالفرض في القرآن ستة أتى
نصف وربــع ثمن ثلثــان والثلث والسدس بلا نكران
أسبابه ثلاثــة يامن تــلا النسب اعلم والنكاح والولا
فالفرض والتعصيب يأتي في النسب وبالنكاح الفرض لاغــير وجب
أما الولا فخص بالتعصيب فافهم لما أمليت في التنصيب
ثــم بأهلها الفروض الحق وادفع الى أولى الذكور مابقي

بـــاب من يرث بالنسب

بنــوة أبــوة أمومــــه أخــوة من بعدها العمومه
ومن بهم أدلى على تفصيل سوف ترى تبيانه في قيلي
فهاك خذ بيان من منهم يرث بالفرض أو بالعصب ممن لايرث

فصـــــل

لذكر البنــين كل المــال أو ما بقي بعد الفروض تالي
والنصف للبنت وللبنتــين فصاعــدا فريضة الثلثــين
واقسم لهم إن تجد الجنسين للذكر كحــظ الأنثيــين

فصـــل

وعند فقدهم بنو الأبنـاء ذا الحـكم أعطهم بلا مراء
ويأخذون ما بقي من بعد فرض بنات الصلب دون رد
إلا إذا كن اناثا محضـا إذ هن لا يرثن إلا فرضا
ويسقطون بالبنـين قطعـا كلا والأنثى بالبنات جمعـا
ومع بنت الصلب فافرض سدسا لهـا بنص محكم لا حدسا

فصـــل

والأبوان افرض لكل منهما سدساً بحيث ولد ما عدما
وعنـد فقـده للأم الثلث مع عدم الأخوة لو لم يرثوا
ومع أب من بعد نصفالزوج أو ربع لزوجة لها الصحب رأوا
ثلث الذي يبقى وسم تين لديهمـــو بـالعمـــريتين
ولأب حاز المال حيث انفردا أو ما بقي من بعد فرض وجدا

فصـــل

ومثله الجد إذا ما فقـدا لكن مع الأخوة خلف وردا
أعني أشقا ميت أولى بـه لا ولد الأم فذا يسقط به
فقيل مثـل الأب يسقطونا بـه وقيل بـل يشـركونا
فأول يروى عـن الصديق وابنته والحبر ذي التحقيق
والثان عن فاروقهم مروي عثمـان بعـده كذا عـلي
كذاك عن زيد هو بن ثابت كذا عن ابن أم عبد ثابت
وكم لذي القولين من أتباع وحجج في مـورد النزاع
واختلفوا في صفة التشريك من لم يسقطوا والأشهر المروي عن
زيد هو الأحظ من أخذ القسم أو ثلث المال إذا كان أتـم

إذ ليس ذو فرض فأما إن يكن ... فليأخذ الأحظ من ثلاث هن
قسم فثلث الباقي فالسدس ولا ... ينقص عنه فادر ماقد نقلا
ومعه يكمل ثلث الأم ... في العمريتين دون وهم
والجد إن أدلى بأنثى سقطا ... وهكذا الفروع فاخش الغلطا

فصل

والسدس افرض عند فقد الأم ... لجدة من أب أو من أم
وان تكونا اجتمعا أو أكثرا ... في الرتبة اشتركن فيه لا مرا
وإن تك القربى التي من الأب ... مختلف فيه وبالعكس احجب
والخلف في أم أب والجد هل ... تنال معه سدسا أو لم تنل
وكل جدة بغير من ورث ... أدلت فذي فاسدة فلا ترث

فصل

وان يمت مورث كلاله ... لا ولد ولا أب يلفى له
فولد الأم له منفردا ... سدس وثلث حيث كانوا عددا
أنثاهمو مع ذكر على السوا ... ثم الشقيق المال أو فضلا حوى
وان رجال ونساء أخوه ... فذكر كالأنثيين أسوه
وبعد فرض البنات ما فضل ... يكون تعصيباً لهم بلا جدل
ذكورا أو إناثاً أو جميعا ... واحدا أو أكثر كن سميعا
وبعدهم لأخوة من الأب ... ذا الحكم وحداناً وجمعاً رتب
وحكمهم مع الأشقا كولد ... ابن مع الذي لصلب استند

فصل

وبعد ذا تمحض التعصيب ... لذكر ما للنسا نصيب
ابن أخ فالعم فابن العم ... لم يدل كل منهمو بأم

وقــدم الشقيق عمن بالأب — أدلى والأبعد احجبن بالأقرب
والحمل بالإرث انتظره ونقل — لا يرث الصبي حتى يسهل
وولد اللعان والزنا يــرث — من أمه واعكس ومن منها ورث

بـــاب من يرث بالنكاح

للزوج نصف عند فقد الولد — والربع افرضه له إن يوجد
وافرضه للزوجة إذ لا ولدا — والثمن افرضه لها ان وجدا
ويشتركن فيه إن زدن على — واحدة لأربــع لا جــدلا

بـــاب من يرث بالــولاء

وورث المعتق بعــد هؤلا — للمال أو مبقى فرض بالولا
فعاصب لــه بنفسه تــلا — ومعتق المعتق بعــده ولا
وليس في النساء غير المعتقه — عاصــبة بنفسها فحققــه
وللولاء لا تبــع ولا تهب — بــل هو لحمة كلحمة النسب
وصح لعن مدعي غير أبه — ومن تولى غير مولاه اتتبه
ومن على يديه شخص أسلما — فالنص في ولائه ما ســلما
من علة واختلفوا في صحته — كذاك في الإرث بــه لعلته
ولاقط المنبوذ فاجعل الولا — له عن الفاروق ذا قد نقلا

تتمــــة

وإن يكونا سببان اجتمعا — في وارث ورث منهما معــا
كمثــــل زوج وأخ لأم — كلاهما للميت ابن عــم
فيأخــذان الفرض بالقرآن — وما بقي بينهما نصــفان

بـــاب موانع الإرث

واحد أمرين به الإرث امنع — وصف وأولوية فاســتمع
فالرق مانــع من المــيراث — وليــس للقاتل من تــراث

مقتوله شيء وما للمسلم   من كافر ارث وبالعكس اعلم
وقد روي ارث مبعض بما   يعتق منه وبه الحجب احكما
وكل قسم أدرك الإسلام   فهو على ما قسم الإسلام

باب ذوي الأرحام

والخلف في ميراث مدل بالرحم   وماله فرض ولا عصب قسم
كالجد من أم ونسل البنت   والخال والعمة وابن الأخت
فمن يورثهم فقد نزلهم   كمن به أدلوا وما اختص لهم
واحتج من خاتمة الأنفال   ومن أحاديث بإرث الخال
والمانعون خصصوا اللفظ الأعم   بكل من كان له الله قسم
فرضاً وتعصيبا ومن لم يذكر   فلا ولم يصححوا للخبر
وجعلوا الميراث فاسمع ما نظم   لبيت مال المسلمين المنتظم

كتاب النكاح

باب الحث عليه وأحكام الخطبة ووجوب غض البصر وإخفاء الزينة وستر العورة

يشرع للذي استطاع الباءه   وغيره الصوم اجعلن وجاءه
بل هو من سنة خير الرسل   وقد نهى جدا عن التبتل
والأكثرون قد رأوا وجوبه   لمن على الدين خشي العزوبه
احصن للفرج أغض للبصر   عليه قد حث الكتاب والأثر
لنفسها الرشيدة اخطب وإلى   وليها صغيرة قد نقلا
وحرمت خطبة مؤمن على   خطبة مؤمن كذا العدة لا
تحل فيها خطبة حتى تفي   وجاء في القرآن لا جناح في
تعريضه بها بلا تصريح   تبيانه قد جاء في الصحيح
وجائز لخاطب أن ينظرا   مخطوبة بل إنه قد أمرا
وقد روي اختيارها ودودا   جميلة نسيبة ولودا
غنية بكرا وذات الدين   فاظفر بها صح بلا توهين

والأجنبي الخلوة منــه حرم ... بأجنبيــة بــدون محــرم
والرجــلان منهمــا الإفضاء ... يحرم في ثوب كذا النساء
والنظر امنعه الى العورات ... واصرف سريعا نظر الفجآت
والأمــر بالحجاب والإخفاء ... لزينة عن غير ذي استثناء
والحفظ للفروج والأبصار ... من كل مؤمن بنص الباري
وإن في النور وفي الأحزاب ... لآي ذكر لأولى الألبــاب
جامعــة للــدين والآداب ... كافية في بحث هذا الباب
من لي بوقت عظمت فيه المحن ... وعمت البلوى وشاعت الفتن
وانكشفت عورات أكثر البشر ... وظهر الفساد في بحر وبر
وضــيع امتثــال أمــر الله ... وارتكبت عظائم المنــاهي
ووهن الدين وركنه انصدع ... واشتد فيه الخطب والخرق اتسع
فيا عليما ســرنا والنجوى ... إليك لا إلى سواك الشكوى

بــاب شروط عقد النكاح وكيفيته

وصح (لا نكاح إلا بولي) ... نفيــاً لصــحة بــلا تأول
وباطل بدونــه فإن دخــل ... بها فأوجب مهرها بما استحل
عن عمر الجلد روي وعن علي ... لناكــح ومنكح بــلا ولي
فإن فقــد وليها أو عضلا ... زوجها السلطان نصاً نقــلا
والأوليا هم كل من قد عصبا ... بنفســه أقربهــم فالأقــربا
والخلف في الابن فجمهور على ... ولايتــه وقال آخــرون لا
والبكــر تستأذن ولتستأمر ... يتيمــة وثيــب للخبــر
ومن يزوجها الولي إجبارا ... ولو أباً أثبت لها الخيارا
ومن يزوجها وليان احكم ... لأول وافسخ إذا لم يعلم
وفي اشتراط شاهدي عدل نقل ... جملة آثار وكل قد أعل
لكن تقوى جملة وقد عمل ... صحب واتباع بها فلا تمل
وجاز للزوجــين أن يوكلا ... لواحد في العقد إن له الولا

وخطبـة الحاجـة والـدعاء   مشروعة جاءت بهـا الأنباء
وكل شرط في النكاح مانهى   في الشرع عنه يلزم الوفا به

بـاب من يحرم على المؤمن نكاحها

حرم على المؤمن أصلا لو علا   وكل فرع مطلقاً لو نـزلا
والأخت والعمة والخالة مع   بنت أخ أو أخت مطلقا فدع
فكل ذي قد حرمت بالنسب   وبالرضاع مثلهـا فاجتنب
بالصهر ما قد نكح الآبا حرم   وهكذا حلائل الأبنـا وأم
زوجتـه بمطلق العقد انجلا   ربيبة بأمهـا قـد دخـلا
وبين أختين أو المرأة مـع   عمة أو خالة الجمع امتنـع
والمحصنات وهي ذات الزوج لا   ما ملكت الايمان نصاً انجلا
وفوق أربع لحر لا يحـل   غير السراري ولعبد قد نقل
ثنتين قيل أجمعوا لكن أثر   شذوذ خلف مثل حر فاختبر
وما به الحرة حرمت فقـد   حرم من ملك اليمين كالعدد
والمشركات والزواني حـرم   لمؤمـن وعكس ذا فليعلم
ثم الكتابيات حـل فافهم   للمؤمنـين وبعكس حـرم

بـاب العقود الفاسدة في النكاح

ونسخ متعـة بلا ترداد   صح دواما ابد الآباد
وحرم التحليل والشغار مع   عقد اذا اثناء عدة وقع
كذاك عقد محرم والخلف في   بطلانه قد شاع بين السلف
والعبد ان ينكح بغير الاذن من   سيده فباطل نصا زكن

بـاب انكحة الكفار وما يقر منهـا اذا اسلموا

يقر من انكحة الكفار ما   وافق للشرع كمن قد اسلما
وتحته فوق اربع فليختر   منهن أربعـا لنصـص الخبر
أو تحته اختان فخيرنه في   احداهما حتما والاخرى تنتفي

وزوجة المشرك ان تسلم تحل لمؤمن من بعد عدة تحل
والزوج ان يسلم ولم تنكح ترد عليه بالعقد القديم وورد
تجديده لكن ضعيف والاصح الاولى وكم لها امام قد جنح

بــــاب الكفاءة والخيــار

في الدين والحرية الكفو اعتبر ونسبة وصنعة خلف شهر
وأمة تملك نفسها متى تعتق وخير قبل مس ثبتا
ويثبت الخيار بالعيب كمــا صح عن الرسول نصا محكما
كبرص وجــذم وجنــه وداء فرج عفل أو عنــه
كذاك بالاعسار عند الاكثر وقال آخرون لم يخيــر

بــــاب الصــداق

ثم الصداق واجب وأخيره أيسره ولا يحد أكثره
ففي الكتاب جاء بالقنطار وقد روى من ذاك في الآثار
بخاتم الحديد والمــد نقل كذا بنعلــين وبالعتــق يحل
عشر أواق واثنتى عشرة مع نصف واربع أواق قد وقع
وزن نواة ذهب قد نقلا أربعــة الآلاف أيضاً انجلا
وصح بالتعليم للقرآن لا يرد بالضعيف يا من عقلا
وسن بعض المهر ان يقدما قبل الدخول وهو ليس لازما
وان يطلق قبل مسها ولا سمى لها المهر ففيما انزلا
متعتها بقــدر حالــه ومن سماه فالنصف لهــا فحتمن
الا اذا عنه عفت او ان عفى كمله وذاك خير لا خفا
وبالدخول يلزم الكل لها ان لم يسمه فمهر مثلها
وان يقع بموته الفراق كان لها الميراث والصداق
سمى لها او لم يسم قد دخل اولا بلا فرق لنص لم يعل

بـاب الوليمة وإعـلان النكاح

وفي البناء تشرع الوليمـه بالسنن الثابتة القويمـه
ولو بشاة وليجبها من دعى لها ويعص الله ان يمتنع
وحيث كان صائما فليخبر بصومه ان شاء وليعتذر
وفي اجتماع الداعيين أجب اسبقهم أو فابدأن بالاقرب
وواجب تغيـيره لمنكر رآه أو فليرجعن لا يحضر
وسن اعلان النكاح لا بما يوجب فتنة ايا من فهما

بـاب الزينة وما نهي عنه منهـا

وامرأة تزدان للزوج بمـا لم ينه عنه الشرع فيما حكما
كالفلج للسن ووصل الشعر والنمص للوجه وقشر البشر
والوشم والوشر النبي قد نهى عنها وزاد لعن من يفعلها
كذاك صح لعن من ترجلا من النسا والعكس عن خير الملا

بـــاب جامع النـكاح

وحين يأتي أهله فليستتر وان يسمي والدعا بما أثر
وليأتي أنى شاء حرثه وقد حرم في الادبار نصا يعتمد
بل لعن الرسول من قد فعلا وفي المحيض قبل أن تغتسلا
والعزل عنه قد نهى النبي لكنما ترخيصـــه مروى
واختلفوا في الجمع منهم من جعل ذا النهي تنزيها وبعضهم حمل
جـوازه في أمــة ويمتنع عن حرة بدون اذن فاستمع
وهم ان ينهى عن الغيلة ثم لـم ير فيها ضررا فلم يلم
وقد نهى الزوجان عن افشاءما في حال الافضاء جرى بينهما

بـاب العشرة بالمعروف

وعشرة المعروف حتما أوجب نص الكتاب وأحاديث النبي
فقد روى عن النبي من قوله خيركمو خيركمو لاهلـه

والصبر والاحسان ما استطاعه ... وواجب له عليها الطاعه
ونفسها تبذل في حاجته ... وحفظه في نفسها وبيته
ولا تصوم وهو شاهد بلا ... اذن سوى الفرض لنص نقلا
وجائز تأديبها إن لم تطع ... بالهجر أو بالضرب نحو ما شرع
وان أطال غيبة لا يقـدم ... ليلا لنهي صح عنه فاعلم

بـــاب القســـم
بـين الزوجات ووجوب العـدل فيما يملك

والقسم في زوجاته فليعدل ... في كل ما يملكه لا يمل
وان يجـدد ثيبا فليقم ... ثلاثا والبكر فسبعا واقسم
وان يكن لثيب مسبعا ... سبع للباقي لنص رفعا
وان اراد سفرا فليسهم ... وليأخذ الخارج سهما افهم
وجاز للمرأة جعل يومها ... لضرة تضيفـه لقسمهـا
أو طرح بعض حظها او كله ... صلحا وعن ضرارها الزوج نهى

كتاب الطلاق والرجعة

ثم الطلاق ابغض الحلال ... الى الاله الحق ذى الجلال
يباح للحاجة في حمل وفي ... طهر به ما مسها فلتعرف
الفاظه اصرحها الطـلاق ... ومثلـه السراح والفراق
وما عدا هذا يكون تكنيه ... وحكمـه اعتباره مع النيه
وينفذ الطلاق بالتخيير ان ... تختر فراقه لنص لم يهن
ولم يقع طلاقا التحريم بل ... بمثل تكفير اليمين فليحل
وفي الطلاق أشهدن عدلين ... كذاك في الرجعة بالوحيين
وينفذ التوكيل فيهما كما ... ينفذ في العقد كما تقدما
في طلقتين بعد ان قد دخلا ... للحرفي العدة رجعة بلا
تجديد عقد واذا ما دخلا ... او انقضا العدة او خلع فلا

رجوع الا بنكاح جددا والاذن منها وولى وجدا
وبالثلاث فليكن منها بــرا الا بان تنكح زوجا آخرا
نكاح ذى الرغبة لا المحلل اذ هو ملعون بنص المرسل
وان يطلقها فلا جناح ان يرجع ان اقامة الحدود ظن
وفي المحيض النهي عنه نقلا وفيــه بالرجعة أمــر انجلا
حتى من الحيضة تلك تطهر ثم تحيض بعد ثم تطهر
فإن يشأ أمسك وإلا طلقا قبل مسيس فادر ما قد حققا
وهل يكون واقع وهو الاصح إذ في الصحيحين دليله اتضح
كذلك الطلاق في طهر به قد مسها ذا بدعة عنه نهى
وصح انكار نبينا على من جمع الثلاث دفعة ولا
وفي وقوعه الخلاف قد شهر حيث رووا تعارضا فيما أثر
وأكثر الاصحاب والاتباع على وقوعه بلا اندفاع
والظاهر اعتبار نية كما أحلفه الرسول فيما حكما
واحمل رواية ابن عباس على هذا ولا تطرحن ما نقلا
والعبد قل طلاقه بيده لا ينفذ الطلاق من سيده
وبعد طلقتين ماله تحل لا بعد زوج عن جماهير نقل
والخلف فيهما اذا ما عتقا من بعد أن تطليقتين طلقا
هل جائز رجوعه بواحده أولا لتضعيف النقول الوارده
والهزل في النكاح والطلاق يمضي وفي الرجعة والعتاق
والخطأ الاكراه والنسيان وما يحدث نفسه الانسان
به عن الامة ذا قد رفعا وما لمعتوه طلاق وقعــا
ومن يكن من قبل عقدطلقا فانه لا شيء نصا حققا

بــاب الخلــع

وامرأة محــرم ان تسـئلا طلاقها بدون بأس انجـلا
وماله اضرارهــا لتفتدي تلك حدود الله فاحذر تعتدي
الا اذا عشرته لم تستطــع فما عليها حرج ان تختلـع

يجوز بالقليل والكثير لا ... ما زاد عن مهر فمنع نقلا
ويلـزم التراض باتفـاق ... أو حكم حاكم مع الشقـاق
ونفسها تملك بعد الافتدا ... لا رجعة الا بعقد جددا
والخلع فسخ لا طلاق في الاصح ... تعتد حيضة كما الحديث صح
والاكثرون طلقة قد عدوا ... وكالطلاق عندهم تعتـد
إلا اذا قد كان سمى أكثرا ... فهو الذي سماه فيما أثرا

بـــاب الإيـــلاء

تأجيل من من أهله قد آلى ... ما قــدر الله له تعـالى
أربعة من اشهر وليوقف ... بعد مضيها فاما ان يفي
أو يعـزم الطلاق وليكفر ... إن شاء حتماً وهو قول الأكثر
ودونها يختار إن شا كفرا ... وجـاء أهلـه وإلا انتظرا

بـــاب الظهـــار

سماه ربي في الكتاب منكرا ... وقول زور فكفاك زاجرا
ومن يكن من أهله قد ظاهرا ... ثـم لمـا قال يعود كفرا
عتاقة إن لم يجد فليصم ... شهرين إن لم يستطع فليطعم
ستين مسكيناً وذا من قبل ان ... يمسها نص الكتاب والسنن
واشترط التباع في الصوم وفي ... معتوقـة إيمانهـا لا ينتفي
وربع وسق قدر الاطعام على ... مد وذا أشهر ما قد نقلا
وقد روي نصفاً ويروى كاملا ... والأرجح الذي ذكرنا أولا
وجاز للإمام أن يدفع لـه ... من صدقات وله أن يقبله

بـــاب اللعـــان

ومن رمى زوجته ولم تقر ... ولم يجيء بالشهدا فيما ذكر
ولا انثنى عن رميه تلاعنا ... والبدء بالزوج كما قد بينا
في الأربع الآي من النور فلا ... تطلب بياناً فوقها يامن تلا

يشهد بالله لصدق ما ادعى   أربـع مرات وخامساً دعى
ان لعنة الله عليه ان كذب   والحد عنه اسقطن وانف النسب
وفرقـن بينهمـا للأبـد   ومهرها لهـا بـلا تـردد
ان كان مسـها وإلا لزما   عليه شطره كما تقـدما
وهي اذا لم تلتعن منه تحد   بالرجم والجلد بنص لا يرد
ويدرأ العذاب عنهـا حيثما   تشهد بالله لكذب ما رمى
أربع مرات وتدعو بالغضب   خامساً ان كان عليها ما كذب
وغلظ اللعان في الايمـان   والجمـع والمكان والزمان
وقبـله الإمـام فليعظهما   وبعـذاب اللـه فليخفهما
كـذاك في خامسة فليعـد   عليهمـا الترهيب وليشـدد
وبعد فاعرض توبـة عليهما   هل منكما من تائب نصاً سما
ومالها عليه من قوت ولا   سكنى لما عن الرسول نقلا
ثـم بأمـه فألحق الـولد   ومن يكن به رماها فليحد
ومن يكن من حمل أهله انتفى   ثم به من بعد ذاك اعترفا
فانـه يجلد حـد المفتري   وألحقن بـه كما عن عمر
ولا يجوز نفيـه لكـونه   جاءت بـه مخالفا للونـه

بـاب إلحـاق الولـد

والولد اجعل للفراش والحجر   لعاهر كما بـذا صح الخبر
والشركا في أمـة إن يدعوا   جميعهم مـن والدته يقرع
بينهم ومن تصب له الولد   وحظهم من ديـة عليه رد
وقد روي اعتبار قول القائف   في شبه به ارتياب ينتفي

بـاب العـدد

تلـزم للـوفاة بالإطلاق   لو لم يمسها وفي الطلاق
فاشترط المسيس بالكتاب   أعني بنص آيـة الأحزاب
وعـدة الحامل بالوضع تتم   عن أيّ فرقة فحقق ما رسم

وغير حامل فللموت اجعـــل أربعة الأشهر مع عشر تلى
وان تـــك الفرقة بالطلاق فعـــدة الحائض باتفـــاق
ثلاثـــة القروء نصاً قـــدر وغيرها ثلاثة مـــن أشهر
والأمة اجعل مثل حرة إذا بالحمل تعتد بلا خلف خذا
ودون حمل في الوفاة قدروا شهرين مع خمس لها وبالقرو
قرآن إن حاضت وقل بالأشهر شهرين أو شهراً ونصفا قدر
وقيل مثل حرة وذا العمل لمن طلاق العبد كالحر جعل
وللوفاة استبرئن أم الولد بحيضة والخلف فيها قد ورد
وقـــد روي عدتها كالحرة لكن ضعيف عند أهل الخبرة
كذاك بالحيضة تستبرا الأمه مسبية أو مشتراة فافهمـــه
مالم تكن صغيرة أو بكرا فوطؤها حل بدون استبرا

بـــاب احكام المعتدات

ويلزم الاحداد في الـــوفاة عن كل زينة من الزوجات
كالكحل والطيب خضاب وحلي وكل مافيه تصـــنع جـــلي
مالم تكن عدتها قد كملت ولا جناح بعد فيما فعلت
والكحل فيه للتداوي رخصا بالليل من دون النهار خصصا
كذاك عند طهرها أن تأخذا طيباً بـــه تتبع آثار الأذى
وتلزم البيت الذي كانت به عنـــد وفاة زوجها فاتبعـــه
وفي الأصح مالها من نفقه لازمـــة لـــو حاملا فحققه
وغير زوج لا يحل أن تحد فوق ثلاث للحديث فاعتمد
وليس للبائن من سكنى ولا من قوت إلا أن تكون حاملا
لما روته أم قيس ونقـــل خلافه عن عمر وقد أعـــل
وأكثر الصحب لها قد جعلوا سكنى وللحديث قد تأولوا
وفي النهـــار جائز للعـــذر خروجها نص الحديث فادر
وغير بائن لها القوت وجب وتلزم السكنى لها بلا رِيَب
وغير جائز لهـــا أن تخرجا من بيتها قط ولا أن تَخرجا

بـــاب الرضاعـــة

خمس من الرضاع معلومات ... أثنـــاء حولـــين محرمات
ثم به يحرم ما قـــد حرما ... من نسب نصاً كما تقدما
وفيه فليقبل مقول المرضعه ... ان شهدت به بلا مدافعه
وقد روي الرضاع في حال الكبر ... عند الضرورات لتجويز النظر
وأكثر الصحب خصوصه رأوا ... بسالم والبعض نسخه ادعوا
وسنة لمرضع إن تفطمـــه ... إعطاؤها غرة عبد أو أمـــه

بـــاب النفقـــات

يلزم زوجاً مؤنة الزوجة من ... سكنى ومطعم وكسوة فمن
بحسب الإيسار والإقتـــار ... للنصـــ في القرآن والآثار
فإن يشح عن كفاية يحـــل ... بالعرف أخذها لنص قد نقل
والولد المحتاج من والده ... والعكس والرقيق من سيده
يكسيه مما يكتسي ويطعمه ... من الذي يطعم منه فاعلمه
ولا يكلفه بما لـــم يستطع ... أو فليعاونه عليـــه فاتبـــع
وغـــير هؤلاء لا تلزم لـــه ... على القريب من سوى باب الصله
فابدأ بمـــن تعولـــه مقدما ... فإن لـــه أضعت كنت آثما
وبعد من تعول فالأرحام صل ... من كل ذي قربى إليك يتصل
الأم ثم الأب ثم الأخ ثم ... أدناك أدناك بترتيب لهـــم

بـــاب الحضـــانة

والأم بابنها أحق في الصغر ... إلا إذا ما نكحت نص الأثر
وبعد أن يبلغ سبعاً خير ... في أيّ والديه شا فليختر
وخالة كالأم حيث تفقـــد ... لمـــا أفاده الحديث المسند
وفي الأصح الأب منها أقدم ... وقيل اجماعاً وحيث انعدموا
يعين الأصلح مـــن أقارب ... وبعده الأصلح من أجانب

كتاب الاطعمة

بـاب مايحل منها ومايحرم

في الطيبات الأصل حلها كما ... ان الخبيث الأصل أن يحرما
وما أحل الله والرسول حل ... وضده المنهي عنـه فاعتزل
وكل ما الوحيان عنـه سكتا ... فذا دليل العفو فيه ثبتـا
فكل ما كان خبيثاً قـد دخل ... في آية الأعراف من غير جدل
ومنه في ثالثة الآيات مـن ... مائدة كاف لذي اللب الفطن
وحرمن بالسـنن القويـه ... أكل لحـوم الحمر الأهليه
وكل ذي ناب من السباع ... والطير ذي المخلب بلا نزاع
لكنما الضبع به قد صح نص ... بأنه صيد فمن هذا يخص
والكلب والهر كذا الجلاله ... من قبل أن تعلم الاستحاله
وجاء في القنفذ لكن ضعفا ... حديث حظرها وفيها اختلفا
كذاك في الضب روايات رجح ... مفيـد حـله لكونه أصح
وفي الصحيح حل أكل الأرنب ... وقد روي انكار أكل الثعلب
ونمـلة ونحـلة وهدهـد ... دع قتلها وضفدع والصرد
ووزغ بقتلـه النبي أمـر ... وقتل خمس ذكرها في الحج مر
وهذه من موجب التحريم ... عند أولي الفقه بلا توهيم
وان نجاسة بجامد تقـع ... فألقها مع ما حواليها وقع
وأن تقع في مائع فلا يحل ... قربانه قط لنهي قـد نقل
والكبد والطحال من دم يحل ... وميتة الجراد والحوت نقل
وميتة البحر جميعها تحـل ... وقد نهي عما طفا لكن أعل
وقد يبـاح الحظر للمضطر ... لا الباغ والعادي لدفع الضر

بـاب الصـيد

والصيد حل بالسلاح الجارح ... وبمعـلم مـن الجـوارح
إن ذكر اسم الله ثم أرسله ... يأكل ما أمسكه لو قتـله

بحيث لم يأكل إذا أمسكه ... ولم يجد سواه قد شاركه
وما سـوى معـلم وذكي ... ما صاده حل بدون شك
وحـل ما أصيب بالمعراض ... بحده خزقاً بـلا افتراض
ومن رمى صيدا وغاب عنه ... وفيـه سهمه ومات منـه
حـل إذا صادفه بغير ما ... ما فيه غير سهمه الذي رمى
لو بعد أيام اذا لم ينتن ... وهكذا الجارح نص السنن

بـاب الذبائـح

ما أنهر الدما والأوداج فرا ... ثم عليـه اسم الإله ذكرا
حل ولو شق عصى أو حجر ... مالم يكن بالسن أو بالظفر
ويحرم التعذيب للذبيحـه ... ومثلـة بالسـنن الصحيحه
وقتلها صبرا ولعن من فعل ... ذلك قد صح بدون ما جدل
وحـدد الشـفرة ثـم وار ... عن وجـه ما يذبح للآثار
وغير مقدور علـى التذكية ... فيـه فكالصيد بدون مرية
وبذكاة أمـه الجنين حـل ... والحي حرم منه جزءاً انفصل
ثم لنا طعام ذي الكتـاب ... حـل وعكسه بـلا ارتياب
وما تشك هل عليـه سمي ... أولا فعنـد أكلـه فسـم
وكل ما يذبح في ذي الأعصر ... لقبـة أو شـجر أو حجر
فهو لغير الله قد أهل بـه ... وذاك شرك ظاهر لا يشتبه
لو ذكر اسم الله للتدليس ... فذاك سعي في هوى إبليس
فانمـا يبعثـه للنحر ما ... في قلبه من مرض لا سيما
مع هتفه في السر والجهر بيا ... فلان واغوثا لكشف كربيا
هل فوق ذا الاشراك من كفران ... سبحانك اللهم ذا السبحان

بـاب الضـيافة

إكرامنا للضيف والإيثـار ... لـه به قـد صحت الآثار
بل أوجبت في حق واجد القرا ... وحـدها ثلاثة ومـا ورا

ذا فتصدق وضيف لا يحل | تحريجه المضيف مالا يحتمل
وان يكن مانعها مقتدرا | جاز لضيف أخذ مقدار القرا
وحرمن أكل طعام الغير من | غير رضاه لنصوص لم تهن
ومنه حلب وثمار ونقل | لجائع نداؤه رب الابل
أو رب حائط فإن لم يجب | فليأكلن حاجته وليشرب
دون اتخاذ خبنة فان فعل | فانه يغرم والتنكيل حل

بـاب آداب الأكـل

في بدئه سم وان لم تذكر | فسم عند الذكر لو بالآخر
وباليمين كل من الحافة لا | من وسط مما يليك نقلا
الا اذا الطعام انواعا فلا | مانع من حيث يشا أن يأكلا
ومن جلوس لا من اتكاء | وآخراً فاحمد مع الدعاء
والقصعة العقها مع الاصابع | وساقط الطعام خذ لا تدع
والغسل لليدين بعده معا | مضمضة منه لنص رفعا
ومن دعي وجا بغيره لزم | إيذان ذي المنزل فافهم مارسم
والاجتماع للطعام أخير | وذمه يكره والتقذر
والتمر قد نهى عن الأقران | فيه مع الجمع بلا استئذان
وفي جماعة نهى ان يرفعا | قبل انقضا حاجتهم من شبعا
وان يك الغير له قد اطعما | دعا له من بعد أن قد طعما

كتاب الأشربة

بـاب مايحل منها ومايحرم

وكل مسكر حرام قد علم | من لفظ من أوتى جوامع الكلم
وما يكن منه الكثير اسكرا | فان ملء الكف منه حظرا
والخمر لا تجعل خلا والطلا | يجوزان يطبخ قبل أن غلا
ويشرب العصير والنبيذ ما | لم يغل فاهرق ذاك رجس علما
وقد نهى عن خلط جنسين معا | في الانتباذ فادر ما قد رفعا

بـــاب آداب الشرب

وأول الشراب سـمين وفي آخره فالحمد قل لا ينتفي
سن بانفاس ثـلاثـة ولا ينفس في الاناء نهي نقلا
وباليمين من قعود قد نمي والأيمن الأيمن فيـه قـدم
وليكن الاخر شرب من سقا ويكره الشراب من فم السقا
والنفخ في المـاء أو الاناء وللقـذاة اهرق بلا امتراء

بـــاب الآنيــة

والأكل والشراب في إنا الذهب أو فضـة محرم فليجتنب
وكل طاهر سواهما يحل للمؤمن استعمـاله فلا تمل
وصح شعب قدح بسلسله من فضة مافيه بأس فاقبله
وما نهى عن انتباذ فيه من آنيـة فان نسخـه زكن
أعني التي لوفد عبد القيس قد حظرها ترخيصه بعد ورد
وجلد ميت بالدباغ استعمل والرطب واليابس فيه فاجعل
وللإناء الأمـر أتى بالتغطيه وقد نهى عن اختناث الاسقيه
وفي احتياجنـا إنا الكتـابي نغسلـه للاكل والشراب
وان ذبابا في الانا قد وقعا يشرع أن يغمس ثم ينزعا

كتاب اللبـاس والزينة

والستر للعورة واجب على مكلف في ملاء أو في خلا
وكل ماقد اخرج الله لنـا من زينة حل بحمد ربنا
من أي لون والذي قد حظرا فعنه رحمـة بنا قد حذرا
فيحرم الحرير ان زاد على أصابـع اربع فيما نقـلا
أعني على الرجال إلا للدوا والافتراش مثل لبسه سوى
ومثلـه القسي والمعصفر وثوب شهرة كذاك يحظر

وكل ما يختص بالنساء فاحظره والعكس بلا مراء
وقد نهى عن لبس ما فيه الضرر ولبس امرأة لما يحكي البشر
كذاك عن ركوب الارجوان كذا عن الستور للجدران
وفي اللباس القصد والتواضع وفي الطعام والشراب يشرع
ويستحب الحسن والجمال ويحرم الخيلاء والاسبال
لنصف ساق يجعل الازار والكم للرسغ كذا الآثار
وكل ما تجاوز الكعبين عن بطر في النار دون مين
وللنسا الارخاء للذيول الى ذراع لا يزد في الطول
ثم على جيوبهن بالخمر يضربن والحجاب واجب فمر
وباليمين ابدأ ومن كان استجد ثوباً يسن الحمد بالذي ورد
وقد روى الحث على النعال وقدم اليمين في اتنعال
وقد نهى عن لبسها في رجل وتركه الاخرى بدون نعل
وللرجال خاتم من ورق من دون مثقال وما زاد اتقى
في خنصر اليمنى أو اليسرى نقل وللنسا الحرير والعسجد حل
اما تحلى رجل بالذهب فهو حرام بالحديث فارهب
وجاز منه الأنف ان تتخذا والربط للسن به صح كذا
والطيب والخضاب إصلاح الشعر كالفرق والترجيل غبا للأثر
وقد نهي عن نتفه للشيب والخضب بالسواد دون ريب
وكل شعر الرأس فاحلق اوفدع جميعه وقد نهى عن القزع

كتاب الطب

ثم التداوي جائز مشروع بكل ما أبيح لا ممنوع
لكنما التفويض منه أفضل وأهله التوحيد فيهم أكمل
وخير طب للعباد النبوى فليتتبع كل ما فيه روى
من قوله وفعله وما أقر خذ كل ما أتاك واحذر ما زجر
في ذا الشفا من اجمع الاسقام للقلب والروح وللأجسام

ولا يحـل قـط بالمحرم اذ ليس فيه من شفاء فاعلم
كنجس والسم ثـم المسكر كذا الخبيثات جميعا فاحظر
والكى عنه النهي والكره نقل والفعل والتجويز فيه فهو حل
وجـا على تاركه الثناء وفضله صحت بـه الأنباء
وسن الاحتجام والتوقيت قد روى بسبع عشرة وقد ورد
بتسع عشرة وفي العشر الأخر أولها للاحتجام في الاثر
والنهي في السبت والاربعاء كذا الثلاثا جاء في الانباء
وكلها صحتها لم تلتزم والأفضل استعمالها بدون ذم
ثم الرقى من الكتاب والاثر مشروعة بها الرسول قد أمر
وما روى من انها شرك حمل على سواهما فحقق ما نقل
اذ قد رقى نبينا ثم رقى ثـم لهـا ارشدنا فحقق
وانما الشرك الذي لا يعقل معناه من ارث اليهود ينقل
ومن فعال خادمي الشيطان وعابدى النجوم ذى الكفران
والخلف في تعلق التمائم من آية او من حديث قد نمى
ومنعها أولى لأن المنع عم وغيرها شرك وللقلب سقم
والسحر بالأقدار قد يؤثر وان يحل بالرقى لا يحظر
لا سيما بالعوذتين فافهموا أما بسحر مثله فيحرم
والعين حق والرقى منها تحل وبغسـول عائـن فليغتسل
من قد اصابته ولا يمتنع من اغتسال عائن فاستمـع
وصحة العدوى فلا تعتقـد ولا تطيرن وثـق بالصمد

كتاب الايمان

وحفظ الايمان به الله أمر وكثرة الحلف فعنه قد زجر
وانما يكـون باسم الله أو صفـة ثابتـة لله
أما بمخلوق فشرك فاحذر فاعله منه الرسول قد برى
كالحلف بالآباء والاولاد كذا بالامهـات والانـداد

كذا بغير ملة الاسلام يحرم فافهمه بلا ايهام
تكفيره كلمة الاخلاص بأن يقولها مع الاخلاص
ومتبع اليمين باستثناء لا حنث ولا يشرط ان يتصلا
ومن رأى ترك اليمين اخيرا يأتي الذي أخير وليكفرا
ومكره على اليمين ما لزم وان يكن أحنثها فما أثم
وحالف على يمين بالكذب فذلك الغموس فاحذر واجتنب
واللغو لايؤاخذ الله به لكن بما يعقده بقلبه
ومسلم عليه حق المسلم ابراره طاقته في القسم
هذا وتكفير اليمين ما ذكر في آية المائدة افهم وادكر

كتاب النذور

يصح لابتغاء وجه الله ويلزم الوفا به لله
وفي المعاصي حرمة النذور ومنه ما ينذر للقبور
ولا يجوز في قطعية الرحم أو غير ما تملكه يا من فهم
وعيد جاهلية يحرم أن ينحر لله به نص السنن
وكلما لم يأذن الله به او كان لا يطيقه فانتبه
ومن بكل ماله قد نذرا أجزأه الثلث لما قد أثرا
ومن بنذر لم يسم نذرا أو عاصياً أو لم يطقه كفرا
كفارة اليمين والمشرك إن ينذر فيسلم يلزم الوفا فدن
ومن يمت وهو بقربة نذر عنه قضى قريبه نص الخبر
وناذر في المسجد الاقصى يصل أجزأه في الحرمين ان فعل

كتاب الأحكام

باب القضاء

يشترط اجتهاد من يلي القضا وأن يكون عادلا فيما قضا
ذو ورع في دينه لا ذا هوى يحكم بالحق على النهج السوا

مراقبا لله في الاحكام ... وليس يخشى لومة اللوّام

ويحرم الحرص على القضا وان ... يطلبه فان ذاك لم يعن

ولا يحل للامام ان يلى ... أعماله أصحاب هذا المثل

ولا لعاجز عن القيام ... بحقه من خدمة الاسلام

وإنه لخطر عظيم ... إلا لمن بالعدل يستقيم

مجتهدا فان يصب اجران ... أولا فواحد مع الغفران

ويحرم الرشوة والهديه ... لأجله من جهة الرعيه

ولعن الراشي كذا من ارتشى ... ورائش بينهما بها مشى

والحكم عند شاغل فاجتنب ... كالخوف والهم وحال الغضب

وسو في المجلس بين الخصما ... لا أن يكونا كافرا ومسلما

واسمع من الآخر مثل الاول ... قبل القضا بينهما كي ينجلي

وسهل الحجاب بالامكان ... وجاز الاتخاذ للاعوان

لحاجة وجائز أن يشفعا ... ويعرض الصلح وأن يستوضعا

وظاهراً ينفذ ما قد حكما ... به ولا يحل شيئا حرما

باب الدعاوى والبينات

ويحكم الحاكم بالاقرار ... أو شاهدى عدل مع الانكار

أو رجل وامرأتين فاسمع ... أو بشهيد مع يمين المدعي

إن لم يجد بينة من ادعى ... حلف من كان عليه يدعى

وردها على من ادعى نقل ... عند نكول منكر وقد أعل

وغائباً حلّف بنفي العلم ... بالمدعى وفي يمين الذمي

ذكرهم الله وفعله بهم ... من نعمة نصاً صريحا قد فهم

وهل له بعلمه أن يحكما ... فيه نزاع طال بين العلما

وغير عدل خائن ذو الغمر لا ... شهادة له بنص يجتلى

والزانى والقانع والمتهم ... وقاذف ما تاب فيما يعلم

وهكذا البادي على ذى القرية ... وقيل مقبول مع العدالة

ولا تجز شهادة ممن كفر على الذي اسلم الا في السفر
جاز على وصية ان يشهدوا بحيث فيه المسلمين فقدوا
كما اتى تفصيله في المائده ثلاث آيات حوت مقاصده
والزور قوله من الكبائر فيه من الوعيد أقوى زاجر
وذم شاهد ولم يستشهد الا لجهل المدعي فليحمد
والمدعى عليه اذا تعارضا بينتاهما بقسمة قضا
والعاقل البالغ ان جدا أقر بأي شيء لا محال يعتبر
وقد نهى عن ادعا المظالم كذاك عن اعانة للظالم

كتاب الحدود

باب وجوب الوقوف عندها وإقامتها على معتديها

واحذر حدود الله لا ترتكب فبارتكابها حلول الغضب
وواجب على ولاة أمرنا اقامة الحدود مهما امكنا
على وضيع كان او شريف بشرط الاختيار والتكليف
وباعتراف فاعل أو ان تقم بينة لا بالظنون والتهم
في حضر وسفر وقد نقل في الغزو لا يقطع لكن قد أعل
والشبهات ان تكن محتمله يدرأ بها الحد بلا مجادله
وينقص الإيمان ممن فعله فان يتب فهو كمن لا ذنب له
فلتعرض التوبة قبل الحد أو بعده عليه دون رد
وأي حد للامام رفعا يحرم أن يشفع أو يشفعا
فيه وتضييع حدود الله أعظم موجبات مقت الله
فكم أتى فيه من التهديد ومن وعيد بالغ شديد

باب حد الزنا

البكر جلد مائة حد الزنا ونفيه عاما ومن قد أحصنا
يقتل رجما بعد جلده وفي بعض الاحاديث برجمه اكتفى

وليشهدن طائفة حدهما ... من الذين آمنوا فليفهما
والحكم في أهل الكتاب هكذا ... اذا تحاكموا الينا فخذا
موجبه بينة ان تقم ... أو حبل او اعتراف فاعلم
وفيه مرة كفى الاقرار ... وقد روى اربعا التكرار
وعند الانكار شهود اربعه ... ان لم تجدهمو فذا الحد ادفعه
وادفعه بالشبهة ان تحتمل ... أو مانع بان كجب الرجل
أو كونها عذراء أو رتقاء أو ... غير مكلف ومكره رووا
وحاملا أمهل الى ان تضعا ... إن يضع الطفل الى أن ترضعا
واجلد بعثكال مريضا فادر ... والحفر للمرجوم حتى الصدر
والرجم فليبدأ به من شهدا ... أو الامام لاعتراف وجدا
وحيث عن اقراره قد رجعا ... رد الى الامام نصا رفعا
وحد عبد نصف حد الحر في ... جلد لمحصن وبكر فاعرف
يقيمه السيد أو فالحاكم ... عليه واعلم أنه لا يرجم
ومن بنفسه رمى معينه ... لم تعترف ولم يجيء ببينه
حد لقذف وزنا وهو معل ... لكن نصوص القذف توجب العمل
ومن وطى جارية لا مرأته ... له احلتها ففي عقوبته
يؤثر جلد مائة فليعلم ... إن لم تحلها له فليرجم
ومن يلط بذكر فليقتلا ... كلاهما حيث اختيارا انجلا
ويقتل الناكح ذات محرم ... وماله فيىء بنص قد نمى
وقتل من يأتي بهيمة نقل ... معها وقيل كالزنا وقد عمل
بعض به وقيل بل يعزر ... وهو الذي به يقول الاكثر

باب حد القذف

ومن رمى لمحصن فدفعه ... ولم يجيء بشهداء أربعه
فحده جلد ثمانين كما ... في سورة النور صريحا محكما
يثبت هذا الحد بالاقرار أو ... بشاهدي عدل لمقذوف أتوا
ويجلد المملوك اربعينا ... فيه قضاء الخلفا استبينا

ويفسق القاذف لا يقبل له شهادة وحيث تاب فاقبله

باب حد السرقة

والسارق المكلف المختار ان كان شاهدان أو اقرار
بربع دينار فما يزيد او مقداره من حرزه القطع رووا
ليده اليمنى من الرسغ وذا يفسر الاطلاق في الآي خذا
وثانيا فرجله اليسرى اقطع وثالثا يسرى يديه أتبع
ورجله رابعة ان عاد له والقتل في خامسة لا أصل له
وقيل في ثالثة فصاعدا تعزيره وفيه موقف بدا
وبعد قطعه بحسم أمرا واليد بالسارق علق منذرا
وخائن فقطعه لا يجب كذاك الاختلاس والمنتهب
وثمر لم يأوه الجرين أو حريسة المرتع لا قطع رووا
وجاحد العارية القطع نقل عليه والبعض بهذا قد عمل
والعرف في الحرز اعتبر كالعطن لنعم وللثمار الجرن
وقبل رفعه الى الامام لا بأس بعفوه وبعده فلا

باب حد المسكر

وايما مكلف قد شربا من مسكر على اختيار ضربا
بذاك أربعين وليعزر الى ثمانين بنص الأثر
والعبد نصف ذا بلا انكار بشاهدي عدل أو الاقرار
ومن تقياها فذا قد شربا دون تردد وحداً ضربا
وجاء فيمن منه سكر وجدا دون اعتراف ترك بحث أسندا
وقد روي عن ابن أم عبد بوجد ريحها إقام الحد
والقتل في رابعة قد أمرا به وصح النسخ من غير مرا

باب التعزير وحكم الصائل

وفي المعاصي دون حد عزر بالحبس أو بالضرب لا بأكثر

من عشرة الأسواط بالنص ثبت   وللصحابة اجتهادات أتت
كـذاك بالنفي وبالهجر أثر   وغلظة الكلام كيمـا ينزجر
والصائل ادفع لـو بقتله إذا   ما انكف عن عدوانه بدون ذا
ودون دين أو دم من قتلا   أو مال أو أهل شهيد انقلا
واستثن من هذا ولي الأمر   في الدم والمال وجوب الصبر

بـــاب حـكم المحاربين

ثم المحاربـين فيهم احكم   بآية المـائدة اقرأ وافهـم
لكنما الخلاف في تفسير أو   فالبعض للتخيير معناها رأوا
في ذي العقوبات الامام خيرا   يفعل منهـا فيهم الذي يرى
وقيـل للتنويع في الجرائم   فيها بترتيب الجزاء فاحكم
بالقتل والصلب على من قتلا   وأخذ المال ومن يقتل ولا
يأخذ مالا حسبه القتل فع   ثـم بأخذ المال وحده اقطع
ليـده ورجـله خـلافا   وحيث للسبيل قـد أخافا
ينفى من الأرض وهذا الثاني   قول الجماهير بـلا نكران
إلا الذي يتوب قبل القدرة   عليه اسقط كل ذي بالتوبة
وهل بها يسقط حق الآدمي   من مال أو قصاص قولان نمي

بـاب حـكم البغاة

ثـم البغاة واجب قتالهم   حتى الى الحق يعودوا كلهم
ولا يجوز قتلنا من يؤسر   منهم ولا يتبع منهم مدبر
ولا يجز على جريحهم ولا   أموالهم تغنم فيمـا نقـلا

بـاب جامع من عقوبته القتل

تقـدم الرجم لزان أحصنا   والقتل للوطي في باب الزنا
ومن لذات محرم قد استحل   ومن لنفس حرم الله قتـل

على تفاصيل ستأتي أوجب ... عليه قتلا تاب أو لم يتب
وقاتل الحربي حتى يسلما ... وذاك في الجهاد قد تقدما
كذاك من لدينه قد بدلا ... كمن يسب الله أو من أرسلا
أو دينه أو الكتاب المنزلا ... بشرك أو تكذيب أو ما انتحلا
من ناقض لأي دين انتقلا ... أو لفريضة أبى أن يقبلا
أو جحد القطعي لا إن جهلا ... وساحر وكاهن وهؤلا
من تاب منهم كان محقون الدم ... ما غير زنديق فخلف قد نمى
ويحرم التكفير للملي ... إلا بكفر واضح جلي

كتاب الجنايات

باب عظم ذنب قتل المؤمن وعقوبة القاتل عاجلا وآجلا

وان من كبائر الآثام ... جرماً إصابة الدم الحرام
وصح أن أول القضاء ... في الحشر بين الناس في الدماء
وقد أتى فيه من الوعيد ... ماليس في ذنب سوى التنديد
من ذاك مافي آية النساء ... وكم أحاديث بلا إحصاء
من عظم التغليظ في عقوبته ... جاء النزاع في قبول توبته
وان يكن قبولها هو الأصح ... كما إليه كل سني جنح
برهانه في سورة الفرقان ... أبلغ بقيل الله من برهان
ولا يخلد أبداً في النار ... من مات غير مشرك بالباري
كذا معاهد بنص قد نمى ... حرمة قتله كقتل المسلم
ومن قتل له قتيل خيرا ... في قود أو دية قد أثرا
أو عفوه عن قاتل بلا فدا ... ومن يرد رابعة قد اعتدى
وحاكم يسن عرض العفو له ... على الولي لعله أن يقبله
وخطأ وشبه عمد لا قود ... بل عتق مؤمن على من قد وجد
من لم يجد فصوم شهرين ولا ... توبة جبار السموات العلى
ودية لأهله مسلمه ... على تفاصيل ستأتي قيمه
ويلزم التكفير في العمد إذا ... عفى الولي من باب أولى فخذا

بــــاب القصـــاص

ويثبت القصاص في العمد على ... مكلف حيث اختيارا انجلا
فالنفس بالنفس اذا تكافآ ... والعين بالعين قصاصا افقئا
والأنف بالأنف كذاك يجدع ... ومثـــله الأذن بالأذن تقطع
والسن بالسن كذاك فاقلع ... وسائر الأعضا قياسا اتبـــع
ويثبت القصاص في الجروح من ... بعد اندمال حيث امكان زكن
والكفؤ في الدين وفي الحرية ... معتبر في الشرع دون مرية
فالذكر اقتله اقتيادا بالذكر ... كذاك الأنثى بالكتاب والأثر
وصح قتـــل امرأة بالرجل ... والعكس والعبد بحر فاقتل
كـــذاك قتل كافر بمسلم ... بـــدون عكس فيهما فليعلم
ووالـــد بولد لا يقتـــل ... وان أعـــل فعليـــه العمل
ويقتـــل الواحد بالجماعه ... والعكس وهو مذهب الجماعه
وحبس ممسك وقتل القاتل ... بالنص ثابت فـــلا تجـــادل
وليس يجزي والد عن الولد ... كلا ولا العكس بنص معتمد

بــــاب الـــديات

مقدار عقل كل مسلم ذكر ... بمائة من ابل نص الخبر
تكون في العمد وشبهه على ... ثلاثة الأقسام فيمـــا نقـــلا
منهـــا ثلاثون بسن الجذعه ... ومثلها من الحقاق فادفعـــه
وأربعـــون خلفات أدهـــا ... تكـــون في بطونها أولادها
وخمسة في خطأ فلتجعـــل ... من كل أسنان زكاة الإبل
بنت لبون ومخاض حقـــه ... مـــع جذعات اعط مستحقه
خامسها فابن اللبون الذكر ... وفي حديث ابن مخاض ذكروا
من كلها عشرين عشرين ادفع ... ثلاثـــة الأعوام أجلت فـــع
وهي على عاقلة القاتل لا ... عمدا ففي مال الذي قد قتلا
أو مئتـــا بقـــرة أو ألفـــا ... شاة وبالدينار فادفع ألفـــا

والفضة اثنا عشر ألف درهم أو مئتان حـلة نصاً نمى
في السن واللسان ثم الذكر والأنف إن أوعب جدعا قدر
والصلب والعينـين واليدين والشفتين قل مـع الرجلين
والبيضتان مثـل والأذنان احداهما النصف بلا نكران
كذاك في أرنبة الأنف وفي كل من الحواس عقل فاعرف
مأمومة قـدر بثلث الدية جائفـة كـذاك دون مرية
ناقلة عشـر ونصف العشر وكل أصبع دهـا بالعشـر
هاشمة كـذا وفي المواضح والسن نصفه بنص واضح
ودون هـذه إليهـا فانسب إذ لم يجيء تقديرها عن النبي
في المرأة اجعل نصف عقل الذكر في زائد عـن ثلث فاذكر
ودون ثلث فكعقل الرجـل والنصف للذمي بدون جدل
وقيل ثلثها وجوب التأديـه وفي المجوس ثلثا عشر الديه
وفي الجنين حيث ميت سقط غرة عبد أو وليـدة فقط
وعقل عبد ما به قد قوما وارشه بحسبها كـذا الإما
والحكم في مكاتب أن يودي بعقل حر قدر ما قد أدي
وقد روي في العين ذات العور بثلث عقل العين ذات البصر
وفي اليد الشلا وفي السوداء من الاسنان ثلث عقلها فافهم ودن
ومن تطبب جاهـلا فأعنتا نفسا فمادون الضمان ثبتـا

بـــاب القســامة

ثابتة إن لوث قـد وجدا تصير خمسون يمينا عـددا
يعرضها الحاكم أولا عـلى من ادعوا بأن ذا قد قتلا
صاحبنا فان أبوا ردت الى متهـم وبنـكـول عقــلا
ولا يطل لالتباس الحـال بل يثبت العقل ببيت المال
برهانه مافي قتيـل خيبر وغيره فافهم ولا تكـابر

كتـــاب العتق

والعتق قد حث الكتاب والاثر ... عليـه فاغنمه فنعم المتجر
فان من أعتق عبدا مسلما ... كان له الفكاك من جهنما
بكل عضو منه عضوا منـه ... ينقذه الله فيعفو عنـه
فاعمله لو اعانة والله لا ... يضيع أجـر المحسنين عملا
أعـلى الرقاب ثمنا أفضلها ... في العتق والأنفس عند أهلها
صحته مـن مالـك مكلف ... صحيح ملك جائز التصرف
صيغته أنت عتيق أنت حر ... اعتقت أو حررت فافهمه تسر
ومن لرحم محرم لـه ملك ... فانه يصير حراً دون شك
ولا يجازى والد من ولده ... إلا بعتق إن رقيقا وجـده
ومن بمملوك لـه قد مثلا ... كان عليه عتقه لا جـدلا
فإن أبى أعتقـه الإمام ... ولاحتياج جـاز الاستخدام
وحيث بعض الشركا قـد أعتقا ... نصيبه يلزمـه أن يعتقـا
بقيـة العبد بأن يقـوما ... ولنصيب الشركاء سـلما
وحيث لامال له فقد عتق ... نصيبه واستسعه ولا تشق
فيمـا بقى إن شا وإلا كانا ... مبعضـا فحقـق التبيانا
ومن أراد عتق زوجين معا ... بالزوج فليبدأ لنص رفعـا
وجاز أن يشرط خدمة على ... معتوقه نصاً واجماعا تـلا
ولا ولا لغير معتق ومن ... يشرطه فاردده بنص المؤتمن
وجاز عتق عبده عن دبر ... ولاحتياج بيعه لـم يحظر
كـذاك للمالك أن يكاتبا ... مملوكه على خراج ضـربا
وبالوفا يصير حـراً وبما ... أدى فعتق قدره قـد لزما
منـه وبالعجز عن التسليم ... يعود في الرق بلا توهيم
وقد روي الوضع عن المكاتب ... واختلفوا في رفعه الى النبي
وقد يكون داخلا في معنى ... إيتائهم فالوضع منـه يعنى
ومـن لهـا مكاتب مقتدر ... فأمرها بالاحتجاب يؤثـر

واختلفوا في بيـع أم الولد والمنع أولى وبموت السيد
تعتق إلا أن يشـاء عتقها حيـا فحرة متـى أعتقها
يا رب عتقاً من عذاب النار يا عالم الإعلان والإسرار

كتاب الجامع

بـــاب الأدب

هـذا ولما تمت الأحكام بحمـد ربي يحسن الختام
بذكر أشياء مـن الأخلاق والحسن والتزهيد والرقاق
وأدب الدخول والسـلام وأدب الجلوس والقيـام
ففي الدخول استأذنا وسلم وان رددت ارجع بنص محكم
ان لم تجد من أحد لا تدخل لا لمتاع لك في البيت الخلي
ومن دعي وجا مع الرسـول فذاك اذن له في الدخول
ومن ببيت دون إذن نظرا ففقؤ عينه يكـون هـدرا
وسـنة تثليث الاستئذان كـذا السلام دونما نكران
وعند الانصراف أيضاً سلم فليست الأولى أحق فاعـلم
ومن لقيته وإن لم تعرف سلم عليه لو صبيا فاعرف
يسلم الأصغر على الكبير كذا القليل قل على الكثير
كذا على القاعد من مر كما ماش عليه راكب قد سلما
وواحد يجزيء في بدء ورد ان كان في جماعة نص ورد
وجاز تسليم عـلى النساء والعكس حيث الأمن من اغواء
وان وجدت كافرا ومسلما فسلمن واعن به من أسلما
لا تبدأ الذمي سلاماً واردد قـل وعليكم ان بدا لا تزد
واضطره لأضيق الطريق إن وجدته فيها لنص لـم يهن
وترك تسليم على المقترف يجوز ان طمعت فيه أن يفي
وجاز الاعتناق في اللقـاء كذا تصافح بـلا امتراء
ولا يحل لمؤمن أن يهجرا أخاه من فوق ثلاث أثرا

وشمت العاطس بالترحم إن حمد الله وبر القسم
فراعه إذا حلفت وابرر أخاك ان يحلف لنص الأثر
واردد تثاؤباً فان لم تستطع فضع على فيك يداً نصاً رفع
وان يكن ثلاثة في سفر لا يتناجَ اثنان دون الآخر
ولا تقم من مجلس أخاك بل تفسحوا واتسعوا دون جدل
كذاك بين اثنين لا تفرق في مجلس إلا بإذن حقق
وان تقم من مجلس فكفر عنه بذكر الله ثم استغفر
وعن جلوس في الطريق قد نهى فان فعلته فقم بحقه

بـــاب البر والتقــوى

والبر حسن خلق والاثم ما حاك وقد خشيت من أن يعلما
عليك تقوى الله ذي الاحسان ما اسطعت في سر وفي اعلان
وابرر بوالديك والأرحام صل واحذر عقوقا وقطيعة تصل
وكن بوالد رحيما وولـد وبجميع الخلق تهدى للرشد
وباليتيم أحســن والأرملـه وبالمساكين ولو باللين لـه
وراع حق الجار واعرفنه واكفف أذى عنه ولا تخنه
والشر فاكفف عنه والخير افعل والرفق في كل الأمور استعمل
وقرّ كبيرا والصغير فارحم والضيف اكرم والطعام اطعم
وانصح لكل المسلمين تثب وان دعاك مســلم فاستجب
واتبعه ميتاً ومريضا فعـد وان رأيت المبتلى الله احمد
والفخر بالأحساب والتعصب والطعن في الانساب عنها اجتنب
واعص هوى النفس ولا تحاوله وادلل على الخير تكن كفاعله
واهد سبيلا وأغث ملهوفا والعرف فاصنع واشكر المعروفا
وعاون المؤمن وانصر ان ظـُلم واردده عن ظلم اذا به يلم
وكربه نفّس وعيبه استره ولا تذلـه ولا تحقـره
ولا تعيره بذنب قد عمـل وعن عيوبه بعيبك اشتغل
والمؤمنون منهمو لا تسخر واللعن والسباب والنبز احذر

والغيبة احذر وكذا النميمة والـزور والرذائل الوخيمة
ويكره المدح ولو بما يرى لكونه على النفوس خطرا
وسوء ظن والتجسس. احذرا والحسد والبغضاء والتدابرا
ومن شرار الناس في الدارين من بينهم يكون ذا الوجهين
واصدق وكن عن كذب بمعزل والصبر فالزم والأذى فاحتمل
وما تحب عنك أن يكفا فكنْ عن الناس لـه أكفا
واحلم ولا تغضب وللغيظ اكظم والعفو خذ واجتنبن للمأثم
وجانب الفحش وسوء الخلق وحسِّن الأخلاق مهما تطق
وقـر يميناً وبعهد الله ف إياك والغدر بريـد التلف
ولا تخن مؤتمنا وإن تعد أنجز وإن يسترعك الله اجتهد
إياك والبخل وسوء الملكه وان تطع شحاً فتلك الهلكه
وخالط الناس ودارهم ولا تراع في الدين فتبغي بدلا
وقد يكون الإعتزال أخـيرا ان كان في الخلطة يخشى خطرا
واحذر غلوا والجماعة الزم وبالكتاب والحـديث اعتصم
والأمر بالعرف ونهى المنكر فرض محتم على المقتـدر
باليد إن يعجـز فباللسـان وعاجز يكـره بالجنـان
ومن رضى بمنكر وتابعـا عاقبـه الله وفاعلا معـا
عليك باليسر ولا تعسـر وبشـر الناس ولا تنفـر
ثم الحيـا من شعب الإيمان إلا من الحق بـلا نكران
فاستحي من مولاك أن يراكا مرتكباً عمـداً لمـا نهـاكا
والحب لله وفي الله اجعل والبغض والرضى تكن له ولي
ودم على الأوراد والأذكار مما روي في ثابت الأخبار
فانهـا مطردة الشـيطان بهـا حياة شجر الإيمـان

بـاب الورع والزهد والرقاق

خذ واضح الحل ودع ما اشتبها مخافة المحظور يامن فقهـا
وازهد بدنياك وقصر الأمل واجعل لوجه الله اجمع العمل

وزهرة الدنيا بها لا تفتتن ... ولا تغرنك وكن ممن فطن

والمال والأولاد فتنة وما ... للمرء نافع سوى ما قدما

هم المقلون الذين أكثروا ... إلا إذا لم يسرفوا أو يقتروا

وانما الغنى غنى النفس ولا ... عبرة بالتراث بل هو ابتلا

لو كان بالفقر ازدراء لم يرا ... آل الرسول والصحاب فقرا

عليك بالقصد بقول وعمل ... ودم عليه واجتهد ولا تمل

ولتلك بالخوف وبالرجا ولا ... تيأس ولا تأمن وكن محسبلا

وعن محارم الإله فاصبر ... واستعن الله وإياه اشكر

ثم عليه فتوكل واكتف ... من يك ربي حسبه فقد كفي

وللسان احفظ ولا تكلم ... إلا بخير أو فصمتا الزم

وخشية الله فلازم وانتهى ... عما نهاك وامتثل لأمره

تالله لو علمت ما وراءكا ... لما ضحكت ولأكثرت البكا

قد حفت الجنة بالمكاره ... والنار بالذي النفوس تشتهي

مع كون كل منهما إلينا ... أدنى من الشراك في نعلينا

وان من علامة القيامه ... إضاعة الأمة للأمانه

اياك والسمعة والريا ولا ... تعجب وللنفس فجاهد عاجلا

وان عملت سيئاً فاستغفر ... وتب الى الله بدارا يغفر

وبادرا بالتوبة النصوح ... قبل احتضار وانتزاع الروح

لا تحتقر شيئاً من المآثم ... وانما الأعمال بالخواتم

ومن لقاء الله قد أحبا ... كان له الله أشد حبا

وعكسه الكاره فالله اسأل ... رحمته فضلا ولا تتكل

والموت فاذكره وما وراءه ... فمنه ما لأحد براءه

وانه للفيصل الذي به ... ينكشف الحال فلا يشتبه

ويعلم العبد الذي عليه ... يقدم مع ما صائر اليه

يتبعه أهل ومال وعمل ... فيرجع اثنان ويبقى العمل

يليه الامتحان في القبور ... وبرزخ دام لنفخ الصدور

فالقبر روضة من الجنان ... أو حفرة من حفر النيران

ان يك خيرا فالذي من بعده أفضل عند ربنا لعبده
وان يك شرا فما بعد اشد ويل لعبد عن سبيل الله صد
والنفخ في الصور ثلاثا أولا لفزع والنفخ للصعق تلا
وانشقت السماء ثم انكدرت نجومها والنيران كورت
وتنسف الجبال والبحار تسجر ثم تهمل العشار
وارتجت الارضون ثم زلزلت بما عليها وبغير بدلت
وعن رضيع مرضع قد ذهلت وتسقط الحامل ما قد حملت
وكل مخلوق عليها قد فني لم يبق غير الصمد المهيمن
والنفخة الاخرى الى النشور لبعث الاموات من القبور
غرلاً حفاة مثل خلق أول اعادهم مبدؤهم وهو العلى
ثم يساقون لنحو المحشر خلفهم النيران ذات الشرر
فيوقفون شاخصي الابصار منتظرى فصل قضا الجبار
في موقف يلجمهم فيه العرق ويعظم الهول ويشتد القرق
قد ضوعف الكرب على النفوس ودنت الشمس من الرؤوس
وانشقت السماء بالغمام لمهبط الملائك الكرام
ثم يحيطون بأهل الارض جميعهم ذلك يوم العرض
وجنة للمتقين أزلفت وللغواة فالجحيم برزت
واستشفع الناس باهل العزم في إراحة العباد من ذا الموقف
وليس فيهم من رسول نالها حتى يقول المصطفى أنا لها
ثم تجلى الله للقضاء بين عباده بلا امتراء
واقتص للمظلوم ممن ظلمه بحكمه العدل كما قد علمه
وكل عبد سيرى ما كسبا ومن يناقش الحساب عذبا
لكل عامل كتاب ينشر فيه جميع سعيه مسطر
يعطاه باليمين ذو الايمان ومن وراء الظهر ذو الكفران
ويوضع الميزان هذا يثقل وذا خفيف الوزن وهو المبطل
وجيء بالرسل وبالاشهاد وامتاز أهل الجرم بالابعاد
يوم على الافواه فيه يختم وتشهد الاعضا بما قد كتموا

واتبع الكفار ما قد عبدوا ... فبئس ورداً للجحيم وردوا
ثم تجلى لذوي الايمان ... معبودهم ذو الفضل والاحسان
حتى اذا رأوه خروا سجدا ... جميع من مات به موحدا
ومن يمت منافقا لم يستطع ... إذ للسجود قد دعى فلم يطع
يأذن بالرفع لهم ثم يمد ... جسر على النار من السيف احد
ويقسم النور بقدر العمل ... يتمه الله لمن له ولى
وينطفى نور المنافقينا ... فوقفوا اذ ذاك حائرينا
لأنهم بالوحي ما استضاؤا ... بل كذبوا فذا لهم جزاء
ثم ينجي الله كل متقي ... وكب في نار الجحيم من شقى
واستفتح الرسول باب الجنه ... للمؤمنين الناصرين السنه
من بعد ورد حوضه الذى وعد ... يشرب منه كل عبد قد سعد
وذيد كل الاشقياء عنه ... ومالهم قط شراب منه
وانقسم الخلق الى قسمين ... وما لهم مأوى سوى الدارين
فاولياء ربنا بداره ... فازوا بدار الخلد في جواره
دار بها ما ليس عين قد رأت ... أكلا ولا أذن به قد سمعت
ولا درى قلب به ولا خطر ... قط ببال أحد من البشر
بناؤها من فضة ومن ذهب ... ليس بها من صخب ولا وصب
ملاطها كان بمسك أذفر ... حصباؤها من لؤلؤ وجوهر
ترابها من زعفران وبها ... مالا يعد قدره من البها
في غرف مبنية ظهورها ... تحكي البطون دائم حبورها
في درجات بعد مابين السما ... والأرض والفردوس أعلاها سما
منها انفجار أنهر الجنان ... وسقفها العرش بلا نكران
فيدخلون أولا على زمر ... أول زمرة على ضوء القمر
أبنا ثلاث وثلاثين سنه ... جردا مكحلين مردا حسنه

وجوههم من السرور مسفره لا ذلة ترهقها أو قتره
صفوفهم عشرون بعد المائة أما ثمانون فمن ذي الأمة
في عيشة راضية مرضيه وفرش مرفوعة عليه
آنية من ذهب وفضة لهم مجامر من الألوة
رشحهم المسك قلوبهم على قلب امرىء من كل حقد قد خلا
لو واحد منهم بدا أساوره أضاءت الدنيا به أو ظفره
لهم من الحرير أعلى ملبس استبرق فيها وخضر السندس
عليهمو من لؤلؤ تيجان تضيء للؤلؤة الأكوان
بلا انقطاع رزقهم مدرار جارية تحتهم الأنهار
في فنن ممدودة الظلال شبّه ماتثمر بالقلال
طعامهم من كل لون فكهوا فيها ولحم طائر مما اشتهوا
شرابهم فيها من التسنيم والسلسبيل نزل الرحيم
أزواجهم حور حسان عين كأنهن اللؤلؤ المكنون
قد أخدموا فيها من الولدان ما قصه الرحمن في القرآن
أدناهمو ولا دنى فيهمو له ثمانون ألوف خدموا
زوج من خيراتها الحسان سبعين حوراء تلا اثنتان
في قبة اللؤلؤ والزبرجد تنصب دون الشهر لم تحدد
فيها له ملك من الدنيا ملك وعشرة أمثاله بدون شك
لكنما موضع سوط فيها خير من الدنيا وما عليها
أما الذي أعلاهمو في المنزله فذاك غير الله لا واصف له
في غرف تنظر كالدري في الأفق الشرقى أو الغربى
أخفى لهم من قرة الأعين ما ليس سوى الله به قد علما
وإنّ فوق كل ذا النعيم رؤيتهم لربنا الكريم

يوم المزيد موعد الزياده ... يدعو الى زيارة عباده
فقربت فيها إليهم نجب ... إليه فوقها صفوفا ركبوا
منابر النور ومن زبرجد ... ولؤلؤ وفضة وعسجد
ينصبها للأوليا والشهدا ... وبعدهم يجلس باقي السعدا
على كثيب المسك والكافور لا ... يرون أصحاب الكراسي أفضلا
أبرز عرشه لهم رب السما ... ثم تجلى جهرة مسلما
يرونه كما يرون الشمس في ... ظهيرة صحوا بلا تكلف
هناك عن كل النعيم اشتغلوا ... وكل ماهم فيه عنه ذهلوا
يقول ما اشتهيتموه فاسئلوا ... أعطيكمو وما لدي أفضل
حتى بهم تقصر الأماني ... وقد أحلوا أكبر الرضوان
واتحفوا بأجزل الاكرام ... وانصرفوا باذن ذي الإنعام
لسوق جنة بها ما تشتهي ... أنفسهم من كل ملتذ به
فما أرادوا أخذوا لم يصرفوا ... شيئا بها إذ قبل ذا قد أسلفوا
وينشيء الله لهم سحابا ... يمطرهم كواعبا أترابا
وانقلبوا منها الى أهليهم ... وقد تضاعف البهاء فيهم
ليس بها لغو ولا تأثيم ... عليهمو من ربهم تسليم
فيها خلود غير اخراج ولا ... تفنى ولا يبغون عنها حولا
هذا وان الأشقيا لفي سقر ... ألا فساءت المقام والمقر
يؤتى بها في موقف القيام ... سبعون آلاف من الزمام
زمت بها كل زمام في يد ... سبعين ألف ملك مؤيد
ان زفرت ثم رمت بالشرر ... جثا لذاك كل من في المحشر
ثلاثة الآلاف عاما أضرمت ... حتى غدت مسودة فأظلمت
لو تسقط الصخرة من شفيرها ... سبعون عاما لم تصل لقعرها
أما الذين كتبوا من أهلها ... أعني به من خلقوا لأجلها
فهم خلود أبد الآباد لا ... حياة لا موت فساءت نزلا
مهادهم من تحتهم جحيم ... يصب من فوقهم الحميم
قوتهم الضريع والزقوم ... وبئس ظلا لهم اليحموم

يسقون فيها من حميم آن   على كلاليب من النيران
يشوي الوجوه والجلود يصهر   ويقطع الأمعاء حين يقطر
فهم على الوجوه يسحبونا   فيها وفي الحميم يسجرونا
بهم ملائك غلاظ وكلوا   وفي سلاسل الجحيم سلسلوا
غلت نواصيهم الى الأقدام   وفي مزيدهم من الآلام
يهوون في أمدها المديد   لم ينتهوا لقعرها البعيد
سبعون عاماً ولهم أنكال   مقامع الحديد والأغلال
يقلبون الدهر في سعيرها   بين سمومها وزمهريرها
وكل ما راموا خروجا منها   فيها أعيدوا لا محيص عنها
جلودهم تبدل فيها كلما   تنضج عادت ليذوقوا الألما
أدناهمو في ألم من نعلا   نعلين منهما دماغه غلا
فكيف حال من عليه تؤصد   يهبط تارة وأخرى يصعد
وفي جهنم الكفور يعظم   جدا ليزداد عليه الألم
لكن عصاة من أولى التوحيد   قد يدخلونها بلا تأبيد
فيها يجازون بقدر ما جنوا   ثم ينجون بما قد آمنوا
ويدخلون جنة النعيم   برحمة المهيمن الرحيم
وقضى الأمر وكل استقر   بداره وذاك حصد ما بذر
وان ترد تبيان ذا مستكملا   موضحاً مبيناً مفصلا
فدونك اطلبها من القرآن   والسنن الصحاح والحسان
فلا سبيل من سوى الوحي إليه   فلا تكن معولا إلا عليه
يارب اسكنا فسيح جنتك   والنار منها نجنا برحمتك
غفرانك اللهم ذا الانعام   والطول والجلال والإكرام
تولنا فيمن توليت ولا   تضلنا بعد الهدى ياذا العلى
واغفر لنا ما كان من ذنوبنا   وزين الإيمان في قلوبنا
ثم إلينا كره الطغيانا   والكفر والفسوق والعصيانا
وسعينا اجعل خالصا صوابا   أعذه ياربناه ان يشابا
بشرك أو بدعة أو إعجاب   وتب علينا أحسن المتاب

يا حي يا قيــوم ياذا البر ... يا من يجيب دعوة المضطر

وتم **نظم السـبل السويه** ... لقصد فقــه السنن المرويه

والحمد **لله لهــا ختــام** ... بعونه **كان** لهــا الاتمام

حمدا كثــيرا أولا وآخرا ... ســراً وجهراً باطناً وظاهرا

ثم الصلاة والسلام سرمدا ... بلا انتها متصــلا مؤبــدا

علـى **محمد** إمــام الخيره ... وخاتم الرسل **الكرام** البرره

وآلــه وصحبه الاخيــار ... مــن المهاجرين والأنصــار

ومن باحسان لهم قد اتبع ... أئمة السنة قامعي البــدع

من رضي الرحمن عنهم ورضوا ... عنه فحبنــا لهــم مفترض

الرسالة السادسة :

وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للعدل الحكيم البارى — المستعان الواحد القهار
ذى الحكمة البالغة العليه — والحجة الدامغة القويه
قضي بكون ما يشا فأبرمه — وشرع الشرع لنا وأحكمه
بانه الرب بلا منازعه — وهو الاله الحق لا ند معه
فبالقضا نؤمن والتأله — بشرعه فالخلق والأمر له
وكلها يصدر عن مشيئته — وعلمه وعدله وحكمته
أحكم كل الخلق بالاتقان — والأمر بالعدل وبالاحسان
أحمده والحمد من إنعامه — إذ ذكرنا إياه من الهامه
ثم الصلاة والسلام المستمر — على الذى استقام مثل ما أمر
نبينا محمد والآل — وصحبه ومن بخير تال
وبعد ان العلم خير مقتنى — والفقه أولى ما به العبد اعتنى
حض عليه الله والرسول — في جمل شروحها تطول
فدونه لا يمكن اتباع — أمر ولا بالعظة انتفاع
من لم يكن يفقه كيف يعمل — بموجب الأمر الذى لا يعقل
ثم أصول الفقه كليات — ثابتة الأساس قطعيات
وها أنا أخرج من منتخبه — قواعداً نافعة للمنتبه
تجمع من مقصوده أهمه — مع قصر الوقت وضعف الهمه
والله أرجو منه علما نافعا — إلى علي الدرجات رافعا

مقدمات ثلاث الأولى في تعريف الأصول والاحكام

أدلة الفقه على الإجمال ... وصفة الوجوه لاستدلال
تعرف ذي فن أصول الفقه من ... أدركها فهو الأصولي فاعلمن
والفقه علم حكم شرع الله من ... أدلة تفصيله فيها زكن
والحكم مقتضى خطاب الله ... للعبد تكليفاً بلا اشتباه
إن اقتضى الجزم بفعل يجب ... وغير مقتض لجزم يندب
ومقتضى الترك حرام ان جزم ... به وإلا فهو مكروه علم
والعفو أو ما رفع الجناح ... في الفعل والترك هو المباح
وان ذريعة فحكمه انجلى ... حكم الذي به له توصلا
ويلزم التكليف كل مدرك ... يعقله من مسلم ومشرك
لكنما الكافر سعيه هبا ... وهو مؤاخذ بجحد وإبا
والوضع شرط مانع والسبب ... كذا صحيح فاسد قد لقبوا
فالشرط ما الحكم بفقده انتفى ... في صحة أو في كمال عرفا
والسبب الذي به الحكم وجد ... والمانع الذي بوجده فقد
وما به النفوذ واعتداد ... هو الصحيح غيره الفساد
والرخصة التيسير للحكم لدى ... عذر وإلا فعزيمة بدا

« فصل »

والفرض تعريفا رديف مايجب ... كالسنة التطوع الندب استحب
وقد يكون عيناً أو كفائي ... في شيء أو واحد من أشياء
مرتباً يجيء أو مخيرا ... مؤقتاً ومطلقاً ما قدرا
فالأول الفرض على الأعيان ... يفعل من جمع ومن وحدان
مثاله التوحيد والصلاة ... والحج والصيام والزكاة
والثانى فرضه عليهم والأدا ... يكفي إذا من بعضهم قد وجدا
كـ (ولتكن منكم) (فلولا نفرا) ... ومثله سد الثغور قد جرى
وحيث كان الفرض شيئا عينا ... ففعله لا شك قد تعينا

ك (حافظوا على الصلاة) و (كتب　عليكم الصيام) عينه يجب
وما ترتب افرض المقدما　في حق مستطيع ما تقدما
كالنص في كفارة الظهار　وتوبة القاتل خطئاً جاري
وغيره افرض واحدا منها فقط　ماكان والباقي بفعله سقط
كآية التكفير في الإقسام　وحالق للعذر في الإحرام
في الوقت للموقت الأداء　والفعل بعد وقته قضاء
وثانياً في وقته اعاده　لموجب للعود في العباده
ومطلق الفرض الذي ما حدا　يفعله متى وحيث أدى
وهكذا المسنون قد تقسما　وبالمثال تدرك المستبهما

المقدمة الثانية في الوضع

والوضع جعل اللفظ للمعنى يدل　أفرد أو ركب في جزء وكل
ولا يجوز وضع لفظ شائع　في غير معناه لدى الشرائع
واللفظ والمعنى فحيث اتحدا　فذاك جزئي وكلي بدا
كنحو زيد صالح لمن سمي　ويشمل الانسان جنس الآدمي
والمتباين الذي قد استقل　لكل معنى لفظه عليه دل
ومالواحد به المعنى اتحد　من دون لفظ مترادف يعد
وعكسه مشترك ثم العلم　إما لشخص أو لجنس أو لسم
وردهم لفظا الى سواه　مما له ناسب في معناه
وفي حروفه الأصول أو وقع　تغيير بعض فاشتقاق اتسع
فمنه مختص ومنه مطرد　والمعنوي كمرادف يرد
وأي لفظ استعملته العرب　من غير وضعهم هو المعرب
لا علماً وفي القرآن الممكن　مما تواطأت عليه الألسن
ثم اتنفاء ماسواه اعتبر　كما نفاه الشافعي والطبري
والعرف إن في اللغوى والشرعى　تعارضا قدم عرف الشرع
كعرفه في الصوم والصلاة　أولى من الدعاء والإصمات

« فصـــل »

ثم الكلام كله قـد ينقسم لخبر فاعلم وإنشاء وسـم
مالهمـا مـن ثالث فالخبر في النفي والإثبات قل ينحصر
والوعد والوعيد في ذين دخل وقصص تعجب كـذا المثـل
وانقسم الانشا الى استفهام على معان جاء في الكلام
أمـر ونهي قسـم نـداء شـرط تمن وكذا الرجاء
وقد يجى الانشا بمعنى الخبر وعكسه توسعاً فاعتبـر
وبحثها يدريه من يعـاني لعلمـي البيـان والمعـاني

المقدمة الثالثة في أدوات المعاني

والأدوات من حروف علمت فللجواب والجزا إذن ثبت
وإن لشـرط ولنفي وصـله تفيد قـوة المعاني الحاصله
للشك والتخيير والإبهام أو جمع وتقسيم وإضراب رأوا
وقد تجى مكان حتى وإلى لغـاية كذا لتقريب تـلا
وأي لتفسير أتت وللنـدا قريبا أو للوسط أو من بعدا
وشددت للشـرط واستفهام كذا اسم موصول وللإعظـام
ووصلة الى ندا مافيه أل وإذ لماض ظرف مفعول بدل
لها إضافة الزمان قد وضح وقد تجى مستقبلا على الأصح
كـذاك للتعليل حرفاً فيـه وفي فجـاءة لسـيبويه
إذا أتت حرف فجاءة على رأي وظرفاً قد أتت مستقبلا
تضمنت شرطية في الغـالب والحال والماضي ندورا اجتبي
والبا لالصـاق تعـد سبب والبدل الظرف وعوناً اطلب
قابـل أو جاوز والمصاحبه كذا للاستعلا لدى من اتتبه
والغاية التوكيد تبعيض قسم وبل لعطف وللإضراب انقسم
أما لإبطـال أو انتقـال من غرض لآخر في القـال

بيد بمعنى غير أو من أجل ... كبيد أني قرشي النجلي
وثم حرف عاطف في الجملة ... يجيء للترتيب بعد المهلة
حتى تجي للانتهاء الغائي ... كذا لتعليل ولاستثناء
ورب للتقليل والتكثير ... دون اختصاصه لدى الكثير
على تكون اسماً وحرفاً للعلو ... وصاحبوا وجاوزوا وعللوا
بها وللظرف ولاستدراك ... فعلية علا على الأراك
والفاء للترتيب في المعنى وفي ... ذكر وتعقيب بكلها يفي
وسببية تجي للرابطه ... وفي جواب الشرط تأتي رابطه
في جاء للظرفين والمصاحبه ... توكيد تعليل وتعويض هبه
مثل على تجيء لاستعلاء ... معني إلى ومن ومعنى الباء
وكي لتعليل أتى ومصدر ... كل للاستغراق في المنكر
وفي معرف من الجمع وفي ... أجزاء كل المفرد المعرف
واللام للتعليل واستحقاق ... والملك والتمليك والوفاق
عاقبة توكيد تقي تعديه ... كذا لتأكيد بأخبار هيه
معنى الى وفي وعند وعلى ... ومن وعن وبعد تأتي بدلا
لولا أتت في الجملة الاسميه ... ماض مضارع من الفعليه
حرف امتناع لوجود أولا ... والثان توبيخ وتحضيض تلا
لو جاء لامتناع ما يليه ... حكماً مع استلزامه تاليه
ولمساواة تمن عرض ... كذا لتقليل أتت وحض
ولن لنفي الفعل في المستقبل ... لا تقتضي التأبيد كالمعتزلي
من لابتداء وعلى التبعيض دل ... كذا لتبيين وتعليل بدل
تخصيص ماعم وفصل انجلى ... كالبا وعن وفي وعند وعلى
من إسم موصول وتأتي عامه ... نكرة موصوفة أو تامه
تجيء لاستفهام أو شرطيه ... وهي بكل حالة اسميه
وهل أتت لطلب التصديق ... والواو للجمع على التحقيق
فهذه وسيلة ابتداء ... ولتطلب الباقي بالاستقراء

كتاب أصول الأدلة

أدلة الشرع الشريف أربعه   محكم آي سنة متبعه
والثالث الاجماع حيث ينجلي   والرابع القياس واخصص الجلي
لا رأي في الدين ولا استحسانا   فالله قد أكمله تبيانا
وما لغير الله حكم أبدا   ولا سوى الشرع سبيل للهدى
فالشرك في التشريع منه ينفجر   شرك العباد بالعزيز المقتدر

الدليل الأول الكتاب

أما الكتاب فهو القرآن   بين الضلال والهدى فرقان
المعجز المفحم للأضداد   برهان حق أبدا الآباد
كلام ربي منزل تنزيلا   لا يقبل الخلف ولا التبديلا
به الإله خلقه تعبدا   تلاوة تدبرا ثم اهتدا
فقال جل (اتبعوه واتقوا)   لترحموا واستمسكوا به وثقوا
فيه بيان مامضى في الأول   ونبأ الحاصل في المستقبل
وفصل أحكام العبوديات   في القول والأعمال والنيات
وإنما يأتي على معلومه   من أحرز الجملة من علومه
وأمعن الفكرة في السياق   مع حفظ ماجاء عن السباق
ممن أتوا فيه على البيان   بالنقل والإيضاح للمعاني
فمنه ذو تشابه والمحكم   ومجمل مفصل لا يبهم
وعام عمومه يراد   ومنه ما خصوصه المراد
وجامع العموم والخصوص   وعام أريد بالمخصوص
وظاهر يعرف من سياقه   إرادة الباطن باستحقاقه
وحذف مامن حقه أن يذكرا   وماله التقديم ثم أخرا
وكله يبين للمعتبر   في أول أو وسط أو آخر
أما من المنطوق أو مفهومه   فلتعلم اللازم من ملزومه
ولتعلم الأمر كذا النهي وما   تجيء من مقتضيات لهما

والعلم بالناسخ والمنسوخ ... مما به اعتنى أولوا الرسوخ
وسبب النزول والتاريخ له ... مما يبين فقه حكم المسألة
وكله تواترا قد وصلا ... والله بالحفظ له تكفلا

الدليل الثاني السنة

وثاني الوحيين سنة النبي ... بيانه عن ربه لا ترتب
فانه قد أوتي القرآنا ... حقاً ومثليه له بيانا
وتلكم الحكمة حيث تذكر ... مع اقتران بالكتاب فسروا
إذ وضع الرحمن من كتابه ... ودينه رسوله بما به
لنا أبان منه أعلى منزله ... وعلماً لدينه قد جعله
مفترضاً طاعته مع طاعته ... كذا بما حرم من معصيته
وقرن الإيمان بالإيمان به ... وفي الشهادتين ذا للمنتبه
وشهد الله له بالعصمه ... وبهداه للنجاة الأمه
وألزم الخلق اتباع أمره ... فلا طريق للهدى عن غيره
ولم يدع خيراً اليه ماهدى ... كما نهى عن كل أسباب الردى
حتى أتم دينه وأكملا ... مبيناً موضحاً مفصلا
محجة نيرة المسالك ... بيضاء لا يزيغ إلا هالك

« فصل »

وأوجه السنة منها ما تلا ... بمثل مافيه الكتاب أنزلا
كالجلد للقاذف في الروايه ... ما زاد ان تقذ نص الآيه
ومنه ما فيه الكتاب جمله ... بينت السنة ما سيقت له
فصله رسوله وزاده ... مبينا عن ربنا مراده
كفرقة اللعان مع نفي الولد ... والوقف في خامسة زيد ورد
وبان في الارث اختلاف المله ... والرق والقتل موانع له
وأحكم الله الصلاة مجمله ... فرضية ثم الرسول فصله
فبين المفروض في الاوقات ... وعدد الركوع والهيئات

وهكـذا الزكاة والصيـام والحج والجهـاد والاحكـام
أحكم بالكتـاب فرضيتهـا وبان بالسنـة كيفيتهـا
وثالث قد سنه لا نعلـم نص الكتاب فيه وهو اعلم
وهو بحكم ربه متحـد لا ينصب الخلاف الا ملحد
فكم أمور حكمها في الاثر كمثل تحريـم لحوم الحمر
أهليـة وحظره المفترسـا طيرا سبـاعا وكمتعة النسا
وغير ذي لولا مجيء حظرها عن الرسول ما اهتدى لأمرها

فصل في لزوم الحجة بخبر الواحد الثبت

والخبر اعلم منـه ما تواترا ومنـــه آحـاد الينا أثرا
فذو تواتر به العلم حصل وثابت الآحاد يوجب العمل
بل يوجب العلم على التحقيق عنـد قيام موجب التصديق
فالتزم القـول بـه فإنـه به يقول كل أهل السنه
كم ارسل الرسول من آحاد يـدعون في الآفاق للرشاد
مثل معاذ وعلى والاشعري ورسلـه الى الملوك اعتبر
والـزم المبلغـين الحجـه بهـم وبانت لهم المحجـه
وخبر القبلـة في أهل قبا فانصرفوا فورا بمطلق النبا
وبادر الشرب بنثر الخمر حـين اتاهم مخبر بالحظـر
وامر ربنـا بنص بـين في خبر الفاسـق بالتبـين
يشـعر أن خبر الأثبـات يؤخـذ بالقبول والإثبـات
بل لا سبيل لاقتفـا الرسول إلا التلقي عنـه بالقبـول
واشترطوا شرائطا في المخبر ومخبر عنـه كذا في الخبر
فخمسـة في أول تمـام أعمهـا التكليف والاسـلام
عدالة والضبط والامانـه وترك تدليس أخو الخيـانه
وباختبار يعرف العدل الثقه أو عدم الجرح وحبر وثقه
أو استفاض علمـه واشتهرا من غير قادح عليه اعتبرا
أو عمـل القوم بما به انفرد أو عنه راو ما روى عمن يرد

وشرط ثان عدم استحالته ... ونقض أقوى منه في دلالته
ولا يضر خلفه القيــاس او ... كون الجماهير خلافه رأوا
أو كون أهـل البيت خالفوه ... أو ساكنو يثرب لم يقفـوه
أو عمت البلوى به وما اشتهر ... أو قول راويه بخلفــه ظهر
أو اقتضى كفارة او حدا ... أو نقله زيادة قــد أدى
أو خارجا في مخرج الامثال ... الكل لا يسوغ في الاعــلال
والشرط في ثالثهــا التقصى ... وحافظ اللفظ يجى بالنص
فان يرد حذفا او اختصارا ... واخذ بعض الخبر اقتصاراً
جاز بشرط عدم الاخلال ... وكون ما يحذف ذا استقــلال
وانمــا يصلــح للفقيــه ... كيــلا يحيل أي معنى فيه
ومن نسى اللفظ وبالمعنى قطع ... فالحكــم فليؤده كي يتبع
وان يرد تفسير لفظ فصلا ... مقوله من لفظ مرفوع عــلا
فنقل عدل تام الضابط اتصل ... عن مثله ولم يشذ أو يعل
هو الصحيح عندهم من السنن ... فان يخف الضبط فالقسم الحسن
كلاهما في عمل به اشترك ... وهي على مراتب بدون شك
فكلمــا صفاة قوة أشــد ... فيه فمن سواه أعلى واسد
ويقبل المرسل حيث اعتضدا ... أو عن سوى مرسله قد أسندا
أو عمل الصحب بمقتضــاه ... اوقول جمهور ولا ســواه
وغير ما يقبل أقسام تعد ... فرد ما شرط قبــول قد فقد
ولتفــاصيل بحوث الخبر ... علم بها يختص فليعتبر
وبحث سنــة على التحرير ... في القــول والفعل وفي التقرير
والبحث في الاقوال فليقدم ... مشتركا مع الكتاب المحكم
اذ سابق الانواع في الكتاب ... في سنة تجري بلا ارتياب

الكلام على وجوه الخطاب وفيه فصول

الفصل الأول في الأوامر

أربع ألفاظ بها الأمر دري … افعل لتفعل اسم فعل مصدر
وقد يساق في مساق الخبر … وبالجزا ونحوه فاعتبر
واصله الوجوب ثم قد ورد … الى معان فاستمع لما يعد
ندب إباحة وتهديد أتى … قصد امتثال ثم اذن ثبتا
تأديب امتنان الانذار … تسخير التكوين الاحتقار
تسوية اهانة اكرام … تمن الدعاء والانعام
تعجيز تفويض تعجب خبر … شورى وتكذيب تطلب العبر
والامر بالأمر به أمر كما … في آية الحجاب جاء محكما
ويدخل المبلغ المأمور في … لفظ به تناول لا ينتفي
ويوجب المطلق فعلا مطلقاً … أداء مأمور به تحققا
لا يوجب الفور ولا التكرارا … والامتثال يقتضي البدارا
ويقتضي الأمر بشيء عينا … نهياً عن الضد له تضمنا
ويلزم المأمور أمر لا يتم … بدونه كشرط صحة حتم
ويسقط المأمور بالأدا على … وجه به وفاق أمر حصلا
ويقتضي الموقوت بالزمان … قضاءه أو ذا بأمر ثاني
والأمر بعد الأمر مع تماثل … تأكيد أولا فلتأسيس جلي

الفصل الثاني في النواهي

والنهي داعي الكف والصيغة لا … تفعل وتحريم به تأصلا
يكون عن فرد وذي تعدد … جمعا وفرقا فافهمنه ترشد
ويقتضي الدوام لا إن قيدا … ثم لغير أصله قد وردا
كره وإرشاد وتعليل دعا … صيرورة تحقير اليأس معا
ونحو ما كان لهم ولا يحل … لا ينبغي وبالجزا النهى عقل

وفيه مافي الأمر من حكم سبق ... من التزام ومفاهيم وحق
ونهي حظر يقتضي فساده ... كالنفي للاجزاء في العباده
ان كان ذا النهي لأمر يدخله ... أو جزءه أو لازما أو نجهله
أما لأمر خارجي عنه ... ففي الفساد الخلف فاعلمنه

الفصل الثالث في المنطوق والمفهوم

منطوقه مدلول لفظ في محل ... نطق به نص لغير ما احتمل
وظاهر ما احتمل المرجوح ثم ... اللفظ مفرد مركب لهم
صريحه مطابق دل على ... معناه والجزء تضمنا تلا
ثم على لازمه التزام ... ذي أوجه ثلاثة تمام
والالتزام حيث الاضمار اقتضى ... صدقا وصحة دلالة اقتضا
أولا وقد دل لما لم يقصد ... فهي اشارة تسمى فاحدد
أو دل للمقصود دون مضمر ... فذاك إيماء وتنبيه دري
وقوبل المنطوق بالمفهوم ... وافق أو خالف في المحكوم
فأول ان كان أولى حكما ... فانه فحوى الخطاب يسمى
وحيث ساوى حكم منطوق سمي ... لحن الخطاب عند أهل الحكم
والثان مفهوم من المخالفه ... لامع مخصص وذا اما صفه
أو علة أو ظرف أو حال عدد ... أو شرط أو غاية أو حصر ورد
ومنه الاستثنا بإلا بعدما ... كأنما يخشى الإله العلما
ومنه حصر مبتدآ في الخبر ... مضافا أو معرفا به احصر
والكل منها حجة غير اللقب ... وغيرما خص بذكر لسبب

الفصل الرابع في العموم

العام ما يستغرق الذي صلح ... للفظه من دون حصر في الأصح
وشامل الأشخاص للأحوال ... يشمل والبقاع والأجيال
وكل والذي التي أي وما ... متى وأين حيثما قد عمما
والجمع باللام حوى تعريفا ... كالعهد مثل ما اذا أضيفا

ومفرد حلى باللام لهم ... نكرة تساق في النفي تعم
ثم عموم السلب نفي بعد كل ... وقبلها سلب العموم أن يحل
تقول كل بدعة لا تقبل ... وليس كل من يقول يفعل
وقد يعم اللفظ في المعتبر ... عرفا وعقلا عند أهل النظر
من ذلك الفحوى ونحو (حرمت ... عليكم أمهاتكم) قد عممت
أو رتب الحكم به على الصفه ... ومثله مفاهم المخالفه
وكل ما يصح أن يستثنى ... منه فقد عم بحسب المعنى
وفي الخطاب للنبي يدخل ... أمته إلا إذا يفصل
وأيها الناس تناول الرسل ... لو مع قرينة البلاغ نحو قل
وما لأمة الكتاب قد شرع ... ينالنا خطابه لاما رفع
ويدخل الاناث كالذكور ... في لفظ من حكما على المشهور
لافي خطاب الجنس بالوصف الأخص ... فلا ينال ضده إلا بنص
وترك الاستفصال في احتمال ... ينزل كالعموم في المقال
وبعموم اللفظ في الحكم اعتبر ... لا بخصوص سبب اذا ذكر

الفصل الخامس في الخصوص

تخصيص ما يعم قصره على ... بعض من الذي له تناولا
قابله الحكم الذي قد ثبتا ... لمتعدد بلا قصر أتى
يقال عام به الخصوص قد ... أريد ثم اختص بالذي قصد
ثم العموم حجة فيما بقي ... ما ناله المخصص الذي لقي
ثم المخصصات قسمان هما ... متصل منفصل قد فهما
فذو اتصال خمسة الاستثنا ... يثبت للمخرج ضد المعنى
فهو من المنفي اثبات كما ... ينفي من المثبت ما قد عمما
وحكم الاستثناء بعد الجمل ... يعود للجميع مالم يفصل
وقيل راجع لما يليه ... وللأصوليين بحث فيه
والشرط بالحد الذي تقدما ... وصفة لو ذكرها مقدما
وغاية بعد الذي يشملها ... لو لم تجيء في الحكم ماكان انتهى

أما التى كنحو (حتى مطلع) — فهي لتحقيق العموم فاسمع

وتلك في حكم المغيا تدخل — لا هذه فانها تنفصل

وبدل البعض من الكل وذا — أهمله قوم وذو الفصل خذا

يخصص الكتاب بالكتاب — وسنة صحت بلا ارتياب

وسنة صحيحة بمثلها — وبالكتاب ان أتى بفصلها

فحيثما جاء الكتاب مجملا — فانه في موضع قد فصلا

إما بمنطوق أو المفهوم — فحوى ولحنا لذوي الفهوم

أوخذ بيانه عن النذير — بالقول والفعل أو التقرير

فانه مبين للناس ما — أنزله الله لهم معلما

والحق أن عطف ماعم على — ما خص أو عود كناية الى

بعض وذكر البعض من أفراد ما — عم ومذهب لراو لو سما

بصحبة جميع هذي لايخص — بها عموم كان ثابتا بنص

وحيث عم سائل أو خصه — وأطلق الجواب نزل نصه

وإن تأخر الخصوص عن عمل — فنسخ حكم بعمومه شمل

ثم العموم خص بالأقوال — فافهم ولا عموم للأفعال

الفصل السادس في المطلق والمقيد

المطلق اللفظ الذي دل على — حقيقة الجنس بلا قيد تلا

والحكم في المطلق مع ما قيدا — حكم العموم مع خصوص وردا

وحيث كانا مثبتين اتحدا — جنسا وعلة وما قد قيدا

عن عمل بمطلق تأخرا — فناسخ أولا فحمله يرى

على مقيد كذا ان نفيا — قيد بمفهوم يرى مقتضيا

أو كان اثباتا ونفيا حققا — قيد بضد الوصف ماقد أطلقا

وفي اختلاف سبب أو حكم — قولان في الحمل لأهل الفهم

أما الذي هذين فيه اختلفا — فالحمل فيه باتفاق انتفا

الفصل السابع في المجمل والمبين

المجمل اللفظ الذي قد احتمل ... لم يتضح تحديد ما عليه دل
يكون في مركب ومفرد ... تصرفا أو أصل وضعه ابتدي
كقال من قول ومن قيلوله ... (يضار) للمعلوم أو مجهوله
عسعس للاقبال والادبار ... والقرء للحيض وللأطهار
وكاحتمال الحرف معنيين ... ونحو إلا بعد جملتين
وكاختلاف مرجع الضمير ... والحذف والتقديم والتأخير
وخبر يعنى به الأمر اعلم ... وقلة استعمال بعض الكلم
بيانه إخراجه بالحل ... من حيز الاشكال للتجلي
وهو على مراتب فلتنجلي ... أولها التأكيد بالنص الجلي
فما بفهمه استقل العلما ... فسنة توضح منه المبهما
فمبتدا السنة باستقلال ... إيماؤه يدرك باستدلال
أوضحها دلالة الخطاب ... فعل إشارة فبالكتاب
ثم بتنبيه لوجه العله ... وليس يبقى مجمل في المله
فيماله تعلق بالعمل ... قيل وقد يبقى بغير العملي
ثم البيان قد أتى متصلا ... بمجمل وقد أتى منفصلا
ولم يجز تأخيره عن فعله ... ولم يقع إلا بنسخ أوله

الفصل الثامن في المحكم والمتشابه

والمحكم المتضح المعنى به ... واستأثر الله بذي تشابه
نحو الحروف في أوائل السور ... على تلاوة لها فليقتصر
نقول آمنا به والكل ... من عند ربنا فلا نضل
مع اعتقاد ان أراد الله ... معنى به لم يدره سواه
وعد منه الافتتاح بالقسم ... كالذاريات المرسلات تلو عم
شاهده ما لصبيغ قد جرى ... مع عمر اذ عاقبه وهجرا
ولم يقع في ديننا الحنيف ... في حق ما أنيط بالتكليف
فانه أناطه بالوسع ... كما استبان بالدليل القطعي

أما الإضافي فعنـد العلما بالرد للمحكم عـاد محكما
نحو الذي أوضحه إذ سئلا عنه ابن عباس فبان وانجلى
كذكر خلـق أرضه مقدما وبعده ثم استوى الى السما
مع ذكره في آيـة سواها ان بعد رفعه السما دحاها
فما يـراه الناظر اختـلافا فليعـزه لفهمـه مضـافا
وكل مـن يعتقد التناقضا في محكم النصين إن تعارضا
فليس تخلو هـذه القضيه من فرط جهل أو لخبث نيه
ولا يجوز قط في القرآن ورود ألفـاظ بـلا معـان
وصرف ظاهر بـلا دليـل من طرق تفضي الى التضليل
وليس في القرآن باطن أتى على خلاف ظاهر قد ثبتا
ومن يقل لم يقصد التفهيما بل قصد التخييل والتوهيما
فذاك قول ظاهر الإلحـاد بكفر من قال بـه ينادي

فصل من السنة في الأفعال

الرسل معصومون من كبيره قطعا واصرار على صغيره
كذاك معصومون من اقرار على اجتهاد غير حكم الباري
وكل فعـل ليس بالتعبدي بل كان من جبلة للجسد
كالنوم والقعود والقيـام لحاجـة لا قصـد الإتمام
فهو مباح الفعل من دون اقتدا وهو الذي الفاروق فيه شددا
وما على كيفية قد فعـلا مواظبـا فالاقتـداء احتمـلا
والظن أنه إليه قد نـدب اذ هو لا يعدم فضلا في أدب
وما به اختصاصه قد علما فلا اشتراك فيه إلا ما سما
بأنـه فرض عليـه ولنـا نـدب وهذا قد أبين علنا
وكلمـا أبهمـه منتظـرا للوحى لاقتداء حتى يظهرا
وفعله مـع غيره عقـابا فالوقف حتى نعلم الأسبابا
فنقتدى أولا فوقف يرتضى إلا إذا ماكان من باب القضا
وما سوى ذا ان أتى بيانا فليعط حكم ما به استبانا

فما أبان الفرض كان فرضا وهكذا مبين نـدب يقضى
أولم يكن كذاك بل كان ابتدا فليدر كيف للرسول وردا
فللوجوب ما عليه وجبـا وماله ندب لنـا قد ندبا
وهكذا المباح لا ما خصا ولا خصوص غير ماقد نصا
وغير مافي حقه قد وصفا فان يكن لقربة قد عرفا
فهو على الندب أقل حاله وقيل لا تفصيل في احتماله
وما به هم ولم يفعل فلا يسوغ في اتباعه ان يفعلا
إلا إذا أبان أمرا منعـه فزال لا بأس على من صنعه

فصـل في التقـرير والترك

وما بعلم منه قيل أو فعل ولـم يغيره فكالفعل جعل
وقول بعض الصحب كنا نفعل فمـا نهينا والقرآن ينزل
فالظاهر التقرير لولم يذكروا للعلم اذ بالوحي قد يذكر
وأن يكن منه السرور اقترنا فهـو عبـادة كلو اخبرنا
وتركـه لمقتضـى كالفعـل ويقتضي اباحـة في الجبلي
وقـد يكون الترك للتنزه كتركه البقـل لخبث ريحه
ومع ترك قد يود العملا خوفا على أمته أن تبتلى
فهـو بأرجحيـة تحققـا إما لعلـة وإما مطلقـا

القول في عوارض الأدلة فصل في مختلف الحديث

ولا تنـافي سـنة قـرآنا وانما جاءت لـه تبيـانا
وما يرى من سنة يختلف فانـه في ذاتـه مؤتلف
اذ هو صادر عن المعصوم لا يحمل النقيض في المحكوم
إلا لنسخ أو لضعف بينا وغـيره الجمع بـه تعينـا
فمنه تخصيص عموم وردا وحمـل مطلق على ما قيدا
كالعشر والنصف يعم ما سقى وخصه بخمسة مـن أوسق
وهكذا اطلاق حظر الحمر قيـد بالأهـلي في المشتهر

ومنه ما بحسب الحالات | مثل صلاة الخوف في الهيئات
ومنه ما معناه كالمتحد | نحو اختلاف اللفظ في التشهد
ومنه ما يحتمل اختلافا | فرد للموافق ائتلافا
كـ(لا ربا إلا نسيئة) حمل | على اختلاف الجنس لامثل يقل
ومنه ما لمعنيين أطلقا | فكان أولاها بنص أوفقا
كأسفروا بالفجر حيث حملا | على انشقاقه لحافظوا على
ومنه مافي محمليه يختلف | إليهما رد بمعنى يأتلف
كشرقوا وغربوا تبينا | في حاجة الصحرا لرخصة البنا
ومنه منهي أحل الشارع | سببه المفضي لوجه نافع
كالقتل للنساء والذراري | ينهى سوى بيات أهل الدار
ومنه ظاهر الوجوب بينا | في موضع تخفيفه وعينا
كفرض غسل جمعة قد صرفا | بأن كفى من بوضوئه اكتفى
كذلك المنهي بالقول اذا | فعله دل على الرخصة ذا
كنهي شرب قائما قد جزما | أجازه بشربه من زمزما
ومنه ما لعلة قد حكما | ثم بضده لمن قد عدما
كقبلة الصائم عنها قد نهى | ذو شهوة ورخصت لغيره
ومنه مافي أصله قد فضلا | كالفضل في تضعيف أجر الفضلا
ومنه ما النهي لأمر قيدا | فظن ضد القيد خلف وردا
كنهي خطبة على الخطبة في | قيد الرضا جائزة اذ ينتفي
ومثله السوم على السوم معا | حديث بيع من يزيد اتبعا
ومنه ما يشبه معنى فارقه | من أوجه فظن خلفا مطلقه
كالنهي عن صلاة بعد الفجر | وحال الاستوا وبعد العصر
يحتمل العموم والمكتوبه | قد فارقته فاعلمن وجوبه
للذكر فلتقم لأي وقت | إذ موجب تأخيرها للمقت
ومنه منهي عموما خصا | برخصة في بعض شيء نصا
كنهيه عن بيع تمر برطب | كيلا وعن بيع الزبيب بالعنب
خص العرايا دون خمس أوسق | بخرصها كيلا وغيره اتقي

ومنه مافي علة قــد اختلف كحظر بيع الغيب مع حل السلف
فأول جهــل وعجز وغرر والثان موصوف ومضمون فبر
ومنه فعل من خصوص المصطفى فظن تشريعا به من اقتفى
كفعله السبحة بعــد العصر قضاء ما فات عقيب الظهر
لكنه أبان حــين سئلا عــن فعلها لغيره فقال لا
ومنه ما خص بــه سواه فظن للعموم مــن رآه
مختصرا إطلاقه في موضــع نحو به ضح لمعز جــذع
لكنه على البيان قد ورد ضح ولا بعدك يجزي عن أحد
ومثله المستثنيات تحــذف فعمها لكــن بذكر تعرف
ومنــه أمــر فعله تكررا كل روى بنحو ماقد حضرا
كموضع الإهلال كل عينــه بما رأى والحبر فصلا بينه
ومنه ما للفعل والترك جمع كل روى ما من حضوره وقع
مثل القنوت والضحى والبسمله في سرها والجهر قس ماماثله
وإنما يبين ذا من لازمــه وشهــد الجميع بالملازمــه
ومنه حكم وارد على سبب فزال عند فقد ذلك السبب
كالنهي عن كتب سوى القرآن خوف التباسه به في الآن
وعند أمن ذاك جاء الإذن به وانعقد الاجماع إذ لا يشتبه
فهذه عشرون وجها فاحوها واضمم إليها ما أتى من نحوها
واستعملن كلا من النصين في مدلوله لكن بــلا تعسف

فصــل في النســخ

والنسخ رفع الحكم تشريعا جرى بنص شرع عنه قــد تأخرا
في العمليات بــلا إنكار ولا يجوز النسخ في الأخبار
يكون بالمثل وخــير منــه أشــد أو أخف فاحفظنه
كقبلـــة بقبلــة متبعــا ومنــه إتمــام الصــلاة أربعا
والحط من عشرة أضعاف الى مثلين في قتال كفار المــلا
وينســخ الكتاب بالكتاب وسنة بمثلها في البــاب

فقوله للقول والفعل رفع ... وخلفهم في القول بالفعل اتسع
ونسخه الفعل بتركه ثبت ... لا القول إن في موضع عنه سكت
واحتمل النسخ سكوت اقتضى ... تقرير فعل حظره فيه مضى
وسنة نسخ الكتاب قد تبين ... ومعها نص كتاب مستبين
وهكذا الكتاب لا بد معه ... من سنة في نسخها مجتمعه
والنسخ في الكتاب أنواع وقع ... فمنه متلو وحكمه ارتفع
ومنه محكوم به لا يتلى ... ومنه مرفوع الجميع أصلا
ومنه في السياق نسخه تلى ... كآية القيام في المزمل
وما بتأخير نزول علما ... وإن يكن سياقه المقدما
كعدة الوفاة فالمؤخره ... منسوخة كلاهما في البقره
ومنه تصريح من الرسول ... بنسخه في سبب النزول
كالجلد للبكر سبيل الزاني ... مع غربة ورجم ذي الاحصان
كذاك بالتصريح من صحابي ... مشاهد مواقع الكتاب
واعرفه في السنة باستتمام ... سياق قصة على التمام
كالنهي عن أكل من الأضاحي ... فوق ثلاث جاء بالافصاح
نسخ له عن أنس تحقيقه ... في نقل عمرة عن الصدّيقه
ومنه مابه الرسول صرحا ... كنت نهيت فافعلوه مفصحا
كذا بتصريح من الصحابي ... كجمعه الصلاة في الأحزاب
قال أبو سعيد أعني ناقله ... قبل صلاة الخوف تلك النازله
ومنه ما حجتنا عليه ... بأنه الآخر من أمريه
كالأمر أن يجلس ذو ائتمام ... ان عجز الإمام عن قيام
وجالساً صلى هو الإمام ... في مرض الموت وهم قيام
ومنه منسوخ بوجه محكم ... من آخر وبالمثال يعلم
نسخ حديث « الماء من الماء » بما ... في الوطء لكن في احتلام أحكما
وليس الإجماع على ترك العمل ... بناسخ لكن على الناسخ دل
ودون علم من بمنسوخ عمل ... يثاب لامع علمه فلا يحل

فصل في الترجيح

وحيث لا بينهما قد أمكنا ... جمع ولا الناسخ قد تبينا

فهذه مرجحات تعلم ... وما حواها فهو المقدم

فبعضها يرجع للاسناد ... والبعض للمتن لدى التضادي

والبعض للمدلول منها يرجع ... أو خارج وكلها تنوع

فكثرة الرواة فيه قدموا ... والاتقن الأحفظ فيه الأحكم

ومن على تعديله قد اتفق ... أو بالغاً حال تحمل وفق

أو غير سمع حمله لا يحتمل ... أو كونه مباشرا لما نقل

أو صاحب القصة أو سياقه ... أحسن إذ تقصيا قد ساقه

أو أقرب المكان أو هو ألزم ... أو من شيوخ بحلاهم أعلم

أو كثرت مخارج أو يسند ... عن الحجازيين أو هو أسند

أو شاهد شافه من عنه نقل ... أو عدم اختلاف من عنه حمل

أو كونه لم تضطرب ألفاظه ... توافقوا في رفعه حفاظه

أو ما على اتصاله متفقا ... أو كان من يرويه باللفظانتقى

أو كان راويه فقيها يجمع ... أو ذو كتاب إذ إليه يرجع

أو كان نصا أو مع اقتران ... بالفعل أو أوفق للقرآن

أو سنة أو القياس أو عضد ... أو عمل للخلفا به اعتضد

أو أكثر الأمة أو منطوقا ... والضد مفهوم يرى مفوقا

أو كونه مقرون حكم بصفه ... أو كان بالتفسير راو عرفه

أو كان قولا أو بلا تخصيص عم ... أو غير مشعر بقدح يتهم

أو كان نصه على الإطلاق ... أو دل للحكم بالاشتقاق

أو قد حوى زيادة مهمه ... أو احتياطا أو براء الذمه

أو كان ساوى وفق حكم المثل ... أو قد أتى مقررا للأصل

أو دل للحظر وهل يرجح ... ان أسقط الحد على ما يفصح

أو كان اثباتا أو الناقل له ... مفضلا في فن تلك المسأله

وبعضها فيه الخلاف عن فئه ... وعدها البعض الى فوق مئه

وحيث لاجمع ولا نسخ يصح ... ولا مرجح فقف حتى يضح

الدليل الثـالث الاجمـاع

اجماعهم هو اتفـاق الكل ... من علماء العقد ثم الحـل
في حكم أمر من أمور الدين ... مـن فعل أو معتقد يقيني
مضبوطه اجماع صحب المصطفى ... فبعده الاجماع ممن اقتفى
وهو لـدينا حجة قطعيـه ... وثالـث الأدلـة الشرعيه
وبعد أفضل القرون ممكن ... بل حصرهم يعسر أولا يمكن
ومنه قول الفضلا لا نعلم ... فيه خلافا هكذا لم يجزموا
كالشافعي وأحمد ولم يروا ... اطلاقـه مصوبا ممن جروا
ومالك بأهـل دار الهجرة ... يحتج اجماعا ككل الأمـة
والحرمين عند سحنون وقد ... أشار نحوه البخاري أو قصد
والأكثرون نحوه لم يجنحوا ... لكن به عند الخلاف رجحوا
هـذا لدى أفاضل القرون ... لا مطلق الترجيح بالسكون
وبالسكوتى مـن الاجمـاع ... قوم قد احتجوا على نزاع
بأن يقول بعض أهل العصر ... ويسكت الباقون دون نكر
فان يكن في الحكم نص يعدم ... فانه من محض رأى أقدم
وليس كالصريح فيما قد سبق ... إن كان نص بخلافه نطق
ويخرم الاجماع حبر انفرد ... في عصرهم عنهم مصرحا برد
وسبق خلف بعده قد يتفق ... ولا يجوز خلف اجماع سبق
والخلف في انقراض أهل العصر ... والحق لايشرط فافهم تدرى
والحبر في الصحب من الأتباع ... وفاقـه يشرط في الاجماع
وصاحب البدعة لا يعتد به ... والخلف في البدع الذي يرد به
كالخلف في قواعد الروايه ... رجح نبـذ صاحب الدعايه
أو من يخالف ما عليه أجمعا ... لولم يكن الى ابتداعه دعا
ففي ذهابه الى ما ابتـدعا ... غير سبيل المؤمنين اتبعـا
وجاحد المجمع قطعاً يكفر ... مـع علمه لا جاهلا فيعذر

الدليل الرابع القياس

أما القياس فلدى الجماهر ... أصل وشذ بعض أهل الظاهر
مع كون داود به قد قالا ... وانما سماه الاستدلالا
وهو رد الفرع للأصول ... من حكم ربنا أو الرسول
لعلة جامعة في الحكم ... بينهما عند أهيل الفهم
والشرط في الأصل الثبوت والبقا ... وكونه معللا متفقا
وشرط فرع أن يساوي الأصلا ... في موجب أو كان منه أولى
مع انتفا أصل به قد خصا ... فلا تقس فيما يرد النصا
والشرط في العلة جلب الحكم ... وبانتفائها انتفى بالجزم
والشرط في معلولها أن توجبه ... تعليلا أو . دلالة أو الشبه
وقد يجى منطوقاً أو معقولا ... مسلك عليتها فالأولى
كالوصف أو من أجل أو باللام ... أو كي وفا علق في الكلام
لعل والباء وإذ وحتى ... ونحوها راجعه ان أردتا
من الحروف والقيود السابقه ... في النص من رواية العدل الثقه
وعد منها مسلك الاجماع ... لدى الجماهير على نزاع
ثالثها الإيما مع التنبيه ... يدخل أنواع كثير فيه
وهو اقترانه بوصف مشعر ... بأنه العلة لو لم يذكر
رابعها بالسبر والتقسيم ... وعللوه بانتفا القسيم
خامسها استدلالنا بفعله ... من بعدما الفعل يرى من أجله
سادسها المصلحة المرعيه ... رعاية المقاصد الشرعيه
وهى بتخريج المناط تعرف ... إذا بدا تناسب لا يصرف
ثم المناسبات في المقاصد ... ضمن ثلاث وهي القواعد
ضرورة حاجية تحسيني ... أولها خمس بلا توهين
وهي المراعاة لحفظ خمس ... فراع حفظ الدين ثم النفس
والعقل والنسل وللمال درى ... والعرض إذ بالمال والنفس درى
فكل هذه دفاعا وقعت ... عنها العقوبات التي قد شرعت

كقتل مرتد جهاد من كفر … وقطع سارق وحد من فجر
وليس في عقوبة تنحصر … بل ذا مثال من أمور تكثر
فانظر لحفظ النفس عن قتل نهى … وشرع القصاص في العمد به
مع ما أتى فيه من الوعيد … مقترنا بالشرك والتنديد
وفرضت إعانة المضطر … وبذل ما يجدي لدفع الضر
كذا له تناول المحظور … إن هو في بقائها ضروري
وللدفاع شرع الجهاد … ونصب الولاة والأجناد
ليرعوى العدو بالارهاب … وتأمن الأنفس في الأسراب
مع حفظه للدين والإيجاد … له به والقطع للفساد
فهذه وغيرها مرعيه … في حفظ نفس وقس البقيه
والأمر بالعرف ونهي المنكر … يضمن حفظها جميعا فاحصر
ومثل ذي ما دونه لا تكمل … كالمنع للفتنة ان يقتتلوا
وما به الحاجة قد ترتفع … نحو إجارة بها ينتفع
فذلك الحاجي وما سواهما … محل تحسين لديهم رسما
نحو كتابة العبيد ذكروا … وفي التروك ترك ما يستقذر
فما ترى الشرع له يعتبر … فذلك الملائم المؤثر
وهو على مراتب فكلما … يكون أجلى فبقوة سما
نحو مثقل على ما حددا … إن قست في قصاص عمد واعتدا
ودونه ولاية الأقارب … قد قيس كالإرث على مراتب
ودونه شارب خمر عزرا … لحد قذف حيث ان يهذي افترى
وألغ ما الشرع له ما اعتبرا … كياسر العتق بصوم كفرا
سابعها الدور إذا حكم وقع … بوجد وصف وبرفعه ارتفع
كالخمر ان بنفسها تخللت … قالوا تحل مثل قبل ان غلت
ثامنها إلغاء فارق علم … وذاك تنقيح المناط قد وسم
كعتق شرك العبد في الباقي سرى … ومثله لافرق في الأنثى جرى
وهكذا التنصيف في الحدود … عليهما من غيرما صدود
وعلة بالنص أو إجماع … إثباتها في مورد النزاع

فذا بتحقيق المنـاط حققا   كالحكم في النباش ان قد سرقا
والشبه الفرع الذي ترددا   لأقرب الأصلين شبها فارددا
كالعبد شبه الحر حيث كلفا   وكبهيمـة بـه تصـرفا
فملكـه بالنظر الأول صح   والثان لا ملك له وهو الأصح

اسـتصحاب الأصـل

يستصحب الأصل بشيئين هما   فعـل مكلف وتكليف سما
فالثان إن تشريعه قد ثبتا   وفي ارتفاعه النزاع قد أتى
فأصله الثبوت حتى يرفعه   مالا يشك في بقائه معـه
ولينف ما إثباته قـد يدعى   حتى يرى صحة أن قد شرعا
أولا ففي المنافع الحل كما   في محض ما يضر ان قد حرما
ومابه الأمران ان تقع رجح   قدم وان تكافئا فالحظر صح
وهكذا فعل مكلف جرى   يقينه الأصل وشك ما طرا
فالأصل في المحدث هل تطهرا   حدثه والعكس من قد طهرا
والملك أصل ليس عنه ينتقل   حتى يرى ثبوت ما عنه نقل
وهكذا الأصل براءة الذمم   والأصل شغلها اذا بها ألم

الاجتهـاد والفتيـا

الاجتهاد بذلك المجهود في   معرفة الحق ببرهان يفي
وانما يجتهد المدرك مـا   قد مر تفصيلا بما تقدما
مع علم حكم الله والرسول   ذو بصـر بطـرق النقول
إحاطـة بمحكم وناسـخ   في علم اجماع وخلف راسخ
مضطلعا من اللسان العربي   ولو تمكناً بحـال الطلب
فليعرض الفتيا على الكتاب   فسـنة صحيحة في البـاب
منطوق نص كان أو منه فهم   ففعل أو تقرير ما به علم
ملاحظاً مواقـع الاجماع   ومتحـرياً لـدى النـزاع
مالم فللقياس فيها يرجـع   إما لنص أو على ما أجمعوا

إذ ليس في الباب سواه ينجلي ... ثم على الخفي قدم الجلي
ثم الى البراءة الأصليه ... حتى يقوم شاهد الشغليه
هذا هو المجتهد الحقيقي ... وليس مرفوعا على التحقيق
حتى يريد ربنا ارتفاعه ... وذاك من قرب قيام الساعه
أما الاضافي فلا يفتقر ... لهذه الأمور بل يقتصر
فيه على أهلية المشتغل ... به كنقويم وارش المثل
وربما احتاج له الفقيه في ... تحقيقه مناط حكم قد خفي

((فصــل))

وجاهل الحكم الذي يلزمه ... عليه ان يسأل من يعلمه
ثم على عالمه الإبانه ... لحكم شرع ربنا سبحانه
فإن يكن يحفظ نص اللفظ في ... فتياه أداه بلا تصرف
أولا فبالمعنى وويل من كتم ... علماً وأخذ سائل به انحتم
وإن يك الحق على سواه ... فإثمه على الذي أفتاه
وقول لا أعلمه فيما خفي ... أقرب مخرج من التكلف

الفرق بين الأتبـاع والتقليد

وحيث قلنا في اتفاق السلف ... يلزم حجة لكل مقتف
فخلفهم يحصر فيه المنهج ... والحق عن جملتهم لا يخرج
فيحرم اختراع قول ما سبق ... لهم ومن يحدثه المقت استحق
بل يلزم الرد الى الأدله ... في ذا وإلا اختير قول الجله
والخلفا قدم على سواهم ... فالإهتدا والرشد من حلاهم
وقدم الشيخين اذ كان الأجل ... عصرهما وخلفه كان أقل
وبعدهم أئمة ممن مضى ... ممن بنور هديهم قد استضا
فاعرف لهم منصبهم لا تستهن ... وبفهوم القوم في الفقه استعن
وهكذا فاسلك سبيل الاقتدا ... مقتفي الآثار لا مقلدا
وهو الذي يأخذ قول القائل ... مسلّماً لو عارض الدلائل

فلتأخذ الدليل بافتقار ... لا لتعصب ولا استظهار

وغير خاف طرق الترجيح ... لتعلم الواهي من الصحيح

وجرد الاخلاص في المقاصد ... ثم استقم على السبيل القاصد

وللرسول جرد المتابعه ... والحق فاقبل مع من كان معه

وليس إلا للرسول العصمه ... فاعلم وإلا لاجتماع الأمه

موقف الانصاف في مثارات الخلاف

وحيث قد أفضى بنا القول الى ... ذكر الخلاف ينبغي أن نصلا

بحثا بخلف علماء الأمه ... يبين منه العذر للأئمه

والاتباع كلهم يروموا ... ومن يلومهم هو الملوم

وللمصيب منهم الأجران ... والأجر إن أخطأ مع الغفران

وليس ترك بعضهم شيئا أثر ... إلا لأمر عندهم به عذر

فمنه ما يرجع للمنقول ... وما الى مصطلح الأصول

فالأول الذي إليه لم يصل ... أو عنده بصحة لم يتصل

أو شرطه في خبر العدول ... أثقل من سواه للقبول

أو صح عنده ولكن وهلا ... أو ظن نسخه بحكم قد تلا

أو كان قد عارض مالا يقوى ... عليه أو فيه احتمال الأقوى

وغيره في هذه الأمور ... خالفه فكان كالمعذور

ولا يسوغ عذره لمن ظهر ... لديه في ذلك برهان بهر

أما الذي الى الأصول يرجع ... فهو الى نوعين قد ينوع

تأصيله الذي به يختص ... والثان فهم ما اقتضاه النص

فأول نحو الخصوص قدما ... على العموم وفريق عمما

ومثله المطلق اذ يقيد ... أطلقه قوم وقوم قيدوا

ونحو ما قلناه من أسباب ... يعلم باستقراء هذا الباب

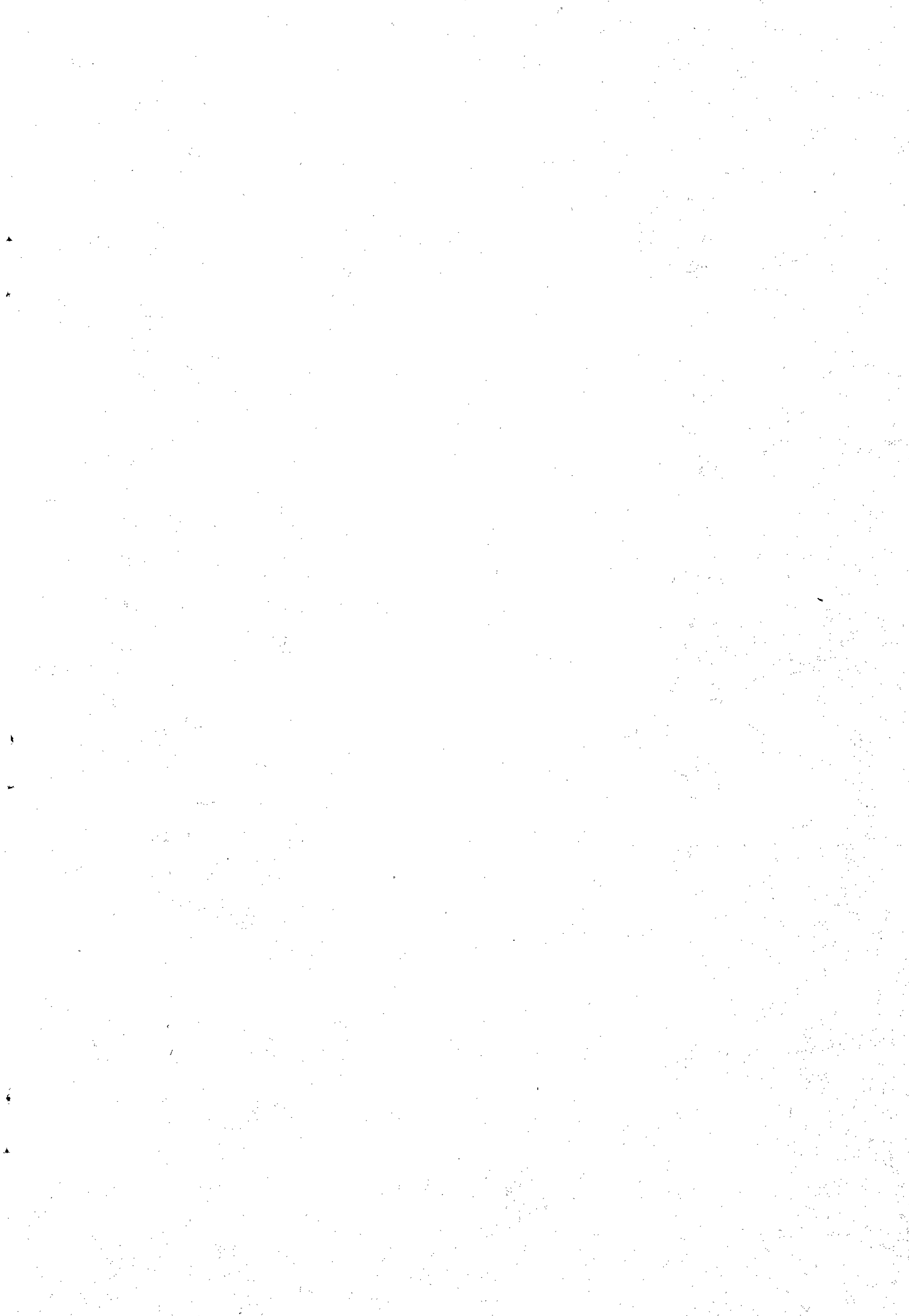
والثان خمس فاحوها بالحفظ ... أولها تردد في اللفظ

بين العموم والخصوص أو ما ... عم خصوصا وخصوص عما

ثانيه الاشتراك في اللفظ وذا ... في مفرد كالقرء طهرا وأذى

أو طلب وفي المركب احتمل ... ومنه الاستثناء من بعد الجمل
وما على الوصف أو الحقيقه ... يحمله كل على طريقه
وخلف اعراب وما تعارضا ... من حجج علمتها في ما مضي
والحق واحد بكل مسأله ... في مجمع أو في خلاف فاقبله
وفي اختيار واحد قد ينحصر ... وربما أطرافه قد تنتشر
وجامع الأطراف من حق محق ... وهو الذي لاسم الفقيه يستحق
وكل خلف لا إلى برهان ... وجوده وتقيه سيان
ولا يعد الخلف ذو الوفاق ... كما الخلاف ليس باتفاق
وبالفروع اختص خلف المعتبر ... أى خلف أهل الاجتماع والأثر
أما أصول الدين والإيمان ... فليس فيها بينهم قولان
وتم ذا النظم بحمد الباري ... موضحاً بأقرب اختصار
كاف عن البسط الممل وافي ... يجمع ما فرق في أطراف
في جمل قريبة المنال ... منظومة كالعقد من لآلي
ما شانها مقدمات المنطقى ... ولا تعقدت بضعف المنطق
سميتها وسيلة الحصول ... الى المهمات من الأصول
ثم انتفاء نقصنا محال ... وجل وجه من له الكمال
ثم الصلاة منه والسلام ... متصلا ماجرت الأقلام
على محمد رسوله الأمين ... والآل والحمد لرب العالمين
جملتها (مشرق) تاريخ جرى ... (ج)وازها (ع)ون (ش)كور (غ)فرا
٦٤٠ ... ٣ ٧٠ ٣٠٠ ١٠٠٠

سنة ١٣٧٣



أربح البضاعة

في معتقد أهل السنة والجماعة

جمعها

علي بن سليمان آل يوسف

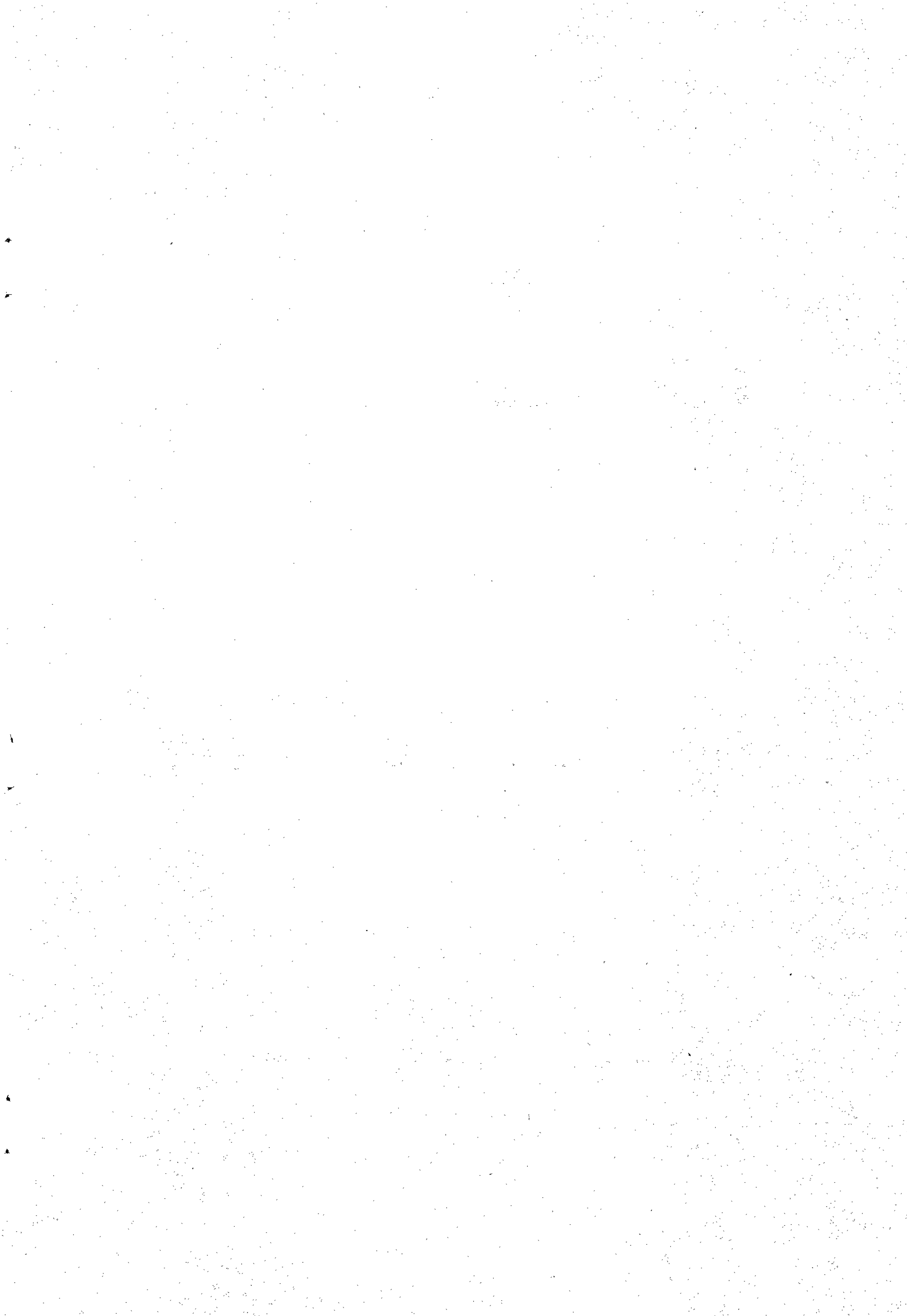
النجدي القصيمي ثم البغدادي

المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ

طبع على نفقة

جماعة من الاخوان غفر الله لهم ولوالديهم ولجميع المسلمين

الطبعة الرابعة سنة ١٣٩٤ هـ



قصيدة

الامام عبد الله بن محمد الأندلسي المالكي

قال عليه الرحمة والرضوان ، وأسكنه الله بحبوحة الجنان

بسم الله الرحمن الرحيم

يامنزل الآيات والفرقان … بيني وبينك حرمة القرآن
اشرح به صدري لمعرفة الهدى … واعصم به قلبي من الشيطان
يسر به أمري ، واقض مآربي … وأجر به جسدي من النيران
واحطط به وزري ، وأخلص نيتي … واشدد به أزري ، وأصلح شاني
واكشف به ضري ، وحقق توبتي … واربح به بيعي بلا خسران
طهر به قلبي ، وصفّ سريرتي … أجمل به ذكري ، وأعل مكاني
واقطع به طمعي ، وشرف همتي … كثر به ورعي ، وأحي جناني
أسهر به ليلي ، وأظم جوارحي … أسبل بفيض دموعها أجفاني
امزجه ياربي بلحمي مع دمي … واغسل به قلبي من الأضفان
أنت الذي صورتني ، وخلقتني … وهديتني لشرائع الايمان
أنت الذي علمتني ، ورحمتني … وجعلت صدري واعي القرآن
أنت الذي أطعمتني ، وسقيتني … من غير كسب يد ولا دكان
وجبرتني ، وسترتني ، ونصرتني … وغمرتني بالفضل والاحسان
أنت الذي آويتني ، وحبوتني … وهديتني من حيرة الخذلان
وزرعت لي بين القلوب مودة ، … وعطفت منك برحمة وحنان
ونشرت لي في العالمين محاسنا ، … وسترت عن أبصارهم عصياني
وجعلت ذكري في البرية شائعا ، … حتى جعلت جميعهم إخواني
والله لو علموا قبيح سريرتي … لأبى السلام عليّ من يلقاني
ولأعرضوا عني ، وملوا صحبتي ، … ولبؤت بعد كرامة بهوان
لكن سترت معايبي ومثالبي … وحلمت عن سقطي وعن طغياني
فلك المحامد والمدائح كلها … بخواطري وجوارحي ولساني
ولقد مننت عليّ ، رب ، بأنعم … مالي بشكر أقلهن يدان
فوحق حكمتك التي آتيتني … حتى شددت بنورها برهاني
لئن اجتبتني من رضاك معونة … حتى تقوى أيدها ايماني
لأسبحنك بكرة وعشية ، … ولتخدمنك في الدجى أركاني

ولأذكرنك قائماً أو قاعدا ، ولأشكرنك سائر الاحيان
ولأكتمن عن البرية خلتي ، ولأشكون إليك جهد زماني
ولأقصدنك في جميع حوائجي من دون قصد فلانة وفلان
ولأحسمن عن الأنام مطامعي بحسام يأس لم تشبه بناني
ولأجعلن رضاك أكبر همتي ، ولأضربن من الهوى شيطاني
ولأكسون عيوب نفسي بالتقى ، ولأقبضن عن الفجور عناني
ولأمنعن النفس عن شهواتها ، ولأجعلن الزهد من أعواني
ولأتلون حروف وحيك في الدجى ، ولأحرقن بنوره شيطاني
أنت الذي . يارب ، قلت حروفه ، ووصفته بالوعظ والتبيان
ونظمته ببلاغة أزلية ، تكييفها يخفى على الأذهان
وكتبت في اللوح الحفيظ حروفه من قبل خلق الخلق في أزمان
فالله ربي ، لم يزل متكلماً حقاً اذا ما شاء ذو احسان
نادى بصوت حين كلم عبده موسى ، فأسمعه بلا كتمان
وكذا ينادي في القيامة ربنا جهرا ، فيسمع صوته الثقلان
أن ياعبادي، أنصتوا لي، واسمعوا قول الإله المالك الديان
هذا حديث نبينا عن ربه صدقاً بلا كذب ولا بهتان
لسنا نشبه صوته بكلامنا ، اذ ليس يدرك وصفه بعيان
لاتحصر الأوهام مبلغ ذاته أبدا ، ولا يحويه قطر مكان
وهو المحيط بكل شيء علمه من غير اغفال ولا نسيان
من ذا يكيف ذاته وصفاته ؟! وهو القديم مكون الأكوان
سبحانه ملكاً على العرش استوى ، وحوى جميع الملك والسلطان
وكلامه القرآن أنزل آيه وحياً على المبعوث من عدنان
صلى الله عليه خير صلاته ، ما لاح في فلكيهما القمران
هو جاء بالقرآن من عند الذي لا تعتريه نوائب الحدثان
تنزيل رب العالمين ووحيه بشهادة الأحبار والرهبان
وكلام ربي لا يجيء بمثله احد ، ولو جمعت له الثقلان
وهو المصون من الأباطل كلها ، ومن الزيادة فيه والنقصان
من كان يزعم أن يباري نظمه ، ويراه مثل الشعر والهذيان
فليأت منه بسورة أو آية ، فاذا رأى النظمين يشتبهان
فلينفرد باسم الألوهة ، وليكن رب البرية ، وليقل سبحاني
فاذا تناقض نظمه فليلبسن ثوب النقيصة صاغرا بهوان
أو فليقرّ بأنه تنزيل من سماه في نص الكتاب مثاني
لا ريب فيه بأنه تنزيله وبداية التنزيل في رمضان
الله فصله ، وأحكم آيه ، وتلاه تنزيلا بلا الحان
هو قوله ، وكلامه ، وخطابه بفصاحة وبلاغة وبيان

هو حكمه ، هو علمه ، هو نوره   وصراطه الهادي الى الرضوان
جمع العلوم دقيقها وجليلها ،   فبه يصول العالم الرباني
قصص على خير البرية قصه   ربي فأحسن أيما إحسان
كلماته منظومة وحروفه   بتمام ألفاظ وحسن معان
وأبان فيه حلاله وحرامه ،   ونهى عن الآثام والعصيان
من قال : ان الله خالق قوله   فقد استحل عبادة الأوثان
من قال : فيه عبارة وحكاية   ففدا يجرع من حميم آن
من قال : ان حروفه مخلوقة   فالعنه ثم اهجره كل أوان
لا تلق مبتدعاً ولا متزندقاً   إلا بعبسة مالك الغضبان
والوقف في القرآن خبث باطل   وخداع كل مذبذب حيران
قل : غير مخلوق كلام إلهنا   واعجل ، ولاتك في الاجابة واني
أهل الشريعة أيقنوا بنزوله ،   والقائلون بخلقه شكلان
وتجنب اللفظين ، ان كليهما   ومقال جهم عندنا سيان
يا أيها السنيّ ، خذ بوصيتي ،   واخصص بذلك جملة الاخوان
واقبل وصية مشفق متودد ،   واسمع بفهم حاضر يقظان
كن في أمورك كلها متوسطاً   عدلاً بلا نقص ولا رجحان
واعلم بأن الله رب واحد   متنزه عن ثالث أو ثان
الأول المبدي بغير بداية ،   والآخر المفني وليس بفاني
وكلامه صفة له وجلالة   منه بلا أمد ولا حدثان
ركن الديانة أن تصدّق بالقضا ،   لا خير في بيت بلا أركان
الله قد علم السعادة والشقا ،   وهما ومنزلتاهما ضدان
لا يملك العبد الضعيف لنفسه   رشداً ، ولا يقدر على خذلان
سبحان من يُجري الأمور بحكمة   في الخلق بالأرزاق والحرمان
نفذت مشيئته بسابق علمه   في خلقه عدلا بلا عدوان
والكل في أم الكتاب مسطر   من غير إغفال ولا نقصان
فاقصد هديت ، ولاتكن متغالياً ،   ان القدور تفور بالغليان
دِنْ بالشريعة والكتاب كليهما ،   فكلاهما للدين واسطتان
والخير والشر اللذين كليهما   بجميع ما تأتيه محتفظان
ولكل عبد حافظان لكل ما   يقع الجزاء عليه مخلوقان
أمرا بكتب كلامه وفعاله ،   وهما لأمر الله مؤتمران
والله أصدق وعده ووعيده   مما يعاين شخصه العينان
والله أكبر أن تحد صفاته ،   أو أن يقاس بجملة الأعيان

□ (●) □

وحياتنا في القبر بعد مماتنا ... حقاً ويسألنا بـه الملكان
والقبر صح نعيمه وعذابه ، ... وكلاهما للناس مدخران
والبعث بعد الموت وعد صادق ... بإعادة الأرواح في الأبدان
وصراطنا حق ، وحوض نبينا ... صدق ، له عدد النجوم أواني
يسقى بها السني أعذب شربة ، ... ويذاد كل مخالف فتان
وكذلك الأعمال يومئذ ترى ... موضوعة في كفة الميزان
والكتب يومئذ تَطَاير في الورى ... بشمائل الأيدي وبالأيمان
والله يومئذ يجيء لعرضنا ... مع أنه في كل وقت دان
والأشعريّ يقول : يأتي أمره ، ... ويعيب وصف الله بالاتيان
والله في القرآن أخبر أنه ... يأتي بغير تنقل وتدان
وعليه عرض الخلق يوم معادهم ... للحكم كي يتناصف الخصمان
والله يومئذ نراه كما نرى ... قمراً بدا للست بعد ثمان
يوم القيامة لو علمت بهوله ... لفررت من أهل ومن أوطان
يوم تشققت السماء لهوله ، ... وتشيب فيه مفارق الولدان
يوم عبوس قمطرير شره ، ... في الخلق منتشر عظيم الشان
والجنة العليا ونار جهنم ... داران للخصمين دائمتان
يوم يجيء المتقون لربهم ... وفدا على نجب من العقيان
ويجيء فيه المجرمون الى لظى ... يتلمظون تلمظ العطشان
ودخول بعض المسلمين جهنماً ... بكبائر الآثام والطغيان
والله يرحمهم بصحة عقدهم ، ... ويبدلوا من خوفهم بأمان
وشفيعهم عند الخروج محمد ، ... وطهورهم في شاطىء الحيوان
حتى اذا طهروا هنالك أدخلوا ... جنات عدن ، وهي خير جنان
فالله يجمعنا وإياهم بها ... من غير تعذيب وغير هوان

□ (●) □

واذا دعيت الى أداء فريضة ... فانشط ، ولا تك في الاجابة واني
قم بالصلاة الخمس، واعرف قدرها، ... فلهن عند الله أعظم شأن
لا تمنعن زكاة مالك ظالما ، ... فصلاتنا وزكاتنا أختان
والوتر بعد الفرض آكد سنة ، ... والجمعة الزهراء والعيدان
مع كل بر صلها أو فاجر ... ما لم يكن في دينه بمشان
وصيامنا رمضان فرض واجب ، ... وقيامنا المسنون في رمضان
صلى النبي به ثلاثاً رغبة ، ... وروى الجماعة أنها ثنتان
إن التروح راحة في ليله ... ونشاط كل عويجز كسلان
والله ما جعل التروح منكراً ... الا المجوس وشيعة الصلبان

والحج مفترض عليك ، وشرطه   أمن الطريق وصحة الأبدان
كبر هديت على الجنائز أربعاً ،   واسأل لها بالعفو والغفران
ان الصلاة على الجنائز عندنا   فرض الكفاية لا على الأعيان
ان الأهلة للأنام مواقت ،   وبها يقوم حساب كل زمان
لا تفطرن ، ولا تصم ، حتي يرى   شخص الهلال من الورى إثنان
متثبتان على الذي يريانه ،   حران ، في نقليهما ثقتان
لا تقصدن ليوم شك عامداً   فتصومه وتقول : من رمضان
لا تعتقد دين الروافض ، انهم   أهل المحال وشيعة الشيطان
جعلوا الشهور على قياس حسابهم ،   ولربما كملا لنا شهران
ولربما نقص الذي هو عندهم   واف ، وأوفي صاحب النقصان
إن الروافض شر من وطىء الحصى   من كل إنس ناطق أو جان
مدحوا النبي ، وخونوا أصحابه ،   ورموهم بالظلم والعدوان
حبوا قرابته ، وسبوا صحبه ،   جدلان عند الله منتقضان
فكأنما آل النبي وصحبه   روح يضم جميعها جسدان
فئتان عقدهما شريعة أحمد   بأبي وأمي ذانك الفئتان
فئتان سالكتان في سبل الهدى ،   وهما بدين الله قائمتان
قل : ان خير الانبياء محمد ،   وأجل من يمشي على الكثبان
وأجل صحب الرسل صحب محمد ،   وكذاك أفضل صحبه العمران
رجلان قد خلقا لنصر محمد ،   بدمي ونفسي ذانك الرجلان
فهما اللذان تظاهرا لنبينا   في نصره ، وهما له صهران
بنتاهما أسني نساء نبينا ،   وهما له بالوحي صاحبتان
أبواهما أسني صحابة أحمد ،   ياحبذا الأبوان والبنتان
وهما وزيراه اللذان هما هما   لفضائل الأعمال مستبقان
وهما لأحمد ناظراه وسمعه ،   وبقربه في القبر مضطجعان
كانا على الاسلام أشفق أهله ،   وهما لدين محمد جبلان
أصفاهما ، أقواهما ، أخشاهما ،   أتقاهما في السر والاعلان
أسناهما ، أزكاهما ، أعلاهما ،   أوفاهما في الوزن والرجحان
صديق أحمد صاحب الغار الذي   هو في المغارة والنبي اثنان
أغني أبا بكر الذي لم يختلف   من شرعنا في فضله رجلان
هو شيخ أصحاب النبي ، وخيرهم ،   وإمامهم حقاً بلا بطلان
وأبو المطهرة التي تنزيهها   قد جاءنا في النور والفرقان
أكرم بعائشة الرضى من حرة   بكر مطهرة الازار حصان
هي زوج خير الانبياء ، وبكره ،   وعروسه من جملة النسوان
هي عرسه ، هي انسه ، هي الفه ،   هي حبه صدقاً بلا ادهان
أوليس والدها يصافي بعلها ؟   وهما بروح الله مؤتلفان

لما قضي صديق أحمد نحبه ... دفع الخلافة للامام الثاني

أعني به الفاروق ، فرق عنوة ... بالسيف بين الكفر والايمان

هو أظهر الاسلام بعد خفائه ، ... ومحا الظلام ، وباح بالكتمان

ومضي ، وخلى الأمر شورى بينهم ... في الأمر ، فاجتمعوا على عثمان

من كان يسهر ليله في ركعة ... وتراً فيكمل ختمة القرآن

ولي الخلافة صهر أحمد بعده ، ... أعني : علي العالم الرباني

زوج البتول، أخا الرسول، وركنه، ... ليث الحروب ، منازل الأقران

سبحان من جعل الخلافة رتبة ، ... وبنى الامامة أيما بنيان

واستخلف الأصحاب كي لا يدعي ... من بعد أحمد في النبوة ثاني

أكرم بفاطمة البتول وبعلها ، ... وبمن هما لمحمد سبطان

غصنان أصلهما بروضة أحمد ، ... لله در الأصل والغصنان

أكرم بطلحة والزبير وسعدهم ... وسعيدهم وبعابد الرحمن

وأبي عبيدة ذي الديانة والتقى ... وامدح جماعة بيعة الرضوان

قل خير قول في صحابة أحمد ، ... وامدح جميع الآل والنسوان

دع ما جرى بين الصحابة في الوغى ... بسيوفهم يوم التقى الجمعان

فقتيلهم منهم ، وقاتلهم لهم ، ... وكلاهما في الحشر مرحومان

والله يوم الحشر ينزع كل ما ... تحوي صدورهم من الأضغان

والويل للركب الذين سعوا الى ... عثمان ، فاجتمعوا على العصيان

ويل لمن قتل الحسين فانه ... قد باء من مولاه بالخسران

لسنا نكفر مسلماً بكبيرة ، ... والله ذو عفو وذو غفران

□ (●) □

لا تقبلن من التوارخ كل ما ... جمع الرواة ، وخط كل بنان

ارو الحديث المنتقى عن أهله ... سيما ذوي الأحلام والأسنان

كابن المسيب والعلاء ومالك ... والليث والزهري أو سفيان

واحفظ رواية جعفر بن محمد ، ... فمكانه فيها أجل مكان

واحفظ لأهل البيت واجب حقهم، ... واعرف علياً أيما عرفان

لا تنتقصه ، ولا تزد في قدره ، ... فعليه تصلى النار طائفتان

احداهما لا ترتضيه خليفة ... وتنصه الأخرى الهاً ثاني

والعن زنادقة الروافض إنهم ... أعناقهم غلت الى الأذقان

جحدوا الشرائع والنبوة، واقتدوا ... بفساد ملة صاحب الإيوان

لا تركنن الى الروافض ، إنهم ... شتموا الصحابة دونما برهان

لعنوا كما بغضوا صحابة أحمد ، ... وودادهم فرض على الانسان

حب الصحابة والقرابة سنة ، ... ألقى بها ربي إذا أحياني

احذر عقاب الله وارج ثوابه ... حتى تكون كمن له قلبان
ايماننا بالله بين ثلاثة : ... عمل وقول واعتقاد جنان
ويزيد بالتقوى، وينقص بالردى ، ... وكلاهما في القلب يعتلجان
واذا خلوت بريبة في ظلمة ... والنفس داعية الى الطغيان ،
فاستحي من نظر الإله ، وقل لها: ... ان الذي خلق الظلام يراني
كن طالباً للعلم ، واعمل صالحاً ، ... فهما الى سبل الهدى سببان
لا تتبع علم النجوم ، فانه ... متعلق بزخارف الكهان
علم النجوم وعلم شرع محمد ... في قلب عبد ليس يجتمعان
لو كان علم للكواكب أو قضا ... لم يهبط المريخ في السرطان
والشمس في الحمل المضيء سريعة، ... وهبوطها في كوكب الميزان
والشمس محرقة لستة أنجم ، ... لكنها والبدر ينخسفان
ولربما اسودا وغاب ضياهما ، ... وهما لخوف الله يرتعدان
اردد على من يطمئن اليهما ، ... ويظن أن كليهما ربان
يامن يحب المشتري وعطارداً ... ويظن أنهما له سعدان
لِمَ يهبطان ويعلوان تشرفا ؟ ... وبوهج حر الشمس يحترقان
أتخاف من زحل وترجو المشتري ؟ ... وكلاهما عبدان مملوكان
والله لو ملكا حياة أو فنا ... لسجدت نحوهما ليصطنعاني
وليفسحا في مدتي ، ويوسعا ... رزقي ، وبالاحسان يكتنفاني
بل كل ذلك في يد الله الذي ... ذلت لعزة وجهه الثقلان
فقد استوى زحل ونجم المشتري ... والرأس والذنب العظيم الشان
والزهرة الغراء مع مريخها ... وعطارد الوقاد مع كيوان
ان قابلت ، وتربعت ، وتثلثت ، ... وتسدست وتلاحقت بقران
ألها دليل سعادة أو شقوة ؟ ... لا والذي برأ الورى وبراني
من قال بالتأثير فهو معطل ... للشرع متبع لقول ثان
ان النجوم على ثلاثة أوجه ... فاسمع مقال الناقد الدهقان
بعض النجوم خلقن زينا للسما ... كالدر فوق ترائب النسوان
وكواكب تهدي المسافر في السرى ... ورجوم كل مثابر شيطان
لا يعلم الانسان ما يقضى غدا ، ... اذ كل يوم ربنا في شان
والله يمطرنا الغيوث بفضله ، ... لا نوء عواء ولا دبران
من قال : أن الغيث جاء ، بهنعة ... أو صرفة ، أو كوكب الميزان
فقد افترى إثماً وبهتاناً ، ولم ... ينزل به الرحمن من سلطان
وكذا الطبيعة للشريعة ضدها ، ... ولقلما يتجمع الضدان
واذا طلبت طبائعا مستسلماً ... فاطلب شواظ النار في الغدران
علم الفلاسفة الغواة طبيعة ... ومعاد أرواح بلا ابدان
لولا الطبيعة عندهم وفعالها ... لم يمش فوق الارض من حيوان

والبحر عنصر كل ماء عندهم ، … والشمس أول عنصر النيران

والغيث أبخرة تصاعد كلما … دامت بهطل الوابل الهتان

والرعد ، عند الفيلسوف بزعمه ، … صوت اصطكاك السحب في الأعنان

والبرق عندهم شواط خارج … بين السحاب يضيء في الأحيان

كذب أرسطاليسهم في قوله … هذا ، وأسرف أيما هذيان

الغيث يفرغ في السحاب من السما … ويكيله ميكال بالميزان

لا قطرة إلا وينزل نحوها … ملك الى الآكام والغيضان

والرعد صيحة مالك ، وهو اسمه، … يزجي السحاب كسائق الأظعان

والبرق شوظ النار يزجرها به … زجر الحداة العيس بالقضبان

أفكان يعلم ذا أرسطاليسهم … تدبير ما انفردت به الجهتان ؟!

أم غاب تحت الأرض، أم صعد السما؟ … فرأى بها الملكوت رأي عيان ؟!

أم كان دبر ليلها ونهارها ؟! … أم كان يعلم كيف يختلفان ؟!

أم سار بطليموس بين نجومها … حتى رأى السيار والمتواني ؟!

أم كان أطلع شمسها وهلالها ؟ … أم هل تبصَّر كيف يعتقبان ؟!

أم كان أرسل ريحها وسحابها … بالغيث يهمل أيما هملان ؟!

بل كان ذلك حكمة الله الذي … بقضائه متصرف الأزمان

لا تستمع قول الضوارب بالحصى … والزاجرين الطير بالطيران

فالفرقتان كذوبتان على القضا ، … وبعلم غيب الله جاهلتان

كذب المهندس والمنجم مثله ، … فهما لعلم الله مدعيان

الأرض عند كليهما كروية ، … وهما بهذا القول مقترنان

والأرض عند أولي النهى لسطيحة … بدليل صدق واضح القرآن

والله صيرها فراشاً للورى ، … وبنى السماء بأحسن البنيان

والله أَخبر أَنها مسطوحة ، … وأَبان ذلك أيما تبيان

أأحاط بالأرض المحيطة علمهم ؟! … أم بالجبال الشمخ الأركان ؟!

أم يخبرون بطولها وبعرضها ؟ ! … أم هل هما في القدر مستويان ؟ !

أَم فجروا أَنهارها وعيونها … ماء به يروي صدى العطشان ؟ !

أَم أخرجوا أثمارها ونباتها … والنخل ذات الطلع والقنوان ؟ !

أم هل لهم علم بعدّ ثمارها ، … أم باختلاف الطعم والأَلوان ؟ !

الله أحكم خلق ذلك كله … صنعا ، وأَتقن أيما إتقان

قل للطبيب الفيلسوف بزعمه : … إن الطبيعة علمها برهاني

أين الطبيعة عند كونك نطفة … في البطن إذ مشجت به الما آن ؟ !

أين الطبيعة حين عدت عليقة في أربعين وأربعين ثـوان ؟!
أين الطبيعة عند كونك مضغة في أَربعين وقد مضى العددان ؟ !
أترى الطبيعة صورتك مصوراً بمسامع ونواظر وبنان !
أترى الطبيعة أخرجتك منكسا من بطن أمك واهي الأَركان ؟ !
أم فجرت لك باللبان ثديها ، فرضعتها حتى مضى الحولان ؟ !
أم صيرت في والديك محبة فهما بما يرضيك مغتبطان ؟ !
يافيلسوف، لقد شغلتعن الهدي بالمنطق الـرومي واليوناني
وشريعة الاسلام أفضل شرعة دين النبي الصادق العدناني
هو دين رب العالمين وشرعه ، وهو القديم وسيد الأَديان
هو دين آدم والملائك قبله ، هو دين نوح صاحب الطوفان
وله دعا هود النبي ، وصالح ، وهما لدين الله معتقدان
وبه أتى لوط ، وصاحب مدين ، فكلاهما في الدين مجتهدان
هو دين ابراهيم ، وابنيه معا ، وبـه نجا من لفحة النيران
وبه حمى الله الذبيح من البلا لـمـا فـداه بأعظـم القربان
هو دين يعقوب النبي ، ويونس ، وكلاهمـا في الله مبتليـان
هو دين داود الخليفة وابنه ، وبـه أذل لـه ملوك الجان
هو دين يحيى مع أبيه وأمه ، نعـم الصبي وحبذا الشيخان
وله دعا عيسى بن مريم قومه لـم يدعهم لعبادة الصلبان
والله أنطقـه صبياً بالهـدى في المهد ، ثم سما على الصبيان
وكمال دين الله شرع محمد صلى عليـه منـزل القرآن
الطيب الزاكي الذي لـم يجتمع يوماً عـلى زلل لـه أبوان
الطاهر النسوان والولد الذي من ظهره الزهراء والحسنان
وأولو النبوة والهدى ما منهم أحـد يهـودي ولا نصـراني
بل مسلمون ومؤمنون بربهم ، حنفـاء في الأسرار والإعلان

□ (●) □

وللة الاسـلام خمس عقائد والله أنطقني بهـا وهـداني
لا تعص ربك قائلا أو فاعلا ، فكلاهما في الصحف مكتوبان
جمل زمانك بالسكوت فانـه زين الحليم وسترة الحيران
كن حلس بيتك انسمعت بفتنة ، وتـوق كل منـافق فتـان

أد الفرائض لا تكن متوانيا ،   فتكون عند الله شر مهان
أدم السواك مع الوضوء فانه   مرضي الإله مطهر الأسنان
سم الإله لدى الوضوء بنية ،   ثم استعذ من فتنة الولهان
فأساس أعمال الورى نياتهم ،   وعلى الأساس قواعد البنيان
أسبغ وضوءك لا تفرق شمله ،   فالفور والاسباغ مفترضان
فاذا انتشقت فلا تبالغ جيدا   لكنه شم بلا امعان
وعليك فرضاً غسل وجهك كله ،   والماء متبع به الجفنان
واغسل يديك الى المرافق مسبغاً ،   فكلاهما في الغسل مدخولان
وامسح برأسك كله مستوفياً ،   والماء ممسوح به الأذنان
وكذا التمضمض في وضوئك سنة   بالماء ، ثم تمجه الشفتان
والوجه والكفان غسل كليهما   فرض ، ويدخل فيهما العظمان
غسل اليدين لدى الوضوء نظافة ،   أمر النبي بها على استحسان
سيما اذا ما قمت في غسق الدجى ،   واستيقظت من نومك العينان
وكذلك الرجلان غسلهما معاً   فرض ، ويدخل فيهما الكعبان
لا تستمع قول الروافض ، إنهم   من رأيهم أن تمسح الرجلان
يتأولون قراءة منسوخة   بقراءة ، وهما منزلتان
احداهما نزلت لتنسخ أختها ،   لكن هما في الصحف مثبتتان
غسل النبي وصحبه أقدامهم ،   لم يختلف في غسلهم رجلان
والسنة البيضاء عند أولي النهى   في الحكم قاضية على القرآن
فاذا استوت رجلاك في خفيهما   وهما من الأحداث طاهرتان
وأردت تجديد الطهارة محدثاً   فتمامها أن يمسح الخفان
واذا أردت طهارة لجنابة   فليخلعا ، ولتغسل القدمان
غسل الجنابة في الرقاب أمانة ،   فأداؤها من أكمل الايمان
فاذا ابتليت فبادرن بغسلها ،   لاخير في متثبط كسلان
واذا اغتسلت فكن لجسمك دالكاً ،   حتى يعم جميعه الكفان
واذا عدمت الماء كن متيمما   من طيب ترب الأرض والجدران
متيمماً صليت أو متوضئاً ،   فكلاهما في الشرع مجزئتان
والغسل فرض ، والتدلك سنة ،   وهما بمذهب مالك فرضان
والماء مالم تستحل أوصافه   بنجاسة ، أو سائر الأدهان
فاذا صفا في لونه أو طعمه   مع ريحه من جملة الاضغان
فهناك سمي طاهراً ومطهرا ،   هذان أبلغ وصفه هذان
فاذا تغير لونه أو طعمه   من حمأة الآبار والغدران
جاز الوضوء لنا به وطهورنا ،   فاسمع بقلب حاضر يقظان
ومتى تمت في الماء نفس لم يجز   منه الطهور لعلة السيلان
إلا اذا كان الغدير مرجرجا   غدقاً بلا كيل ولا ميزان

أو كانت الميتات مما لم تسل ... والما قليل طاب للغسلان
والبحر أجمعه طهور ماؤه ... وتحل ميتته من الحيتان
أياك نفسك ، والعدو ، وكيده ، ... فكلاهما لأذاك مبتدئان
واحذر وضوءك مفرطاً ومفرطاً ، ... فكلاهما في العلم محذوران
فقليل مائك في وضوئك خدعة ... لتعود صحته الى البطلان
وتعود مغسولاته ممسوحة ، ... فاحذر غرور المارد الخوان
وكثير مائك في وضوئك بدعة ، ... يدعو الى الوسواس والهملان
لا تكثرن ، ولا تقلل ، واقتصد ، ... فالقصد والتوفيق مصطحبان
واذا استطبت ففي الحديث ثلاثة ... لم يجزنا حجر ولا حجران
من أجل أن لكل مخرج غائط ... شرجاً تضم عليه ناحيتان
واذا الأذى قد جاز موضع عادة ... لم يجز إلا الماء بالامعان
نقض الوضوء بقبلة ، أو لمسة ، ... أو طول نوم ، أو بمس ختان
أو بولة ، أو غائط ،أو نومة ، ... أو نفخة في السر والاعلان
ومن المذي ، أو الودي كلاهما ، ... من حيث يبدو البول ينحدران
ولربما نفخ الخبيث بمكره ... حتى يضم لنفخه الفخذان
وبيان ذلك صوته أو ريحه ، ... هاتان بينتان صادقتان
والغسل فرض من ثلاثة أوجه : ... دفق المني وحيضة النسوان ،
انزاله في نومة أو يقظة ، ... حالان للتطهير موجبتان
وتطهر الزوجين فرض واجب ... عند الجماع ، اذا التقى الفرجان
فكلاهما ان أنزلا أو أكسلا ... فهما بحكم الشرع يغتسلان
واغسل اذا أمذيت فرجك كله ، ... والأنثيان فليس يفترضان
والحيض والنفساء أصل واحد ... عند انقطاع الدم يغتسلان
واذا أعادت بعد شهرين الدما ... تلك استحاضة بعد ذي الشهران
فلتغتسل لصلاتها وصيامها ، ... والمستحاضة دهرها نصفان
فالنصف تترك صومها وصلاتها ، ... ودم المحيض وغيره لونان
واذا صفا منها وأشرق لونه ... فصلاتها والصوم مفترضان
تقضي الصيام ولا تعيد صلاتها ، ... ان الصلاة تعود كل زمان
فالشرع والقرآن قد حكما به ... بين النساء فليس يطرحان
ومتى تر النفساء طهراً تغتسل ... أولا فغاية طهرها شهران
مس النساء على الرجال محرم ، ... حرث السباخ خسارة الحرثان
لا تلق ربك سارقاً ، أو خائناً ، ... أو شاربا ، أو ظالما ، أو زاني
قل : ان رجم الزانيين كليهما ... فرض اذا زنيا على الإحصان
والرجم في القرآن فرض لازم ... للمحصنين ، ويجلد البكران
والخمر يحرم بيعها وشراؤها ، ... سيان ذلك عندنا سيان
في الشرع والقرآن حرم شربها ، ... وكلاهما لا شك متبعان

أيقن بأشراط القيامة كلهـا — واسمع هديت نصيحتي وبياني
كالشمس تطلع من مكان غروبها ، — وخروج دجال ، وهول دخان
وخروج يأجوج ومأجوج معاً — من كل صقع شاسع ومكان
ونزول عيسى قاتلا دجالهم ، — يقضي بحكم العدل والاحسان
واذكر خروج فصيل ناقة صالح — يسم الورى بالكفر والايمان
والوحي يرفع والصلاة منالورى ، — وهما لعقد الدين واسطتان

□ (●) □

صل الصلاة الخمس أول وقتها — اذ كل واحدة لها وقتان
قصر الصلاة على المسافر واجب ، — وأقل حـد القصر مرحلتان
كلتاهما في أصل مذهب مالك — خمسون ميلا نقصها ميلان
واذا المسافر غاب عن أبياته — فالقصـر والإفطـار مفعولان
وصلاة مغرب شمسنا وصباحنا — في الحضـر والأسفار كاملتان
والشمس حينتزول من كبدالسما — فالظهر ثـم العصر واجبتان
والظهر آخـر وقتهـا متعلق — بالعصـر والوقتـان مشتبكان
لا تلتفت ما دمت فيها قائماً ، — واخشع بقلب خائف رهبان
وكذا الصلاة غروب شمس نهارنا — وعشائنا ، وقتـان متصـلان
والصبح منفرد بوقت مفرد — لـكن لهـا وقتان مفرودان
فجر وإسفار وبـين كليهما — وقت لـكل مطـول متوان
وارقب طلوع الفجر واستيقن به ، — فالفجر عنـد شيوخنا فجران
فجر كذوب ، ثم فجر صادق ، — ولربما في العـين يشتبهان
والظل في الأزمان مختلف كما — زمن الشتا والصيف مختلفان
فاقرأ اذا قرأ الامام مخافتاً — واسكت اذا ما كان ذا إعلان
ولكل سهو سجدتان فصلها — قبـل السلام وبعده قـولان
سنن الصلاة مبينة وفروضها ، — فاسأل شيوخ الفقه والاحسان
فرض الصلاة ركوعها وسجودها ، — ما إن تخالف فيهما رجلان
تحريمها تكبيرها ، وحلالهـا — تسليمها ، وكلاهما فرضان
والحمد فرض في الصلاة قراتها ، — آياتها سبع وهـن مثاني
في كل ركعات الصلاة معادة ، — فيها ببسملة ، فخذ تبيـاني
وإذا نسيت قراتها في ركعة — فاستوف ركعتها بغير تـوان
إتبع إمامك خافضاً أو رافعا ، — فكلاهمـا فعـلان محمودان
لا ترفعن قبل الامام ولا تضع ، — فكلاهمـا أمـران مذمومان
ان الشريعة سنة وفريضة ، — وهما لـدين محمد عقدان
لكن أذان الصبح عند شيوخنا — من قبل أن يتبين الفجران

هي رخصة في الصبح لافي غيرها ... من أجل يقظة غافل وسنان
أحسن صلاتك راكعاً أو ساجداً ... بتطمؤنٍ وترفق وتداني
لا تدخلن الى صلاتك حاقناً ... فالاحتقان يخل بالاركان
بيِّت من الليل الصيام بنية ... من قبل أن يتميز الخيطان
يجزيك في رمضان نية ليله ، ... إذ ليس مختلطاً بعقد ثاني
رمضان شهر كامل في عقدنا ، ... ما حله يوم ولا يومان
إلا المسافر والمريض فقد أتى ... تأخير صومهما لوقت ثاني
وكذاك حمل والرضاع كلاهما ... في فطره لنسائنا عذران
عجل بفطرك ، والسحور مؤخر ، ... فكلاهما أمران مرغوبان .
حصن صيامك بالسكوت عن الخنا ، ... أطبق على عينيك بالأجفان

□ (●) □

لا تمش ذا وجهين من بين الورى ، ... شر البرية من له وجهان
لا تحسدن أحداً على نعمائه ، ... ان الحسود لحكم ربك شاني
لا تسع بين الصاحبين نميمة ، ... فلأجلها يتباغض الخلان
والعين حق غير سابقة لما ... يقضى من الأرزاق والحرمان
والسحر كفر فعله لا علمه ، ... من هاهنا يتفرق الحكمان
والقتل حد الساحرين اذا هم ... عملوا به للكفر والطغيان
وتحرّ بر الوالدين فانه ... فرض عليك ، وطاعة السلطان
لا تخرجن على الإمام محارباً ... ولو انه رجل من الحبشان
ومتى أمِرت ببدعة أو زلة ... فاهرب بدينك آخر البلدان
الدين رأس المال فاستمسك به ... فضياعه من أعظم الخسران
لا تخل بامرأة لديك بريبة ، ... لو كنت في النساك مثل بنان
ان الرجال الناظرين الى النسا ... مثل الكلاب تطوف باللحمان
ان لم تصن تلك اللحوم أسودها ... أكلت بلا عوض ولا أثمان
لا تقبلن من النساء مودة ... فقلوبهن سريعة الميلان
لا تتركن أحداً بأهلك خالياً ... فعلى النساء تقاتل الأخوان
واغضض جفونك عن ملاحظة النسا ... ومحاسن الأحداث والصبيان
لا تجعلن طلاق أهلك عرضة ، ... ان الطلاق لأخبث الأيمان
ان الطلاق مع العتاق كلاهما ... قسمان عند الله ممقوتان
واحفر لسرك في فؤادك ملحداً ، ... وادفنه في الأحشاء أي دفان
ان الصديق مع العدو كلاهما ... في السر عند أولي النهى شكلان
لا بد منك الى صديقك زلة ، ... واجعل فؤادك أوثق الخلان
لا تحقرن من الذنوب صغارها ، ... فالقطر منه تدفق الخلجان

واذا نذرت فكن بنذرك موفياً ، فالنذر مثل العهد مسؤولان
لا تشغلن بعيب غيرك غافلا عن عيب نفسك ، انه عيبان
ولا تفن عمرك في الجدال مخاصما ، ان الجدال يخل بالأديان
واحذر مجادلة الرجال فانها تدعو الى الشحناء والشنآن
واذا اضطررت الى الجدال ولم تجد لك مهرباً وتلاقت الصفان
فاجعل كتاب الله درعاً سابغاً ، والشرع سيفك ، وابد في الميدان
والسنة البيضاء دونك جنة ، واركب جواد العزم في الجولان
واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى، فالصبر أوثق عدة الانسان
واطعن برمح الحق كل معاند ، لله در الفارس الطعان
واحمل بسيف الصدق حملة مخلص متجرد لله غير جبان
واحذر بجهدك مكر خصمك إنه كالثعلب البريّ في الروغان
أصل الجدال من السؤال ، وفرعه حسن الجواب بأحسن التبيان
لا تلتفت عند السؤال ولا تعد لفظ السؤال ، كلاهما عيبان
واذا غلبت الخصم لا تهزأ به ، فالعجب يخمد جمرة الإحسان
فلربما انهزم المحارب عامداً ، ثم انثنى فسطا على الفرسان
واسكت اذا وقع الخصوم وقعقعوا، فلربما ألقوك في بحران
ولربما ضحك الخصوم لدهشة فاثبت ، ولا تنكل عن البرهان
فاذا أطالوا في الكلام فقل لهم : ان البلاغة ألجمت ببيان
لا تغضبن اذا سئلت ولا تصح ، فكلاهما خلقان مذمومان
واذا انقلبت عن السؤال مجاوباً ، فكلاهما لا شك منقطعان
واحذر مناظرة بمجلس خيفة حتى تبدل خيفة بأمان
ناظر أديباً منصفا لك عاقلا ، وانصفه أنت بحسب ما تريان
ويكون بينكما حكيم حاكماً عدلا ، اذا جئتاه تحتكمان

□ (●) □

كن طول دهرك ساكتاً متواضعاً ، فهما لكل فضيلة بابان
واخلع رداء الكبر عنك فانه لا يستقل بحمله الكتفان
كن فاعلا للخير قوالاً له ، فالقول مثل الفعل مقترنان
من غوث ملهوف ، وشبعة جائع ، ودثار عريان ، وفدية عانى
فاذا فعلت الخير لا تمنن به ، لا خير في متمدح منان
اشكر على النعماء واصبر للبلا ، فكلاهما خلقان ممدوحان
لا تشكونّ بعلة أو قلة ، فهما لعرض المرء فاضحتان
صن حر وجهك بالقناعة إنّما صون الوجوه مروءة الفتيان
بالله ثق ، وله أنب ، وبه استعن ، فاذا فعلت فأنت خير معان

واذا عصيت فتب لربك مسرعاً ... حذر الممات ، ولا تقل : لم يان
واذا ابتليت بعسرة فاصبر لها ، ... فالعسر فرد بعده يسران
لا تحش بطنك بالطعام تسمناً ، ... فجسوم أهل العلم غير سمان
لا تتبع شهوات نفسك مسرفاً ، ... فالله يبغض عابداً شهواني
أقلل طعامك مااستطعت فانه ... نفع الجسوم وصحة الأبدان
واملك هواك بضبط بطنك ، إنه ... شر الرجال العاجز البطناني
ومن استذل لفرجه ولبطنه ... فهما له مع ذا الهوى بطنان
حصن التداوي المجاعة والظما ، ... وهما لفك نفوسنا قيدان
أظمىء نهارك ترو َ في دار العلا ... يوماً يطول تلهف العطشان
حسن الغذاء ينوب عن شرب الدوا ... سيما مع التقليل والادمان
إياك والغضب الشديد على الدوا ... فلربما أفضى الى الخذلان
دبر دواءك قبل شربك ، وليكن ... متألف الأجزاء والأوزان
وتداو بالعسل المصفى، واحتجم، ... فهما لدائك كله برآن
لا تدخل الحمام شبعان الحشا ، ... لا خير في الحمام للشبعان
والنوم فوق السطح من تحت السما ... يفني ، ويذهب نضرة الأبدان
لا تفن عمرك في الجماع ، فانه ... يكسو الوجوه بحلة اليرقان
أحذرك من نفس العجوز وبضعها، ... فهما لجسم ضجيعها سقمان
عانق من النسوان كل فتية ، ... أنفاسها كروائح الريحان
لا خير في صور المعازف كلها ، ... والرقص والايقاع في القضبان
إن التقي لربه متنزه ... عن صوت أوتار وسمع أغاني
وتلاوة القرآن من أهل التقى ... سيما بحسن شجا وحسن بيان
أشهى وأوفي في النفوس حلاوة ... من صوت مزمار ونقر مثان
وحنينه في الليل أطيب مسمعاً ... من نغمة النايات والعيدان
أعرض عن الدنيا الدنية زاهداً ، ... فالزهد عند أولي النهى زهدان
زهد عن الدنيا وزهد في الثنا ... طوبى لمن أمسى له الزهدان
لا تنتهب مال اليتامى ظالما ، ... ودع الربا فكلاهما فسقان
واحفظ لجارك حقه وذمامه ، ... ولكل جار مسلم حقان
واضحك لضيفك حين ينزل رحله، ... ان الكريم يسر بالضيفان
واصل ذوي الأرحام منك وان جفوا ... فوصالهم خير من الهجران
واصدق ولا تحلف بربك كاذباً ، ... وتحر في كفارة الأيمان
وتوق أيمان الغموس ، فانها ... تدع الديار بلاقع الحيطان
حد النكاح من الحرائر أربع ، ... فاطلب ذوات الحسن والاحصان
لا تنكحن محدة في عدة ... فنكاحها وزناؤها شبهان
عدد النساء لها فرائض أربع ، ... لكن يضم جميعها أصلان
تطليق زوج داخل ، أو موته ... قبل الدخول وبعده سيان

وحدودهن على ثلاثة أقرء ،
أو أشهر ، وكلاهما جسران

وكذاك عدة من توفي زوجها
سبعون يوماً بعدها شهران

عدد الحوامل من طلاق أو فنا
وضع الأجنة صارخاً أو فاني

وكذاك حكم السقط في إسقاطه ،
حكم التمام كلاهما وضعان

من لم تحض ، أو من تقلص حيضها،
قد صح في كلتيهما العددان

كلتاهما تبقى ثلاثة أشهر
حكماً هما في النص مستويان

عدد الجوارى من الطلاق بحيضة ،
ومن الوفاة الخمس والشهران

فبطلقتين تبين من زوج لها
لا رد الا بعد زوج ثاني

وكذا الحرائر فالثلاث تبينها ،
فيحل تلك وهـذه زوجان

فلتنكحا زوجيهما عن غبطة
ورضى ، بلا دلس ولا عصيان

حتى اذا امتزج النكاح بدلسة ،
فهما مـع الزوجين زانيتان

اياك والتيس المحلل ، انـه
والمستحل لـردها تيسـان

لعن النبي محللا ومحللا
فكلاهما في الشرع ملعونان

لا تضربن أمة ولا عبداً جنى
فكلاهما بيديك مأسوران

أعرض عن النسوان جهدك وانتدب
لعناق خيرات هناك حسان

في جنة طابت وطاب نعيمها
من كل فاكهة بها زوجان

أنهارها تجرى لهم من تحتهم
محفـوفة بالنخـل والرمان

غرفاتها من لؤلؤ وزبرجد ،
وقصورها من خالص العقيان

قصرت بهـا للمتقين كواعب
شبهن باليـاقـوت والمرجان

بيص الوجوه شعورهن حوالك ،
حمر الخدود عواتق الاجفان

فلج الثغور اذا ابتسمن ضواحكا،
هيف الخصور نواعم الأبدان

خضر الثياب ، ثديّهن نواهد ،
صفر الحليّ عواطر الأردان

طوبى لقوم هن أزواج لهم
في دار عدن في محل أمان

يسقون من خمر لذيذ شربها
بأنامل الخـدام والولدان

لو تنظر الحوراء عند وليها ،
وهما فويق الفرش متكآن

يتنازعان الكأس في أيديهما ،
وهما بلذة شربهـا فرحان

ولربمـا تسقيه كأساً ثانياً ،
وكـلاهما برضابها حلوان

يتحدثان على الأرائك خـلوة
وهما بثوب الوصل مشتملان

أكرم بجنات النعيم واهلها
إخوان صدق أيمـا اخوان

جيران رب العالمين وحزبه ،
أكرم بهم في صفوة الجيران

هم يسمعون كلامه ويرونه ،
والمقلتـان اليـه ناظرتـان

وعليهم فيها ملابس سندس ،
وعلى المفارق احسن التيجان

تيجانهم من لؤلؤ ، وزبرجد ،
أو فضة من خالص العقيان

وخواتم من عسجد ، وأساور
من فضة ، كسيت بها الزندان

وطعامهم من لحم طير ناعم
كالبخت يطعم سائر الألوان

وصحافهم ذهب ، ودر فائق ، … سبعون الفاً فوق ألف خوان

ان كنت مشتاقاً لها كلفاً بها ، … شوق الفريب لرؤية الأوطان

كن محسناً فيما استطعت فربما … تجزى عن الاحسان بالاحسان

واعمل لجنات النعيم وطيبها ، … فنعيمها يبقى وليس بفاني

أدم الصيام مع القيام تعبداً ، … فكلاهما عملان مقبولان

قم فيالدجى، واتل الكتاب، ولاتنم … الا كنومة حائر ولهان

فلربما تأتي المنية بغتة ، … فتساق من فرش الى الاكفان

ياحبذا عينان في غسق الدجى … من خشية الرحمن باكيتان

لا تقذفن المحصنات ، ولا تقل … ما ليس تعلمه من البهتان

لا تدخلن بيوت قوم حضر … الا بنحنحة أو استئذان

لا تجزعن اذا دهتك مصيبة ، … إن الصبور ثوابه ضعفان

فاذا ابتليت بنكبة فاصبر لها ، … الله حسبي وحده وكفاني

وعليك بالفقه المبين شرعنا ، … وفرائض الميراث ، والقرآن

علم الحساب ، وعلم شرع محمد ، … علمان مطلوبان متبعان

لولا الفرائض ضاع ميراث الورى … وجرى خصام الولد والشبان

لولا الحساب وضربه وكسوره … لم ينقسم سهم ولا سهمان

لا تلتمس علم الكلام فانه … يدعو الى التعطيل والهيمان

لا يصحب البدعي الا مثله … تحت الدخان تأجج النيران

علم الكلام ، وعلم شرع محمد ، … يتغايران ، وليس يشتبهان

أخذوا الكلام عن الفلاسفة الألى … جحدوا الشرائع ، غرة وأماني

حملوا الأمور على قياس عقولهم … فتبلدوا كتبلد الحيران

مرجيهم يزري على قدريهم ، … والفرقتان لديّ كافرتان

ويسب مختاريهم دوريهم ، … والقرمطي ملاعن الرفضان

ويعيب كرّاميهم وهبيهم … وكلاهما يروي عن ابن أبان

لحجاجهم شبه تخال ورونق … مثل السراب يلوح للظمآن

دع أشعريهم ومعتزليهم … يتناقرون تناقر الفربان

كل يقيس بعقله سبل الهدى ، … ويتيه تيه الواله الهيمان

فالله يجزيهم بما هم أهله ، … وله الثنا من قولهم براني

من قاس شرع محمد في عقله … قذفت به الأهواء في غدران

لا تفتكر في ذات ربك ، واعتبر … فيما به يتصرف الملوان

والله ربي ما تكيف ذاته … بخواطر الأوهام والأذهان

أمرر أحاديث الصفات كما أتت … من غير تفسير ولا هذيان

هو مذهب الزهري ووافق مالك، … وكلاهما في شرعنا علمان

لله وجه لا يحد بصورة … ولربنا عينان ناظرتان

وله يدان كما يقول إلهنا ، … ويمينه جلت عن الأيمان

كلتا يدي ربي يمين وصفها ،   فهما على الثقلين منفقتان
كرسيه وسع السموات العلى ،   والأرض وهو يعمه القدمان
والله يضحك لا كضحك عبيده ،   والكيف ممتنع على الرحمن
والله ينزل كل آخر ليلة   لسمائه الدنيا بلا كتمان
فيقول : هل من سائل فأجيبه ؟   فأنا القريب أجيب من ناداني
حاشا الاله بأن تكيف ذاته   فالكيف والتمثيل منتفيان
والأصل أن الله ليس كمثله   شيء ، تعالى الرب ذو الاحسان
وحديثه القرآن وهو كلامه ،   صوت وحرف ليس يفترقان
لسنا نشبه ربنا بعباده ،   رب وعبد كيف يشتبهان ؟ !
فالصوت ليس بموجب تجسيمه ،   اذ كانت الصفتان تختلفان
حركات ألسننا وصوت حلوقنا   مخلوقة ، وجميع ذلك فانى
وكما يقول الله ربي لم يزل   حياً وليس كسائر الحيوان
وحياة ربي لم تزل صفة له ،   سبحانه من كامل ذي الشان
وكذاك صوت إلهنا ونداؤه   حقاً أتى في محكم القرآن
وحياتنا بحرارة وبرودة ،   والله لا يعزى له هذان
وقوامها برطوبة ويبوسة ،   ضدان أزواج هما ضدان
سبحان ربي عن صفات عباده   أو أن يكون مركباً جسداني
اني أقول فأنصتوا لمقالتي   يامعشر الخلطاء والاخوان
ان الذي هو في المصاحف مثبت   بأنامل الأشياخ والشبان
هو قول ربي آيه وحروفه ،   ومدادنا والرق مخلوقان
من قال في القرآن ضد مقالتي   فالعنه كل إقامة وأذان
هو في المصاحف والصدور حقيقة،   أيقن بذلك أيما إيقان
وكذا الحروف المستقر حسابها   عشرون حرفاً بعدهن ثمان
هي من كلام الله جل جلاله   حقاً ، وهن أصول كل بيان
حاء ، وميم ، قول ربي وحده ،   من غير أنصار ولا أعوان
من قال في القرآن ما قد قاله   عبد الجليل وشيعة اللحيان
فقد افترى كذباً وإثماً واقتدى   بكلاب كلب معرة النعمان
خالطتهم حينا فلو عاشرتهم   لضربتهم بصوارمي ولساني
تعس العمي أبو العلاء فانه   قد كان مجموعاً له العميان
ولقد نظمت قصيدتين بهجوه ،   أبيات كل قصيدة مئتان
والآن أهجو الأشعري وحزبه   وأذيع ما كتموا من البهتان
يامعشر المتكلمين غدوتم   عدوان أهل السبت والحيتان
كفرتم أهل الشريعة والهدى ،   وطعنتم بالبغي والعدوان
فلأنصرن الحق حتى إنني   أسطو على ساداتكم بطعاني
الله صيرني عصا موسى لكم   حتى تلقف إفككم ثعباني

بأدلة القرآن أبطل سحركم ، / وبه أزلزل كل من لاقاني
هو ملجئي هو مدرئي هو منجاءي / من كيد كل منافق خوان
ان حل مذهبكم بأرض أجدبت ، / أو أصبحت قفراً بلا عمران
والله صيرني عليكم نقمة ، / ولهتك ستر جميعكم أبقاني
أنا في حلوق جميعكم عود الشجا ، / أعيا أطبتكم غموض مكاني
أنا حية الوادي ، أنا أسد الشرى، / أنا مرهف ماضي الغرار يماني
بين ابن حنبل وابن إسماعيلكم / سخط يذيقكم الحميم الآن
داريتم علم الكلام تشزراً ، / والفقه ليس لكم عليه يدان
الفقه مفتقر لخمس دعائم ، / لم يجتمع منها لكم ثنتان
حلم ، وإتباع لسنة أحمد ، / وتقى ، وكف أذى ، وفهم معان
آثرتم الدنيا على أديانكم ، / لا خير في دنيا بلا أديان
وفتحتم أفواهكم وبطونكم ، / فبلعتم الدنيا بغير توان
كذبتم أقوالكم بفعالكم ، / وحملتم الدنيا على الأديان
قراؤكم قد أشبهوا فقهاءكم ، / فئتان للرحمن عاصيتان
يتكالبان على الحرام وأهله / فعل الكلاب بجيفة اللحمان
يا أشعرية هل شعرتم أنني / رمد العيون وحكة الأجفان
أنا في كبود الأشعرية قرحة / أربو فأقتل كل من يشناني
ولقد برزت الى كبار شيوخكم / فصرفت منهم كل من ناواني
وقلبت أرض حجاجهم ، ونثرتها، / فوجدتها قولا بلا برهان
والله أيدني وثبت حجتي ، / والله من شبهاتهم نجاني
والحمد لله المهيمن دائماً / حمداً يلقح فطنتي وجناني
أحسبتم يا أشعرية أنني / ممن يقعقع خلفه بشناني
أفتستر الشمس المضيئة بالسها ؟ / أم هل يقاس البحر بالخلجان ؟!
عمري ، لقد فتشتكم فوجدتكم / حمراً بلا عنن ولا أرسان
أحضرتكم، وحشرتكم، وقصدتكم ، / وكسرتكم كسراً بلا جبران
أزعمتم أن القرآن عبارة ، / فهما كما تحكون قرآنان
إيمان جبريل وإيمان الذي / ركب المعاصي عندكم سيان ؟!
هذا الجويهر والعريض بزعمكم ، / أهما لمعرفة الهدى أصلان ؟!
من عاش في الدنيا ولم يعرفهما ، / وأقر بالاسلام والفرقان ،
أفمسلم هو عندكم أم كافر ؟ / أم عاقل ، أم جاهل ، أم واني ؟
عطلتم السبع السموات العلى ، / والعرش أخليتم من الرحمن
وزعمتم أن البلاغ لأحمد / في آية من جملة القرآن
هذي الشقاشق ، والمخارف ، والهوى ، / والمذهب المستحدث الشيطاني
سميتم علم الأصول ضلالة / كاسم النبيذ لخمرة الأدنان

ونعت محارمكم على أمثالكم ، والله عنهـا صانني وحمـاني
اني اعتصمت بحبل شرع محمد ، وعضضته بنواجـذ الأسـنان

□ ● □

أشـعرتم يا أشعرية اننـي طوفان بحر ، أيما طوفان ؟!
أنا همكم ، أنا غمكم ، أنا سقمكم ، أنا سمكم في السـر والاعلان
أذهبتم نور القرآن وحسنه مـن كل قلب واله لهفان
فوحق جبار على العرش استوى من غير تمثيل كقول الجاني
ووحق من ختم الرسالة والهدى بمحمد فزها بـه الحرمان
لأقطعـن بمعولي أعراضـكم ما دام يصحب مهجتي جثماني
ولأهجونكم ، وأثلب حزبـكم حتـى تغيّب جثتي أكفاني
ولأهتـكن بمنطقي أسـتاركم حتى أبلغ قاصياً أو داني
ولأهجـون صفيركم وكبـيركم غيظاً لمن قد سبني وهجاني
ولأنزلن بكم أليم صواعقي ، ولتحرقن كبـودكم نـيراني
ولأقطعن بسيف حقي زوركم ، وليخمـدن شواظكم طـوفاني
ولأقصدن الله في خذلانكم ، وليمنعـن جميعـكم خـذلاني
ولأحملن عـلى عتاة طغاتكم حمل الأسود على قطيع الضان
ولأرمينـكم بصخر مجـانقي حتـى يهـد عتوكم سلطاني
ولأكتبن الى البلاد بسبكم ، فيسير سير البزل بالركبان
ولأدحضن بحجتي شـبهاتكم حتى يغطي جهلكم عـرفاني
ولأغضبن لقول ربـي فيكم غضب النمور وجملة العقبان
ولأضربنكم بصـارم مقـولي ضرباً يزعزع أنفس الشجعان
ولأسطعن من الفضول أنوفكم سطعاً يعطس منه كل جبان
اني بحمد الله عند قتالكم لمحكم في الحرب ثبت جنان
واذا ضربت فلا تخيب مضاربي ، واذا طعنت فلا يروغ طعاني
واذا حملت على الكتيبة منكم مزقتهـا بلوامـع البـرهان
الشرع والقرآن أكبر عدتي ، فهما لقطع حجاجكم سـيفان
ثقلا على أبدانكم ورؤوسكم ، فهما لكسر رؤوسكم حجران
إن أنتـم سالمتـم سـولمتم وسلمتم مـن حيرة الخذلان
ولئن ابيتم واعتديتم في الهوى فنضالكم في ذمتي وضماني
يا أشعرية يا أسافلة الورى يا عمي يا صم بلا آذان
إني لأبغضكم وابغض حزبكم بغضاً اقـل قليله اضناني
لو كنت أعمى المقلتين لسرني كيـلا يرى انسانكم إنساني
تغـلي قلوبكم عـليّ بحرها حنقاً ، وغيظاً ، أيما غليان

موتوا بغيظكم ، وموتوا حسرة ، واسى عليّ ، وعض كل بناني
قد عشت مسرورا ، ومت مخفرا ، ولقيت ربي سرني ورعاني
وأباحني جنات عدن آمناً ، ومن الجحيم بفضله عافاني
ولقيت أحمد في الجنان وصحبه ، والكل عند لقائهم أدناني
لم أدخر عملا لربي صالحاً ، لكن بإسخاطي لكم أرضاني
أنا تمرة الأحباب حنظلة العدى ، أنا غصة في حلق من عاداني
وأنا المحب لأهل سنة أحمد ، وأنا الأديب الشاعر القحطاني

□ ● □

سل عن بني قحطان كيف فعالهم يوم الهياج اذا التقى الزحفان
سل كيف نثرهم الكلام ونظمهم ، وهما لهم سيفان مسلولان
نصروا بألسنة حداد سلق مثل الأسنة أشرعت لطعان
سل عنهم عند الجدال اذا التقى منهم ومن أضدادهم خصمان
نحن الملوك بنو الملوك وراثة أسد الهياج وأبحر الاحسان
لا قومنا بخلا ، ولا بأذلة عند الحروب ، ولا النسا بزواني

□ ● □

يا أشعرية ، يا جميع من ادعى بدعاً ، وأهواءً ، بلا برهان
جاءتكم سنية مأمونة من شاعر ذرب اللسان معان
خرز القوافي بالمدائح والهجا ، فكأن جملتها لدي عواني
يهوي فصيح القوم من لهواته كالصخر يهبط من ذرى كهلان
اني قصدت جميعكم بقصيدة هتكت ستوركم على البلدان
هي للروافض درة عمرية ، تركت رؤوسهم بلا آذان
هي للمنجم ، والطبيب ، منية ، فكلاهما ملقان مختلفان
هي في رؤوس المارقين شقيقة ، ضربت لفرط صداعها الصدغان
هي في قلوب الأشعرية كلهم صاب ، وفي الأجساد كالسعدان
لكن لأهل الحق شهداً صافياً أو تمر يثرب ذلك الصيحاني
وأنا الذي حبرتها ، وجعلتها منظومة كقلائد المرجان
ونصرت أهل الحق مبلغ طاقتي ، وصفعت كل مخالف صفعان
مع انها جمعت علوماً جمة مما يضيق لشرحها ديواني
أبياتها مثل الحدائق تجتنى سمعاً ، وليس يملهن الجاني
وكأن رسم سطورها في طرسها وشي تنمقه أكف غواني
والله أسأله قبول قصيدتي مني ، واشكره لما أولاني
صلى الاله على النبي محمد ما ناح قمريّ على الأغصان

وعلى جميع بناته ونسائه ، وعلى جميع الصحب والاخوان
بالله قولوا كلما أنشدتم : رحم الاله صداك ياقحطاني

وقلت مادحاً ومقرظاً هذه القصيدة الغراء ، وصادحاً ومعرضاً بفضل ناسخ فوائدها ، وناسق فرائدها ، التي هي قرة عين القراء ، وأنا الفقير الى رحمة الملك المنان علي بن سليمان ، أسبل عليهما الرحمن رداء العفو والغفران :

يا من يروم نجاته يوم الجزا والفوز بالجنات والرضوان
اسمع وصية ناصح يهدي الى دين الاله وسنة العدناني
قرت بها عين الشريعة ، وارتوت منها رياض الفضل والاحسان
وتفجرت منها ينابيع الهدى ، فجلت صدا التعطيل والبهتان
وبدا لنا منها صباح مسفر ، لكن يراه من له عينان
فاتبع مسالكها وسر في ضوئها ، واحذر سلوك مناهج الشيطان
نظمت لآليها قريحة جهبذ حاز الفخار بحلبة الفرسان
وسما على أقرانه بفخاره فلك العلى والفخر ياقحطاني
فلقد حميت حمى الشريعة بعدما مدت اليه يد الخبيث الجاني
وضربت هام المعتدي بمهند عضب ، صقيل الشفرتين يماني
فتركته متجندلا في صحصح ، والحق يزهق كل ذي بطلان
ولقد حرصت على الورى ، وهديتهم لمناهج الايمان والعرفان
فجزاك رب العرش خير جزائه ، وحباك في الفردوس بالولدان
وصلاة ربي والسلام مضاعف لمحمد ، والآل كل زمان

□ ● □

عقيـدة

العلامة الشيخ أحمد بن ابراهيم الواسطي الشافعي

المعروف بابن شيخ الحزاميين رحمه الله تعالى

هو الامام العالم الصالح أبو العباس احمد بن ابراهيم الواسطي ابن شيخ الحزاميين .

ولد سنة ٦٥٧ بواسط ، وقرأ الفقه في بلده على مذهب الامام الشافعي ، ثم رحل الى بغداد والقاهرة ودمشق حيث أستقر فيها ، وصحب شيخ الاسلام الامام ابن تيميــة ، وصار الى مذهب الامام أحمد بن حنبل ، وألف في الفقــه والدعوة الى اقتفاء السنة والرد على المبتدعة . وكان رحمه الله عابداً زاهــدا داعياً الى الله عز وجل ، وأثنى عليه شيخ الاسلام ابن تيمية بقوله :هو جنيد وقته ، توفي في دمشق سنة ٧١١ ودفن فيها بسفح قاسيون .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كان ولامكان ، ولاإنس ولا جان ، ولا طائر ولاحيوان ، المتفرد بوحدانيته في قدم أزليته ، والدائم في فردانيته في قدس صمدانيته ، ليس له سمي ولا وزير ، ولا شبه له ولا نظير ، المقتدر بالخلق والتصوير ، المتصرف بالمشيئة والتقدير ، (ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير) .

لـه الرفعة والحمد والثناء ، والعلو والاستواء ، لاتحصره الأجسام ، ولا تصوره الأوهام ، ولا تقله الحوادث والأجرام ، ولا تحيط بـه العقول والأفهام .

له الأسماء الحسنى ، والشرف الأتم الأسنى ، والدوام الذي لا يبيد ولا يفنى .

نصفه بما وصف به نفسه ، من الصفات التي توجب عظمته وقدسه ، مما أنزله في كتابه ، وبينه رسوله صلى الله عليه وسلم في خطابه .

ونؤمن بأنه الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، السميع البصير العليم، القدير الرحمن الرحيم ، الملك القدوس العظيم ، لطيف خبير ، قريب مجيب ، متكلم شاء مريد ، فعال لما يريد ، يقبض ويبسط ، ويرضى ويغضب ، ويحب ويبغض ، ويكره ويضحك ، ويأمـر وينهى ، ذو الوجـه الكريم ، والسمع السميع ، والبصر البصير ، والكلام المبين ، واليدين والقبضتين ، والمقدرة والسلطان ، والعظمة والامتنان ، لم يزل كذلك ولا يزال ، استوى على عرشه، فبان من خلقه ، لايخفى عليه منهم خافية ، علمه بهم محيط ، وبصره بهم نافذ ، وهو في ذاته وصفاته لا يشبهه شيء من مخلوقاته ، ولا تمثل بشيء من جوارح مبتدعاته ، بل هي صفات لائقة بجلاله وعظمته ، لا تتخيل كيفيتها الظنون ، ولا تراها في الدنيا العيون ، بل نؤمن بحقائقها وثبوتها ، ونصف الرب سبحانه وتعالى بها ، وننفي عنها تأويل المتأولين ، وتعطيل الجاحدين، وتمثيل المشبهين، تبارك الله أحسن الخالقين .

فبهذا الرب نؤمن ، وإياه نعبد ، وله نصلي ونسجد ، فمن قصد بعبادته الى إله ليست له هذه الصفات ، فانما يعبد غيرالله ، وليس معبوده ذلك بإله، فكفرانه لا غفرانه .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، اصطفاه لرسالته ، واختاره لبريته ، وأنزل عليه كتابه المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أكرم آل وأفضل عبيد .

وبعد : فهذه نصيحة كتبتها الى اخواني في الله ، أهل الصدق والصفاء ، والاخلاص والوفاء ، لما تعين عليّ محبتهم في الله ، ونصيحتهم في صفات الله ، فان المرء لا يكمل إيمانه حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه . وفي « الصحيحين » : عن جرير بن عبد الله البجلي ، قال : « بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم » .

وعن تميمٍ الداري ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الدين النصيحة ، ثلاثاً ، قلنا . لمن يارسول الله ؟ قال : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم » .

وأعرفهم ــ أيدهم الله بتأييده ، ووفقهم لطاعته ومزيده ــ أنني كنت برهة من الدهر متحيراً في ثلاث مسائل : (مسألة الصفات) ، (ومسألة الفوقية) ، (ومسألة الحرف والصوت في القرآن المجيد) ، وكنت متحيراً في الأقوال المختلفة الموجودة في كتب أهل العصر في جميع ذلك ، من تأويل الصفات وتحريفها ، أو إمرارها ، أو الوقوف فيها ، أو اثباتها بلا تأويل ، ولا تعطيل ، ولا تشبيه ولا تمثيل ، فأجد النصوص في كتاب الله وسنة رسوله ناطقة مبينة لحقائق هذه الصفات ، وكذلك في اثبات العلو والفوقية ، وكذلك في الحرف والصوت .

ثم أجد المتأخرين من المتكلمين في كتبهم ، منهم من تأول الاستواء

بالقهر والاستيلاء ، وتأول النزول بنزول الأمر ، وتأول اليدين بالنعمتين والقدرتين ، وتأول القدم بقدم صدق عند ربهم ، وامثال ذلك • • ثم أجدهم مع ذلك يجعلون كلام الله معنى قائماً بالذات ، بلا حرف ولا صوت ، ويجعلون هذه الحروف عبارة عن ذلك المعنى القائم •

وممن ذهب الى هذه الاقوال أو بعضها قوم لهم في صدري منزلة ، مثل بعض فقهاء الاشعرية الشافعيين ، لأني على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى ، عرفت فرائض ديني وأحكامه ، فأجد مثل هؤلاء الشيوخ الأجلة يذهبون الى مثل هذه الاقوال وهم شيوخي ، ولي فيهم الاعتقاد التام لفضلهم وعلمهم • ثم انني مع ذلك أجد في قلبي من هذه التأويلات حزازات لا يطمئن قلبي اليها ، وأجد الكدر والظلمة منها ، وأجد ضيق الصدر وعدم انشراحه مقروناً بها ، فكنت كالمتحير المضطرب في تحيره ، المتململ من قلبه في تقلبه وتغيره ، وكنت أخاف من اطلاق القول بإثبات العلو ، والاستواء ، والنزول ، مخافة الحصر والتشبيه •

ومع ذلك فاذا طالعت النصوص الواردة في كتاب الله وسنة رسوله ، أجدها نصوصاً تشير الى حقائق هذه المعاني ، وأجد الرسول صلى الله عليه وسلم قد صرح بها ، مخبراً عن ربه ،واصفاً له بها ، وأعلم بالاضطرار أنه صلى الله عليه وسلم كان يحضر في مجلسه الشريف ، العالم ، والجاهل ، والذكي ، والبليد ، والأعرابي الجافي ، ثم لا أجد شيئاً يعقب تلك النصوص، التي كان صلى الله عليه وسلم يصف بها ربه ، لانصاً ولا ظاهراً ، مما يصرفها عن حقائقها ، ويؤولها كما تأولها هؤلاء ــ مشائخي الفقهاء المتكلمون ــ مثل تأويلهم الاستواء بالاستيلاء ، والنزول بنزول الأمر وغير ذلك •• ولم أجد عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يحذر الناس من الايمان بما يظهر من كلامه في صفة لربه من الفوقية واليدين وغيرهما ، مثل أن ينقل عنه مقالة تدل على أن لهذه الصفات معاني أخر باطنة غير ما يظهر من مدلولها ، مثل فوقية المرتبة ، ويد النعمة ، وغير ذلك • وأجد الله عز وجل يقول : (الرحمن على العرش استوى) طه : ٥ (خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم

استوى على العرش) الحديد : ٤ في سبعة مواضع ، وقال الله تعالى : (يخافون ربهم من فوقهم) النحل : ٥٠ ، وقال الله تعالى : (اليه يصعد الكلم الطيب ، والعمل الصالح يرفعه) فاطر : ١٠ ، وقال الله تعالى : (بل رفعه الله اليه) النساء : ١٥٨ ، وقال الله تعالى : (أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هي تمور • أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا) الملك : ١٦ ، ١٧ وقال الله تعالى : (قل نزله روح القدس من ربك) ، وقال الله عن فرعون : (ياهامان ، ابن لي صرحاً ، لعلى ابلغ الأسباب • أسباب السموات ، فأطلع الى إله موسى ، واني لأظنه كاذباً) غافر : ٣٦ ، وهذا يدل على أن موسى أخبره بأن ربه تعالى فوق السماء ، ولهذا قال : (واني لاظنه كاذباً) ، وقال : (من الله ذي المعارج ، تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) • المعارج : ٤ ، ٥ •

ثم أجد الرسول صلى الله عليه وسلم لما أراد الله أن يخصه بقربه ، عرج به من سماء الى سماء ، حتى كان قاب قوسين أو أدنى •

ثم قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ، للجارية : « اين الله ؟» فقالت : في السماء ، فلم ينكر عليها بحضرة أصحابه كي لا يتوهموا أن الأمر خلاف ما هو عليه ، بل أقرها ، وقال : « اعتقها ، فإنها مؤمنة » ، وعن معاوية بن الحكم السلمي ، قال قلت : يارسول الله ، أفلا أعتقها ؟ قال : « ادعها » فدعوناها ، فقال لها : « أين الله ؟ » قالت : في السماء ، قال : « من أنا ؟ » قالت : أنت رسول الله ، قال : « أعتقها ، فانها مؤمنة » • رواه مسلم ، ومالك في « موطئه » •

وقوله صلى الله عليه وسلم : « الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء » أخرجه الترمذي ، وقال : حسن صحيح •

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من اشتكى منكم بأساً ، أو اشتكى أخ له فليقل :

ربنا الله الذي في السماء ، تقـدس اسمك ، أمرك في السماء والارض ، كما رحمتك في السماء ، فاجعل رحمتك في الأرض ، اغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين ، أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع، فيبرأ » أخرجه أبو داود .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : « بعث عليّ من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ لم تحصل في ترابها ، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أربعة . زيد الخيل ، والأقرع بن حابس ، وعيينة بن حصن ، وعلقمة بن علاثة ، أو عامر بن الطفيل ، شك عمارة ، فوجد من ذلك بعض الصحابة من الأنصار وغيرهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء ، يأتيني خبر السماء مساء وصباحا ؟! » أخرجه البخاري ، ومسلم .

وعن ابن أبي ذئب ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أن الميت تحضره الملائكة ، فاذا كان الرجل الصالح قالوا : اخرجي أيتها النفس الطيبة ، كانت في الجسد الطيب ، اخرجي حميدة ، وأبشري بروح وريحان ، ورب غير غضبان ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ، ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح لها ، فيقال : من هذا ؟ فيقول : فلان ، فيقولون : مرحباً بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ، أدخلي حميدة ، وأبشري بروح وريحان ، ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهى بها الى السماء التي فيها الله عز وجل » ... الحديث .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتأبى عليه ، الا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنهـا زوجها » أخرجه البخاري ، ومسلم .

وعن أبي داود ، ثنا محمد بن الصباح ، ثنا الوليد بن أبي ثور . عن

سماك ، عن عبد الله بن عميرة ، عن الأحنف بن قيس ، عن العباس بن عبد المطلب ، قال : « كنت في البطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت بهم سحابة ، فنظر اليها فقال : « ما تسمون هذه ؟ » قالوا : السحاب ، قال : « والمزن ؟ » قالوا : والمزن ، قال : « والعنان ؟ » قالوا : والعنان ، قال : « هل تدرون بعد ما بين السماء والارض ؟ » قالوا : لا ندري . قال : « ان بعد ما بينهما اما واحدة ، واما اثنتان ، واما ثلاثة وسبعون سنة ، ثم السماء فوق ذلك ، حتى عد سبع سموات ثم فوق السماء السابعة بحر بين اسفله وأعلاه مثل ما بين سماء الى سماء ، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال ، بين أظلافهم وركبهم مثل مابين سماء الى سماء ، ثم على ظهورهم العرش أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء ، الى سماء ثم الله عز وجل فوق ذلك » .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق : ان رحمتي سبقت غضبي ، وهو عنده فوق العرش » أخرجه البخاري .

وعن محمد بن اسحاق عن معبد بن كعب بن مالك ، أن سعد بن معاذ لما حكم في بني قريظة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد حكمت حكماً حكم الله به من فوق سبعة أرقعة »

وحديث المعراج : عن أنس بن مالك ، أن مالك بن صعصعة حدثه : أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به ، وساق الحديث ... الى أن قال : « فرضت عليّ الصلاة خمسين صلاة كل يوم وليلة ، فرجعت ، فمررت على موسى ، فقال : بم أمرت ؟ قال : أمرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة ، قال : ان أمتك لا تستطيع خمسين صلاة ، واني قد خبرت الناس قبلك ، وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة ، فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، قال : فرجعت ، فوضع عني عشراً ، فرجعت الى موسى فقال مثل ذلك ، فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا ، خمس مرات ، في كلها،

يقول : رجعت الى موسى ، ثم رجعت الى ربي » • أخرجه البخاري ، ومسلم •

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « يتعاقبون فيكم ، ملائكة بالليل ، وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر ، وصلاة العصر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم ، فيسألهم ربهم ، وهو بهم أعلم ، كيف تركتم عبادي ••• ؟ » الحديث ، متفق عليه •

وعن ابن عمر ، قال : « لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه أبو بكر ، فأكب عليه ، وقبل وجهه وقال : بأبي أنت وأمي ، طبت حياً وميتاً ، وقال : من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله في السماء حي لا يموت » • رواه البخاري •

وعن محمد بن فضل عن فضيل بن غزوان • عن نافع ، عن ابن عمر ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : « كانت زينب تفتخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول : ان الله زوجني من السماء ، وفي لفظ : زوجكن أهلوكن ، وزوجني الله من فوق سبع سموات » • أخرجه البخاري •

وفي حديث جبير بن مطعم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله فوق عرشه ، فوق سماواته ، وسماواته فوق أرضه مثل القبة ، وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده مثل القبة » •

وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لم يرحم من في الأرض لم يرحمه من في السماء » •

وحديث ابن عباس رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا أسري به مرت به رائحة طيبة • فقال : « ياجبريل ، ما هذه الرائحة ؟ فقال : هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وكانت تمشطها فوقع المشط من يدها ، فقالت : بسم الله ، فقالت ابنته : أبي ؟ فقالت : لا بل رب أبيك • فأخبرت أباها ، فدعا بها ، فقال : ألك رب غيري ؟ قالت : ربي وربك الله الذي في السماء • وأمر بنقرة نحاس ، فأحميت ثم دعا بها وبولدها فألقاهما فيها ••• » • الحديث • رواه الدرامي وغيره •

وروى الدارمي ، وغيره باسناده الى أبي صالح • عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما ألقي ابراهيم في النار ، قال : اللهم ، انك في السماء واحد ، وأنا في الأرض واحد أعبدك » •

وأما الآثار عن الصحابة في ذلك فكثيرة ، منها :

قول عمر رضي الله عنه ، عن خولة لما استوقفته فوقف لها ، فسئل عنها ، فقال : هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات •

وعبد الله بن رواحة لما وقع على جارية له ، فقالت امرأته : فعلتها !! فقال : أما أنا فأقرأ القرآن ، فقالت : أما أنت فلا تقرأ القرآن وأنت جنب ، فقال :

شهدت بأن وعد الله حق ... وأن النار مثوى الكافرينا
وأن العرش فوق الماء طاف ... وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكة كرام ... ملائكة الإله مسومينا

وابن عباس لما دخل على عائشة رضي الله عنها ، وهي في النزع ، فقال : كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يحب إلا طيباً ــ وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات •

وكذلك نجد أكابر العلماء كـ : عبد الله بن المبارك رضي الله عنه ؛ صرح بمثل ذلك :

روى عثمان بن سعيد الدارمي ، قال : حدثنا الحسن بن الصباح ، قال : ثنا علي بن الحسن بن شقيق ؛ عن ابن المبارك ، قيل له : كيف نعرف ربنا ، قال : بأنه فوق السماء على العرش بائن من خلقه •

فصل

فلم أزل في هذه الحيرة والاضطراب من اختلاف المذاهب والأقوال ، حتى لطف الله بي ، وكشف لهذا الضعيف عن وجه الحق كشفاً اطمأن اليه

خاطره ، وسكن به سره ، وتبرهن الحق في نوره ، وأنا واصف بعض ذلك ان شاء اللهتعالى •

والذي شرح الله صدري له في حكم هذه الثلاث المسائل :

الأولى : مسألة (العلو ، والفوقية ، والاستواء)

وهو : ان الله عز وجل كان ولا مكان ، ولا عرش ، ولا ماء ، ولا فضاء ، ولا هواء ، ولا خلاء ، ولا ملاء • وانه كان منفرداً في قدمه وأزليته ، متوحداً فيفردانيته ، سبحانه وتعالى في تلك الفردانية ، لا يوصف بأنه فوق كذا ، اذ لا شيء غيره ، هو سابق التحت والفوق اللذين هما جهتا العالم ، وهما لازمان له ، والرب تعالى في تلك الفردانية منزه عن لوازم الحدوث •

فلما اقتضت الارادة المقدسة بخلق الأكوان المحدثة المخلوقة المحدودة ذوات الجهات ، اقتضت الارادة أن يكون الكون له جهات من العلو والسفل • وهو سبحانه منزه عن صفات الحدوث ، فكون الأكوان ، وجعل لها جهتي العلو والسفل •

واقتضت الحكمة الالهية أن يكون الكون في جهة التحت ، لكونه مربوباً مخلوقاً • واقتضت العظمة الربانية أن يكون هو فوق الكون ، باعتبار الكون المحدث لا باعتبار فردانيته ، اذ لا فوق فيها ولا تحت ، والرب سبحانه وتعالى كما كان في قدمه وأزليته وفردانيته لم يحدث له في ذاته ولا في صفاته ما لم يكن في قدمه وأزليته ، فهو الآن كما كان •

لكن لما أحدث المربوب المخلوق ذا الجهات ، والحدود ، والخلاء ، والملاء ،والفوقية ، والتحتية ، كان مقتضى حكم العظمة للربوبية أن يكون فوق ملكه ، وأن تكون المملكة تحته باعتبار الحدوث من الكون ، لا باعتبار القدم من المكون ، فاذا أشير اليه بشيء يستحيل أن يشار اليه من الجهة التحتية ، أو من جهة اليمنة أو اليسرة ، بل لا يليق أن يشار اليه الا من جهة العلو ، والفوقية ، ثم الاشارة هي بحسب الكون ، وحدوثه ، وأسفله • فالاشارة تقع على أعلى جزء من الكون حقيقة ، وتقع على عظمة الرب تعالى

كما يليق به ، لا كما يقع على الحقيقة المعقولة عندنا في أعلى جزء من الكون، فانها اشارة الى جسم ، وتلك اشارة الى اثبات .

اذا علم ذلك فالاستواء صفة له كانت في قدمه ، لكن لم يظهر حكمها إلا عند خلق العرش ، كما ان الحساب صفة قديمة له لا يظهر حكمها إلا في الآخرة . وكذلك التجلي في الآخرة لا يظهر حكمه الا في محله .

فاذا علم ذلك ، فالأمر الذي يهرب المتأولون منه ، حيث أولوا الفوقية بفوقية المرتبة ، والاستواء بالاستيلاء ، فنحن أشد الناس هرباً من ذلك ، وتنزيهاً للباري سبحانه وتعالى عن الحد الذي يحصره ، فلا يحد بحد يحصره ، بل بحد تتميز به عظمة ذاته عن مخلوقاته . والاشارة الى الجهة انما هو بحسب الكون وأسفله ، اذ لا يمكن الاشارة اليه الا هكذا .

وهو في قدمه سبحانه منزه عن صفات الحدوث ، وليس في القدم فوقية ولا تحتية ، وان من هو محصور في التحت لا يمكنه معرفة بارئه الا من فوقه ، فتقع الاشارة الى العرش حقيقة اشارة معقولة ، وتنتهي الجهات عند العرش ، ويبقى ما وراءه لا يدركه العقل ، ولا يكيفه الوهم ، فتقع الاشارة عليه كما يليق به مجملا مثبتاً ، لا مكيفاً ولا ممثلا .

وجه آخر من البيان : هو أن الرب سبحانه ثابت الوجود ، ثابت الذات، له ذات مقدسة متميزة عن مخلوقاته ، يتجلى يوم القيامة للابصار ، ويحاسب العالم فلا يجهل ثبوت ذاته وتمييزها عن مخلوقاته ، فاذا ثبت ذلك ، فقد أوجد الأكوان في محل وحيز ، وهو سبحانه في قدمه منزه عن المحل والحيز ، فيستحيل شرعاً وعقلاً عند حدوث العالم أن يحل فيه ، أو يختلط به ، لأن القديم لا يحل في الحادث ، وليس هو محلا للحوادث ، فلزم أن يكون بائناً عنه ، وإذا كان بائناً عنه ،فيستحيل أن يكون العالم في جهة الفوق ، وأن يكون الرب سبحانه في جهة التحت ، هذا محال شرعاً وعقلاً ، فيلزم أن يكون فوقه بالفوقية اللائقة به اللتى لا تكيف ، ولا تمثل ، بل يعلم من حيث الجملة والشبوت ، لا من حيث التمثيل والتكييف .

وقد سبق الكلام في أن الاشارة الى الجهة انما هو باعتبارنا ، لأنا في محل وحيز وحد ، والقدم لا فوق فيه ولا جهة . ولا بد من معرفة الموجد، وقد ثبت بينونته عن مخلوقاته ، واستحالة علوها عليه ، فلا يمكن معرفته ، والاشارة بالدعاء اليه ، الا من جهة الفوق ، لأنها أنسب الجهات اليه ، وهو غير محصور فيها ، بل هو كما كان في أزليته وقدمه ، فاذا أراد المحدث أن يشير الى القديم فلا يمكنه ذلك الا بالاشارة الى الجهة الفوقية ، لأن المشير في محل له فوق وتحت ، والمشار اليه قديم باعتبار قدمه ، لا فوق هناك ولا تحت ، وباعتبار حدوثنا وتسفلنا هو فوقنا . فاذا أشرنا اليه تقع الاشارة عليه كما يليق به ، لا كما تتوهمه في الفوقية المنسوبة الى الأجسام ؛ لكننا نعلمها من جهة الاجمال والثبوت لا جهة التمثيل ، والله الموفق للصواب .

ومن عرف هيئة العالم ، ومراكزه من علم الهيئة ، وأنه ليس له الا جهتا العلو والسفل ، ثم اعتقد بينونة خالقة عن العالم ، فمن لوازم البينونة أن يكون فوقه ، لأن جميع جهات العالم فوق ، وليس الا المراكز وهو الوسط .

فصل

اذا علمنا ذلك واعتقدناه ، تخلصنا من شبه التأويل ، وعماوة التعطيل ، وحماقة التشبيه والتمثيل ، وأثبتنا علو ربنا ، وفوقيته ، واستواءه على عرشه ، كما يليق بجلاله وعظمته ، والحق واضح في ذلك ، والصدر ينشرح له . فان التحريف تأباه العقول الصحيحة ، مثل تأويل الاستواء بالاستيلاء وغيره ،والوقوف في ذلك جهل وعي ، مع أن الرب سبحانه وصف لنا نفسه بهذه الصفات لنعرفه بها ، فوقوفنا عن اثباتها ونفيها ، عدول عن المقصود منه في تعريفنا اياه ، فما وصف لنا نفسه بها الا لنثبت ما وصف به نفسه ، ولا نقف في ذلك . وكذلك التشبيه والتمثيل حماقة وجهالة ، فمن وفقه الله للاثبات بلا تحريف ، ولا تكييف ، ولا وقوف ، فقد وقع على الأمر المطلوب منه ان شاء الله تعالى .

فصــــل

والذى شرح الله به صدري ، في حال هؤلاء الشيوخ ، الذين أولوا الاستواء بالاستيلاء ، والنزول بنزول الأَمر ، واليدين بالنعمتين والقدرتين ، هو علمي بأنهم ما فهموا في صفات الرب الا ما يليق بالمخلوقين ، فما فهموا عن الله استواءً يليق به ، ولا نزولا يليق به ، ولا يدين تليق بعظمته بلا تكييف ولا تشبيه ، فلذلك حرفوا الكلم عن مواضعه ، وعطلوا ما وصف الله به نفسه .

ونذكر بيان ذلك ان شاء الله تعالى فنقول : لا ريب انا نحن واياهم متفقون على اثبات صفات الحياة ، والسمع ، والبصر ، والعلم ، والقدرة ، والارادة ، والكلام لله تعالى . ونحن قطعاً لا نعقل من الحياة الا هذا العرض الذي يقوم باجسامنا . وكذلك لا نعقل من السمع والبصر الا أَعراضاً تقوم بجوارحنا . فكما أنهم يقولون : حياته ليست بعرض ، وعلمه كذلك ، وبصره كذلك ، هي صفات كما يليق به ، لا كما يليق بنا ، فكذلك نقول نحن : حياته معلومة وليست مكيفة ، وعلمه معلوم وليس مكيفاً ،وكذلك سمعه وبصره معلومان ، وليس جميع ذلك أَعراضاً ، بل هو كما يليق به .

ومثل ذلك بعينه فوقيته واستواؤه ونزوله ، ففوقيته معلومة ــ أعني ثابتة كثبوت حقيقة السمع ، وحقيقة البصر ، فانهما معلومان ، ولا يكيفان ــ كذلك فوقيته معلومة ثابتة غير مكيفة كما يليق به ، واستواؤه على عرشه معلوم ثابت كثبوت السمع والبصر ، غير مكيف ، وكذلك نزوله ثابت معلوم ، غير مكيف بحركة وانتقال يليق بالمخلوق ، بل كما يليق بعظمته وجــلاله .

وصفاته معلومة من حيث الجملة والثبوت ، غير معقولة من حيث التكييف والتحديد ، فيكون المؤمن بها مبصراً من وجه ، أَعمى من وجه ، مبصراً من حيث الاثبات والوجود ، أَعمى من حيث التكييف والتحديد . وبهذا يحصل الجمع بين الاثبات لما وصف الله به نفسه ، وبين نفي التحريف

والتشبيه والوقوف ، وذلك هو مراد الله تعالى منا في ابراز صفاته لنا لنعرفه بها ، ونؤمن بحقائقها ، وننفي عنها التشبيه ، ولا نعطلها بالتحريف والتأويل ، لا فرق بين الاستواء والسمع ، ولا بين النزول والبصر ، لأن الكل ورد في النص •

فان قالوا لنا في الاستواء : شبهتم •

نقول لهم في السمع : شبهتم ، ووصفتم ربكم بالعرض !!

وان قالوا : لا عرض ، بل كما يليق به • قلنا في الاستواء والفوقية : لا حصر ، بل كما يليق به ، فجميع ما يلزمنا في الاستواء ، والنزول ، واليد ، والوجه ، والقدم ، والضحك ، والتعجب ، من التشبيه ، نلزمهم به في الحياة، والسمع ، والبصر ، والعلم • فكما لا يجعلونها أعراضاً ، كذلك نحن لا نجعلها جوارح ، ولا مما يوصف به المخلوق !!

وليس من الانصاف أن يفهموا في الاستواء ، والنزول ، والوجه ، واليد ،صفات المخلوقين ، فيحتاجون الى التأويل والتحريف • فان فهموا في هذه الصفات ذلك فيلزمهم أن يفهموا في الصفات السبع ، صفات المخلوقين من الأعراض !!

فما يلزمونا في تلك الصفات ، من التشبيه ، والجسمية ، نلزمهم في هذه الصفات من العرضية ، وما ينزهون ربهم به في الصفات السبع ، وينفونه عنه من عوارض الجسم فيها ، فكذلك نحن نعمل في تلك الصفات ، اللتى ينسبونا فيها الى التشبيه سواء بسواء •

ومن أنصف ، عرف ما قلناه ، واعتقده ، وقبل نصيحتنا ، ودان الله باثبات جميع صفاته هذه وتلك ، ونفى عن جميعها التعطيل ، والتشبيه ، والتأويل ، والوقوف ، وهذا مراد الله تعالى منا في ذلك ، لأن هذه الصفات وتلك ، جاءت في موضع واحد ، وهو الكتاب والسنة : فاذا أثبتنا تلك بلا تأويل ، وحرفنا هـذه ، وأولناها ، كنا كمن آمن ببعض الكتاب ، وكفر ببعض ، وفي هذا بلاغ وكفاية •

فصــــل

واذا ظهر هذا التأويل وبان ، انحلت الثلاث المسائل بأسرها وهي :

مسألة الصفات من النزول والوجه واليد وأمثالها .

ومسألة العلو والاستواء .

ومسألة الحرف والصوت .

أما مسألة العلو فقد مر ما فتحه الله تعالى .

وأما مسألة الصفات فتساق مساق مسألة العلو ، ولا يفهم منها مايفهم من صفات المخلوقين ، بل يوصف الرب تعالى بها كما يليق بجلاله وعظمته ، فيَنزِل كما يليق بجلاله وعظمته ، ويداه كما يليق بجلاله وعظمته ، ووجهه الكريم كما يليق بجلاله وعظمته ، وكيف ينكر الوجه الكريم ويحرف ؟! وقد قال سبحانه وتعالى : (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) الرحمن : ٢٧ . وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه : « نسألك لذة النظر الى وجهك » .

واذا ثبتت صفة الوجه بهذا الحديث ، وبغيره من الآيات والنصوص ، فكذلك صفة اليدين ، والضحك ، والتعجب . ولا يفهم من جميع ذلك إلا مايليق بالله عز وجل بعظمته لا مايليق بالمخلوقات من الأعضاء والجوارح ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا .

واذا ثبت هذا الحكم في الوجه ، فكذلك في اليدين ، والقبضتين ، والقدم ، والضحك ، والتعجب ، كل ذلك كما يليق بجلال الله وعظمته ، فيحصل بذلك اثبات ما وصف الله به نفسه في كتابه وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويحصل أيضاً نفي التشبيه والتكييف في صفاته ، ويحصل أيضاً ترك التأويل والتحريف المؤدي الى التعطيل ، ويحصل بذلك أيضاً عدم الوقوف باثبات الصفات وحقائقها على مايليق بجلال الله وعظمته ، لا على مانعقل نحن من صفات المخلوقين .

وأما مسألة الحرف والصوت فتساق هذا المساق .

فان الله تعالى قد تكلم بالقرآن المجيد بجميع حروفه ، فقال تعالى : (آلمص) ، وقال : (ق ، والقرآن المجيد) .

وكذلك جاء الحديث : « فينادي يوم القيامة بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب » . وفي الحديث : « لا أقول : (آلم) حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف » .

فهؤلاء مافهموا من كلام الله إلا مافهموه من كلام المخلوقين ، فقالوا : اذا قلنا بالحرف ، فان ذلك يؤدي الى القول بالجوارح واللهوات . وكذلك اذا قلنا بالصوت ، أدى ذلك الى الحلق والحنجرة . فعملوا بهذا من التخبيط ، كما عملوا فيما تقدم من الصفات .

والتحقيق هو : ان الله تعالى تكلم بالحروف كما يليق بجلاله وعظمته ، فانه قادر ، والقادر لا يحتاج الى جوارح ولا الى لهوات . وكذلك له صوت يليق بـه يسمع ، ولا يفتقر ذلك الصوت المقدس الى الحلق والحنجرة . فكلام الله كما يليق به ، وصوته كما يليق به . ولا تنفي الحرف والصوت عن كلامه سبحانه لافتقارهما منا الى الجوارح واللهوات ، فانهما في جناب الحق لا يفتقران الى ذلك . وهذا ينشرح الصدر له ، ويستريح الانسان به من التعسف والتكلف ، بقوله : هذا عبارة عن ذلك .

فان قيل : هذا الذي يقرؤه القارىء هو عين قراءة الله وعين تكلمه هو ؟

قلنا : لا ، بل القارىء يؤدي كلام الله ، والكلام انما ينسب الى من قاله مبتدئاً ، لا الى من قالـه مؤدياً مبلغاً . ولفظ القارىء في غير القرآن مخلوق . وفي القرآن لا يتميز اللفظ المؤدي عن الكلام المؤدى عنه ، ولهذا منع السلف عن قول : لفظي بالقرآن مخلوق ، لأنه لايتميز ، كما منعوا عن قول : لفظي بالقرآن غير مخلوق . فان لفظ العبد في غير التلاوة مخلوق ، وفي التلاوة مسكوت عنه ، كيلا يؤدي الكلام في ذلـك الى القول بخلق

القرآن • وما أمر السلف بالسكوت عنه ، يجب السكوت عنه • والله الموفق والمعين •

فصل

العبد اذا أيقن أن الله تعالى فوق السماء عال على عرشه بلا حصر ، ولا كيفية ، وأنه الآن في صفاته كما كان في قدمه ، كان لقلبه قبلة في صلاته ، وتوجهه ، ودعائه • ومن لا يعرف ربه بأنه فوق السماء على عرشه ، فانه يبقى ضائعا لايعرف وجهة معبوده ، لكن ربما عرفه بسمعه ، وبصره ، وقِدمه ، وتلك بلا هذا معرفة ناقصة ، بخلاف من عرف أن إلهه الذي يعبده فوق الأشياء ، فاذا دخل في الصلاة كبر ، توجه قلبه الى جهة العرش ، منزهاً له تعالى ، مفرداً له كما أفرده في قِدمه وأزليته ، عالماً أن هذه الجهات من حدودنا ولوازمنا ، ولايمكننا الاشارة الى ربنا في قدمه وأزليته إلا بها ، لأنا محدثون ، والمحدث لا بد له في اشارته الى جهة ، فتقع تلك الاشارة الى ربه كما يليق بعظمته ، لا كما يتوهمه هو من نفسه •

ويعتقد أنه في علوه قريب من خلقه ، وهو معهم بعلمه ، وسمعه ، وبصره واحاطته ، وقدرته ، ومشيئته ، وذاته ، فوق الأشياء ، فوق العرش ، ومتى شعر قلبه بذلك في الصلاة أشرق قلبه ، واستنار ، وأضاء بأنوار المعرفة والإيمان وعكفت أشعة العظمة على قلبه ، وروحه ، ونفسه ، فانشرح لذلك صدره ، وقوي ايمانه ، ونزه ربه عن صفات خلقه ، من الحصر والحلول ، وذاق حينئذ شيئاً من أذواق السابقين المقربين ، بخلاف من لا يعرف وجهة معبوده ، وتكون الجارية راعية الغنم أعلم بالله منه ، فانها قالت : «في السماء» عرفته بأنه في السماء لما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ياجارية أين الله ؟ قالت : في السماء • وأقرها على ذلك • فان « في » تأتي بمعنى « على » كقوله : (يتيهون في الأرض) أي : على الأرض ، وكقوله : (لأصلبنكم في جذوع النخل) أي : على جذوع النخل • فمن تكن الجارية أعلم بالله منه لكونه لايعرف وجهة معبوده ، فانه لايزال مظلم القلب ،

لايستنير بأنواع المعرفة والايمان • ومن أنكر هذا القول ، فليؤمن به ، وليجرب ، ولينظر الى مولاه من فوق عرشه بقلبه مبصراً من وجه ، أعمى من وجه كما سبق ، مبصراً من جهة الاثبات والوجود والتحقيق ، أعمى من جهة الحصر ، والتحديد ، والتكييف ، فانه اذا علم ذلك وجد ثمرته ان شاءالله تعالى ، ووجد بركتـــه ونوره عاجلا وآجلا ، ولا ينبئك مثل خبير ، والله الموفق والمعين •

وقد تقرر في القرآن المجيد ذكر الفوقية ، كقوله : (يخافون ربهم من فوقهم) النحل : ٥٠ ، (إليه يصعد الكلم الطيب) فاطر : ١٠ ، (وهو القاهر فوق عباده) الأنعام : ١٨ • لأن فوقيته سبحانه وتعالى وعلوه على كل شيء ذاتي له ، فهو العلي بالذات ، والعلو صفته اللائقة بـــه ، كما أن السفول والانحطاط ذاتي للأكوان عن رتبة ربوبيته ، وعظمته ، وعلوه • والعـــلو والسفل حد بين الخالق والمخلوق يتميز به عنه • وهو سبحانه عليّ بالذات ، كما كان قبل خلق الأكوان ، وما سواه متسفل بالذات • وهو سبحانه العلي على عرشه • (يدبّر الأمر من السماء الى الأرض ، ثم يعرج إليه) فيحيي هذا، ويميت هذا ، ويمرض هذا ، ويشفي هذا ، ويعز هذا ، ويذل هذا ، وهـــو الحي القيوم القائم بنفسه ، وكل شيء قائم به •

فرحم الله عبداً وصلت اليه هـــذه الرسالة ، ولم يعاجلها بالانكار ، وافتقر الى ربه في كشف الحق آناء الليل وأطراف النهار ، وتأمل النصوص في الصفات ، وفكر بعقله في نزولها وفي المعنى الذي نزلت له ، وما الـــذي أريد بعلمها من المخلوقات • ومن فتح الله قلبه عرف أنه ليس المراد إلا معرفة الرب بها ، والتوجه إليه منها ، واثباتها له بحقائقها وأعيانها كما يليق بجلاله وعظمته ، بلا تأويل ولا تعطيل ، ولاتكييف ولا تمثيـــل ، ولا جمود ولا وقوف ، وفي ذلك بلاغ لمن اعتبر ، وكفاية لمن استبصر •

وما أحسن ما قال أبو عبـد الله محمد بن عبـد الكريم ابن الموصلي الطرابلسي مفتخراً باتسابه لعقيدة شيخ الاسلام أحمد ابن تيمية •

ان كان اثبات الصفات جميعها | من غـير كيف موجباً للوم
وأصير تيمياً بـذلك عندكم | فالمسـلمون جميعهم تيمـي

□ ● □

القصيدة الميمية

للامام العلامة ابن قيم الجوزية

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية .

أحد الأئمة الأعلام ، كان اماماً في التفسير ، والحديث ، والفقه ، والأصول ، والعربية ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر . لازم شيخ الاسلام ابن تيمية ، وامتحن معه ، وأوذي مرات من علماء السوء وحكام الظلم ، وحبس منفرداً عن شيخه .

شهد له علماء زمانه بالتقوى والورع وكثرة العبادة ، وتشهد له مصنفاته بطول الباع في كل مابحثه من علوم . وقد قاربت مؤلفاته مائة مجلد .

ولد سنة ٦٩١ وتوفي سنة ٧٥٢ هـ ودفن بمقبرة الباب الصغير بدمشق . وقبره معروف حتى الآن ـ عليه رحمة الله ورضوانه .

وهذه ميمية الفاضل الجهبذ ، الامام العلامة ، فخر المسلمين

محمد شمس الدين ابن قيم الجوزية

أسكنه الله فسيح جنانه ، وصب على ثراه صيب عفوه وغفرانه •
قال عليه الرحمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا طلعت شمس النهار فانها … أمارة تسليمي عليكم فسلموا

سلام من الرحمن في كل ساعة … وروح وريحان ، وفضل وأنعم

على الصحب والاخوان والولد والألى … رعوهم باحسان فجادوا وأنعموا

وسائر من للسنة المحضة اقتفى … وما زاغ عنها فهو حق مقدم

أولئك أتباع النبي وحزبه … ولولاهم ما كان في الأرض مسلم

ولولاهمو كادت تميد بأهلها … ولكن رواسيها وأوتادها هم

ولولاهمو كانت ظلاما بأهلها … ولكن همُ فيها بدور وأنجم

اولئك أصحابي فحيَّ هلا بهم … وحيَّ هلا بالطيبين وأنعم

لكل امرىء منهم سلام يخصه … يبلغه الأدنى اليه وينعم

فيامحسنا؛ بلغ سلامي، وقل لهم: … محبكمُ يدعو لكم ، ويسلم

ويالائمي في حبهم وولائهم … تأمل ، هداك الله ، من هو الوم

بأي دليل أم بأية حجة … ترى حبهم عاراً عليَّ ، وتنقم

وما العار الا بغضهم واجتنابهم … وحب عداهم ذاك عار ومأثم

أما والذي شق القلوب، واودع ال … محبة فيها حيث لا تتصرَّم

وحملها قلب المحب ، وانه … ليضعف عن حمل القميص، ويألم

وذللها حتى استكانت لصولة ال … محبة ، لا تلوي ، ولا تتلعثم

وذلل فيها أنفساً دون ذلها … حياض المنايا فوقها ، وهي حوَّم

لأنتم على قرب الديار وبعدها … أحبتنا ، ان غبتم أو حضرتمُ

سلوا نسمات الريح كم قدتحملت … محبة صب شوقه ليس يكتم !!

وشاهد هذا أنها في هبوبها … تكاد تبث الوجد لو تتكلم

وكنت اذاما اشتدبي الشوق والجوى … وكادت عرى الصبر الجميل تفصم

أعلل نفسي بالتلاقي وقربه … وأوهمها ، لكنها تتوهم

وأتبع طرفي وجهة أنتمُ بها … فلي بحماها مربع ومخيم

وأذكر بيتاً قاله بعض من خلا وقد ضل عنه صبره فهو مغرم
أسائل عنكم كل غاد ورائح وأومي الى أوطانكم وأسلم
وكم يصبر المشتاق عمن يحبه وفي قلبه نار الأسى تتضرم

□ ● □

أما والذي حج المحبون بيته ولبّوا له عند المهل ، وأحرموا
وقد كشفوا تلك الرؤوس تواضعاً لعزة من تعنو الوجوه وتسلم
يهلون بالبيداء : لبيك ربنا لك الملك والحمد الذي أنت تعلم
دعاهم فلبّوه رضىً ومحبة فلما دعوه كان أقرب منهمُ
تراهم على الانضاء شعثاًرؤوسهم وغبراً ، وهم فيها أسر وانعم
وقد فارقوا الأوطان والأهل رغبة ولم يثنهم لذاتهم والتنعم
يسيرون من أقطارها وفجاجها رجالا وركبانا ، ولله أسلموا
ولما رأت أبصارهم بيته الذي قلوب الورى شوقاً اليه تضرم
كأنهمُ لم ينصبوا قط قبله لأن شقاهم قد ترحل عنهم
فلله كم من عَبرة مهراقة وأخرى على آثارها لا تقدم
وقد شرقت عين المحب بدمعها فينظر من بين الدموع ، ويسجم
اذا عاينته العين زال ظلامها وزال عن القلب الكئيب التألم
ولا يعرف الطرف المعاين حسنه الى أن يعود الطرف، والشوق أعظم
ولا عجب من ذا فحين أضافه الى نفسه الرحمن ، فهو المعظم
كساه من الاجلال أعظم حلة عليها طراز بالملاحة معلم
فمن أجل ذا كل القلوب تحبه وتخضع اجلالا له ، وتعظم
وراحوا الى التعريف يرجون رحمة ومغفرة ممن يجود ويكرم
فلله ذاك الموقف الأعظم الذي كموقف يوم العرض بل ذاك أعظم
ويدنو به الجبار جل جلاله يباهي بهم املاكه ، فهو أكرم
يقول : عبادي قد أتوني محبة واني بهم بر أجود ، وأرحم
فاشهدكم اني غفرت ذنوبهم واعطيتهم ما أملوه وانعم
فبشراكم يا أهل ذا الموقف الذي به يغفر الله الذنوب ، ويرحم
فكم من عتيق فيه كمل عتقه وآخر يستسعي ، وربك أرحم
وما رؤي الشيطان اغيظ في الورى واحقر منه عندها ، وهو الأم
وذاك لأمر قد رآه فغاظه فاقبل يحثو الترب غيظاً ، ويلطم
لما عاينت عيناه من رحمة أتت ومغفرة من عند ذي العرش تقسم

بنى ما بنى ، حتى اذا ظن أنه ... تمكن من بنيانه ، فهو محكم
أتى الله بنياناً له من أساسه ... فخر عليه ساقطاً يتهدم
وكم قدر ما يعلو البناء وينتهي ... اذاكان يبنيه، وذو العرش يهدم !!
وراحوا الى جمع، فباتوا بمشعر الـ ... حرام ، وصلوا الفجر ، ثم تقدموا
الى الجمرة الكبرى يريدون رميها ... لوقت صلاة العيد ، ثم تيمموا
منازلهم للنحر يبغون فضله ... واحياء نسك من أبيهم يعظم
فلو كان يرضي الله نحر نفوسهم ... لدانوا به طوعاً ، وللأمر سلموا
كما بذلوا عند الجهاد نحورهم ... لأعدائه حتى جرى منهم الدم
ولكنهم دانوا بوضع رؤوسهم ... وذلك ذل للعبيد وميسم
ولما تقضوا ذلك التفث الذي ... عليهم ، وأوفوا نذرهم ، ثم تمموا
دعاهم الى البيت العتيق زيارة ... فيا مرحباً بالزائرين ، وأكرم
فلله ما أبهى زيارتهم له ! ! ... وقد حصلت تلك الجوائز تقسم
ولله أفضال هناك ونعمة ، ... وبر وإحسان ، وجود ومرحم
وعادوا الى تلك المنازل من منى ... ونالوا مناهم عندها ، وتنعموا
أقاموا بها يوماً ويوماً وثالثاً ... وأذن فيهم بالرحيل وأعلموا
وراحوا الى رمي الجمار عشية ... شعارهم التكبير والله معهم
فلو أبصرت عيناك موقفهم بها ... وقد بسطوا تلك الأكف ليرحموا
ينادونه : يارب ؛ يارب ، اننا ... عبيدك ، لا ندعو سواك ، وتعلم
وها نحن نرجو منك ما أنت أهله ... فأنت الذي تعطي الجزيل وتنعم
ولما تقضوا من منى كل حاجة ... وسالت بهم تلك البطاح تقدموا
الى الكعبة البيت الحرام عشية ... وطافوابها سبعاً، وصلوا، وسلموا
ولما دنا التوديع منهم وأيقنوا ... بأن التداني حبله متصرم
ولم يبق الا وقفة لمودع ... فلله أجفان هناك تسجم ! !
ولله أكباد هنالك أودع الـ ... غرام بها ! ! فالنار فيها تضرم
ولله أنفاس يكاد بحرها ... يذوب المحب المستهام المتيم
فلم تر إلا باهتاً متحيراً ... وآخر يبدي شجوه يترنم
رحلت ، وأشواقي اليكم مقيمة ... ونار الأسى مني تشب وتضرم
أودعكم ، والشوق يثني أعنتي ... وقلبيَ أمسى في حماكم مخيم
هنالك لا تثريب يوماً على امرىءٍ ... اذا ما بدا منه الذي كان يكتم
فيا سائقين العيس بالله ربكم ... قفوا لي على تلك الربوع، وسلموا
وقولوا محب قاده الشوق نحوكم ... قضى نحبه فيكم تعيشوا وتسلموا
قضى الله رب العرش فيما قضى به ... بأن الهوى يعمي القلوب ويبكم
وحبكم أصل الهدى ، ومداره ... عليه ، وفوز للمحب ، ومغنم
وتفنى عظام الصب بعد مماته ... وأشواقه وقف عليه محرم

فيا أيها القلب الذي ملك الهوى ... أزمته ، حتى متى ذا التلوم ؟!
وحتام لا تصحو ؟! وقد قرب المدى ... ودنت كؤوس السير، والناس نوم
بلى، سوف تصحو حين ينكشف الغطا ... ويبدو لك الأمر الذي أنت تكتم
ويا موقداً ناراً لغيرك ضوؤها ... وحر لظاها بين جنبيك يضرم
أهذا جنى العلم الذي قد غرسته ! ... وهذا الذي قد كنت ترجوه يطعم ؟!
وهذا هو الحظ الذي قد رضيته ... لنفسك في الدارين : جاه ودرهم ؟!
وهذا هو الربح الذي قد كسبته ؟! ... لعمرك لا ربح، ولا الأصل يسلم !!
بخلت بشيء لا يضرك بذله ... وجدت بشيء مثله لا يقوم
بخلت بذا الحظ الخسيس دناءة ... وجدت بدار الخلد لو كنت تفهم
وبعت نعيماً لا انقضاء له ولا ... نظير ببخس عن قليل سيعدم
فهلا عكست الأمر ان كنت حازماً ... ولكن أضعت الحزم لو كنت تعلم
وتهدم ما تبني بكفك جاهداً ... فأنت مدى الأيام تبني وتهدم
وعند مراد الله تفنى كميت ... وعند مراد النفس تسدي وتلحم
وعند خلاف الأمر تحتج بالقضا ... ظهيراً على الرحمن ، للجبر تزعم
تنزه منك النفس عن سوء فعلها ... وتعتب أقدار الاله وتظلم
تحل أموراً أحكم الشرع عقدها ... وتقصد ما قد حله الشرع تبرم
وتفهم من قول الرسول خلاف ما ... أراد لأن القلب منك معجم
مطيع لداعي الغي عاص لرشده ... الى ربه يوماً يرد ويعلم
مضيع لأمر الله قد غش نفسه ... مهين لها أنى يحب ويكرم
بطيء عن الطاعات أسرع للخنا ... من السيل في مجراه لا يتقسم
وتزعم مع هذا بأنك عارف ... كذبت يقيناً في الذي أنت تزعم
وما أنت الا جاهل ثم ظالم ... وانك بين الجاهلين مقدم
اذا كان هذا نصح عبد لنفسه ... فمن ذا الذي منه الهدى يتعلم ؟!
وفي مثل هذا الحال قد قال من مضى ... وأحسن فيما قاله المتكلم
«فان كنت لا تدري فتلك مصيبة ... وان كنت تدري فالمصيبة أعظم»
ولو تبصر الدنيا وراء ستورها ... رايت خيالا في منام سيصرم
كحلم بطيف زار في النوم وانقضى الـ ... منام، وراح الطيف، والصب مغرم
وظل أرته الشمس عند طلوعها ... سيقلص في وقت الزوال، ويفصم
ومزنة صيف طاب منها مقيلها ... فولت سريعاً ، والحرور تضرم
ومطعم ضيف لذ منه مساغه ... وبعد قليل حاله تلك تعلم
كذا هذه الدنيا كأحلام نائم ... ومن بعدها دار البقاء ستقدم
فجزها ممراً لا مقراً وكن بها ... غريباً تعش فيها حميداً ، وتسلم
او ابن سبيل قال في ظل دوحة ... وراح ، وخلى ظلها يتقسم
اخا سفر لا يستقر قراره ... الى أن يرى أوطانه ويسلم

فيا عجباً !! كم مصرع وعظت به بنيها !! ولكن عن مصارعها عموا
سقتهم كؤوس الحب حتى اذا نشَوا سقتهم كؤوس السم، والقوم نوم
وأعجب ما في العبد رؤية هذه الـ عظائم ، والمغمور فيها متيم
وما ذاك الا أن خمرة حبها لتسلب عقل المرء منه وتصلم
وأعجب من ذا أن أحبابها الألى تهين ، وللاعدا تراعي وتكرم
وذلك برهان على أن قدرها جناح بعوض أو أدق وألأم
وجسبك ما قال الرسول ممثلا لها ، ولدار الخلد والحق يفهم
كما يدلي الانسان في اليم أصبعاً وينزعها منه فما ذاك يغنم
الا ليت شعري هل أبيتن ليلة على حذر منها ، وأمري مبرم
وهل أردن ماء الحياة وأرتوي على ظمأ من حوضه ، وهو مفعم
وهل تبدون أعلامها بعد ما سفت على ربعها تلك السوافي فتعلم
وهل أفرشن خدي ثرى عتباتهم خضوعاً لهم كيما يرقوا ويرحموا
وهل أرمين نفسي طريحاً ببابهم وطير منايا الحب فوقي تحوم
فيا أسفي ، تفنى الحياة وتنقضي وذا العتب باق ما بقيتم وعشتم
فما منكم بد ولا عنكم غنى ومالي من صبر فأسلوا عنكم
ومن شاء فليغضب سواكم فلا أذاً اذا كنتم عن عبدكم قد رضيتم
وعقبى اصطباري في هواكم حميدة ولكنها عنكم عقاب ومأثم
وما أنا بالشاكي لما ترتضونه ولكنني أرضى بـه وأسلم
وحسبي انتسابي من بعيد اليكم الا إنه حظ عظيم مفخم
اذا قيل : هذا عبدهم ومحبهم تهلل بشراً وجهه يتبسم
وها هو قد أبدى الضراعة سائلا لكم بلسان الحال ،والقال معلم
أحبتـه ؛ عطفاً عليه فانه لظمئ ، وان المورد العذب أنتم

□ ● □

فيا ساهياً؛ في غمرة الجهل والهوى صريع الأماني عن قريب ستندم
أفق قد دنا الوقت الذي ليس بعده سوى جنة ، أو حر نار تضرم
وبالسنة الغراء كن متمسكاً هي العروة الوثقى التي ليس تفصم
تمسك بها مسك البخيل بماله وعض عليها بالنواجذ تسلم
ودع عنك ما قد أحدث الناس بعدها فمرتع هاتيك الحوادث أوخم
وهيء جواباً عندما تسمع الندا من الله يوم العرض ماذا أجبتم
به رسلي لما أتوكم فمن يكن أجاب سواهم سوف يخزى ويندم
وخذ من تقى الرحمن أعظم جُنة ليوم به تبدو عياناً جهنم
وينصب ذاك الجسر من فوق متنها فهاوٍ ، ومخدوش ، وناجٍ مسلم

ويأتي الـه العالمين لوعده فيفصل ما بين العباد ويحكم
ويأخذ للمظلوم ربك حقـه فيا بؤس عبد للخلائق يظلم !!
وينشر ديوان الحساب وتوضع اا موازين بالقسط الذي ليس يظلم
فلا مجرم يخشى ظلامة ذرة ولا محسن من أجره ذاك يهضم
وتشهد أعضاء المسيء بما جنى كذاك على فيه المهيمن يختم
فياليت شعري !! كيف حالك عندما تطاير كتب العالمين وتقسم !
أتأخذ باليمنى كتابك أم تكن بالاخرى وراء الظهر منك تسلم
وتقرأ فيه كل شيء عملته فيشرق منك الوجه ، أو هو يظلم
تقول : كتابي فاقرؤوه فانه يبشر بالفوز العظيم ، ويعلم
فان تكن الأخرى فانك قائل : ألا ليتني لم أوته فهو مغرم
فبادر اذاً ما دام في العمر فسحة وعدلك مقبول ، وصرفك قيم
وجد، وسارع، واغتنم زمن الصبا ففي زمن الامكان تسعى ، وتغنم
وسر مسرعاً، فالسيل خلفك مسرع وهيهات ما منه مفر ومهزم ! !
فهن المنايا أي واد نزلته عليها القدوم أو عليك ستقدم
وما ذاك الا غيرة أن ينالهـا سوى كفئها والرب بالخلق أعلم
وان حجبت عنا بكل كريهة وحفت بما يؤذي النفوس ويؤلم
فلله مافي حشوها من مسرة وأصناف لذات بها نتنعم ! !
ولله برد العيش بين خيـامها وروضاتها !! والثغر في الروض يبسم
فلله واديها الذي هو موعد اا مزيد لوفد الحب لو كنت منهم
بذيالك الوادي يهيم صـبابة محب يرى أن الصبابة مغنم !
ولله أفراح المحبين عندما يخاطبهم من فوقهم ويسلم
ولله أبصار ترى الله جهرة فلا الضيم يغشاها ولا هي تسأم
فيا نظرة أهدت الى الوجه نضرة أمن بعدها يسلو المحب المتيم ؟
ولله كم من خيرة لو تبسمت أضاء لها نور من الفجر أعظم
فيا لذة الأبصار ان هي أقبلت ويالذة الأسماع حين تكلم
وياخجلة الغصن الرطيب اذا انثنت وياخجلة البحرين حين تبسم ؟؟
فان كنت ذا قلب عليل بحبهـا فلم يبـق الا وصلها لك مرهم
ولا سيما في لثمها عند ضمها وقد صار منها تحت جيدك معصم
يراها اذا أبدت له حسن وجهها يلذ بها قبل الوصال وينعم
تفكه منها العين عند اجتلائها فواكه شتى طلعها ليس يعدم
عناقد من كرم وتفاح جنة ورمان أغصان بهـا القلب مغرم
فللورد ما قد ألبسته خدودها وللخمر ما قد ضمه الريق والفم
تقسم منها الحسن في جمع واحد فيا عجبا من واحـد يتقسم
تذكر بالرحمن من هو ناظر بجملتها أن السـلو محـرم

لها فرق شتى من الحسن أجمعت ... فينطق بالتسـبيح لا يتلعثم
اذا قابلت جيش الهموم بوجهها ... تولى على أعقابه الجيش يهزم
فياخاطب الحسناء ان كنت راغبا ... فهذا زمان المهر فهو المقدم
ولما جرى ماء الشباب بغصنها ... تيقن حقا أنه ليس يهزم
وكن مبغضا للخائنات لحبها ... فتحظى بها من دونهن وتنعم
وكن أيما مما سواها فانها ... لمثلك في جنات عـدن تأيم
وصم يومك الأدنى لعلك في غد ... تفوز بعيد الفطر والناس صوم
وأقدم ولا تقنع بعيش منغص ... فما فاز باللذات من ليس يقدم
وان ضاقت الدنيا عليك بأمرها ... ولم يك فيها منزل لك يعلم
فحيّ على جنات عـدن فانها ... منازلك الأولى ، وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو فهل ترى ... نعـود الى أوطاننا ونسلم
وقد زعموا أن الغريب اذا نأى ، ... وشطت به أوطانه فهو مؤلم
وأي اغتراب فوق غربتنا التي ... لها اضحت الأعداء فينا تحكم
وحي على روضاتها وخيامها ... وحي على عيش بها ليس يسأم
وحي على السوق الذي فيه يلتقى الـ ... محبون ، ذاك السوق للقوم يعلم
فما شئت خذ منه بلا ثمن له ... فقد أسلف التجار فيه وأسلموا
وحي على يوم المزيد فانه ... لموعد أهل الحب حين يكرموا
وحي على واد هنالك أفيح ... وتربته من اذفر المسك اعظم
منابر من نور هناك وفضـة ... ومن خالص العقيان لا تتفصم
ومن حولها كثبان مسك مقاعد ... لمن دونهم هذا العطاء المفخم
يرون به الرحمن جل جلاله ... كرؤية بدر التم لايتوهم
كذا الشمس صحواً ليس من دون افقهـا ... سحاب ، ولا غيم هناك يغيم
فبيناهم في عيشهم وسرورهم ... وأرزاقهم تجري عليم وتقسم
اذا هم بنور ساطع قد بدا لهم ... وقد رفعوا أبصارهم فاذا هم
بربهم من فوقهم قائل لهم : ... سلام عليكم ، طبتم ، ونعمتم
سلام عليكم ، يسمعون جميعهم ... بآذانهم تسليمه اذ يسلم
يقول : سلوني ما اشتهيتم فكل ما ... تريدون عندي ، انني أنا أرحم
فقالوا جميعاً : نحن نسألك الرضى ... فأنت الذي تولي الجميل وترحم
فيعطيهم هذا ، ويشهد جمعهم ... عليه ، تعالى الله ، فالله أكرم
فبالله ما عذر امرىء هو مؤمن ... بهذا ، ولا يسعى له ويقدم ؟ !
ولكنما التوفيق بالله انه ... يخص به من شاء فضلا وينعم
فيا بائعاً غال ببخس معجل ... كأنك لا تدري ، بلى سوف تعلم
فقدم ، فدتك النفس ، نفسك انها ... هي الثمن المبذول حين تسلم

وخض غمرات الموت وارق معارج ال محبة في مرضاتهم تتسنم
وسلم لهم ما عاقدوك عليه ان ترد منهم أن يبذلوا ويسلموا
فما ظفرت بالوصل نفس مهينة ولا فاز عبد بالبطالة ينعم

□ ● □

وان تك قد عاقتك سعدى فقلبك ال معنى رهين في يديها مسلم
وقد ساعدت بالوصل غيرك فالهوى لها منك ، والواشي بها يتنعم
فدعها ، وسل النفس عنها بجنة من العلم ، في روضاتها الحق يبسم
وقد ذللت منها القطوف فمن يرد جناها ينله ، كيف شاء ويطعم
وقد فتحت أبوابها ، وتزينت لخطابها ، فالحسن فيها مقسم
وقد طاب منها نزلها ونزيلها فطوبى لمن حلوا بها وتنعموا
أقام على أبوابها داعي الهدى هلموا الى دار السعادة تغنموا
وقد غرس الرحمن فيها غراسه من الناس ، والرحمن بالخلق أعلم
ومن يغرس الرحمن فيها فإنه سعيد ، والا فالشقاء محتم

القصيدة اللاميـــة

للشيخ الفاضل أحمد بن مشرف

ومما قاله الشيخ الفاضل أحمد بن مشرف رحمه الله تعالى : لما كان في سنة ست وثلاثين بعد المائتين والألف كثر في بلدنا الخصومة والجدال من أهل التجهم والاعتزال ، وفشت عقائد الضلال ، وأرادوا أن يصدوا الواردين عن ورد منهل الوحي العذب الزلال ، نظمت هذه القصيدة اللامية وسميتها :

« الشهب المرمية على المعطلة والجهمية »

وهي هـــذه :

نفيتم صفات الله فالله أكمل
فسبحانه عما يقول المعطل

زعمتم بأن الله ليس بمستو
على عرشه، والاستوا ليس يجهل

فقد جاء في الأخبار في غير موضع
بلفظ استوى لا غير ، يامتأول

وقد جاء في اثباته عن نبينا
من الخبر المأثور ما ليس يشكل

فصرح أن الله جل جلاله
على عرشه منه الملائك تنزل

يخافونه من فوقهم ، وعروجهم
إليه ، وهـــذا في الكتاب مفصل

وتعرج حقاً روح من مات مؤمناً
اليه فتحظى بالمنى ، ثم ترســل

وبالمصطفى اسري الى الله فارتقى
على هذه السبع السموات فيالعلو

ومنه دنا الجبار حقاً فكان قا
ب قوسين أو أدنى كما هو منزل

وفي ذا حديث في صحيح محمد
صحيح صريح ظاهر لا يؤول

وقد رفع الله المسيح بن مريم
اليه ، ولكن بعد ذا سوف ينزل

فيكسر صلبان النصارى بكفه
وما دام حياً للخنازير يقتل

وليس له شرع سوى شرع أحمد
فيقضي به بين الانام ، ويعدل

وزينب زوج المصطفى افتخرت على
بقية أزواج النبي بلا غلو

فقالت : تولى الله عقدي بنفسه
فزوجني من فوق سبع من العلو

وان سفيري روحه وكفى بذا
لزينب فخراً شامخاً ، فهو أطول

ولما قضى سعد الرضى في قريظة :
بأن يسترقوا والرجال تقتل

وأمضى رسول الله في القوم حكمه
لقد قال ما معناه اذ يتأمل :

الا ان سعداً قد قضى فيهم بما
قضى اللهمن فوق السموات فافعلوا

وقد صح أن الله في كل ليلة
اذا ما بقى ثلث من الليل ينزل

الى ذي السما الدنيا ينادي عباده ... الى أن يكون الفجرفي الافق يشمل
يناديهم : هل تائب من ذنوبه ... فاني لغفار لها متقبل
وهل منكم داع ، وهل سائل لنا ... فاني اجيب السائلين ، وأجزل
وقد فطر الله العظيم عباده ... على أنه من فوقهم فلهم سلوا
لهذا تراهم يرفعون أكفهم ... اذا اجتهدوا عند الدعاء الى العلو
أقروا بهذا الاعتقاد جبلة ... ودانوا به مالم يصدوا ويخذلوا
على ذا مضى الهادي النبي وصحبه ... وأتباعهم خير القرون وأفضل
فأخلف قوم آخرون فحرفوا ... نصوص كتاب الله جهلا وأولوا
فجاؤوا بقول سيء سره وما ... بدا منه يزهو باللآلي مكلل
هم عطلوا وصف الاله وأظهروا ... بذلك تنزيهاً له ، وهو أكمل
ومن نزه الباري بنفي صفاته ... فما هو الا جاحد ومعطل
فيا أيها النافي لأوصاف ربه ... لقد فاتك النهج الذي هو أمثل
تحيد عن الذكر الحكيم ونصه ... وتزور عن قول الرسول ، وتعدل
وتنفي صفات الله بعد ثبوتها ... بنص من الوحيين ما فيه مجمل
اذا جاء نص محكم في صفاته ... جحدت له أو قلت : هذا مؤول
ألا تقتفي آثار صحب محمد ... فمنهاجهم أهدى، وأنجى، وأفضل
فما مذهب الأخلاف أعلم بالهدى ... من القوم لوأنصفت، أو كنت تعدل
ولكنه من بعض ما أحدث الورى ... ومن يبتدع في الدين فهو مضلل

فصل في اعتقاد السلف الصالح

ولكننا والحمد لله لم نزل ... على قول أصحاب الرسول نعول
نقر بأن الله فوق عباده ... على عرشه ، لكنما الكيف يجهل
وكل مكان فهو فيه بعلمه ... شهيد على كل الورى ليس يغفل
وما أثبت الباري تعالى لنفسه ... من الوصف أو أبداه من هو مرسل
فنثبته لله جل جلاله ... كما جاء ، لا ننفي ولا نتأول
هوالواحد ، الحي ، القديم لهالبقا ... مليك ، يولي من يشاء ، ويعزل
سميع ، بصير ، قادر ، متكلم ، ... عليم ، مريد ، آخر ، هو أول
تنزه عن ند ، وولد ، ووالد ، ... وصاحبة ، فالله أعلى وأكمل
وليس كمثل الله شيء وماله ... شبيه ، ولا ند ، بربك يعدل
وان كتاب الله من كلماته ... ومن وصفه الأعلى حكيم منزل
فليس بمخلوق ولا وصف حادث ... فينفى ، ولكن محكم لا يبدل
هو الذكر متلو بألسنة الورى ... وفي الصدر محفوظ ، وفي الصحف مسجل

فألفاظه ليست بمخلوقة ولا   معانيه ، فاترك قول من هو مبطل
وقد أسمع الرحمن موسى كلامه   على طور سينا ، والاله يفضل
وللطور مولانا تجلى بنوره   فصار لخوف الله دكاً يزلزل
وان علينا حافظين ملائكاً   كراماً بسكان البسيطة وكلوا
فيحصون أقوال ابن آدم كلها   وأفعاله طراً ، فلا شيء يهمل
ولا حي غير الله يبقى وكل من   سواه له حوض المنية منهل
وأن نفوس العالمين يقيضها   رسول من الله العظيم موكل
ولا نفس تفنى قبل إكمال رزقها   ولكن اذا تم الكتاب المؤجل
وسيان منهم من ودى حتف أنفه   ومن بالظبا والسمهرية يقتل
وان سؤال الفاتنين محقق   اكل صريع في الثرى حين يجعل
يقولان : ماذا كنت تعبد؟ ما الذي   تدين ؟ ومن هذا الذي هو مرسل ؟
فيارب ثبتنا على الحق واهدنا   إليه ، وأنطقنا به حين نسأل
وان عذاب القبر حق ، وروح من   ودى في نعيم أو عذاب ستجعل
فأرواح أصحاب السعادة نعمت   بروح وريحان ، وما هو أفضل
وتسرح في الجنات تجني ثمارها   وتشرب من تلك المياه ، وتأكل
ولكن شهيد الحرب حي منعم   فتنعيمه للروح والجسم يحصل
وأرواح أصحاب الشقاء مهانة   معذبة للحشر ، والله يعدل
وان معاد الروح والجسم واقع   فينهض من قد مات حياً يهرول
وصيح بكل العالمين فاحضروا   وقيل : قفوهم للحساب ليسألوا
فذلك يوم لا تحد كروبه   بوصف ، فان الأمر أدهى وأهول
يحاسب فيه المرء عن كل سعيه   وكل يجازى بالذي كان يعمل
وتوزن أعمال العباد جميعها   وقد فاز من ميزان تقواه يثقل
وفي الحسنات الأجر يلقى مضاعفاً   وبالمثل تجزى السيئات وتعدل
ولا يدرك الغفران من مات مشركاً   وأعماله مردودة ليس تقبل
ويغفر غير الشرك ربي لمن يشا   وحسن الرجا والظن بالله أجمل
وان جنان الخلد تبقى ومن بها   مقيماً على طول المدى ليس يرحل
أعدت لمن يخشى الاله ويتقي   ومات على التوحيد فهو مهلل
وينظر من فيها الى وجه ربه   بذا نطق الوحي المبين المنزل
وان عذاب النار حق وانها   أعدت لأهل الكفر مثوى ومنزل
يقيمون فيها خالدين على المدى   اذا نضجت تلك الجلود تبدل
ولم يبق بالاجماع فيها موحد   ولو كان ذا ظلم يصول ويقتل
وان لخير الأنبياء شفاعة   لدى الله في فصل القضاء فيفصل
ويشفع للعاصين من أهل دينه   فيخرجهم من ناره، وهي تشعل
فيلقون في نهر الحياة فينبتوا   كما في حميل السيل ينبت سنبل

وان لـه حوضاً هنيئاً شرابه
من الشهد أحلى، فهو أبيض سلسل

يقدر شهراً في المسافة عرضه
كأيلة من صنعا وفي الطول أطول

وكيزانه مثـل النجوم كثيرة
ووراده حقـاً أغـر محجل

من الأمة المستمسكين بدينه
وعنــه ينحى محدث ومبدل

فيارب ، هب لي شربة من زلاله
بفضلك ، يا من لم يزل يتفضل

فصل في الايمان بالقضاء والقدر ، وما يتعلق بذلك

وبالقدر الايمان حتـم وبالقضا
فما عنهما للمرء في الدين معدل

قضى ربنا الأشياء من قبل كونها
وكل لديه في الكتاب مسجل

فما كان من خير وشر فكله
من الله ، والرحمن ماشاء يفعل

فبالفضل يهدي من يشاء من الورى
وبالعدل يردي من يشاء ويخذل

وما العبد مجبوراً وليس مخيرا
ولكن له كسب ، وما الأمر مشكل

وان ختـام المرسلين محمداً
الى الثقلين : الجن والانس مرسل

بأفضل دين للشرائع ناسـخ
ولا يعتريه النسخ مادام يذبل

فما بعده وحي من الله نازل
على بشر ، والمدعي متقول

ونعتقد : الايمان قول ، ونية ،
وفعل ، اذا ما وافق الشرع يقبل

وينقص أحياناً بنقصان طاعة
ويزداد ان زادت فينمو ويكمل

◻ ● ◻

ودونك من نظم القريض قصيدة
وجيزة ألفـاظ جناها مذلل

بديعة حسن يشبه الدر نظمها
ولكنه أحلى ، وأغلى وأجمل

عقيدة أهل الحق والسلف الألى
عليهم لمن رام النجاة ، المعول

فدونكها تحوي فوائد جمـة
من العلم قد لا يحتويها المطول

فيارب عفواً منك عما اجترحته
من الذنب ، عن علم ، وماكنت أجهل

فاني على نفسي مسيء ومسرف
وظهري بأوزار الخطيئات مثقل

فهب لي ذنوبي ، واعف عنها تفضلا
عليّ فمن شأن الكريم التفضل

وأحسن مايزهو به الختم حمد من
بأسمائه الحسنى لـه نتوسل

وأزكى صلاة والسلام على الذي
به تم عقد الأنبياء ، وكملوا

محمد المختار ماهـل عارض
على بلد قفر ، وما اخضر ممحل

كذا الآل والأصحاب ماقال قائل :
نفيتم صفات الله ، فالله أكمـل

وله أيضاً ــ رحمه الله تعالى ــ يرثي العلم وأهله

على العلم نبكي اذ قد اندرس العلم
ولم يبق فينا منه روح ولاجسم

ولكن بقي رسم من العلم دارس
وعما قليل سوف ينطمس الرسم

فآن لعين أن تسيل دموعها   وآن لقلب أن يصدعه الهم
فان بفقد العلم شراً وفتنـة   وتضييع دين أمره واجب حتم
وما سائر الأعمال إلا ضلالة   اذا لم يكن للعاملين بها علم
وما الناس دون العلم إلا بظلمة   من الجهل ، لامصباح فيها ولانجم
فعار على المرء الذي تم عقله   وقد أمّلت فيه المروّة والحزم
اذا قيل : ماذا أوجب الله يافتى ؟   أجاب بلا أدري ، وأنى لي العلم ؟!
وأقبح من ذا لو أجاب سؤاله   بجهل ، فان الجهل مورده وخم
فكيف اذا ما البحث من بين أهله   جرى، وهو بين القوم ليس له سهم
تدور بهم عيناه ليس بناطق   فغير حري أن يرى فاضلا فدم
وما العلم إلا كالحياة اذا سرت   بجسم حي ، والميت من فاته العلم
وكم في كتاب الله من مدحة لـه   يكاد بها ذوالعلم فوق السها يسمو
وكم خبر في فضله صح مسندا   عن المصطفى فاسأل به من له علم
كفى شرفاً للعلم دعوى الورى له   جميعا، وينفي الجهل من قبحه الفدم
فلست بمحص فضله ان ذكرته   فقد كل عن احصائه النثر والنظم
فيا رافع الدنيا على العلم غفلة   حكمت فلم تنصف، ولم يصب الحكم
أترفع دنيا لا تساوي بأسرها   جناح بعوض عند ذي العرش يافدم
وترغب عن ارث النبيين كلهم   وترغب في ميراث من شأنه الظلم
وتزعم جهلا أن بيعك رابح   فهيهات لم تربح، ولم يصدق الزعم
ألم تعتبر بالسابقين ، فحالهم   دليل على أن الأجلّ هو العلم
فكم قد مضى من مترف متكبر   ومن ملك دانت له العرب والعجم
فبادوا فلم تسمع لهم قط ذاكراً   وان ذكروا يوماً فذكرهم الذم
وكم عالـم ذي فاقة ورثاثة   ولكنه قد زانه الزهد والعلم
حيا ماحيا في طيب عيش ومذقضى   بقي ذكره في الناس اذ فقد الجسم
فكن طالباً للعلم حق طلابه   مدى العمر لايوهنك عن ذلك السأم
وهاجر له في أي أرض ولو نأت   عليك ، فإعمال المطي له حتم
وأنفق جميع العمر فيه فمن يمت   له طالباً نال الشهادة لا هضم
فان نلته فليهنك العلم ، انـه   هو الغاية العلياء ، واللذة الجم
فلله كم تفتض من بكر حكمة   وكم درة تحظو بها وصفها اليتم
وكم كاعب حسناء تكشف خدرها   فيسفر عن وجه به يبرأ السقم
فتلك التي تهوى ظفرت بوصلها   لقد طالما في حبها نحت الجسم
فعانق، وقبل، وارتشف من رضابها   فعدلك عن وصل الحبيب هو الظلم
فجالس رواة العلم، واسمع كلامهم   فكم كلِم منهم به يبرأ الكلْم
وان أمروا فاسمع لهم وأطع ، فهم   أولو الأمر ، لا من شأنه الفتك والظلم

مجالسهم مثل الرياض أنيقة   لقدطاب منهااللون، والريح،والطعم
أتعتاض عن تلك الرياض وطيبها   مجالس دنيا حشوها، الزور والاثم
فما هي إلا كالمزابل موضعاً   لكل أذى لا يستطاع له شم
فدر حول قال الله قال رسوله   وأصحابه أيضاً فهذا هو العلم
وما العلم آراء الرجال وظنهم   ألم تر أن الظن من بعضه الاثم ؟!
وكن تابعاً خير القرون ممسكاً   بآثارهم في الدين ، هذا هو الحزم
وأفضلهم صحب النبي محمد   فلولاهم لم يحفظ الدين والعلم
ولولاهم كان الورى في ضلالة   ولكنّ كلاً منهم للهدى نجم
فآمن كإيمان الصحابة وارضه   فمنهاجهم فيه السلامة والغنم
وإياك أن تزورّ عنه الى الهوى   ومحدث أمر ماله في الهدى سهم
فايماننا : قول ، وفعل ، ونية   فيزداد بالتقوى ، وينقصه الاثم
فنؤمن أن الله لا رب غيره   له الملك في الدارين والأمر ، والحكم
فليس له ولد ، ولا والد ، ولا   شريك ، ولايعروه نقص ، ولاوصم
إلـه قديم أول ، لا بدايـة   له ، وهو الباقي ، فليس له حسم
سميع ، بصير ، قادر ، متكلم ،   مريد ، وحيٌ ، لا يموت له العلم
وايماننا بالاستواء استواؤه   تعالى على عرش السما واجب حتم
فأثبته للرحمن غير مكيف   له ، وتعالى أن يحيط به العلم
ومن حرّف النص الصريح مؤولاً   فقد زاغ، بل قد فاته الحق، والحزم
وما الحـزم الا أن تمرّ صفاته   كما ثبتت ، لا يعتريك بها وهم
قراءتها تفسيرها عند من نجا   فذر عنك ما قد قاله الجعد، والجهم
وأن جنان ، الخلد تبقى ومن بها   وليس لما فيها انقطاع ، ولا حسم
ورؤية سكان الجنان لربهم   تبارك حق ، ليس فيها لهم وهم
كرؤيتهم للبـدر ليل تمامه   أو الشمس صحواً لاسحاب ولاقتم
فيارب ، فاجعلني لوجهك ناظراً   غداً ، فاخراً فيما به ينعم الجسم
وان ورود الحوض حوض محمد   لأمته حـق ، به يجب الجزم
فما اللبن الزاكي يضاهي بياضه   وما العسل الصافي معاللبن الطعم
ولكنه أنقى بياضـاً وطعمه   من الكل أحلى والعبير له ختم
وكيزانه مثل النجوم لنورها   وكثرتها جداً فهل يحسب النجم
عليه نبي الله يذرأ كل من   أتى من سوى أتباعه ، ولهم وسم
فأمته تأتيه كل محجـل   أغر ، وأما من سواهم فهم دهم
وعنه رجال مسلمون تذودهم   ملائك ، لما بدلوا ، فبدا الجرم
فيارب ، هب لي شربة من زلاله   ومن يغترف من ذلك الحوض لايظم
وان عذاب النار حـق أعاذنا   اله الورى منها ، فتعذيبها غرم
أعدت لأهل الكفر دار إقامة   اذا نضجت أجسادهم بدّل الجسم

ولم يبق فيها من توفي موحداً	باجرامه ، حتى ولو عظم الجرم
وان لخـير المرسلين شفاعة	بها المصطفى من بين اقرانه يسمو
فيشفع فيهم، وهو خير مشفّع ،	فينزل من رب الورى لهم الحكم
فما ظالم الا ويجزى بظلمه	وما محسن الا يوّفى ولا هضم
فشفعه اَللهم فينـا بموتنا	على ملة الاسلام ، يامن له الحكم
وصـلى اله العالمـين مسلماً	على من به للأنبياء جرى الختم
كذا الآل والأصحاب، ماقال قائل:	على العلم نبكي اذ قد اندرس العلم

□ (●) □

القصيدة البائية في الحث على مكارم الأخلاق

للامام محمد بن اسماعيل الصنعاني

ترجمة الامام الصنعاني

هو أبو ابراهيم محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصنعاني ، المعروف كأسلافه بالأمير .

كان محدثاً ، مجتهداً ، سلفي المذهب . وكان جريئاً في الحق لا يخاف سخط الناس في مرضاة الله عز وجل . فحارب البدع ، ونفّر من التقليد ، وقد أصابه لذلك من الجهلاء والعوام أذى كثير .

وله نحو مئة مؤلف منها : سبل السلام ، شرح بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني . وتوضيح الأفكار ، شرح تنقيح الأنظار في مصطلح الحديث . وشرح الجامع الصغير . وتطهير الاعتقاد عن درن الالحاد . وغيرها .

ولد بمدينة كحلان ، ونشأ وتوفي في صنعاء سنة ١١٨٢ هـ .رحمه الله .

أما آن عما أنت فيه متاب ؟! وهل لك من بعد البعاد اياب ؟!

تقضت بك الأعمار في غير طاعة فكل بناء قد بنيت خراب

اذا لم يكن لله فعلك خالصاً سوى عمل ترضاه ، وهو سراب

فللعمل الاخلاص شرط اذا أتي وقد وافقته سنة وكتاب

وقد صين عن كل ابتداع، وكيف ذا وقد طبق الآفاق منه عباب

طغى الماء من مجرى ابتداع على الورى ولم ينج منه مركب وركاب

وطوفان نوح كان في الفلك أهله فنجاهم والفارقون تباب

وأنى لنا فلك ينجي ؟! وليته يطير بنا عما نراه غراب

وأين ؟ الى أين المطار ! وكل ما على ظهرها يأتيك منه عجاب

نسائل من دار الأراضي سياحة عسى بلدة فيها هدى وصواب

فيخبر كل عن قبائح ما يرى وليس لأهليها يكون متاب

لانهم عدوا قبائح فعلهم محاسن ، يرجى عندهن ثواب

كقوم عراة في ذرى مصر ما ترى على عورة منهم هناك ثياب

يدورون فيها كاشفين لعورة تواتر هذا لا يقال كذاب

يعدونهم في مصرهم فضلاءهم دعاؤهم فيما يرون مجاب

وفيها وفيها كل ما لا يعده لسان ولا يدنو اليه خطاب

وفي كل مصر مثل مصر وانما لكل مسمى ، والجميع ذئاب

ترى الدين مثل الشاة قد وثبت لها ذئاب ، وما عنها لهن ذهاب

لقد مزقته بعد كل ممزّق ... فلم يبق منه جثة واهاب
وليس اغتراب الدين إلا كما ترى ... فهل بعد هذا الاغتراب اياب ؟!
فيا غربة هل ترتجي منك أوبة ... فيجبر من هذا البعاد مصاب
فلم يبق للراجى سلامة دينه ... سوى عزلة فيها الجليس كتاب
كتاب حوى كل العلوم وكل ما ... حواه من العلم الشريف صواب
فان رمت تاريخاً رأيت عجائباً ... ترى آدماً اذ كان وهو تراب
ولاقيت هابيلا قتيل شقيقه ... يواريه لما أن أراه غراب
وتنظر نوحاً، وهو في الفلك اذطفى ... على الأرض ماء للسحاب عباب
وان شئت كل الأنبياء وقومهم ... وما قال كل منهم ، وأجابوا
ترى كل من تهوى من القوم مؤمناً ... وأكثرهم قد كذبوه وخابوا
وجنات عدن حورها ونعيمها ... ونار بها للمسرفين عذاب
فتلك لأصحاب التقى ، ثم هذه ... لكل شقي قد حواه عقاب
وان ترد الوعظ الذى ان عقلته ... فان دموع العين عنه جواب
تجده وما تهواه من كل مشرب ... فللروح منه مطعم وشراب
وان رمت ابراز الأدلة في الذي ... تريد فما تدعو اليه تجاب
تدل على التوحيد فيه قواطع ... بها قطعت للملحدين رقاب
وفيه الدوا من كل داء فثق به ... فوالله ما عنه ينوب كتاب
وما مطلب الا وفيه دليله ... وليس عليه للذكي حجاب
وفي رقية الصحب اللديغ قضية ... وقررها المختار حين اصابوا
ولكن سكان البسيطة أصبحوا ... كأنهم عما حواه غضاب
فلا يطلبون الحق منه وانما ... يقولون : من يتلوه فهو مثاب
فان جاءهم فيه الدليل موافقاً ... لما كان للآبا اليه ذهاب
رضوه ، والا قيل هذا مؤول ... ويركب للتأويل فيه صعاب
تراه أسيراً ، كل حبر يقوده ... الى مذهب قد قررته صحاب
أتعرض ياذا عن رياض اريضة ... وتعتاض جهلا بالرياض هضاب
يريك صراطاً مستقيماً وغيره ... مفاوز جهل كلها وشعاب
يزيد على مر الجديدين جدة ... فألفاظه مهما تلوت عذاب
وآياته في كل حين طرية ... وتبلغ أقصى العمر وهي كعاب
ففيه هدى للعالمين ورحمة ... وفيه علوم جمة وثواب
فكل كلام غيره القشر لا سوى ... وذا كله عند اللبيب لباب
دعوا كل قول غيره ، وسوى الذي ... أتى عن رسول الله ، فهو صواب
وعضوا عليه بالنواجذ واصبروا ... عليه ، ولو لم يبق في الفم ناب
تروا كل ما ترجون من كل مطلب ... اذا كان فيكم همة وطلاب
أطيلوا على السبع الطوال وقوفكم ... تدر عليكم بالعلوم سحاب

وكم من ألوف بالمئين فكن بها ... الوفا تجد ما ضاق عنه حساب
وفي طي أثناء المثاني نفائس ... يطيب بها نشر ويفتح باب
وكم من فصول في المفصل قدحوت ... أصولا اليها للذكي اياب
وما كان في عصر الرسول وصحبه ... سواه لهدي العالمين كتاب
تلا « فصلت » لما أتاه مجادل ... فأبلس حتى لا يكون جواب
أقر بأن القول فيه طلاوة ... ويعلو ، ولا يعلو عليه خطاب
وأدبر عنه هائما في ضلالة ... يريد مراداً في الأنام يعاب
وقال وصي المصطفى : ليس عندنا ... سواه ، والا ما حواه قراب
والا الذي أعطاه فهماً الهه ... بآياته ، فاسأل عساك تجاب
فما الفهم الا من عطاياه لا سوى ... بل الخير كل الخير منه يصاب
سليمان قد أعطاه فهماً فناده ... يجبك سريعاً ما عليه حجاب
وسل منه توفيقاً ولطفاً ورحمة ... فتلك إلى حسن الختام مآب

ـ تمت ـ

ومما قالـه :

الشيخ ابراهيم بن مسعود الاندلسي

هذه القصيدة البليغة ، التي بعث بها الى ابنه ابي بكر يحثه على طلب العلم الشريف ـ رحمه الله تعالى ـ

تفت فؤادك الأيام فتـاً ... وتنحت جسمك الساعات نحتا
وتدعوك المنون دعاء صدق ... ألا ياصاح أنت أريد أنت
أراك تحب عرساً ذات غدر ... أبت طلاقها الأكياس بتا
تنام الدهر ، ويحك ، في غطيط ... بها حتى اذا مت انتبهت
فكم ذا أنت مخدوع فحتى ... متى لا ترعوي عنها وحتى ؟!
أبا بكر دعوتك لو اجبت ... الى ما فيه حظك لو عقلت
الى علم تكون به إمامـاً ... مطاعاً ، ان نهيت وان أمرت
ويجلو ما بعينك من غشـاء ... ويهديك الصراط اذا ضللت
وتحمل منه في ناديك تاجـاً ... ويكسوك الجمال اذا اغتربت
ينالك نفعه ما دمت حياً ... ويبقى ذكره لك ان ذهبت
هو العضب المهند ليس يكبو ... تنال به مقاتل من ضربت
وكنز لا تخاف عليه لصاً ... خفيف الحمل يوجد حيث كنت
يزيد بكثرة الانفاق منه ... وينقص ان به كفـاً شددت
فلو قد ذقت من حلواه طعمـاً ... لآثـرت التعلم واجتهـدت
ولم يشغلك عنه هوى مطاع ... ولا دنيا بزخرفها فتنت
ولا يلهيك عنه أنيق روض ... ولا خود بزينتها كلفت
فقوت الروح ارواح المعالي ... وليس بأن طعمت وان شربت
فواظبه ، وخذ بالجد فيه ... فان أعطاكه الباري أخذت
وان أوتيت فيه طويل باع ... وقال الناس : انك قد سبقت
فلا تأمن سؤال الله فيه ... بتوبيخ ، علمت فهل عملت ؟!
فرأس العلم تقوى الله حقاً ... وليس بأن تعالى أو رئست
وضافي ثوبك الاحسان لا أن ... ترى ثوب الاساءة قد لبست
وان ألقاك فهمك في مهاو ... فليتك ، ثم ليتك مافهمت
اذا مالم يفدك العلم خيرا ... فخير منه ان لو قد جهلت
ستجني من ثمار اللهو جهلا ... وتصغر في العيون اذا كبرت
وتفقد ان جهلت ، وانت باق ... وتوجد أن علمت اذا فقدت

ستذكر نصيحتى لك بعد حين ... وتطلبها اذا عنها شغلت
وسوف تعض من ندم عليها ... وما تغني الندامة ان ندمت
اذا أبصرت صحبك في سماء ... وقد رفعوا عليك ، وقد سفلت
فراجع ذا ودع عنك الهوينا ... فما بالبطء تدرك ما طلبت
ولا تحفل بمالك ، واله عنه ... فليس المال الا ما علمت
وليس بجاهل في الناس مغنى ... ولا ملك الأنام له تأتى
سينطق عنك مالك في ندي ... ويكتب عنك يوما ان كتبت
وما يغنيك تشييد المباني ... اذا بالجهل دينك قد هدمت
جعلت المال فوق العلم جهلا ... لعمرك في القضية ما عدلت
وبينهما بنص الوحي فرق ... ستعلمه اذا « طه » قرأت
لئن رفع الغني لواء مال ... فأنت لواء علمك قد رفعت
وان جلس الغني على الحشايا ... فأنت على الكواكب قد جلست
وان ركب الجياد مسومات ... فأنت مناهج التقوى ركبت
ومهما افتض أبكار الغواني ... فكم بكر من الحكم افتضضت
وليس يضرك الاقتار شيئاً ... اذا ما أنت ربك قد عرفت
فياما عنده لك من جزيل ... اذا بفناء طاعته أنخت
فقابل بالقبول صحيح نصحي ... وان اعرضت عنه فقد خسرت
وان راعيته قولا وفعلا ... وعاملت الاله بــه ربحت
فليست هــذه الدنيا بشي ... تسوؤك حقبة ، وتسر وقتاً
وعاينها اذا فكرت فيها ... كفيئك ، او كحلمك ان رقدت
سجنت بها وأنت لها محب ، ... فكيف تحب من فيها سجنت ؟!
وتطعمك الطعام وعن قليل ... ستطعم منك مامنها طعمت
وتعرى ان لبست بها ثياباً ... وتكسى ان ملابسها خلعت
وتشهد كل يوم دفن خل ... كأنك لا تراد بمــا شهدت
ولم تخلق لتعمرها ، ولكن ... لتعبرها ، فجدّ لما خلقت
وان هدمت فزدها أنت هدماً ... وحصن مأر دينك مااستطعت
ولا تحزن لما قد فات منها ... اذا ما انت في اخراك فزت
فليس بنافع ما نلت منها ... من الفاني اذا الباقي حرمت
ولا تضحك مع السفهاء جهلا ... فانك سوف تبكى ان ضحكت
وكيف بك السرور وأنت رهن ... ولا تدري غداً أن لو غلبت ؟!
وسل من ربك التوفيق فيها ... وأخلص في الدعاء اذا سألت
وناد اذا سجنت به اعترافاً ... كما ناداه ذو النون بن متى
ولازم بابه قرعاً عســاه ... سيفتح بابه لك ان قرعت
واذكر اسمه في الأرض دأباً ... لتذكر في السماء اذا ذكرت

ولا تقل الصبا فيه امتهال ... وفكر ، كم صغير قد دفنت
وقل لي : يانصيحي أنت أولى ... بنصحك ، اذ بعقلك قد عرفت
فتعذلني عن التفريط يوماً ... وبالتفريط دهرك قد قطعت
وفي صغري تخوفني المنـايا ... وما تجري ببالك حين شخت
وكنت مع الصبا أهدى سبيلا ... فما لك بعد شيبك قد نكست
وها أنا لم أخض بحر الخطـايا ... كما قد خضته حتى غرقت
ولم أشرب حمياً أم دفر ... وأنت شربتها حتى سكرت
ولم أحلل بواد فيه ظلم ... وأنت حللت فيه ، وانتهكت
ولم أنشأ بعصر فيه نفع ... وأنت نشأت فيه ، فما انتفعت
وناداك الكتاب فلم تجبه ... ونبهك المشيب فما انتبهت
وقد صاحبت أعلاماً كثيرا ... فلم أرك انتفعت بمن صحبت
ليقبح بالفتى فعل التصابي ... وأقبح منه شيخ قد تفتى
فأنت أحـق بالتفنيد مني ... ولو سكت المسيء لمـا نطقت
فنفسك ذم ، لا تذمم سواها ... بعيب ، فهي أجدر ان ذممت
ولو بكت الدما عيناك خوفاً ... لذنبك لم أقل لك قد أمنت
فمن لك بالأمان وأنت عبد ... أمرت ، فما ائتمرت ، ولا أطعت
فسرت القهقرى ، وخبطت عشوا ... لعمرك لو وصلت لمـا رجعت
ثقلت من الذنوب ، ولست تخشى ... لجهلك أن تخف اذا وزنت
ولو وافيت ربك دون ذنب ... وناقشك الحساب اذاً هلكت
ولم يظلمك في عمل ، ولكن ... عسير أن تقوم بما حملت
وتتعب للمصر على الخطايا ... وترحمه ، ونفسك ما رحمت
ولو قد جئت يوم الفصل فرداً ... وابصرت المنازل فيه شتى
لأعظمت الندامة فيه لهفاً ... على ما في حياتك قـد أضعت
تفر من الهجير وتتقيه ... فهلا من جهنم قد فررت ! !
ولست تطيق أهونها عذاباً ... ولو كنت الحديد بها لذبت
ولا تكذب ، فان الأمر جد ... وليس كما حسبت ، وما ظننت
أبا بكر ، كشفت أقل عيبي ... وما استعظمته منها سترت
فقل ما شئت فيّ من المخازي ... وضاعفها ، فانك قـد صدقت
ومهما عبتني فلفرط علمي ... بباطنتي كأنك قد مدحت
ولا ترضى المعائب فهي عار ... عظيم ، يورث الانسان مقتاً
وتهوي بالوجيه من الثريا ... وتبدله مكان الفوق تحتا
كذا الطاعات تبلغك الدراري ... وتجعلك القريب ، وان بعدت
وتنشر عنك في الدنيا جميلا ... فتلقى البر فيها حيث شئت
وتمسي في مساكنها عزيزاً ... وتجني الحمد مما قد غرست

وأنت اليوم لم تعرف بعيب ... ولا دنست ثوبك مذ نشأت
ولا سابقت في ميدان زور ... ولا فيه وضعت ، ولا خببت
فان لم تنأ عنه نشبت فيه ... فمن لك بالخلاص اذا نشبت ؟!
ودنس منك ما طهرت حتى ... كأنك قبل ذلك ما طهرت
وصرت أسير ذنبك في وثاق ... وكيف لك الفكاك وقد أسرت ؟!
فخف أبناء جنس ، واخش منهم ... كما تخشى الضراغم والسبنتا
فخالطهم ، وزايلهم جذاباً ... وكن كالسامري اذا لمست
وان جهلوا عليك فقل : سلام ... لعلك سوف تسلم ان سلمت
ومن لك بالسلامة في زمان ... ينال العصم الا ان عصمت
ولا تلبث بحي فيه ضيم ... يميت القلب الا ان كبلت
فغرب ، فالتغرب فيه خير ... وشرق ان بريقك قد شرقت
فليس الزهد في الدنيا خمولا ... فأنت بها الأمير اذا زهدت
فلو فوق الأمير يكون عال ... علواً وارتفاعاً كنت أنت
فان فارقتها ، وخرجت منها ... الى دار السلام ، فقد سلمت
وان اكرمتها ، ونظرت فيها ... باجلال ، فنفسك قد أهنت
جمعت لك النصائح فامتثلها ... حياتك ، فهى أفضل ما امتثلت
وطولت العتاب ، وزدت فيه ... لأنك في البطالة قد أطلت
فلا تأخذ بتقصيري ، وسهوي ... وخذ بوصيتي لك ان رشدت
وقد أردفتها ستاً حساناً ... فكانا قبل ذا مائة وستا
وصلى الله ما اورق نضار ... على المختار في شجر وحت

— تمت —

قصيدة

الامام العلامة محمد بن محمد الموصلي

في مـــدح

الامام المبجـل احمد بن حنبل

رحمه الله تعالى

ولما كانت الأعمال بالخواتيم ، وبذكر الصالحين ينال الفوز العظيم ، أحببنا أن نختم هــذا الكتاب بقصيدة محمد بن أحمد بن الحســين الموصلي المفتخرة بذكر بعض فضــائل الامام الرباني ، والصديق الثاني ، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني عليه الرحمة والرضوان •

ترجمــة

محمد بن احمد الموصلي

هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي •

كان مقرئاً فقيهاً ، وأديباً وشاعراً ، وذكياً فاضلا • له تصانيف كثيرة ، ومنظومات جيدة في اثبات الصفات الإلهية على مذهب أهل السنة والجماعة وفي القراءات والفقه ، والعربية والتاريخ ــ منها نظم العبادات من الخرقي ــ • توفي في الموصل سنة ٦٥٦ وقيل ٦٥٠ وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة •

قال رحمه الله تعالى :

دع عنك ذكر فلانة وفلان ... وحذار ما يلهي عن الرحمن

واعلم بأن الموت يأتي بغتــة ... وجميع ما فوق البسيطة فان

فالى متى تلهو وقلبك غافل عن ذكر يوم الحشر والميزان
أتراك لم تك سامعاً ما قد أتى في النص بالآيات والقرآن
فانظر بعين الاعتبار ولا تكن ذا غفلة عن طاعة الديان
واقصد لمذهب أحمد بن محمد أعني ابن حنبل الفتى الشيباني
فهو الامام مقيم دين المصطفى من بعد درس معالم الايمان
أحيا الهدى وأقام في إحيائه متجرداً للضرب غير جبان
تعلوه أسياط الأعادي وهو لا ينفك عن حق الى بهتان
ويقول عند الضرب : لست بتابع يا ويحكم لكم بلا برهان
ماذا أقول غداً لربي إن أنا وافقتكم في الزور والبهتان
وعدلت عن قول النبي وصحبه وجميع من تبعوه بالاحسان
أترون أني خائف من ضربكم لا والاله الواحد المنان
كن حنبلياً ما حييت فانني اوصيك خير وصية الاخوان
ولقد نصحتك ان قبلت ، فأحمد زين الثقات وسيد الفتيان
من ذا أقام كما أقام إمامنا متجرداً من غير ما أعوان
مستعذباً للمر في نصر الهدى متجرعاً لفضاضة السلطان
وسلا بمهجته وبايع ربه أن لا يطيع أئمة العدوان
وأقام تحت الضرب حتى إنه دحض الضلال وفتنة الفتان
واتى برمح الحق يطعن في العدا اهل الضلال وشيعة الشيطان
من ذا لقي ما قد لقيه من الأذى في ربه من ساكني البلدان
فعلى ابن حنبل السلام وصحبه ما ناحت الورقاء في الأغصان
اني لارجو ان أفوز بحبه وانال في بعثي رضا الرحمن
حمداً لربي اذ هداني دينه وعلى شريعة احمد انشاني
واختار مذهب أحمد لي مذهباً ومن الهوى والغي قد انجاني
من ذا يقوم من العباد بشكر ما اولاه سيده من الاحسان
ثم الصلاة على النبي وآله وصحابه مع سائر الاخوان
ما عطرت انفاس ارواح الصبا ابداً وناح الورق في الاغصان

□ (●) □

ولما من الله سبحانه وتعالى باجتماع هذه الرسائل ، التي هي للوصول الى الحق أعظم الوسائل ، سمحت القريحة الدائرة ، والهمة القاصرة ، بتقريظ يتنور بشمس فضائلها ، ويرتوي من نمير مناهلها ، فصدح عندليب البيـان عـلى فنن التبيان ، مترنماً بهـذه الأبيات ، التي تحاكي الدراري في بحور الغانيات ، فقلت ، وأنا الحقير علي بن سليمان ، متوكلا على الكريم المنان :

أشمس سعود أشرقت من سما المجد؟ ... أم المسك أمسى فاتحاً من صبا نجد؟
أم الروضة الفناء باكرها الحيا ... فأحيا بها روض البنفسج والورد ؟
أم البرق من أفق الخليصاء لائح؟ ... ام المزن حنت فازدهى حادي الرعد؟
أم البدر للسـارين ليل تمامه ... تجلى، فشاموا طالع الأنس والسعد؟
أم الغادة الحسناء أسفر وجهها ... فزدت بها، ياصاح، وجداً على وجد؟
ولكنها مجموعة قـد تجمعت ... بها نسخ تحكي الزواهر في العد
حوت حكماً ، واستحكمت بأدلة ... تدل على نيل السعادة ، والقصد
يقر بها الاسلام عيناً ، ويزدهي ... بنور سناها طالع الفضل ، والمجد
وأمست لمنهاج الشريعة أنجماً ... بها يهتدي من يبتغي سبل الرشد
تقدم هذي السبع منها قصيدة ... لحبر بني قحطان ، والعلم الفرد
ويتلو سناها في الهدى واسطية ... وها هي في التحقيق واسطة العقد
وميمية ابن القيم الجهبذ الذي ... به الله أحيى دارس العلم والزهد
ولامية السامي الذرى ابن مشرف، ... وميمية فاقت على عبهر الند
وبائية الشهم الغيور أخي العلا ... امام بني صنعا، وتاج ذوي العقد
وتائيـة كالدر أندلسيـة ... تحث على كسب الفضائل بالجد
فسمعاً لما فيهن ، واعتصموا به ... لتحظوا بدار الخلد بالعيشة الرغد
وعضوا عليها بالنواجذ، واسمعوا ... نصائح منها ، لا تنهنه بالعد
على منهج الأصحاب والسلف الألى ... أقاموا عماد الدين بالصارم الهندي
وقد اصبحت ترمي نجوم سمائها ... بشهب شواظ ويك مسعرة الوقد
على تابعي علم الكلام فأهله ... لقد أصبحوا عن منهج الحق في بعد
وقد سفهت أحلامهم حينما نحوا ... مسالك جهم، واقتفوا مذهب الجعد
وقد عطلوا رب الورى عن صفاته ... لرأى شيوخ خالفت سبل القصد

وقالوا بأن الله ليس بمستو على عرشه ، بل قابلوا ذاك بالرد
وقد أنكروا معراج احمد حينما حباه إله العرش بالقرب والود
فدع قولهم يا من يروم سلامة فانا نرى أقوالهم جرباً يعدي
فما الهدي الا هدي أحمد لا كما يقول اولو التعطيل والمذهب المردي
أرى الحق قال الله ، قال رسوله، وقال به صحب النبي اولو الرشد
وأفتى به النعمان حقاً ، ومالك ، وأحمد والحبر ابن ادريس ذو الزهد
أولئك اهل الحق فاسلك طريقهم وكن حذراً من منهج الخاسر الجعد
فلا برحت هذي الرسائل عصمة لمعتصم بالشرع ، نوراً لمستهدي
واسأل ربي ان يعم بنفعها جميع الورى ياصاح في القرب والبعد
وصلى اله العرش ما لاح بارق وحلت عزالي السحب زمجرة الرعد
كذا الآل، والأصحاب، ماقال قائل: أشمس سعوداً شرقت من سما المجد

□ ● □

خاتمة الطبعة الاولى

ولجامعه الفقير الى الله تعالى علي بن سليمان عامله الله باللطف والاحسان، مؤرخاً عام طبعه وانتشار نفعه :

زهت روضة الايمان وابتهج التقى وشيد عماد الدين من بعد وضعه
ولاحت شموس العلم في أفق الهدى وحلت بدور الفضل في سوح ربعه
وقرت عيون الحق بعد عمائها وبان من التوحيد أعلام رفعه
بطبع كتاب قد حوى كل محكم من القول من هدي النبي وشرعه
لقد ربحت فيه تجارة مقتف وخاب امرؤ قد فاته نيل نفعه
به فافتخر يا من يؤرخ مجده فقد سطعت في الكون انوار طبعه

١٨٤٥٢ ٥٣٩ ١٩٧ ٢٥٨ ٨٦
سنة ١٣١٦ هـ

هــذه أرجوزة

مفيدة تشتمل على مسائـل من التوحيد

للشيـخ اسحق بن عبد الرحمن آل الشيـخ

رحمــه الله وعفى عنــه

١٢٧٦ ـ ١٣١٩ هـ

نبذة من ترجمة الشيخ اسحاق

رحمه الله

هو الامام العلامة المحدث الفقيه العالم العامل الزاهد التقي الشيخ الفاضل إسحاق بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله ورضي عنهم ، ولد الشيخ اسحاق سنة ١٢٧٦ هـ في بلد الرياض ، وأخذ العلم عن أخيه الشيخ عبد اللطيف ، وابن أخيه الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف ، والشيخ حمد بن عتيق ، والشيخ محمد بن محمود وغيرهم وارتحل الى الهند سنة ١٣٠٩ هـ ومنها الى بهوبال ، وقرأ على عدد من المشائخ هناك ، وأخذ عن علماء مصر وغيرهم ، حتى نبغ في عصره وبرع في أغلب فنون العلم ، وصار إماماً قدوة فاضلا ورعا حسن السمت دائم البشر متواضعا .

أخذ عنه العلم ابن أخيه الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف ، والشيخ عبد الله العنقري ، والشيخ عبد الله بن فيصل ، والشيخ عبد الله السياري وغيرهم .

وله رد على ابن حنش وله رسائل ونصائح وفتاوي كثيرة وله نظم جيد يدل على غزارة في العلم وحذق في صناعة الشعر وغيره .

توفي رحمه الله وعفى عنه في بلد الرياض سنة ١٣١٩ هـ .

أما هذه الأرجوزة فهي مع اختصارها مشتملة على جل مسائل التوحيد الذي وقع فيه الاختلاف وقد طبعت في الهند سنة ١٣١٠ هـ طبعة مناسبة لذلك الزمن وقد بحثنا عن أصل لها لنرجع إليه في التصحيح فلم نعثر على شيء سوى الطبعة المذكورة وقد حرصنا على اخراج هذه الطبعة سالمة من أخطاء الطبع الظاهرة فجاءت بحمد الله فوق مانؤمل مع اتضاح المعنى وندرة الخطأ الذي يخل بالوزن أو يغير العبارة والله الموفق والهادي الى سواء السبيل .

المصحح

عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اللطيف الهادي — الى سلوك منهج الرشاد
من خصه بفضله فقاما — بحقه وشكر الإنعاما
أحمده سبحانه تعالى — حمداً كثيرا طيبا توالى
كما يحب وكما يرضيه — له الثنا والمجد لا أحصيه
عرفنا من فضله الإسلاما — لولاه كنا نشبه الأنعاما
شهدت بالصدق اليقين أن لا — إله إلا الله ربّنا جلا
وانه قد أنزل الفرقانا — على النبي العربي تبيانا
فأرشد الخلق لهذا الدين — بسيفه وشرعه المبين
صلى عليه الله ثم سلما — مع آله والصحب ما غيث هما
وبعد فالعلم بأصل الدين — حتم علينا لازم التبيين
لأنه سفينة الوصول — الى بلوغ غاية المأمول
وهذه أرجوزة نظمتها — في مدة من غربتي أقمتها
في بلدة معدومة الأنيس — جعلت فيها كتبي جليسي
بينت أنواعا من العباده — إخلاصها حقيقة الشهاده
ورد إفك من إلينا نسبا — عظائماً فيها علينا كذبا
مستغفرا ذنبي وأرجو ربي — قبولها والصفح فهو حسبي
فهو الذي يرجى تعالى لا سوى — به ألوذ من مضلات الهوى
وأرتجي لي منه حسن الخاتمه — وعصمتي عن شر نفسي الآثمه
والمسلمين والقريب والولد — فهو الذي يعطي المريد ماقصد

بيـان توحيـــد العبودية

الذي دعت اليه الرسل

إذا أردت أصل كل أصل — والحكمة الكبرى لبعث الرسل
فإنـــه عبـــادة الإلـــه — وترك مايـدعى مـن الأشباه
من دون مولانا المليك الباقي — مولى الجميل الخالق الرزاق
قد شهد الله العظيم الماجـد — بأنـه الإله نعـم الشـاهد
وخلقه أملاكهـم والعلمـا — أشهدهم فشـهدوا اذ ألهما
فخاب عبـد جعل المخلوقا — نـدأ لـه وأبطـل الحقوقا
الله ربانا وأسـدى النعمـه — لنخلص التوحيد هذي الحكمه
فما لبثنا أن دعا المضطر — من ليس ذا نفـع ولا يضر
دسيسة فيهم مـن اللعـين — يوحي بها في الناس كل حين

فصـل في بيان ضلال من ينادي الأموات والغائبـين

ودعـوة الأموات تبطل العمل — وتسلخ الإيمان خاب من فعل
شبهت من يدعو دفيناً في الثرى — بطالب العريان سترا من عرا
وصرف حـق الله للمخلوق — ظلم عظيم جاء في المنطوق
لو قدر الإله حـق القدر — ما قال يا معروف أو يا لبدري
وإن نصحت قائلا لا تشرك — بخالقـك وباعثك لحشـرك
لقـال أنت الملحد الوهابي — أنت الجهول منكر الأسباب
جحدت قدر سيدي الجيلاني — والعيدروس المستغاث الثاني
والبـدوي وسيدي الرفاعي — محط رحل المستجير الداعي
وهم أناس كوشفوا فأشرفوا — عـلى الغيوب فلهـم تصرف
أقول دعوى كلها ـ ضلال — وقولـة مصنوعة ـ محـال
سفاسط يصبو إليها الفاسق — يمجها السنّي ذاك الحاذق
هل كان أمر الكون بالتناوب — أم دفعة أم حصصاً في الغالب

فصل في حق الأولياء الشرعي

والأولياء حقهم محبتي — لاجعلهم جهلا بهذي الرتبة

والله ما قال الولي ادعوني — وإن دهاكم ما دهى نادوني

في غنية الجيلي رد الشرك — فارجع إليها لا تكن في شك

حتى العجين ملحه سواله — نصوه قالوا تركه أولى له

قد خرجوا من عهدة البيان — لكنكم من جملة العميان

حاشاهموا أن يسمعوا القرانا — ويرتضوا أن تسلكوا طغيانا

لا يعلم الماضي وما يصير — إلا العليم القادر البصير

وإن تقل هم سبب في النفع — فبالبلاغ لا كزعم البدعي

ما السبب العادي من ذا الباب — فارجع ترى دلائل الصواب

كم سبب يفعله الإنسان — هو هلكه يسخطه الديان

مسلّم الثبوت هذا عندهم — لكنّهم لا يعرفون رشدهم

ياء" لندا الطلبي الى العلي — قد وجهت ما وجهت إلى الولي

إن قلت ربي خالق الأفعال — قلنا نعم ينهى عن الأمثال

قد خلق الأفعال منا وقضى — ما خلقها مستلزم منه الرضا

أرادها إرادة كونيه — لكن ما يرضى لنا الشرعيه

حاشا وكلا أن يحب المعصيه — بل شاءها لحكمة مقتضيه

إن جادلوا بما رميت ظنّوا — نهوضها لغارة أشنوا

قل خلق الحكيم فعل العاصي — فلا تلم مرتكب المعاصي

بالله يا هذا اتركنه يعبث — وقل له أنت المطيع فالبث

نسألكم هل النكاح عادي — والأكل والشرب إذن للصادي

لأن هذا في عموم القاعده — من جهلكم لم تفهموا مفاسده

فالإعتزال وطريق المجبره — ما عنهما بد لكم ما المعذره

فواصل المعتزلى قد قالا — ما الشر خلق ربنا تعالى

بضده الجبري قال العاصي — ممتثل" محقق الاخلاص

لكنما السني طوع الشرع — ولم يزل يسعى ببذل الوسع

قد عبد المولى بفعل الأمر — مخالفا للقدري والجبري

يقول : لي كسب ولكن خالقي | خلاقه ربحي واثمي لاحقي
مفاد كتب الله هذا والرسل | ما نفعهم إن كان تحصيل حصل

□ ● □

فصل في إيضاح مامر من اطلاق الأسباب في نقض أصلهم

وعندنا الأسباب منها ماحمد | ففعله كيس" إذا لم تعتمد
وبعضها عنه النبي ينهى | فابحث عن المطلوب تدري الكنها
والاحتجاج مطلقا بالقدر | مع تركك الأسباب رأس المنكر
ففي الحديث احرص على ماينفعك | واحذر تقل لولا فعنها يمنعك
قال الرسول للصحابة اعملوا | فكلكم يلقى ولا تتكلوا
فارجع الى ردّ التقي الهادي | مقالهم تجده يروي الصادي
سرحت طرفي برهة في غرره | لكن نظمي قاصر" عن أكثره

□ ● □

فصل في إيضاح مامر من اطلاق الأسباب في نقض أصلهم

والدين هو الاسلام عند الله | من يتبع سواه فهو اللاهي
فأسلم الوجه لمن أحياكا | وانقد له تلقى غدا مناكا
لا تحسب الإيمان فعل القلب | من دون أعمال نشت عن حب
فيطلق الاسلام في مواضع | ويقصد العموم عند السامع
ويقرنان مثل قول (آمنوا | وعملوا) والحكم فيه باين
هما سواء عند أهل الحفظ | والخلف من باب النزاع اللفظي
وعندهم إسلامك الحقيقي | مرادف الإيمان بالتحقيق
إذ جزؤه الأعمال عند السلف | خلاف قول المرجيء المنحرف
وكونه جزءاً له إذا انتفى | ينتفيء الإيمان هذا في خفى
والسلف الماضون عنه سكتوا | وإنما الأخلاف عنه نكتوا
وعلم مثلي قاصر عن جزمي | أرجو إلهي أن يقوي فهمي
فكان إسلام من التسليم | بالظاهر استدعى الى التقسيم
يشترك النفاق والإيمان | في أصله فلزم البيان

حاشا نفاق العمل المخفف ... فإن إيماننا به لا ينتفي
قل فاسق بفعله الكبيره ... ومؤمن بحسن بعض السيره
فظاهر الأعمال قل اسلام ... خوف اشتراك قاله الأعلام
لأن في حديث عبد القيس ... معنى صريح عند أهل الكيس
فاعتبرن الأصل إن قرنتا ... ظهرا وبطنا مثل ماعلمتا
وما أتى « لا يزنى وهو مؤمن » ... أي كامل لم ينفه المؤتمن
يوضحه « وان زنى وان سرق » ... فاحذر تضاهي في الضلال من مرق
وقال قوم يلزم التغاير ... قالوا لأن فيه نص ظاهر
ففي صحيح مسلم « أو مسلم » ... كرّرها النبي عل تفهم
و (قالت الأعراب) ظنوها لهم ... نصاً يفيد الفرق دع إشكالهم
من أجل ذا قد قال بالعموم ... وبالخصوص حافظ العلوم
القدوة الزاكي تقي الدين ... ليجمع النصوص عن يقين
وقبله الإمام أيضا أحمد ... مع البخاري لاحظا ما أقصد
فكل من آمن فهو المسلم ... من غير عكس والإله أعلم

● ● ●

فصل في مسألة الأسماء والصفات واعتقادها على مايليق بالله تعالى من غير تأويل يفضي الى تعطيل أو تكييف يفضي الى تمثيل

وفوض الأمور إخلاصا الى ... من قد تعالى عن سمي وعلا
علوّ قدر وعلوّ الذات ... سبحان ربي كامل الصفات
منزه عمّا يقول الجهمى ... معطل الأوصاف عبد الوهم
مكابر المنقول والمعقول ... مكذب القرآن والرسول
فكل من أول في الصفات ... من غير ما علم ولا إثبات
فقد تعدى إذ صفات الكامل ... كذاته في النفي للمماثل
وكلها يحتمل التأويلا ... إن لم تصنها حاذر التبديلا
اسمعها النبي منا البدوي ... والحضري المدني والقروي
ولم يقل إن اعتقاد الظاهر ... منها ضلال فاطلبوا من ماهر

قد كابر المولى وقال جهلا عقـولنا بالاتبـاع أولـى
أيعلم العلاف والفارابي صوابهـا ويجهـل الصحابي
هذا من الطعن على الرسول أوصيك يا سُـنّي بالمنقول
أما ترى اختلاف أهل العقل فيه وحسن ما نحى ذو النقل
كن مؤمنا بجملة الأوصاف وذا الجدال احذره لاتصافي
فمالك من داره قد أخرجا مجادلا يبغى الأمور عوجا
فادرج على ما قد نحاه السلف فغـيره والله فيـه التلف
مافيـه تفريط ولا افـراط كن وسطا يا حبذا الأوساط
والكيف ممنوع ذر التمثيلا وحـاذر الجحود والتعطيـلا
ونـزه البـاري عن الحلول والاتحـاد واقضِ بالمنقول
ولا تطـع أئمـة الضـلال مـن جاحـد معطل أو غالى
فجاحد الصفات عبد العـدم وسالك التشـبيه عبد الصنم

▯ ● ▯

فصل في بيان أنواع التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

وحقق التوحيد اخلاصا ولا تبغ عن الدين القويم معدلا
لأن فيـه وقـع الخصـام وشـرع الجهـاد والامام
يقول جـل (ولقـد بعثنا) فافهم خطاباً عمنا ما استثنى
(ان اعبدوا الله) اتركوا الطاغوتا ماصح اخلاص وهـذا يوتى
قد عده أهل البيان شرطا لصحة فاسلك طريقـا وسطا
معنـاه أن تحققوا العباده وتخلصوا النيـات والاراده
في الخوف والحب مع الرجاء والذبح والنذر مع الـدعاء
وتستعينوا تستغيثوا تخضعوا توكلوا ثم استعيذوا واخشعوا
لله اذ جميعها يسـمى عبـادة واللفظ منها عمـا
فصـرفه لغـيره سـبحانه شرك به مخالف من دانه
قد جعل الحسب له والرغبه دون الرسول في عتاب العصبه
وجعـل الصـلاة والأنساكا له تعالى حاذر الاشـراكا

وفي (تعالوا اتل) لفظ النكره ... وآية في الجن غيظ الكفره

اذ في سياق النفي قالوا إنها ... تعم فاعرف لا حرمت فنّها

وقوله (وما خلقت الجنا) ... قد قطعت كل الشكوك عنا

لأنها هي الحكمة الشرعيه ... لها خلقنا حكمة مرعيه

قد رضيها دينا لنا ومله ... أقامها بواضح الأدله

وصى أولي العزم بها العزيز ... ان السعيد من لها يحوز

وحقه سبحانه علينا ... توحيده لولاه ما اهتدينا

وحقنا عليه بالاخلاص ... أوجبه فضلا بلا قياس

ومحكم القرآن يكفي المنصفا ... إذا رأى البرهان فيه اعترفا

وما أتى في سورة الأحقاف ... وفاطر مع سبأ قل كافى

ان قال في الأصنام ذا فاسأله ... هل يعرف القرآن كي يقبله

قل في جدال ابن الزبعرى للنبى ... في آية التعميم تنبيه الغبي

قد أخرجت ما بعدها من سبقت ... من ربنا الحسنى لهم وفرقت

ان قريشاً وافقت اذ سمعت ... تلك الغرانيق العلى فسجدت

وقد نهانا عن دعاء الأنبيا ... في سورة الاسراء عنه نبيا

قد خصهم بالذكر والملائكه ... مع قربهم لتبطل المشاركه

ويقتضي إن الذين دونهم ... أولى ولكن حكموا ظنونهم

قد عارضوا هذا بتلفيق الشبه ... وغيروا الأسماء من قبح السبه

لقبوا أهل الهدى ألقابا ... شنيعة فالموعد الحسابا

وطعنوا في دين من دعاهم ... أن يخلصوا لربهم دعاهم

سموهموا خوارجا قد كفروا ... من لم يهاجر نحوهم بل حجروا

وخالفوا المذاهب المشهوره ... وينكروا الزيارة المأثوره

وزعموا بأنه من أعصر ... والناس قد عادوا لسبل المنكر

وأنه بمطلق التوسل ... بالصالحين احكم بتكفير جلي

حاشاهموا من هذه الأقوال ... صدورها لا شك من جهال

وقتلوا جمعا كثيرا علما ... من بلدة الأحسا وأهرقوا الدما

نعم ولكن يقتضيه الشرع ... بقتلهم من للفلاح يدعو

وكلهم قــراء في المســاجد | من أهل نجد ما لقولي جاحد
قد عدهم حسين في تاريخه | فادمغ به الكذاب في يافوخه
وأنه قــد قتــل المصــلي | عــلى النبي بأشرف المحــل
وينهب الأمــــوال والأوقافا | يبطلهــا ويــدعي الانصــافا
ويــدعي بأنــه يجاهـــد | مع هدمه الرباط والمساجد
وأنــه يقــول انما النبي | كرمةٍ في القبر تحت النصب
سوطي بــه نفع وليس فيه | نفع لهم وخاب من يأتيــه
وأنهم قــد كشفوا الحجابا | عــن قبره وقلعوا الأخشابا
وأسقطوا من بغيهم لحرمته | وكفروا مــن غيهم لأمتــه
قد عمموا بالكفر من سواهم | أقول حاشاهم اذا حاشاهم
عن ضدهم نقلتموا ما قلتم | جهلتمــوا بدعتموا ضللتموا
لأنــكم والله قــوم بهت | مثــل اليهود أبدا شابهتوا
جــوابنا يا فرقــة الطغيــان | سبحانك اللهم من بهتــان
أقول وامقت يا إلهي منــا | من أبغض الهادي وما قد سنا
سلمتُ ان في البلاد الشاسعه | من قاتلوا من غير ما مراجعه
وأخطؤا في نادر الوقائــع | ما القدح فينا والملام راجع
ما قدح الخطأ من أسامه | وخالدٍ في المصطفى من لامه
وليس من شرط الدعاة العصمه | اذا صفى إخلاصهم من وصمه
قد قال أصحاب النبي اجعل لنا | الأنواط حق قوم موسى خلنا
من طعن ذي طعن فان الحقا | كالشمس فانصر ما تراه الصدقا
ولم نكفر غير قوم جعلوا | وسائــطاً يدعونهم وسألــوا
الأموات والغياب مالا يقدر | عليــه إلا الله وهو الأكبر
وشرطه يا ذا قيــام الحجــه | وعندنا في ذاك أقوى حجه
ركن الصلاة عندنا صلاتنا | على الرسول ماسخى عداتنا
هو عندنا أحب من نفوسنا | لشــرعه تقديمنــا تقديسُنا

▯ ● ▯

فصـــل في الزيارة الشـــرعية

وعنـــدنا التفصيل في الزياره فاعرفه بالتصريح لا الاشاره
من قال زوروا قال لا تشـــدوا رحــلا الى غير الذي أعد
كلاهما قـــد قالـــه الشفيع فانكروا النصين أو أطيعوا
ندين مـــولانا بإتيان النبي اتيـــان تسليم وهذا مذهبي
لا كالذي يزوره استـــمدادا مـــع لعنه من جعل الأعيادا
ولعنه مـــن جعـــل القبورا مساجـــدا فاجتنب المحظـــورا

▯ ● ▯

فصـــل في بيـــان الشفاعة المثبتة والمنفيـــة

شفاعة من قبل يوم الموقف أو دون اذن الله هذا منتفي
أو للذى لا يرتضيه المولى قـــد أبطلته واضحات تتلى
وعنـــدنا لا تطلب الشـــفاعه من غير مولانا بشرط الطاعه
لأنهـــا موعودة في الموقف لمخلـــص لا مشرك منحرف
قل يا إله الحق شفع عبدكا محمدا فينا وحقق وعـــدكا
وعافنا مـــن فتنـــة الإشراك فإنهـــا حبـــالة الأشـــراك

▯ ● ▯

فصل في تغييرهم اسم الشرك الأكبر وتسميته توسلا توصلا الى الضلال وتعمية على الجهال

قد فتحوا للشرك باباً واسعا بشـــبه وأبطلـــوا الشـــرائعا
قال لهم جهالهم لا تسجدوا وكل شيء فافعلوه ترشدوا
نادوا الدفين عاكفـــين ركعا قولوا الندا هذا وليس بالدعا
أقـــول فالخضوع والخشوع لب السجود إنـــه الممنوع
وقد نهى أن يستغيث أحد بأحـــدٍ أو يستعيذ أحمـــد
نهاهموا عن فعل شيء يقدر عليه سَـــداً للذي هو أكبر
لم تعرفوا مقاصد الشريعه فجئتمـــوا ببـــدع فضيـــعه
شبهتموا على الطغام والبقر بأن اجماعاً على هذا استقر
ولم يخالف غير أهل العارض بـــلا دليل عندهم يعارض

مع أن أصحاب الامام أحمد قد أطلقوا عبارة لا تجحد
دليلهم توسل الصحابه أقول أبعدتم عن الإصابه
من جهلكم لم تفهموا المقصودا أحدثتموا مالم يكن معهودا
في السلف الماضين أهل العلم الخائضين في بحار الفهم
بفعله المخصوص من ذا ينكره في الزمن المخصوص أومن يحضره
لا بأس يستسقى بأهل الدين في ممحلات القحط والسنين
فيخرج الصلاح للمصلىً فيرفعون الأيدى نحو الأعلى
من أين صح أنه بالغائب والميتين تدفع النوائب
وفي عدول الراشد الفاروق عن الرسول عند ذي التحقيق
من بعده بعمه مستسقيا بحاظر يدعو شجاء الأغبياء
قال له قم فادع يا عباس وهذه أسقطها الأرجاس
ولا يقاس الميت بالأحياء هو فارق والجهل رأس الداء
مافيه والله لهم تعلق ومن يزغ عن الصواب أحمق
لو كان للجواز فيما يزعم من ضل عادوا عند دهيا تؤلم
وسألوه حيث كان المحيا مثل الممات ويحه ما استحيا
حتى السؤال بالنبي الحنفي ينكره حكاه كل منصف
يقول لا تسأل بغير الخالق أو باسمه أو وصفه المطابق
لو كان حياً قلتم توهبا واختار دين العارضي تمذهبا
فأين أين خرقنا الاجماعا وقولنا عن الهداة شاعا
وللامام ابن عقيل الحنبلي عبارة بها الشكوك تنجلي
عنها سل التقى في رسائله وابحث ترى الإقناع في مسائله
أتبع أخي في الدين من تقدما واحذر شروحاً سرحت وادي عما

□ ● □

فصل في الكلام على الحياة البرزخية

قد كابروا المعقول والمنقولا وخالفوا الكتاب والرسولا
قد خطب الصديق أن أحمدا قد مات يبكي وبكى من شهدا
يتلو عليهم آية وعمر كأنه لم يتلها قد ذكروا

وكان قد رثاه حسان الذي   قد صين عن لغوٍ وليس بالبذي
فاقتد بهم أو قل همو جهال   أو أنهم بضد هـذا قالوا
أو انهم صدوا عن الحقائق   قد حجبوا عن واضح الطرائق
حاشا وكلا بل هم اتقى الورى   وهم به أولى وأهدى من درى
أعطوا علوما وعقولا ثابتـه   وفطـرا للترهات مافتـه
أما حيـاة البرزخ المنقوله   فانهـا الى العـلي موكوله
وليس للظنون فيها مدخـل   والحكم بالعقول فيها يعضل
الشهداء فيهم أتى المصرح   أرواحهم في جوف طير تسرح
وللنبـي فوقهـم مزيــه   سـنية رفيعـة عليـه
لها اتصال" وهي في الرفيق   وكنههـا ما بان للمخلوق
ما عرف الانسان كنه نفسه   في نومه فكيف حال رمسه
قـد شبهوا بهـذه المسائل   ذريعـة لجعلهـم وسائـل
وانهـم غياث مـن أرادوا   ما سمعوا أخبار مـن يذاد
عن حوضه يقول هم أصحابي   يقال لا تدري عن الأسباب
كيف اجتهاد ساغ مع حياته   مـن صحبه أحبابه حماتـه
والنَّص ينفي حكم قول المجتهد   لأنه من النبي قـد وجد
لو ساغ هذا نفع الأصحابا   بحـرةٍ أيامهـا الصِّعابا
ويوم صفين العظيم والجمل   من جاءه مستنجدا ومن سـأل
أتتم لـه أشد حباً منهمو   أو انهم عما علمتم أجموا
هـذا علي قال ليس عندنا   بعد الكتاب عنه شيء خصنا
بل في قرابي الحكم في الديات   والعقل مـع فرائض الزكاة
فأعجب لمن يقول كان حاله   مثـل الحياة بكرا آصالـه
أقـول لا والله حاشا كلا   لو كان ما اختار الرفيق الأعلى
تصوروا بالعقل ضد الشرع   بـلا دليـل يقتضيه مرعي
لو كان يفتي أو يغيث ذا الزمن   لم يترك الحسين تعروه المحن
أيتـرك الطغـاة والريحـانه   قـد مثلوا برأسـه اهانه
ويترك البتـول في اشكال   ميراثهـا يجبى لبيت المـال

تأتي الى الصّديق عنه تسأله ... حتى روى نصاً صريحاً تجهله
بالله ياقـوم اتركوا الضلالا ... ووحـدوا مولاكمو تعـالى
واتبعوا الرسول فهو الهادي ... وهو الحريص مرشد العباد
صلوا عليه واتركوا السفاسط ... وحكموه واحـذروا المغالط
تبلغه صلاتنا مـن بعـدنا ... ترد روح المصطفى من قربنا
هـذا لعمري نعمة عظيمـه ... ومنـة جليـلة جسـيمه
إذا نصـلي مـرة فعشـر ... من ربنا نعم الجزا والأجر

▯ ● ▯

فصل في بيان من أسعد الناس بشفاعته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة

جاء الحديث ان أسعد الورى ... بالمصطفى شفاعة مـن طهرا
توحيده مـن مبطل وحققا ... شهادة الاخلاص فيها صدقا
ان الرسول أنـذر القرابـه ... معممـاً مخصصاً أحبـابه
يقول يا عباس عم المصطفى ... لا أغنى شيئاً عنك كن عبد الوفا
وقال يا قريش اني منـذر ... فاخلصوا والرجز فيكم فاهجروا
ويا ابنتـي فاطمة اطلبيني ... من مالي أعطي قـدرتي سليني

▯ ● ▯

فصل في سبب وقوع الشرك في العـالم

فليوردوا استغاثـة بالميـت ... عن صفوة القرون حصن السنة
أو خبراً يعـارض الصحيحا ... مساوياً أو يقتضـي الترجيحا
ان الأولى سدّ طريقاً سده ... لم يفعلوا الا السلام عنده
والخلف في استقباله وقت الدعا ... والجل عن حكم بهذا امتنعا
سدّ الذرائع من أصول الشرع ... لو لم يكن دليله في السمع
ان الرسول قال : «لا تطروني» ... خوف الغلو المفسد الملعون
ولعنـة الله عـلى اليهـود ... مقصـودة حمايـة التوحيد
فاهجر أناساً شيدوا القبابا ... وطلبـوا دفينهـا الثـوابا

يأتونه داعين يا فلانا   جئناك من بعد فلا تنساقا
وإن علاه الموج نادى سيده   ما عرف الإله حتى يعبده
أمن يجيب دعوة المضطر   ومن ينجي في ظلمات البحر
سبحان ربي ما عرفتم قدره   خالفتموا أحكامه وأمره
جعلتموا المخلوق كالخلاق   هذا لعمري غاية الشقاق
ظننتموا بأن بالاقرار   يصح إسلام من الكفار
والنطق بالشهادتين يكفي   لو كان ذا شرك صراح صرف
فالأولون بالمعاني أعرف   لأنهم لو نطقوا ما انحرفوا
لأنهم أهل اللسان العربي   من أجله قد فهموا قصد النبي
وانه يريد أن يفارقوا   أوثانهم بعملٍ يطابق
قالوا له لما أتاهم بالهدى   اجعل الأرباب رباً واحدا
لو علم المصدود عمّ المصطفى   بأنه يكفيه نطق لاكتفى
وقالها يرضي بها المعصوما   لما أتاه مشفقاً مهموما
وقال قلها إنما شفاعتي   لتارك الإشراك ذي الشناعة
فصده الجلساء يوصونه   وذكروه الحجة الملعونه
لفهمه المدلول يدري أنه   ان لم يفارق عندها ما سنه
واختاره الآباء فالتلفظ   من دون صدق ويقين ينقض

▯ ● ▯

فصل في بيان شرك أهل الزمان وشدته

وكان شرك الأولين في الرخا   والآن باض المغتوي وفرخا
أوصاهمو قال اجعلوا الولائجا   واقضوا بهم في الشدة الحوائجا
أعمالكم قد ضعفت قصرتمو   فادعوهمو في كل ما أردتم
فامتثلوا أمر اللعين الساعي   في انهم يعصون أمر الداعي
ما أنكروا جميعهم أن يعبدا   بل أنكروا من جهلهم أن يفردا

▯ ● ▯

فصل في وجوب الكفر بالطاغوت

والكفر بالطاغوت فرض لازم ... في العروة الوثقى فأين العالم
في آية الكرسي والنحل الذي ... يكفي ويشفي فاشرب الصافي العذي
فكل ما قد جاوز المشروعا ... فانه الطاغوت قل ممنوعا
عبادة أو طاعة أو حبّا ... سم المطاع في الضلال ربّا
هذا عدي قال لسنا نعبد ... قال النبي ليس هذا المقصد
يتلو عليه (اتخذوا أحبارهم) ... أربابهم مبيناً أخبارهم
هى طاعة الأحبار في التحليل ... كذاك في التحريم بالتضليل
والحكم بالقانون أمر منكر ... لا حبذا مأمورهم والآمر
ما علم المسكين حين يدهن ... (لاتجد) (لا تقعدوا) (لاتركنوا)
يقول ديني لي و (قل يا أيها) ... تكفى ولكن قردهاهم جهلها
قد أنزلت للفرق والمصارمة ... فاتخذت للجمع والمسالمه

●

فصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والأمر بالمعروف والتناهي ... هو ملة الخليل لا التباهي
ان الرسول قال فيما سنا ... مروا تناهوا وليو شكنا
والحب في الله به تنال ... ولاية الحبيب والآمال
والبغض فيه لازم التوحيد ... فاكره وفارق أمة التنديد
واصبر على الحق فهذا نعته ... واقبض على الجمر فهذا وقته
واعرف بأن الدين في أهل الزمن ... عاد غريبا طبق نص المؤتمن
يحق أن يبكي دماً عليه ... كل امرىء منتسب إليه
وخير ختمي بالصلاة سرمدا ... على النبي العربي أحمدا
والآل والأصحاب أنصار الهدى ... الباذلين الجهد في نفي الردا
ما غرد القمري أعلى الراك ... وما بكى عند الحطيم الباكي
وما حدا العيس الجياد الحادى ... ميمماً أعلام ذاك الوادى

تمت والحمد لله وحده

خاتمة الطبع

الحمد لله وله المن وله الثناء الحسن ، ونشكره على جزيل مواهبه ، وسوابغ انعامه التي من أجلها أن أكمل لنا ديننا ، وأتم علينا نعمته ، ورضي لنا الاسلام دينا ،

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على محمد عبد الله ورسوله الذي ختم الله به الرسالة ، وأخرج به الأمة من ظلمات الجهل والكفر الى نور العلم والإيمان ، فما توفاه حتى ترك الأمة على مثل البيضاء ليلها كنهارها .

وبعد فان من نعم الله علينا أن وفق وأعان على اتمام طبع هذا الكتاب الذي هو كديوان جمع فأوعى لجملة كبيرة من نظم ونثر يتصل بالعقائد والأحكام والأصول والآداب ، من تآليف جماعة من علماء أمة الاسلام المتقدمين والمتأخرين .

وقد انتقى هذا المجموع من بين الكثير من القصائد والمؤلفات جماعة من العلماء والاخوان الذين سددهم الله وأرشدهم ، وقد وفقوا ان شاء الله في هذا الانتقاء ، فان هذه الرسائل مع نفاستها قد ندر وجودها وصعب تحصيلها مع مسيس الحاجة إليها ، وأكثرها لم يسبق أن طبع سوى مرة واحدة ولم يشتهر .

وقد تولى الانفاق عليها مجموعة من الاخوان ، التماساً للثواب وحرصا على نشر الدين وتثبيت العقيدة السلفية ، وبث محاسن الاسلام الذي قد جهله أو تجاهله السواد الأعظم مع التسمي به والإنتماء إليه .

وان من أجل الواجبات على الأمة الاسلامية جميعا القيام لله جماعة وفرادى والتضحية في سبيله بالمال والنفس ، ومحاربة الأئمة المضلين ورسل الشيطان الرجيم ، الذين قد استعملوا شتى الوسائل في تخريب العقائد ، وإلقاء الشكوك والدعوة الى التحلل الأخلاقي ، حتى انخدع بزخرفهم أمم ودول لا تحصى .

هذا ولما أسند إلي الإشراف على الطبع والتصحيح استدعى ذلك بذل المستطاع في تحري الصواب والبعد عن الأخطاء التي تحيل المعنى أو توقع في الارتباك ، وقد رجعت كثيرا الى أصول تلك الكتب ومراجعها رغم ما في ذلك من مشقة وعناء ، فجاء الكتاب بحمد الله كما يرام في التحقيق والتنسيق الذي يزيد القارىء نشاطا .

والله المأمول أن يجزل ثواب من سعى في اخراجه وأنفق عليه ، وأن يرزق الأمة الاسلامية العودة الى التمسك بدينهم الحنيف ، والسير على نهج سلفهم الصالح ، وأن يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وماذلك على الله بعزيز .

عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين

□ ● □

اعتـــذار وأمـــل

نعتذر الى القارىء عـــن أشياء تحكّم الغلط فيها رغم بذل الجهد ونأمل تصحيحها قبل بدء القراءة وأهمها مايلي :

١ ـ اسم جامع أربح البضاعة : علي بن سليمان آل يوسف
كتب خطأ في عنوان الكتاب وفي المقدمة (علي بن يوسف) فليصحح .

٢ ـ في صفحة ٤٢ كرر السطران الرابع والخامس بدون سقوط شيء من الكلام .

٣ ـ التعليق في ص ٤٧ محله بعد الخط الفاصل لاقبله فيقدم الخط كالمعتاد .

٤ ـ في ص ٦٨ سقط سطر ١٧ وكرر بدله سطر ١٩ والساقط كما يلي :
حقيقة ، وهي من آثار أفعال الله القائمة به اللائقة به المضافة اليه حقيقة ،

٥ ـ حصل تقديم وتأخير في البيتين الثاني والثالث من قصيدة الامام الصنعاني في ص ٣٣٢ وصوابهما كما يلي :

تقضت بك الأعمار في غير طاعـة — سوى عمل ترضاه وهو سراب

اذا لـم يكن لله فعلك خالصـا — فكل بناء قـد بنيت خـراب

٦ ـ الفصل الثاني في ص ٣٤٨ كرر فيه عنوان الفصل قبـله وأسقط عنوانه وصوابه كما يلي :
فصل في مسألة الإيمان والاسلام والكلام فيهما إجمالا .

فهرست الرسائل والكتب بمجموع الرسائل المفيدة

صفحة	الموضوع
١٦	شروط شهادة أن محمدا رسول الله وكونها شرطا في الاولى .
١٦	دليل الصلاة والزكاة والصوم والحج ، حكم من جحد شيئا منها .
١٧	معنى الايمان ، دليل كونه قولا وعملا ويزيد وينقص .
١٨	تفاضل أهل الايمان فيه ، شموله عند الاطلاق للدين كله .
١٨	تعريف الايمان بالأركان الستة عند اقترانه بالاسلام .
١٩	دليل الاركان الستة مجملة من الكتاب ، معنى الايمان بالله .
١٩	توحيد الإلهية وضده ، تعريف الشرك الأكبر .
٢٠	أنواع من الشرك الاصغر مقرونة بالادلة .
٢١	الفرق بين الواو وثم في قول : ماشاء الله وشئت ونحوه .
٢١ ، ٢٢	توحيد الربوبية وأدلته ، ضد توحيد الربوبية .
٢٢	توحيد الأسماء والصفات .
٢٣	دليل الأسماء الحسنى ، مثال الاسماء الحسنى من القرآن .
٢٤	مثال الاسماء الحسنى من السنة .
٢٥	أنواع دلالة الاسماء الحسنى مع التمثيل ، وجوه دلالتها تضمنا .
٢٦	وجوه اطلاق الاسماء الحسنى على الله .
٢٦	مثال صفات الله الذاتية من الكتاب والسنة .
٢٧	مثال الصفات الفعلية من الكتاب والسنة .
٢٨	أسماء الله كلها توقيفية ، ما يتضمنه اسمه (العلي الأعلى) وما في معناه .
٢٩	دليل علو الفوقية من الكتاب والسنة .
٢٩	أقوال أئمة السلف في مسألة الاستواء .
٣٠	دليل علو القهر ، وعلو الشأن والقدر .
٣١	معنى قوله « من أحصاها دخل الجنة » .
٣٢	ضد توحيد الأسماء والصفات ، أنواع التوحيد متلازمة .
٣٣	دليل الايمان بالملائكة ، معنى الايمان بالملائكة ، بعض أنواعهم وما وكلوا به .
٣٤	دليل الايمان بالكتب ، ما سمى الله منها في القرآن .

صفحة	الموضوع

صفحة	الموضوع
٦٠	مراتب الايمان بالقدر ، دليل المرتبة الاولى وهي الايمان بالعلم .
٦١	المرتبة الثانية كتابة المقادير .
٦٢	مايدخل في مرتبة الكتابة من التقادير ، التقدير الأزلي .
٦٣	دليل التقدير العمري يوم الميثاق .
٦٤	التقدير عند خلق النطفة ، التقدير الحولي ، التقدير اليومي .
٦٥	سبق المقادير لا ينافي وجوب العمل ، مرتبة الايمان بالمشيئة .
٦٦	الارادة كونية قدرية ودينية شرعية .
٦٧	المرتبة الرابعة مرتبة الخلق ، معنى قوله صلى الله عليه وسلم « والشر ليس إليك » .
٦٨	للعباد قدرة على أفعالهم ولهم إرادة .
٦٩	جواب شبهة من قال لماذا لم يجعلهم كلهم مهتدين ، منزلة الايمان بالقدر من الدين .
٧٠ ، ٧١	شعب الإيمان ، تفسير العلماء لها ، خلاصة ماعدوه منها .
٧٢	دليل الاحسان ، معنى الاحسان .
٧٣	ضد الايمان ، الكفر الاعتقادي ينافي الايمان .
٧٤	أقسام الكفر الأكبر ، كفر الجهل والتكذيب ، كفر الجحود ، كفر العناد .
٧٥	كفر النفاق ، بيان الكفر العملي الذي لا يخرج من الملة .
٧٦	أنواع من الكفر العملي تخرج من الملة ، الظلم الأكبر والأصغر .
٧٧	مثال الفسوق الاكبر والاصغر ، مثال النفاق الاكبر والاصغر ، حكم السحر والساحر .
٧٨	حد الساحر ، النشرة وحكمها ، الرقى المشروعة والممنوعة .
٧٩	حكم التعاليق كالتمائم ونحوها، حكم المعلق من القرآن، حكم الكهان .
٨٠	حكم من صدق كاهناً ، حكم التنجيم .
٨١	حكم الاستسقاء بالأنواء ، الطيرة وما يذهبها ، حكم العين .
٨٢	انقسام الذنوب الى صغائر وكبائر، ماتكفر به الصغائر، بيان الكبائر .
٨٣	تكفير التوبة للصغائر والكبائر ، بيان التوبة النصوح .
٨٤	انقطاع التوبة في حق الفرد وفي عمر الدنيا، من مات مصرا على كبيرة .

صفحة	الموضوع
١٤٥	الحيض والنفاس ، مايمتنع بالاحداث من العبادات .
١٤٦	فضل الصلاة وحكم تاركها .
١٤٧،١٤٨	شروط الصلاة ، مواقيت الصلاة وأوقات النهي ، الأذان .
١٤٩	المساجد ، ماتصح فيه الصلاة من اللباس .
١٥٠	استقبال القبلة ، سترة المصلي ، صفة الصلاة ، الاحرام والقراءة .
١٥١ ، ١٥٢	الركوع والاعتدال منه ، السجود والجلسة بين السجدتين .
١٥٣	بقية أعمال الصلاة ، القنوت .
١٥٤	مبطلات الصلاة وما يجوز ويكره فيها ، صلاة أهل الأعذار .
١٥٥	سجود السهو ، صلاة الجماعة والامامة .
١٥٧	صلاة الجمعة .
١٥٨،١٥٩	السنن الراتبة ، سبحة الضحى ، التهجد بالليل .
١٦٠	قيام رمضان ، سجود التلاوة والشكر .
١٦١	صلاة السفر ، صلاة الخوف .
١٦٢،١٦٣	صلاة العيدين ، صلاة الكسوف والاستسقاء .
١٦٤	صلاة الاستخارة ، كتاب الجنائز ، عيادة المريض .
١٦٥-١٦٧	غسل الميت وتكفينه والصلاة عليه وحمله وتشييعه ودفنه .
١٦٧	الندب والنياحة ، الصبر ، التعزية ، العقر على الميت .
١٦٨	مايصل الى المسلم بعد موته ، الزيارة الشرعية والبدعية .
١٦٩	كتاب الزكاة . باب وجوبها وفضلها .
١٧٠	من فرضت عليه وحكم مانعها ، مافرضت فيه .
١٧٠،١٧١	زكاة البهائم والنقدين والنبات .
١٧٢	الركاز والمعادن ، اخراج الزكاة وأهلها ، زكاة الفطر .
١٧٣	صدقة التطوع .
١٧٤	كتاب الصيام ، فرضيته وفضله ، مايثبت به الصوم والفطر .
١٧٥	تبييت النية وحكم الفوات ، وقت السحور والافطار ، مايبطل الصوم وما يجوز فيه ومايكره .
١٧٦	مايلزم من أفطر فيه لعذر أو لغير عذر ، صوم التطوع .

صفحة	الموضوع
١٧٧	مانهي عن صومه ، الاعتكاف .
١٧٧، ١٧٨	كتاب الحج ، وجوبه وفضله ، حكم العمرة .
١٧٨، ١٧٩	مواقيت الحج زمانا ومكانا ، وجوه الاحرام ، محظورات الاحرام والحرم .
١٨٠، ١٨١	صفة الاحرام والاهلال ، طواف القدوم وصفته ، السعي والتحلل .
١٨١-١٨٣	الاهلال بالحج والافاضة الى منى والوقوف وما بعده .
١٨٣	أهل الأعذار ، النفر ، الوداع ، ماتلزم فيه الفدية .
١٨٤-١٨٦	جزاء الصيد ، الهدي ، الأضاحي ، العقيقة .
١٨٦	كتاب الجهاد ، حكمه وفضله وفضل الشهادة واخلاص النية .
١٨٧	الامامة والبيعة عليها ، الخروج للغزو ، الدعوة قبل القتال .
١٨٨	وجوب الثبات وما يشرع عند اللقاء .
١٨٩	التبييت ومن يكف عنه ، الغنيمة وتحريم الغلول .
١٩٠، ١٩١	حكم الاسرى ، الامان والهدنة والجزية ، والخمس والفيء .
١٩١	باب السبق والرمي .
١٩٢	كتاب البيوع ، الحث على الكسب والاقتصاد ، شروط البيع وما نهى عنه .
١٩٣	بيع الاصول والثمار .
١٩٤	الشروط والعيوب في البيع ، الخيار ، الربا وعلته .
١٩٥	السلم والقرض
١٩٦	الكتابة والاشهاد والرهن ، الشفعة .
١٩٧	الحوالة والضمان ، الحجر والتفليس ، ولاية اليتيم .
١٩٨	الصلح وأحكام الجوار ، الشركة .
١٩٩	المزارعة والمساقات ، الاجارة .
٢٠٠	الوكالة ، الوديعة والعارية ، الغصب .
٢٠١	اللقطة ، الهدية ، العمرى والرقبى .
٢٠٢	الإحياء والاقطاع ، الوقف .

صفحة	الموضـــــوع

صفحة	الموضوع

صفحة	الموضـــــوع

الموضـــــوع	صـفحة
	٣٤١

صفحة	الموضوع
٣٤٢	أبيات للمؤلف أيضا في تاريخ الطبعة الأولى .
٣٤٣-٣٥٨	(أرجوزة الشيخ اسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ في التوحيد)
٣٤٤	نبذة من ترجمة الشيخ اسحاق رحمه الله تعالى .
٣٤٥	مقدمة المنظومة وسبب التاليف .
٣٤٦	توحيد العبودية ، ضلال من يدعو الأموات والغائبين .
٣٤٧	حق الأولياء الشرعي .
٣٤٨	إيضاح إطلاق الأسباب ، مسألة الايمان والاسلام إجمالا .
٣٤٩	مسألة الأسماء والصفات وترك التمثيل والتعطيل .
٣٥٠-٣٥٢	أنواع التوحيد الذي هو حق الله على العبيد .
٣٥٣	الزيارة الشرعية ، الشفاعة ، تسميتهم الشرك توسلا .
٣٥٤، ٣٥٥	الكلام على الحياة البرزخية .
٣٥٦	أسعد الناس بالشفاعة ، سبب وقوع الشرك في العالم .
٣٥٧	شرك أهل الزمان وشدته .
٣٥٨	وجوب الكفر بالطاغوت ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
٣٥٩	خاتمة الطبع .



جدول الخطأ والصواب

ص	س	خطأ	صواب
٤٧	٢٧	بطول	بطوله
٥٠	١٣	ملیء	مــلء
٩١	٨	الذين اتبعوه	اتبعوه
١١٢	٢٧	ثم الأمة	ثم الأئمة
٢٣٨	١٨	وبادرا	وبادرن
٢٧٩	٢٩	أغنى	أعني
٢٨٨	٣	ولا تفن	لا تفن
٣٠٨	١٢	خالقة	خالقه
٣١٠	٢٤	وأولنلها	وأولناها
٣٢١	٣٠	وخــد	وخــذ
٣٢٥	١٢	من الخبز	من الخبر
٣٢٧	٧	يقيضها	بقبضها
٣٣٠	١٩	لما ثبتت	كما ثبتت